القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9343 الإثنين 22 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 13 صفر 1440 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9343 Monday 22 October 2018

نزار عبد الستار: أغلب الإنتاج الروائي العراقي يفتقر للخيال
12

هل تعود نجوى كرم لأحضان «روتانا» بدل إليسا؟
14

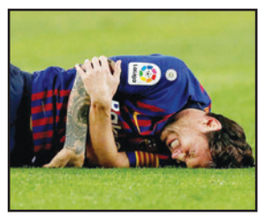
إصابة ميسي تحرمه من الكلاسيكو... والريال يترنح
18

على هامش المئوية الثانية لسقوط الدولة السعودية الأولى
23

محاولات من كوشنر لتشويه سمعة خاشقجي بنشر صور من حقبته الأفغانية... وسناتور بارز يحمّل ولي العهد مسؤولية الاغتيال

بن سلمان يحاول منع اجتماع «هيئة البيعة»... اردوغان «سيكشف الحقائق» غدا... وترامب: الرواية السعودية «مليئة بالأكاذيب»

لندن ـ «القدس العربي»:

تحدثت أوساط ومصادر استخبارية غربية عن محاولات حثيثة من قبل الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، لتطويق هيئة البيعة ومنعها من عقد اجتماع تشاوري للأسبوع الثالث على التوالي.

وعلمت «القدس العربي» من مصادرها الخاصة، أن أمراء كبارا أوصلوا رسائل إلى الملك سلمان بن عبد العزيز، عبر مستشاره الرئيسي خالد الفيصل، يطالبونه فيها بضرورة التحرك لاحتواء الانعكاسات الخطيرة لمقتل الصحافي جمال خاشقجي، لأنها تمس مستقبل البلاد والملكية.

ويبدو أن جهود بن سلمان في هذا المجال تحظى بإسناد ودعم كبيرين من أطراف مهمة في إدارة وعائلة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وفي الجبهة الإسرائيلية، وتحديدا الاستخبارية.

واستنادا إلى معلومات خاصة حصلت عليها «القدس العربي» فإن أجهزة أمن إسرائيلية زودت صهر الرئيس الأمريكي جاريد كوشنر بمجموعة صور قديمة جدا وبعضها بالأبيض والأسود، تجمع الراحل خاشقجي بقيادات بارزة ومحسوبة على الجهاد السلفي، سواء في أفغانستان أو في باكستان.

ويضغط كوشنر لإقناع الرئيس ترامب بنشر هذه الصور لتشويه سمعة الصحافي الراحل، وربطه بالتيارات الأصولية والجهادية ثم بالإرهاب قبل نحو 40 عاما. ويبدو أن بين تلك الصور لقطات تجمع خاشقجي قبل أربعة عقود، وهو في بداية العمر بالشيخ الراحل الدكتور عبد الله عزام، وكذلك بأسامة بن لادن في بداية العمل الجهادي الذي كانت تدعمه الاستخبارات الأمريكية في أفغانستان.

وتعترض وكالة الاستخبارات الأمريكية على محاولة كوشنر اللعب بهذه الصور إعلاميا، في محاولة مكشوفة لتخفيف الأزمة التي تطارد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وفي الأثناء تقدم جهات استخبارية إسرائيلية نصائح وإرشادات عبر كوشنر وطاقمه لمكتب ولي العهد السعودي، على أمل تجاوز واحتواء عاصفة أزمة خاشقجي.

وتحدث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمس الأحد، عن «أكاذيب» في روايات الرياض عن قضية جمال خاشقجي الذي قتل في قنصلية بلاده في إسطنبول، بعدما اعتبر سابقا أن ما كشفته السعودية عن ظروف مقتل الصحافي السعودي «جدير بالثقة». واعتبر الرئيس الأمريكي أن «هناك تخبطا في رواياتهم».

وقال سناتور أمريكي جمهوري بارز أمس الأحد إنه يعتقد أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مسؤول عن وفاة الصحافي المعارض جمال خاشقجي.

وقال السناتور بوب كوركر رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في مقابلة مع شبكة (سي.إن.إن) الإخبارية «هل أعتقد أنه فعلها؟ نعم أعتقد أنه فعل ذلك». وعبر بوضوح عن اعتقاده بأن ولي العهد السعودي وجه بقتل خاشقجي.

وأعلن الرئيس رجب طيب أردوغان، أن تركيا ستعرّي الحقائق كافة، الثلاثاء المقبل، بشأن مقتل الصحافي السعودي.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الرئيس التركي، أمس الأحد. وقال: «لأننا نبحث عن العدالة... سنعري الحقائق بكافة تفاصيلها، وليس عبر بعض الخطوات العادية فحسب».

وقالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أمس الأحد، إن ألمانيا لن تصدر أسلحة للسعودية مع استمرار حالة عدم اليقين بشأن مصير الصحافي جمال خاشقجي.

وقالت ميركل «أولا، ندين هذا العمل بأشد العبارات. ثانيا، هناك حاجة ملحة لتوضيح ما حدث. نحن بعيدون عن استجلاء ما حدث ومحاسبة المسؤولين... فيما يتعلق بصادرات الأسلحة، لا يمكن أن تتم في الظروف الحالية»، فيما طالبت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، المملكة العربية السعودية بإيضاحات ذات مصداقية حول الملابسات الدقيقة لوفاة الصحافي جمال خاشقجي داخل قنصلية بلاده في تركيا. (تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

صورة عن وكالة الأناضول تظهر إدخال موظفين في القنصلية السعودية لثلاثة صناديق سوداء كبيرة مرقمة لم يتضح ما في داخلها أمس

الأردن يتحدّى إسرائيل ويبدأ إجراءات «استعادة السيادة» على أراضي الباقورة والغمر

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

اقتنص الأردن سياسيا بقرار ملكي مفاجئ، أمس الأحد، التوقيت المناسب إقليميا ودوليا والأهم محليا، لإعلام إسرائيل بقراره السيادي القاضي بعدم الرغبة في تجديد اتفاقية تأجير أراضي الباقورة والغمر على الحدود مع دولة الاحتلال بموجب بروتوكول اتفاقية وادي عربة لعام 1994.

ملك الأردن اجتمع بسياسيين محليين ظهر أمس، بعد أقل من ساعة من توجيه مذكرتين رسميتين عبر وزارة الخارجية تفيدان بأن حكومته قررت إنهاء ملحقي أراضي الباقورة والغمر، مع الرغبة في عودتهما للسيادة الأردنية العام المقبل، وبموجب نص ملزم للطرفين في اتفاقية وادي عربة.

الملك عبد الله الثاني حقن المزاج الشعبي في بلاده بمعنويات مرتفعة جدا بهذا القرار، حيث صرح رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز بأن ملك البلاد قال الكلمة الفصل، في الوقت الذي دعا فيه القطب البرلماني المعارض صالح العرموطي الشعب إلى الخروج للشارع احتفالا بقرار الملك. في المقابل عبر مجلس النواب في بيان رسمي عن شعوره بالفخر والاعتزاز، مهنئا بمعية الرزاز، شعب المملكة بعودة السيادة الوطنية على قطعتي أرض الباقورة والغمر تفاعلا مع رغبة الشارع في القضية التي أثارت الجدل.

وحصل الأمر بالتزامن المقصود، فقد تم إبلاغ الخارجية الإسرائيلية خطيا، ثم أبلغ الملك سياسيين التقاهم بأن أراضي الباقورة والغمر خاضعة بعد انتهاء اتفاقية التأجير الى السيادة الوطنية الأردنية، معتبرا أن العمل على هذا المسار أولوية وطنية عليا.

قبل ذلك تحدث الملك عن قراره عبر تغريدة صباحية احتفل بها الشارع الأردني على نحو واسع. ولاحقا عقد مجلس الوزراء جلسة طارئة لبحث سلسلة الإجراءات المعنية بتنفيذ التوجيه الملكي المباشر، حيث كلفت لجنة وزارية بالمتابعة والتنفيذ.

وسط شعور الصدمة في اسرائيل وبسبب التوقيت، صدر عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تصريح يتيم ومقتضب يؤكد بأن حكومة اليمين الاسرائيلي المتطرف ستتفاوض مع الأردن على تجديد اتفاقية التأجير لـ25 سنة أخرى.

مرجع مهم في القرار الأردني أكد مباشرة لـ«القدس العربي» أن التوجيه السياسي في الجانب الإجرائي واضح الملامح، ويقضي بالتفاوض على إجراءات عودة السيادة الأردنية على الأرض المؤجرة، وليس على سيناريو تجديد اتفاقية التأجير.

وعليه ستشكل حكومة الأردن قريبا وفدا رفيع المستوى يدير التفاوض على إجراءات القرار الملكي، في جولة توقع وزير البلاط الأسبق الدكتور مروان المعشر بأن تكون شرسة ومعقدة.

ويبدو أن الجانب الأردني استعد بصورة مدروسة جدا وعميقة للسيناريوهات، خصوصا عند ترسيم استحقاقات الفارق ما بين السيادة الدستورية على الأرض وبين الملكية الفردية، حيث تملك عائلات يهودية من التابعية لدولة الاحتلال الاسرائيلي أجزاء من العقار قيد النزاع الآن.

«هيومن رايتس ووتش»: أبو ظبي استبدادية ولا تحترم القانون

مطالب في واشنطن بالتحقيق في جرائم ارتكبها مرتزقة أمريكيون جندتهم الإمارات في اليمن

لندن ـ «القدس العربي»:

حثّ موقع أمريكي وزارة العدل على التحقيق مع شركة أمريكية وفرقة من المرتزقة الأمريكيين، لارتكابهم جرائم قتل مزعومة في اليمن، وهي أعمال قد ترقى إلى القتل وجرائم الحرب.

وقال موقع «جست سيكيورتي» في تقرير لها أعده الكاتبان ريان غودمان وسارة كنوكي، إن «ادعاءات القتل التي ترتكبها الشركة وجنودها الأمريكيون السابقون، يتم تقديمها في تقرير استقصائي أجراه أرام روستون من «صحيفة بزفيد». وبغض النظر عن بعض المعلومات، يبدو أن هذه الأنشطة تشمل محاولة قتل مدنيين في اليمن بناء على طلب من الإمارات العربية المتحدة.

ويشير تقرير «بزفيد» إلى أن المرتزقة «يعملون في منطقة غير واضحة قانونيا وسياسيا»، وأنه «غير واضح ما إذا كانت عملية المرتزقة التابعين لشركة «سبير» تنتهك القانون الأمريكي بشكل كبير. نحن حريصون دائمًا على تحليل التفسيرات المختلفة للقانون واستكشاف نقاط الغموض القانونية. لكن القانون هنا لا يمكن أن يكون أوضح من ذلك».

وفي السياق، قالت «هيومن رايتس ووتش» إن الإمارات تستثمر كثيرا من الوقت والمال لتصوير نفسها دولة تقدمية ومتسامحة، لكنها في الحقيقة «استبدادية تفتقر إلى الاحترام الأساسي لحكم القانون».

وأشارت المنظمة إلى تصاعد القمع الحكومي الإماراتي منذ عام 2011، حيث ارتكبت سلطاتها اعتداءات مستمرة على حرية التعبير وتكوين الجمعيات، واحتجاز ومقاضاة المنتقدين السلميين والمعارضين السياسيين ونشطاء حقوق الإنسان والأكاديميين بشكل تعسفي.

جاء ذلك في بيان للمنظمة ينتقد احتجاز الإمارات أكاديميا من بريطانيا منذ شهور من دون تهمة، وحرمانه من حقوقه في إجراءات التقاضي السليمة.

وحسب المنظمة فإنه لا يمكن لحكام الإمارات الادعاء بأنهم يتبوأون مركزا عالميا في المعرفة والتعليم بينما هم يسجنون الأكاديميين لأشهر عدة في الحبس الانفرادي.

وذكرت المنظمة أن أيار/ مايو الماضي الذي اعتقل فيه ماثيو هيدجز، طالب الدكتوراه في جامعة دورهام في إنكلترا، شهد أيضا الحكم في أبو ظبي على الحقوقي أحمد منصور بالسجن عشر سنوات بتهمة «التشهير» بالإمارات في وسائل التواصل الاجتماعي.

وقبله في آذار/ مارس السابق، حكمت المحاكم الإماراتية على الأكاديمي الإماراتي البارز ناصر بن غيث بالسجن عشر سنوات، بعد أن أخفته قسرا في آب/ أغسطس 2015، ووجهت إليه اتهامات تشمل انتقادات سلمية للإمارات والسلطات المصرية.

اتهمتها باستخدام بلدة نيجيرية كسجن سري مثل غوانتانامو

باحثة تحذر من خطر وجود «سي.أي.إي» على ساحل أفريقيا

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

حذرت باحثة متخصصة في شؤون الساحل الأفريقي، أمس، من خطورة ما سمته «إنزال وكالة الاستخبارات الأمريكية سي.أي.آي لعناصرها في جمهورية النيجر، أضعف بلدان الساحل الأفريقي».

واعتبرت لزلي فارن، وهي باحثة فرنسية مؤسسة لمعهد اليقظة لدراسة العلاقات الدولية الاستراتيجية، في دراسة نشرها المعهد أخيرا، «أن وصول الاستخبارات الأمريكية للساحل الأفريقي خبر غير مفرح، لأن سكان هذه المنطقة معرضون لمصير مدمر عرفته شعوب أفغانستان وباكستان على يد هذه الاستخبارات نفسها».

وأوضحت التي اعتمدت في دراستها على مصادر من بينها معلومات نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز»: «أن الولايات المتحدة أصبحت القوة المسيطرة الوحيدة في الشريط الساحلي الصحراوي بعد أن استكملت بناء وتجهيز قاعدتها الخاصة بالطائرات الذاتية».

وأكدت لزلي فارن التي عملت عشرين سنة صحافية استقصائية قبل تأسيسها معهد اليقظة للدراسات الاستراتيجية «أن سكان دول الساحل سيتعرضون للويلات نفسها التي عرفها الأفغان والباكستانيون الذين اكتووا على مدى سنوات عدة بحرب الطائرات بدون طيار التي دأب الأمريكيون على تسمية ضحاياها من البشر بعبارة «الخسائر الجانبية».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد أكدت في أيلول/ سبتمبر الماضي وجود قاعدة عسكرية أمريكية سرية في بلدية دركو شمال شرق دولة النيجر.

وقالت الباحثة فارن «إن بلدة دركو المعزولة التي تبعد عن مدينة أغادير 570 ميلا، تشهد منذ أشهر نشاطا عسكريا أمريكيا واسع النطاق، في منطقة بعيدة عن مراقبة فرنسا وألمانيا وإيطاليا الموجودة على أرض النيجر».

ونقلت الباحثة عن مصادر عسكرية في دول غرب أفريقيا تأكيدها بأن الطائرات الذاتية الأمريكية نفذت بالفعل عدة ضربات انطلاقًا من قاعدة دركو. وهذه الضربات، حسب الباحثة، وجهت إلى ليبيا التي تشهد منذ 2011 فوضى عارمة تجعل الضربات السرية الأمريكية عملاً بعيدًا عن الشرعية».

وأوضحت «أن هذه المعلومات تفسر معارضة الولايات المتحدة الشديدة لتأسيس القوة العسكرية لمجموعة دول الساحل الخمس (موريتانيا والتشاد ومالي والنيجر وبوركينافاسو) المدعومة من فرنسا والمؤسسة تحت ظلال الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة».

وحسب الباحثة فارن المختصة في قضايا القارة السمراء، «فإن وكالة الاستخبارات الأمريكية تتوفر على مجال لتوجيه الضربات العسكرية الجوية يمتد نحو ليبيا عبر جمهورية التشاد ليصل إلى مالي وشمال بوركينافاسو وإلى نيجيريا، بل إلى أبعد من ذلك».

ووفقًا لما أكدته الباحثة، «فإن المصادر العسكرية في دول غرب أفريقيا تتهم وكالة الاستخبارات الأمريكية باستغلال بلدة دركو النيجيرية كسجن سري لحبس إرهابيين معتقلين في ليبيا، وهي بذلك تتحول شيئًا فشيئًا لتصبح عما قريب غوانتانامو أخرى».

قذاف الدم: ثروة القذافي بلغت 600 مليار دولار قبل الثورة في ليبيا ولا أحد يعلم مكانها الآن

■ القاهرة – وكالات: كشف أحمد قذاف الدم، أحد رجالات النظام الليبي السابق، عن مقدار ثروة معمر القذافي، بعد سنوات على مقتله.

وقال في مقابلة مع تلفزيون «صدى البلد» المصري، إن ثروة القذافي بلغت 600 مليار دولار. وكشف أنه في السنوات التي أعقبت الثورة في ليبيا، تبدد ما قيمته 277 مليارا من ثروة القذافي.

قذاف الدم الذي كان يشغل منصب المسؤول السياسي لجبهة النضال الوطني في ليبيا، قال إن بقية المليارات لا أحد يعلم مكانها. وكشف أن المليارات بعضها كان قيمة ذهب كان الزعيم الليبي المخلوع يدخرها في حساباته الشخصية. وزعم قذاف الدم أن الأزمة في ليبيا سببها طمع بعض الدول في ثروات البلاد وغازها، وهو ما أدى إلى الحرب الطاحنة. واتهم دولاً عربية بالمسؤولية عن قتل القذافي، مبرئًا الليبيين من ذلك.

يشار إلى أن أحمد قذاف الدم هو أحد أبناء عمومة معمر القذافي، واستقر في مصر عقب سقوط النظام عام 2011.

سوريا: النظام يفرج عن ثلاث نساء من داريا في صفقة لإطلاق مخطوفات السويداء

دمشق ـ «القدس العربي»:

من ضمن السبع عشرة معتقلة، اللاتي أفرج عنهن النظام السوري في صفقة تحرير مختطفات السويداء، ثلاث معتقلات من مدينة داريا، التي لا يوجد فيها أي مجموعة لتنظيم «الدولة»، بحيث يبدو أن التنظيم اختار تلك الأسماء بغرض إحراج الفصائل المعارضة التي كانت تقاتل في داريا والتي ينتمي إليها أزواج النسوة الثلاث المفرج عنهن من قبل النظام.

ولوحظ في قوائم النسوة المعتقلات، وجود خمس ينتمين لدمشق وريفها، بينما تظهر السيدات الثلاث المفرج عنهن من داريا، ضمن مواليد الميدان في دمشق، وهن ياسمين يحيى، آمنة شحادة، دانيا عوض، وكلهن قضين من ثلاث إلى أربع سنوات في سجون النظام.

ويشير النظام في الوثيقة التي تحدد اسماء أزواجهن بتوصيف «الإرهابي» عندما يكون زوج المعتقلة منتمياً لأحد فصائل الجيش الحر او الفصائل الإسلامية، وبتوصيف «الإرهابي الداعشي» عندما يكون منتمياً لتنظيم «الدولة»، وتظهر أسماء ثلاثة من أزواجهن المقاتلين السابقين في فصائل داريا وهم: أنس خشينة ويحيى محمد فايز كساح ومحمد شحادة، بينما تنتمي النساء الأخريات المفرج عنهن لعائلات موالية لتنظيم الدولة في حمص والقامشلي والقنيطرة وحلب ودير الزور.

وحسب مصادر مطلعة على مسار المعارك في تلول الصفا بين تنظيم الدولة والنظام السوري، فإن مختطفات السويداء تم نقلهن منذ فترة خارج منطقة المعارك نحو مخابئ صحراوية في بادية الشام، بينما تستمر المعارك للأسبوع الرابع مخلفة مئات القتلى والجرحى من جنود النظام والميليشيات الدرزية المتحالفة معه حسب المرصد السوري ومنظمات الرصد الميداني والناشطين، مما شكل ضغطا كبيراً على النظام السوري، اضطره لإتمام هذه الصفقة بوساطة روسية.

ويقول ناشط مقرب من الفصائل الجهادية المعارضة في ريف دمشق، إن مكان احتجاز المختطفات الدرزيات غير معلوم لحد الآن. ويضيف القحطاني»الروس هم من يقومون بالتفاوض بشكل مباشر مع التنظيم، وهذا بسبب تكبر النظام الذي لم يعتد على تقديم التنازلات حتى ولو كانت لمصلحة أشد مناصريه وحاضنته، ولكن الضغط الدرزي على الروس هو ما أجبر النظام على ذلك، كما أن النظام يسعى لتسويق أن الروس طرف محايد يسعى لبناء سوريا من جديد وطرف موثوق من قبل منطقة مختلفة الأعراق والأقليات الإثنية والمذاهب».

وما زال العشرات من مقاتلي تنظيم «الدولة» متحصنين في منطقة صخور بازلتية شديدة الوعورة تعرف باسم تلول الصفا، وفشلت قوات النظام منذ أسابيع في السيطرة على تلك المنطقة رغم مقتل المئات من عناصر النظام والضباط الذين يتم تشييعهم في المناطق الموالية للنظام، وهو ما أثار سخط القرى الموالية للنظام بضرورة وقف نزيف الدماء في هذه المعركة، التي وصفها المراقبون بالثقب الأسود لقوات الأسد. ونشر تنظيم الدولة قبل أيام صوراً لعشرات القتلى من قوات النظام في تلول الصفا.

في سياق انفلات الأمن في البقاع وإحراج الجيش ومخابراته

حرب العشائر اللبنانية تتجدد في البقاع... أبطالها من آل جعفر والضحية من آل شقير

بيروت ـ «القدس العربي»:

نشرت صفحة «وينيه الدولة» على حسابها الخاص في «فيسبوك»، مقطع فيديو يظهر حصول إشكال مسلح في بلدة النبي رشاد البقاعية. ويظهر الفيديو قيام عدد من «الشبان من «آل جعفر» يستقلون سيارتين بمطاردة شاب من «آل شقير» في بلدة النبي رشاد، وإطلاق النار باتجاه سيارته في وضح النهار، الى ان فقد شقير السيطرة على سيارته فاصطدم بآلية زراعية وانقلبت سيارته وسط الطريق.

وفيما أصيب شقير بإصابات خطيرة جراء الحادث، قام شبان آل جعفر بالانتشار حول السيارة محاولين خطفه، وفق ما ذكرت صفحة «وينيه الدولة»، وأطلقوا النار فوق رؤوس المواطنين الذين تجمعوا لمساعدة المصاب، وذلك بهدف إبعادهم، بينما كان شقير يصرخ طالباً المساعدة.

ويعاني البقاع اللبناني من فقدان الأمن، حيث تسود العصابات ويجاهر المجرمون بسلاحهم وسطوتهم أمام الجيش ومخابراته، من دون أي رادع وبدون أي جهد فعال لفرض الأمن والنظام.

يذكر أنه في منطقة بعلبك ـ الهرمل ترتكب الجرائم تحت عنوان الفلتان الأمني، وتعتبر المنطقة ملجأ لتهريب السيارات المسروقة حيث تجري عمليات المتاجرة بها، وعمليات الخطف مقابل الفدية. وتنتشر فئة من «الطفار» (الفارين) وهم من الخارجين على القانون والهاربين إلى جرود المنطقة المستعصية على الأجهزة الأمنية وتحميهم العشائر في المنطقة، حيث تكثر تجارة وزراعة الحشيش والتي تعتبر مصدر رزق مهماً للكثير من المتاجرين به. ويجري تصدير المادة المخدرة إلى العديد من الدول، وتشكل المنطقة مصدر إرباك وصداع للجيش والدولة اللبنانية.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

«الديمقراطي»: ستوزع وفق الاستحقاق الانتخابي... و«التغيير» تنتقد التهميش

أربع وزارات ونائب رئيس الحكومة حصة الأكراد في تشكيلة عبد المهدي

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

كشفت مصادر سياسية كردية مطلعة على سير مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة، عن تخصيص 4 وزارات في الحكومة الجديدة للأكراد، إضافة إلى منصب أحد نواب رئيس الوزراء، وسط سعي الحزب «الديمقراطي الكردستاني» لشغل أغلب تلك المناصب، وفقاً للاستحقاق الانتخابي والاتفاق السياسي مع «الاتحاد الوطني الكردستاني»، الذي حصل بالمقابل على منصب رئيس الجمهورية.

ويصرّ «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني على توزيع المناصب في الحكومة الجديدة وفقاً للاستحقاق الانتخابي، بعد حصوله في الانتخابات التشريعية العراقية التي جرت في 12 أيار/ مايو الماضي على 26 مقعداً برلمانياً.

وحسب ما أكدت القيادية في الحزب، والنائبة السابقة، أشواق الجاف لـ«القدس العربي»، فإن «حصة الأكراد في مناصب الحكومة الجديدة ستوزع وفقاً للاستحقاقات الانتخابية، بمعنى أن ذلك سيعتمد على عدد المقاعد التي حصل عليها كل حزب، والتي ستتحول بموجب ذلك إلى نقاط يتم اعتمادها في تحديد الوزارة التي سيحصل عليها».

وبينت أن «الكرد هم من يختار ممثليهم في الكابينة الجديدة، ومن ثم يرفعونها إلى رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي»، مضيفة: «لدينا الكثير من الشخصيات التكنوقراط في داخل جميع الأحزاب الكردستانية، إضافة إلى التكنوقراط المستقلين. لدينا كفاءات كبيرة».

وأوضحت أن «الكرد هم من يختارون مرشحيهم، ليكونوا مسؤولين عن كفاءة هذه الشخصيات التي سيتم ترشيحها في حال حدوث أي خلل».

واستبعدت، أن يتجاوز رئيس الوزراء المكلّف على حصة الأكراد، باختيار مرشحين لوزارات كابينته بعيداً عن الأحزاب الكردستانية، مستدركة في حال حدث ذلك «فإنها ستكون بداية غير موفقة لرئيس الوزراء. نريد حكومة مبنية على التفاهم القانوني والدستوري. نريد حكومة تُدعم من كافة الاطراف ويكون برنامجها الحكومي مبنيا على الدستور وتطبيقه بروح القانون وليس بالمزاج السياسي».

وطبقاً للسياسية الكردية، فإن «الحوارات والمباحثات مستمرة بين الأحزاب الكردستانية ورئيس الوزراء المكلّف، وكان آخرها زيارة رئيس حكومة إقليم كردستان، نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني إلى العاصمة بغداد»، موضّحة أن «بعد الاتفاق على الاستحقاقات الانتخابية، فإن الأكراد هم من سيقدمون مرشحيهم. لا نريد تكرار تجربة ما قبل 2003».

نقاط

وذكرت الجاف أن «كل منصب له عدد من النقاط. على سبيل المثال تحديد 10 نقاط لنواب الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والوزراء، والبرلمان). وفي معادلة حسابية بسيطة، يتم طرح عدد النقاط التي استنفدها حزب ما من مجموع نقاطه، وما يتبقى له سيحدد هل بإمكانه تسلم مناصب أخرى أم لا».

وأضافت: «الحزب الديمقراطي الكردستاني حصل على 25 مقعداً برلمانياً، استنفد 10 منها لمنصب نائب رئيس البرلمان، وما تبقى يتفاوض عليه لبقية المناصب التي هي ضمن استحقاقه الانتخابي».

كذلك، لفتت القيادية في حزب بارزاني إلى أن حزبها «يركز على البرنامج الحكومي، ومدى تضمينه للبنود الدستورية المتعلقة بإقليم كردستان»، مبينة إن الأكراد يركزون أيضاً على «مدى تطبيق البرنامج الحكومي من قبل الحكومة بعد التصويت عليها، من أجل خدمة المواطن العراقي من زاخو (أقصى الشمال) إلى البصرة (أقصى الجنوب)، لا أن تكون الصورة مكررة للحكومات السابقة التي تركت البرنامج الحكومي دون تطبيقه، بمجرد التصويت على الكابينة».

وأعتبرت أن «في الفترة الماضية، لم يحرم أبناء إقليم كردستان فقط من حقوقهم، بل جميع مكونات الشعب العراقي، وتظاهرات البصرة والمحافظات الجنوبية والوسطى ما هي إلا دليل على ذلك».

ويتفق الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة رئيس الجمهورية الراحل جلال طالباني، مع حزب بارزاني على أهمية «البرنامج الحكومي» في المرحلة المقبلة، والالتزام بتنفيذ بنوده وفقاً لتوقيتات محددة.

القيادي في الاتحاد الوطني، النائب السابق آريز عبد الله، قال لـ«القدس العربي»، إن حزبه «يهتم بتشكيل الحكومة في التوقيت الدستوري المحدد (ينتهي مطلع تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل)»، مؤكداً «نحن قررنا دعم ومساندة رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي بقوة».

وأضاف: «نهتم في نجاحه (عبد المهدي) بتقديم كابينته إلى مجلس النواب وبعد ذلك البرنامج الحكومي»، لافتاً إلى أن «ما يهم الحزب والشعب العراقي هو البرنامج الحكومي، والالتزام بالدستور والتوقيتات الزمنية في تنفيذ البرنامج الحكومي».

واعتبر السياسي الكردي، مناصب الأكراد في الحكومة الجديدة بأنها «غير مهمة. المناصب شيء ثانوي، لكن البرنامج الحكومي مهم بالنسبة لنا. الاتحاد يثق بقدرات وإخلاص وتجربة عادل عبد المهدي، ليست هناك مشكلة كبيرة تعرقل دعمنا ومشاركتنا في حكومة عبد المهدي».

ورغم ذلك، أقرّ عبد الله ببحث الاتحاد الوطني الكردستاني مع عبد المهدي ملف تمثيل الأكراد في الحكومة المقبلة، لكنه أشار إلى أن حزبه «ليست لديه مشكلة كبيرة بهذا الخصوص، وتركنا الحرية لرئيس الوزراء المكلّف. ما يهمنا هو أن تكون هناك شراكة حقيقية لممثلي مكونات الشعب العراقي في الحكومة المقبلة».

ويعتمد الاتحاد الوطني الكردستاني على الوزارات التي ستكون من حصته لتحديد مرشحيه، حسب عبد الله، الذي أكد أن الاتحاد الوطني الكردستاني لديه مرشحون لوزارات «العدل والعمل والشؤون الاجتماعية».

وتعمّق الخلاف بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، عقب اختيار برهم صالح رئيسا للجمهورية، وذهاب المنصب للاتحاد الوطني الكردستاني، مقابل تسريبات تحدثت عن ترك بقية المناصب في الحكومة الاتحادية لـ«الديمقراطي الكردستاني».

وفي هذا الشأن، أكد القيادي في الاتحاد، وجود خلافات بين حزبه والديمقراطي الكردستاني، لكنه أشار إلى أن تلك الخلافات «ليست بخصوص الوزارات».

وأوضح أن «الخلافات نشأت في ملف اختيار رئيس الجمهورية برهم صالح، وقبلها في اختيار نائب رئيس مجلس النواب. لم يكن لدينا مرشح للمنصب الأخير، في حين قدم الديمقراطي الكردستاني مرشحه ونحن دعمناه».

ووفق المصدر «آثار هذه الخلافات باقية، لكنها لم تنعكس على ملف توزيع المناصب الوزارية في الحكومة الجديدة»، معرباً في الوقت ذاته عن تمنيات حزبه بالتوفيق لـ«الحزب الديمقراطي. قلنا لهم بأننا مستعدين لدعمهم لتسلم وزارات سيادية».

تجاوز الخلاف

واعتبر أن «الحزبين سيتجاوزان الخلاف الذي نشأ بينهما على خلفية ملف رئاسة الجمهورية، في مسألة تشكيل الحكومة الجديدة».

وإضافة إلى المناصب الوزارية المخصصة للأكراد، يجري الحديث عن عزم رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي اختيار نائبين له في الحكومة الجديدة، أحدهم يخصص للشيعة وأبرز مرشحيه رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي، فيما يخصص الآخر للأكراد.

ويرى الاتحاد الوطني الكردستاني أن منصب نائب رئيس الوزراء مهم بالنسبة له، وفقاً لعبد الله، الذي أشار في الوقت عيّنه إلى إن حزبه «مستعد لدعم الحزب الديمقراطي الكردستاني لتسلم هذا المنصب. ليست لدينا مشكلة بهذا الخصوص».

وأضاف: «يجب أن يشعر المواطن الكردي أنه مواطن من الدرجة الأولى، ويشعر أن ممثليه يشاركون في الحكومة، عبر شراكة حقيقية في إدارة الدولة العراقية».

وختم حديثه قائلاً: «نحن في الاتحاد ندعم ونساند رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي من أجل تقديم كابينته، ومن ثم نجاحه في إدارة الدولة»، فضلاً عن «استعدادنا للتعاون مع الديمقراطي الكردستاني».

وبعيداً عن الأحزاب الكردستانية المعارضة، يخوض الحزبان الكرديان الرئيسيان مفاوضات تشكيل الحكومة، الأمر الذي وصفته حركة «التغيير» أنه «تهميش واضح».

وقال القيادي في الحركة، النائب السابق، أمين بكر لـ«القدس العربي»، إن «الخلافات داخل الأحزاب السياسية الممثلة للمكون الكردي، كانت السبب في عدم حسم قضية كيفية مشاركة الأكراد في الحكومة الجديدة، والمناصب المحددة لنا في الكابينة الوزارية».

وشدد على ضرورة أن «لا يقل عدد الوزراء الكرد في كابينة عبد المهدي عن 4 وزارات من أصل 22 وزارة»، مبيناً أن «إذا قل العدد عن ذلك، فهذا يعني عدم المحافظة على التوازن».

وأضاف: «من حقنا في حركة التغيير المشاركة في الحكومة، بكوننا حصلنا على مقاعد نيابية، لكن من المفترض أن لا تقل حصة الكرد في الحكومة المقبلة علن 4 وزارات»، مؤكداً «حتى الآن لم يتقرر منح الكرد 4 وزارات».

وأقر السياسي الكردي بوجود «تهميش للأحزاب الكردستانية المعارضة في مسألة تمثيل المكون الكردي في الحكومة الجديدة، وإن الأمر ينحصر فقط على الحزبين الكردستانيين الحاكمين»، منوهاً أن «كان من المفترض أن يشارك جميع الكرد في تشكيل البرنامج السياسي والحكومي الجديد، وليس فقط المشاركة بالوزارات».

وتابع: «في حركة التغيير لم نطلع على البرنامج الحكومي لرئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي، وكذلك الحال بالنسبة لبقية الكتل السياسية».

وتبعاً للسياسي الكردي «كان من المفترض أن تتفق الأطراف السياسية على البرنامج الحكومي قبل كل شيء، وليس على الوزارات»، معتبراً أن في حال «لم يتضمن البرنامج الحكومي المطالب والأفكار والاستراتيجيات التي تخدم الشعب، فإن عدم المشاركة في الحكومة أفضل من المشاركة، حتى لا يتحمل طرف المسؤولية».

يأتي ذلك في وقت، طالبت حركة «التغيير» الكردية، بـ«اعتماد الكفاءة والنزاهة في اختيار المرشحين» وليس «المصالح الحزبية الضيقة».

وقالت في بيان، إن «وفداً من حركة التغيير، يضم النائب كاوه محمد، ووزير الهجرة والمهجرين جاسم محمد، التقى اليوم (أمس) برئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي، وتمنى له النجاح في مهمته الصعبة».

وطبقاً للبيان فإن الجانبين بحثا «خطوات تشكيل الحكومة، وحل المشاكل العالقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية في فترة حكومته، خاصة ولعبد المهدي الماما ودراية عميقة بهذه المشاكل وايضا لديه علاقات قوية مع الشعب الكردي و قياداته».

وطالب وفد الحركة بأن «تكون حصة الاكراد اربع وزارات على الاقل في الكابينة الوزارية، لانهم مكون اساسي في العراق، وايضا نسبة التواجد الكردي في مجلس النواب الاتحادي تقارب 18 % ، وبهذه الحالة يجب ان لا تقل حصتهم عن اربع وزارات».

وأكد الوفد، حسب البيان، على أن «يكون مرشحو الاكراد لهذه الوزارات حسب الكفاءة والنزاهة، وان لا يتم التعامل معها من منطلق ومصالح حزبية ضيقة، وانما يجب تغليب المصالح الوطنية وتجاوز التجارب السابقة».

مؤيدو الحزب الديمقراطي الكردستان يرفعون صور بارزاني

حزب بارزاني يتصدر نتائج انتخاباتٍ إقليمِ كردستان ويحصل على 45 مقعداً نيابيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت المفوضية العليا للانتخابات والاستفتاء في كردستان، أمس الأحد، النتائج النهائية لانتخابات برلمان الإقليم، إذ جاء الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، في المرتبة الأولى بحصوله على 45 مقعداً.

وحسب المفوضية، فإن «الحزب الديمقراطي الكردستاني حصل على 45 مقعدا في البرلمان، يليه الاتحاد الوطني الكردستاني بـ21 مقعدا، ثم التغيير بـ12 مقعدا».

وأضافت أن «الجيل الجديد حصل على ثمانية مقاعد، والجماعة الإسلامية على سبعة مقاعد، ونحو الإصلاح على خمسة مقاعد».

كما أكدت أن «الحزب الشيوعي حصل على مقعد واحد، والكلدان على مقعد واحد، وسردم العصر على مقعد واحد، والرافدين على مقعد واحد، والمجلس السرياني على مقعد واحد، واتحاد المسيحيين على مقعد واحد أيضا».

وتصدّر نائب رئيس حكومة إقليم كردستان، القيادي في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، قوباد طالباني، نتائج التصويت بحصوله على 182 ألف صوت، تلاه زعيم حركة «الجيل الجديد» شاسوار عبد الواحد بـ106 آلاف صوت، وعلي حمه صالح عن حركة «التغيير» بـ91 ألف صوت، وهيمن هورامي عن الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بـ45 ألف صوت.

وحصل أيضاً سوران عمر عن «الجماعة الإسلامية» على 42 ألف صوت، تلاه شيركو جودت، عن الاتحاد الإسلامي بـ11 ألف صوت.

وأكدت المفوضية أن هذه النتائج «قابلة للطعن».

ووفقاً للنتائج النهائية، فإن مقاعد «الكوتا» وعددها 11 مقعداً في برلمان الإقليم، توزعت بواقع 3 مقاعد لتحالف «الاتحاد القومي»، ومقعدان لـ«التنمية التركماني»، ومقعد واحد لكل من «الإصلاح التركماني»، و«قائمة «الشعب»، و«الجبهة التركمانية»، وقائمة الرافدين» و«المجلس الكلداني الآشوري السرياني».

«صمود وثبات»

وعقب إعلان النتائج، قال مستشار مجلس أمن إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أن شعب كردستان «كافأ» الحزب الديمقراطي الكردستاني في الانتخابات على «صموده وثباته».

وأكد في كلمة له لمناسبة إعلان نتائج الانتخابات إن «النتائج الرسمية للانتخابات التشريعية في إقليم كردستان، أفصحت عن الرغبة الحقيقية لأهالي كردستان في مكافئة الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) على صموده وثباته في مواقفه الوطنية».

وأضاف: «بهذه المناسبة أهنئ كافة أهالي كردستان، خاصة أعضاء ومؤيدي الحزب الديمقراطي الكردستاني وجميع المصوتين له».

في المقابل، أعلن سعدي أحمد بيرة، المتحدث باسم المكتب السياسي لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني»، قبول الأخير بنتائج الانتخابات.

وقال خلال مؤتمر صحافي، إن «الاتحاد الوطني، ورغم ملاحظاته الكثيرة، ومن منظور المسؤولية التي تقع على عاتقه ومن أجل المصالح العليا لشعب كردستان، يقبل بنتائج انتخابات برلمان كردستان».

وأضاف: «الاتحاد الوطني سيعمل مع جميع الأطراف السياسية لتجاوز الأزمات في إقليم كردستان»، مبيناً أن «أبوابنا مفتوحة أمام جميع الأطراف الأخرى للحوار حول تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان».

وأكد أن «الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي سيعملان معاً على إدارة إقليم كردستان، لأن مهمة إدارة الإقليم تقع بالدرجة الأولى على عاتق الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني»، مشددا على أن «الحزبين تجاوزا العديد من الأزمات، وتحملا مسؤوليات كبيرة معاً».

وتابع: «من السابق لأوانه الحديث عن حصة الأطراف السياسية من المناصب الحكومية»، موضّحاً أن «الانتخابات انتهت وتم الإعلان عن النتائج، بعد ذلك سندخل مرحلة الحوار بين الأطراف السياسية لتشكيل الحكومة الجديدة، وسنرى على ماذا سيتم الاتفاق بين الأطراف السياسية».

وفي سياق آخر، بين سعدي أحمد بيره، أن «محافظة كركوك مهمة جداً للكرد، والاتحاد الوطني لن يقبل بالمساومة على مسألة كركوك بأي شكل من الأشكال»، مشددا على ضرورة «انتخاب محافظ جديد لكركوك من الكرد. منصب محافظ كركوك سيكون للاتحاد الوطني الكردستاني».

«تزوير»

في الأثناء، رفضت حركة «التغيير» الكردستانية نتائج الانتخابات التشريعية في كردستان، معتبرة إياها أنها «مبنية على التزوير».

وقال القيادي في الحركة صابر إسماعيل، إن «هنالك حراكاً سياسياً مع باقي الكتل الكردية لتشكيل كتلة معارضة في برلمان اقليم كردستان»، مشيرا إلى «وجود تزوير واضح ومهول في انتخابات الاقليم». حسب تصريح أورده موقع «المعلومة».

وأضاف أن «حركة التغيير لن تسكت على هذه النتائج، وستتخذ كافة الطرق القانونية لكشف التزوير والتلاعب الحاصل في الانتخابات».

واعتبرت الحركة في وقت سابق انتخابات برلمان إقليم كردستان الأخيرة بأنها «الأكثر تزويراً» بين سابقاتها من الانتخابات، مبدية استغرابها من سرعة حسم 1150 طعنا.

وقال القيادي في الحركة النائب أمين بكر، إن «انتخابات برلمان إقليم كردستان الاخيرة كانت الاكثر تزويرا من سابقاتها، حيث هيمن الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني على مفوضية الانتخابات وعلى الأجهزة الأمنية التي قامت باصدار هويات الاحوال المدنية المزورة بشكل كبير».

وأضاف: «من غير المنطقي ان يتم حسم اكثر 1150 طعنا بهذه السرعة»، مؤكدا أن «النسبة الحقيقية للمشاركة مابين 30 إلى 35 %، وإن ارتفاعها جاء نتيجة لملء صناديق الاقتراع بأوراق الاقتراع المزورة خاصة في أربيل ودهوك، داخل المراكز والمحطات الانتخابية من قبل الحزبين الرئيسيين وبمعاونة الأجهزة الامنية».

وشهد إقليم كردستان العراق في 30 أيلول/ سبتمبر الماضي، انتخابات تشريعية حيث أدلى الناخبون بأصواتهم في 1200 مركز انتخابي بواقع 5933 محطة اقتراع موزعة على محافظات الإقليم.

نسبة الفقر في المناطق العراقية المحررة من «الدولة» 41 %

■ بغداد ـ الأناضول: قال مسؤول في الحكومة العراقية، أمس الأحد، إن معدلات الفقر في المناطق المحررة من تنظيم «الدولة الإسلامية» شمالي وغربي البلاد، ما تزال مرتفعة، حيث وصلت إلى 41 % .

وأضاف عبد الزهرة الهنداوي، المتحدث باسم وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقي، أن «نسبة الفقر في تلك المناطق قبل سيطرة داعش عليها، كان لا يتجاوز 20 % ».

وأجرت وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مسحا، لأوضاع المناطق المحررة من «الدولة» في محافظات نينوى وصلاح الدين (شمال) والأنبار (غرب).

وارتفعت نسبة الفقر، نتيجة الأوضاع التي مرت بها تلك المناطق، ومنها نزوح الملايين وفقدانهم لوظائفهم وأعمالهم.

ووفق وزارة الهجرة العراقية، فإن 5.5 مليون عراقي، اضطروا للنزوح من محافظات شمال وغرب البلاد بعد هجمة «الدولة» الكبرى يونيو/ حزيران 2014، عاد منهم نحو 3.1 مليون إلى مناطقهم المحررة.

وتابع الهنداوي، أن «وزارة التخطيط، أجرت مؤخرا مسحا جديدا لأوضاع المناطق المحررة، لكن النتائج لم تظهر بعد».

وتعرضت البنى التحتية (مشاريع الماء والكهرباء والمؤسسات الصحية والتعليمية والمؤسسات الخدمية)، في المحافظات الشمالية والغربية، إلى دمار كبير على مدى 3 سنوات من القتال بين القوات الحكومية وتنظيم «الدولة».

وفي 17 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، صادف اليوم العالمي لمكافحة الفقر في العالم.

وتقول بغداد إنها بحاجة إلى نحو 88 مليار دولار لإعادة إعمار ما دمرته الحرب في تلك المناطق من بنى تحتية ودور سكنية.

انتهاكات جديدة لـ«الحشد الشعبي»: خطف وحواجز تفتيش وإتاوات

صلاح الدين ـ «القدس العربي»:

عادت ميليشيات «الحشد الشعبي» للانتشار مجدداً في محافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين وديالى، فضلاً عن حزام بغداد الشمالي. وبدأ مقاتلوها يتوزعون في الشوارع الرئيسية وقرب الحواجز الأمنية، إذ يقومون بنصب حواجز تفتيش عسكرية على الطرق، وإذلال وإهانة السكان المحليين.

كما يشن عناصر الميليشيات، حملات اعتقال تعسفية ومداهمات شبه يومية، أسفرت عن اعتقال وتغيّب المئات من الشبان في السجون، لابتزاز ذويهم على مبالغ مالية طائلة، مقبال إطلاق سراحهم.

مصدر أمني، قال لـ«القدس العربي»، إن «أعدادا كبيرة من فصائل الحشد، خاصة المرتبطة بإيران، عادت للظهور في المحافظات الشمالية والغربية بطريقة مستفزة للأهالي والقوّات الأمنية، وبعضها بدأ يمارس انتهاكات بشعة بحق السكان منها القتل والاختطاف والاعتقالات العشوائية وفرض إتاوات على أصحاب المتاجر وشاحنات نقل البضائع في النقاط الأمنية».

وأضاف أن: «مخافر الشرطة تتلقى شكاوى يومية من السكان تطالب بإيقاف تجاوزات الميليشيات، وإخراج عناصرها من مدينتي صلاح الدين وديالى قبل انفجار الوضع الأمني فيها».

وبين في اتصال مع «القدس العربي»، أن «هذه الميليشيات بتصرفاتها الطائفية، قد تعيد تلك المحافظات إلى المربع الأول من الفوضى والانفلات الأمني، خصوصاً محافظة ديالى، وستشجع على عودة مقاتلي تنظيم الدولة بقوة أو ظهور جماعة مسلحة أخرى تكون أكثر تشددا من عناصر الدولة لمواجهتهم».

وبات سكان حزام بغداد يشعرون بالقلق من انتشار ميليشيات «الحشد» المفاجئ وسط عمليات اغتيال، ونصب حواجز وهمية هدفها الخطف والابتزاز والسرقة، وفق سكان محليين، أكدوا كذلك أن «عناصر الميليشيات يجبرون أصحاب المحالات التجارية على دفع مبالغ مالية شهريا مقابل توفير الحماية لهم ».

داوود خالد، قال لـ«القدس العربي» إن «هذه العمليات الإجرامية باتت تؤرقنا». وزاد: «كثرت تجاوزات الميليشيات دون أن تضع القوى الأمنية حدا لوقفها».

صورة أرشيفية لعناصر من «الحشد الشعبي»

العبادي: المنطقة قد تتعرض لهزات جديدة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أعلن القائد العام للقوات المسلحة المنتهية ولايته، حيدر العبادي، أمس الأحد، أن المنطقة التي يقع فيها العراق قد تتعرض لهزات جديدة، داعيا القوات العراقية إلى أن تكون على أهبة الاستعداد.

جاء ذلك خلال زيارة قام بها لمقر جهاز مكافحة الإرهاب إذ أكد أن «العراق يفتخر بامتلاك قوات جهاز مكافحة الإرهاب، التي تعد قوات مدربة ومقاتلة خاضت تجربة صعبة وانتصرت»، حسب بيان صادر عن مكتبه.

وأضاف أن «هذا الجهاز يعد اليوم من أقوى القوات القتالية في المنطقة ومثار إعجاب في العالم بعد أن خاض معارك صعبة للغاية وحصل على خبرات كبيرة بقتاله من محافظة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى»

وأشار إلى أن «استقرار العراق وأمنه مكسب مهم تحقق لشعبنا ويجب أن يدعم ويستمر، ومن الضروري الحفاظ عليه».

ودعا العبادي الجهاز إلى أن يكون على أهبة الاستعداد، لأن ما تعرض له العراق كان نتيجة عدم الاستقرار في إحدى الدول، وأن «المنطقة قد تتعرض لبعض الهزات».

الحكومة تبرر فرض التدابير الاستثنائية بمواجهة الإرهاب.. وتتعهد بعدم التوسع في استخدامها

البرلمان المصري يوافق على تجديد الطوارئ... والمعارضة تعتبر القرار التفافا على نصوص الدستور

شرطي مصري يقوم بحراسة أحد المنشآت المهمة في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

وافق البرلمان المصري، أمس الأحد، على قرار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بفرض حالة الطوارىء للمرة السادسة على التوالي، لمدة ثلاثة أشهر، في وقت أعلن تكتل «25 ـ 30» المعارض رفضه الخطوة، معتبراً إياها «اعتداء على روح الدستور» و«التفافا على نصوصه».

موافقة المجلس جاءت بعدما استعرض اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي، تقرير اللجنة العامة بشأن قرار رئيس الجمهورية بإعلان حالة الطوارىء، وبيان رئيس مجلس الوزراء الذي ألقاه أمام البرلمان حول أسباب إعلان حالة الطوارىء.

وقال أعضاء تكتل «25 ـ 30» في بيان إنهم «لا يرون داعيا لهذا القرار الذي يسمح بالعبث بالحقوق والحريات التي ناضل الشعب المصري من أجل الحصول عليها عبر ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011 وموجتها العظمى 30 يونيو (حزيران) 2013، التي كلفته قدرا هائلا من التضحيات كان أنبلها دماء شهدائه».

وأكد رفضه «الإعتداء على روح الدستور والالتفاف على نصوصه»، مبيناً أن «إعلان حالة الطوارئ لأكثر من مرة دون استفتاء الشعب، أمر يفتح الباب ربما لاستمرار حالة الطوارئ لعشرات السنين، كما حدث من قبل لثلاثين عاما متصلة قبل ثورة الشعب المصري».

وكان السيسي أصدر القرار رقم 473 لسنة 2018، بشأن إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم الإثنين الموافق 15 من أكتوبر / تشرين الأول الجاري.

وحسب المادة الأولى من قرار رئيس الجمهورية «تعلن حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر اعتبارا من الساعة الواحدة من صباح يوم الإثنين الموافق الخامس عشر من أكتوبر عام 2018 ميلادية»

ونصت المادة الثانية على أن «تتولى القوات المسلحة وهيئة الشرطة اتخاذ ما يلزم لمواجهة إخطار الإرهاب وتمويله، وحفظ الأمن بجميع أنحاء البلاد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، وحفظ أرواح المواطنين».

أما المادة الثالثة، فتقضي بأن «يفوض رئيس مجلس الوزراء في اختصاصات رئيس الجمهورية المنصوص عليها في القانون رقم 162 لسنة 1958 بشأن حالة الطوارئ».

ظروف مصر

رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، برر موافقة حكومته على قرار السيسي، بفرض حالة الطوارىء للمرة السادسة لمدة 3 أشهر بـ«الظروف التي تمر بها مصر ومواجهة الإرهاب».

جاء ذلك خلال كلمته التي ألقاها في البرلمان أمس ، لإعلان موافقة حكومته على فرض حالة الطوارىء.

وقال إن» الأعمال الإرهابية الخسيسة التي شهدتها وتشهدها البلاد وما تسفر عنه من وقوع ضحايا في صفوف قوات الأمن القائمة على التأمين، والمدنيين الأبرياء على حد سواء، إنما هي مجرد محاولات يائسة من عناصر إجرامية مارقة، بعد أن تم الكشف والقضاء على مخططاتهم الدنيئة، بفضل عزيمة وصلابة رجال القوات المسلحة والشرطة، الذين يخوضون حرباً فاصلة لدحر قوى الظلام، في إطار العملية الشاملة سيناء 2018».

وأضاف «نحن ندرك جميعاً أن جهود مكافحة الإرهاب لن تؤتى ثمارها إلا بتزامن المواجهة الأمنية مع تحقيق التنمية الشاملة، لذلك تبذل الدولة جهوداً كبيرة على مختلف الأصعدة للسير قدماً في تنفيذ خطط التنمية ولقد ساهمت هذه الجهود في تحقيق إنجازات متعددة في مجال التنمية وسرعة استعادة الاستقرار الأمني».

وتابع: «في ضوء الظروف التي تمر بها مصر في المرحلة الراهنة ولاستمرار جهودنا لاقتلاع جذور الإرهاب، قرر مجلس الوزراء بكامل هيئته الموافقة على إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد لمدة ثلاثة أشهر، اعتباراً من الساعة الواحدة من صباح يوم الإثنين الموافق 115 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، على النحو الوارد بقرار رئيس الجمهورية رقم (473) لسنة «2018.

تدابير استثنائية

وذكر رئيس الوزراء أن «الحكومة تجدد التزامها بألا يتم استخدام التدابير الاستثنائية إلا بالقدر الذي يضمن التوازن بين حماية الحريات العامة ومتطلبات الأمن القومي».

وزاد: «أتشرف بإحاطة مجلسكم الموقر بما تقدم إعمالاً لحكم المادة 154 من الدستور للتفضل بالموافقة على إعلان حالة الطوارئ، على النحو الذى ينظمه القانون، وإننا لنرجو العلي القدير، أن يسهم ذلك فى استكمال جهود القوات المسلحة والشرطة فى مواجهة الإرهاب والإرهابيين، فضلاً عن تمكين باقي أجهزة الدولة من استكمال خطط التنمية، في جميع ربوع مصر».

وتنص المادة 131 من اللائحة الداخلية لمجلس النواب، على أن: «يُخطِر رئيسُ مجلس الوزراء رئيسَ المجلس بقرار إعلان حالة الطوارئ، خلال الأيام السبعة التالية للإعلان، ليقرر ما يراه في شأنه مشفوعًا ببيان عن الأسباب والمبررات التي دعت إلى ذلك، وإذا حدث الإعلان في غير دور الانعقاد العادي، وجب دعوة المجلس للانعقاد فورا للعرض عليه».

ووفق المادة نفسها «يعرض رئيس المجلس قرار رئيس الجمهورية بإعلان حالة الطوارئ على المجلس فس جلسة عاجلة يعقدها لهذا الغرض خلال أربع وعشرين ساعة من إخطاره بالقرار، وفي جميع الأحوال، تجب موافقة أغلبية أعضاء المجلس على إعلان حالة الطوارئ، ويكون إعلانها لمدة محددة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، ولا تمد إلا لمدة أخرى مماثلة بعد موافقة ثلثي عدد أعضاء المجلس، وإذا كان المجلس غير قائم، يُعرض الأمر على مجلس الوزراء للموافقة، على أن يعرض على مجلس النواب الجديد في أول اجتماع له، وتجب موافقة أغلبية عدد أعضاء المجلس على إعلان حالة الطوارئ بالنسبة للمدة التالية لتاريخ هذا الاجتماع».

وكانت مصر قد فرضت حالة الطوارئ للمرة الأولى بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، في أبريل/ نيسان 2017 بعد تفجيرين استهدفا كنيستين أوقعا نحو 45 قتيلا ثم جددتها كل ثلاثة أشهر.

نائب مصري يطالب بمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قدّم النائب المصري، وكيل لجنة التضامن الاجتماعي في مجلس النواب، محمد أبو حامد، أمس الأحد، اقتراحا موجها إلى رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، يدعو فيه إلى حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة.

وعدد في اقتراحه أسباب طلبه بحظر النقاب، وجاء بينها «استخدامه (النقاب) في العمليات الإرهابية، وكونه ليس من فرائض الدين». وقال إن «الدولة المصرية من حقها اتخاذ قرار منع ارتداء النقاب، إذا كانت هناك مخاطر اجتماعية وأمنية تأتي منه».

وأضاف في تصريحات متلفزة، أن «منع ارتداء النقاب لا يحتاج إلى قانون لتطبيقه، لأنه قرار تنفيذي، يمكن أن يصدر من وزراء، ويمكن لرئيس الحكومة أن يصدره بإلزام المؤسسات العامة بحظر ارتداء النقاب».

وأوضح أن «الغالبية العظمى من نواب البرلمان، يتفهمون طبيعة قرار عدم ارتداء النقاب داخل المؤسسات العامة»، مشيرا إلى «تصريح الشيخ علي جمعة، الذي قال فيه إن ارتداء النقاب عادة من العادات وليس من صحيح الدين الإسلامي، ويمكن لهذا الرأي الذي يمثل الأزهر الشيخ أن يرفع اللبس عنه، ويجب اتخاذ هذا الأمر مع التأكيد على أنه لرفع المصلحة المباشرة للدولة المصرية».

وبرر تأييده لمنع ارتداء النقاب، بسبب «اتخاذه كساتر ووسيلة لارتكاب الجرائم المختلفة، وهو الأمر الذي أصبح مطلبا ملحا لاتخاذ هذا القرار حاليا»، مشيرا إلى أن «القرار الذي يطالب بتنفيذه لا يتعارض مع الحريات على الإطلاق».

مصر تستأنف ضخ الغاز الطبيعي للأردن مطلع 2019

■ القاهرة ـ الأناضول: قالت وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية، الأحد، إنها ستقوم باستئناف ضخ الغاز المصري للأردن مطلع عام 2019، دون تحديد للكميات.

جاء ذلك في بيان للوزارة، عقب توقيع مصر والأردن في عمان أمس، مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون في مجال التدريب وتبادل الخبرات في مجال صناعة الغاز.

وتتضمن المذكرة «إيفاد مدربين مصريين متخصصين إلى الأردن لتأهيل وتدريب الكوادر الفنية في مجالات النفط والغاز، وتنظيم دورات تخصصية في المراكز التدريبية المتاحة في البلدين، والاستفادة من مراكز التدريب التابعة لشركات قطاع البترول المصري».

وفي 25 سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت وزيرة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية هالة زواتي، أن مصر بدأت مؤخرا الضخ التجريبي للغاز الطبيعي إلى المملكة عبر خط الغاز العربي (يمتد من العريش شمال شرقي مصر إلى العقبة جنوبي الأردن). ووقعت مصر والأردن في أغسطس/ آب الماضي في القاهرة على تعديلات اتفاقيات بيع وشراء الغاز الطبيعي بين البلدين لاستيراد 10 في المئة من احتياجات توليد الكهرباء بالغاز الطبيعي من مصر مطلع 2019.

وكانت مصر تزود الأردن بنحو 250 مليون قدم مكعبة من الغاز يوميا منذ عام 2004 حتى توقفت في مارس/ آذار 2012، بسبب تفجير استهدف أنبوب نقل الغاز الطبيعي في سيناء المصرية (شمال شرق).

وفي نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، أعلنت مصر وقف استيراد الغاز الطبيعي المسال من الخارج، بعد تحقيق الاكتفاء الذاتي.

وتطمح مصر لأن تصبح مركزاً إقليمياً لتداول الغاز الطبيعي المسال بعد سلسلة من الاكتشافات الكبيرة في الأعوام القليلة الماضية منها حقل ظهر قبالة البحر المتوسط (شمال).

ويبلغ إنتاج مصر اليومي من الغاز الطبيعي 6.6 مليار قدم مكعبة يوميا حاليا، ومن المتوقع أن يرتفع إلى نحو 6.75 مليار قدم مكعبة بنهاية العام الجاري، وفقا لوزارة البترول.

ومع ذلك، أعلنت شركة «دليك» الإسرائيلية، في وقت سابق من العام الجاري، توقيع اتفاقية لتوريد الغاز الإسرائيلي إلى شركة «دولفينوس» المصرية (خاصة)، بقيمة 15 مليار دولار على مدى 10 سنوات.

شركة تركية تستعد لإنشاء أحد أكبر مطارات افريقيا في الخرطوم

■ أنقرة ـ الأناضول : تستعد شركة «سومًا» التركية للإنشاءات، لبناء أحد أكبر مطارات القارة الأفريقية في العاصمة السودانية الخرطوم، في إطار مشروع بقيمة مليار و150 مليون دولار.

ومن المخطط أن يتم البدء بأعمال بناء المطار في الربع الأول من 2019 ليتحول بعدها إلى أهم نقطة طيران في السودان فقط، وأحد أهم المطارات في القارة السمراء برمتها.

ويعدّ المشروع المذكور واحداً من سلسلة مشاريع لمقاولين أتراك لمعت نجومهم في القارة الأفريقية خلال السنوات الأخيرة، من خلال مشاريع الإنشاءات المختلفة التي قاموا بها، مثل الخطوط الحديدية، والطرق السريعة، والموانئ والجسور والأنفاق.

وفي هذا الإطار، فازت شركة «سومًا « التركية بمناقصة بناء مطار الخرطوم الدولي، ووقعت عقداً مع الحكومة السودانية في مارس/ آذار الماضي، وتستعد الآن لوضع حجر الأساس لأحد أكبر مطارات قارة افريقيا. سليم بورا رئيس المجلس التنفيذي لشركة «سومًا»، قال إنهم يبنون مشروع مطار الخرطوم وفق آلية البناء والتشغيل ونقل الملكية.

وتطرق إلى الأهمية البالغة للمشروع نظراً لكون السودان إحدى أكبر البلدان الإفريقية من حيث عدد السكان والمساحة، ولأن الخرطوم من بين المواقع الجغرافية الهامة في القارة.

وأوضح أن مشروع بناء المطار يتكون من 3 مراحل، بحيث يستوعب في المرحلة الأولى 6 ملايين مسافر سنويا، وفي المرحلة الثانية 9 ملايين مسافر، وفي المرحلة الثالثة 12 مليون مسافر.

وذكر أن قيمة المشروع تبلغ ملياراً و150 مليون دولار.

وتابع قائلاً: «عند النظر إلى قطاع النقل الجوي في القارة الأفريقية، نجد أن هناك مطارين لهما أهمية وفاعلية كبيرة، الأول في العاصمة المصرية القاهرة، والثاني في أديس أبابا عاصمة إثيوبيا، وعقب إنشاء مطار الخرطوم الدولي ستلتفت الأنظار إلى السودان في هذا القطاع».

ولفت أن المشروع في مرحلة التصميم حالياً، وأنهم يتلقون خدمات التخطيط والهندسة، ومن المخطط أن يباشروا أعمال البناء في الربع الأول من العام المقبل.

وحول موعد انتهاء المشروع وتسليمه للسلطات السودانية، قال «بورا» إنهم يعتزمون الانتهاء من بنائه خلال 36 شهراً، وسط مساع لتبكير موعد انتهائه.

وفيما يتعلق بالمشاريع الأخرى التي تنفذها الشركة في القارة الإفريقية، قال بورا إنهم يواصلون أعمال بناء مطار وفندق 5 نجوم في النيجر.

وأردف قائلاً: «تستعد النيجر لاستضافة قمة الاتحاد الأفريقي في يوليو/تموز 2019، وتحتاج الدولة المضيفة إلى خدمات البنية التحتية والاستثمارات في هذا الإطار، ونحن نقوم بتنفيذ مطار النيجر وفق آلية البناء والتشغيل ونقل الملكية. لذا يجب أن يكون المطار والفندق جاهزين في يوليو/تموز 2019».

وأوضح أن بداية نشاطات الشركة في القارة الأفريقية، كانت عبر ليبيا التي واصلوا العمل فيها بين عامي 2007 و 2011، إلى أن اندلعت الأحداث هناك (ثورة شعبية في 17 فبراير/ شباط 2011 أطاحت بنظام الرئيس الراحل معمر القذافي)، ما اضطرهم للتوجه جنوباً.

وأشار بورا إلى عملهم في غينيا الاستوائية، حيث شيدوا هناك مركزا للمؤتمرات خلال مدة قصيرة بلغت 6 أشهر.

واختتم بالقول إن مشاريعهم الناجحة في كل من ليبيا وغينيا الاستوائية، أدت إلى تلقيهم عروضاً من دول أخرى مثل السنغال، ورواندا، والكونغو، والنيجر، والسودان.

21 مليون دولار دعم أممي للمجتمعات المضيفة للاجئين في السودان

■ الخرطوم ـ الأناضول وقعت الخرطوم مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أمس الأحد، اتفاقاً لدعم المجتمعات المضيفة للاجئين من دولة جنوب السودان، في ولاية النيل الأبيض جنوبي السودان، بقيمة 21 مليون دولار، ينفذ على ثلاث مراحل.

وحسب بيان صادر عن معتمدية اللاجئين في السودان (حكومية)، فقد دشن مفوض معتمدية اللاجئين، حمد الجزولي، وممثلو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المرحلة الأولى، من مشروع دعم المجتمعات المضيفة للاجئين بقيمة 2.2 مليون دولار.

وتهدف المرحلة الأولى «لتوفير الآليات والمعدات التي تشمل تراكتورات وحاصدات زراعية وطلمبات المياه».

وأوضح الجزولي أن «أهم مراحل المشروع، تتمثل في إعادة تأهيل مشاريع الإعاشة، من خلال تطهير القنوات، وتوصيل الكهرباء، وإعادة استزراع الأراضي».

ونوّه إلى أن ولاية النيل الأبيض (جنوب) «تستضيف حاليًا أكثر من 150 ألف لاجئ داخل المعسكرات، وأكثر من 88 ألف لاجئ، في المدن حول الولاية»، وفق المصدر ذاته.

وأعلن تقرير صادر عن الأمم المتحدة، الأحد الماضي، أن عدد لاجئي دولة جنوب السودان في الجارة الشمالية السودان، بلغ 762 ألفا و900 شخص، حتى 15 سبتمبر/أيلول الماضي.

وفي 6 سبتمبر/أيلول الماضي، قالت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، إنها لا تشجع لاجئي جنوب السودان الذين فروا إلى دول الجوار على العودة للبلاد في الفترة الحالية.

وأشارت إلى أن الأوضاع الحالية في البلاد غير مواتية لعودة أكثر من مليوني لاجئ إلى بلادهم.

وفي 5 سبتمبر/أيلول الماضي، وقع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقًا نهائيًا للسلام، بحضور رؤساء دول الهيئة الحكومية للتنمية في شرق افريقيا «إيغاد».

وانفصل جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي، عام 2011، ويشهد منذ 2013 حربًا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة اتخذت بعدًا قبليًا.

قيادي سوداني معارض يلجأ للمحكمة الدستورية بعد منعه من السفر

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: قدّم رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض، عمر الدقير، أمس الأحد، طعنا لدى المحكمة الدستورية، ضد جهاز الأمن والمخابرات، بعد منعه من السفر واحتجاز وثيقة سفره منذ أغسطس/ آب الماضي.

الطعن الذي قدمه المحامي كمال محمد الأمين نيابة عن الدقير، وأرفق بعدد من المستندات بينها صورة من جواز السفر المحتجز، طالب بـ«إصدار أمر فوري لجهاز الأمن بتسليم السيد عمر الدقير جوازه وإزالة القيود المفروضة على سفره خاصة وأنه يرغب في السفر بغرض العلاج».

وأفاد بأن «منتسبين لجهاز الأمن أوقفوا الدقير في مطار الخرطوم يوم 17 أغسطس/ آب الماضي، حيث كان يعتزم إجراء مراجعة طبية في مصر».

وأضاف «عند إكمال الطاعن لإجراءات السفر للقاهرة والحصول على بطاقة الصعود للطائرة قام أفراد من المطعون ضده الثاني باعتراض الطاعن وطلبوا منه الانتظار، وبعد مرور 40 دقيقة تم إبلاغ الطاعن بأنه ممنوع من السفر دون إبداء أي أسباب أو مسوغات قانونية لهذا الإجراء، وقاموا بالاحتفاظ بجواز سفر الطاعن وتم إبلاغه بأنهم سوف يتصلون به لاحقا».

وأشار إلى أن «منذ تم الاحتفاظ بجواز سفر الطاعن ومنعه من السفر لم يتم الاتصال به حتى الآن، بالرغم من عدم وجود أي بينه مبدئية أو بلاغ أو إجراء إداري أو نحوه مقيد من المطعون ضده الثاني أو أي جهة أخرى ضد الطاعن». وعدد الطعن «أوجه مخالفة تلك الإجراءات للدستور كونها تنتهك الحق في التنقل ومغادرة البلاد، كما تخالف المادة (48) التي تنص على حفظ الحقوق الواردة في وثيقة الحقوق المضمنة في الدستور وتحرم مخالفتها وإهدارها».

فنانة سودانية تحاكم بسبب ارتدائها بنطالاً... وأسرتها تنتقد قوانين «إذلال المرأة»

■ الخرطوم ـ « القدس العربي»: أجلت محكمة في الخرطوم، أمس الأحد، جلسة محاكمة الفنانة السودانية، منى مجدي، في قضية «الزي الفاضح»، بعد أن أوقفتها شرطة النظام العام على خلفية صور لها في حفل خيري لصالح ذوي الاحتياجات الخاصة.

واعتقلت الشرطة، الفنانة، الخميس الماضي، قبل أن تفرج عنها بكفالة مالية.

شقيق المتهمة، قصي، وهو ناسط معروف، أصدر بياناً عن الأسرة انتقد فيه «القوانين المقيدة للحريات وخصوصاً تلك القوانين التي صيغت لإذلال المرأة وقهرها».

وشكر كل «المتضامنين مع شقيقته في هذه التجربة المريرة، والمحامين والصحافيين الذين هرعوا إلى الأسرة من كل حدب وصوب».

وأثنى على «منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية التي ساندت مني، فضلا عن مجلس المهن الموسيقية ونقابات الفنانين الذين انضموا لركب المنددين».

كذلك أدان المتحدث باسم المؤتمر السوداني المعارض، محمد حسن عربي، في تصريح صحافي ما اعتبره «تعديا سافرا» على مجدي، ودعا جميع المدافعين على قضايا الحقوق والحريات للتصدي لما أسماها «مهازل النظام».

عضو المجلس القيادي للحركة الشعبية ـ شمال، بثينة إبراهيم دينار، أبدت أيضاً كامل تضامن الحركة مع مجدي.

ووصفت في تصريح صحافي، النظام الحاكم بأنه «معاد للنساء فكرا وممارسة ولم تحرك ضمائر قادته الخربة إفقار واذلال وتجويع النساء واغتصابهن وقتلهن».

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صور مجدي وهي ترتدي بنطالاً، خلال حفل خيري في مول «سيتي بلازا» في الخرطوم، الأسبوع الماضي.

هل عمدت روسيا لإخفاء موضوع الفدية في عملية تبادل الأسرى بين دمشق والتنظيم؟

خبراء سوريون: النظام نقل عوائل تنظيم «الدولة» من السويداء إلى إدلب لتكون صاعق التفجير لاحقاً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وفقاً لاتفاق غير معلن البنود، بين الجانب الروسي وتنظيم «الدولة»، نفذ النظام السوري يوم السبت المرحلة الأولى منه بعملية تبادل أسرى افرج خلالها عن 17 معتقلة بينهم 8 أطفال، من سجونه، مقابل اطلاق تنظيم الدولة سراح 6 مختطفين بينهم أربعة أطفال كان قد احتجزهم قبل أكثر من ثلاثة اشهر، حيث من المرجح ان يستكمل الاتفاق خلال مرحلتين تنتهيان بإفراج تنظيم الدولة عن باقي المختطفات وهم 7 نساء و14 طفلاً، من أهالي محافظة السويداء، مقابل إفراج النظام السوري عن 60 معتقلة من نساء للتنظيم على مراحل.

وتعتبر العملية ابتزازية بالدرجة الأولى فضلاً عما لها من ابعاد أمنية وسياسية وعسكرية وأهمها الضغط على ابناء المحافظة لتسليم الـ50 ألف متخلف عن الخدمة الالزامية وتزكية الفتنة، ومحاصرة واستنزاف «رجال الكرامة» ووضعها بمواجهة الشارع بعد تهديدها بتصنيف حركة مشايخ الكرامة كـ«حركة إرهابية» كونها المسؤولة عن تقديم الغطاء لعدم التحاق الشباب الدروز بالجيش.

المحلل السياسي أمير سري الدين رأى ان النظام يراهن من وراء ذلك على اشعال مزيد من الفتن والاقتتال الداخلي الذي يسهل دخوله وبسط سيطرته على المحافظة بشكل أسرع، مضيفاً لـ«القدس العربي» ان النظام يهدف أيضاً إلى ضرب «مقام مشيخة العقل من حيث الموقع والتي تعتبر القيادة الدينية الوحيدة في المحافظة وتمثل في الوقت ذاته القيادة العسكرية لأبنائها». مضيفاً انه ليس من باب الصدفة ان تكون كنانة حويجة عرابة الاتفاق الذي ادى إلى نقل تنظيم داعش من مخيم اليرموك إلى شرقي السويداء ابنة اللواء ابراهيم الحويجة قاتل الشهيد كمال جنبلاط».

فعندما قرر النظام ضرب السويداء عبر ما سماها المتحدث بـ«داعش المحلية فرع سوريا» عمل على وضع خطط متعددة يستطيع استخدامها في أي وقت يرى فيه فشل اي خطة ليتم استبدالها سريعاً واستطاع اختراق اي فصيل او تجمع مناهض له لضمان نجاح الخطة الامنية (المحبوكة)، ليحصل بعدها الهجوم الذي ادى إلى سقوط العديد من القتلى وخطف النساء، فسارع النظام إلى تسويق خبر تورط البعض من اهالي المحافظة بالتعامل مع التنظيم من خلال تزويده بالمواد الغذائية والمحروقات مقابل المال.

افتضاح بعض أدوات النظام من أهالي المحافظة، واعتصام الاهالي الذي بدأ يتوسع أمام مبنى المحافظة وفشل الرهان على الفتنة الداخلية عبر الايقاع بين رجال الكرامة والشارع لم يرق للنظام، فاستعان بأحد عناصر الفصائل التي تم اختراقها ليطلق النار على مبنى المحافظة لتكون ذريعة لارسال قواته العسكرية تحت حجة حماية المبنى وضبط الامن بالتعاون مع بعض الفصائل الموالية له في الداخل وبغطاء من مشايخ العقل المعينين من قبله لاغتنام الفرصة بمحاصرة رجال الكرامة وزرع الفتنة بين الفصائل ليسهل عليه سوق المتخلفين للخدمة الالزامية لاحقاً.

وانتهى «سري الدين» بالقول ان النظام السوري لا يتوانى عن محاولاته في شق الصف وزرع الفتنة عبر استعمال موظفيه من مشايخ عقل وامراء ومخبرين من داخل المحافظة، لن يتوانى عن التخلص منهم حين تستدعي الحاجة إلى ذلك مع تحميلهم تبعات الهجوم الخطير الذي حصل، ولن يتردد بتكرير المحاولة مع أي طرف حتى لو اضطر الأمر إلى التضحية بمشايخ العقل لتحقيق اهدافه الانتقامية واحقاد النظام على الموحدين لن تنتهي.

الأم السورية وأولادها الأربعة الذين أفرج عنهم تنظيم «الدولة» في الصفقة مع النظام حول مختطفات السويداء

وجرت عملية التبادل بين النظام والتنظيم، مقابل فدية مالية بملايين الدولارات، انتهى الجزء الأول منها بنقل عوائل التنظيم إلى إدلب التي تشهد استقراراً وحالة من التهدئة ونزع السلاح، ويرجح خبراء أن الهدف من نقل هؤلاء إلى ادلب يترتب على حاجة النظام السوري لعناصر «التنظيم» أمنياً في وقت لاحق في المحافظة، بهدف جعلهم الصاعق التفجيري للنظام في الداخل بعد انتهاء مهمتم شرقي السويداء.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي طرح العديد من التساؤلات حول هوية من دفع الفدية، وإخفاء روسيا قضية الفدية التي دفعت للتنظيم، تهرباً من اتهامها بدعم الإرهاب، والسبب الذي دفع النظام السوري إلى نقل عوائل التنظيم الذين أفرج عنهم إلى محافظة إدلب شمال غربي سوريا، وعلاقة إدلب بقضية نقل عوائل التنظيم إليها؟! مرجحاً ان يكون «النظام قام بدفع هؤلاء النساء والأطفال إلى إدلب من أجل أن ينتقم منهم البعض هناك داخل إدلب وتكون هناك إعاقة لعملية الإفراج عن بقية مختطفي السويداء؟!.

وأضاف ان روسيا أقحمت قضية التجنيد الإجباري لابتزاز طائفة الموحدين الدروز، في محاولة لاستغلال الخزان البشري في محافظة السويداء، حيث جرى تقديم تسهيلات في عملية الخدمة الإلزامية، كما أن هجمات تنظيم «الدولة» على السويداء وريفها، جاءت بعد 4 أيام من زيارة وفد روسي لشيوخ العقل في محافظة السويداء والطلب منهم إقحام أبناء السويداء بالخدمة الإلزامية لدى قوات النظام. وأشار المرصد إلى ان من أفرج عنهم من سجون النظام هن من الجنسية السورية، وكان من المفترض أن يجري الإفراج عن محتجزات لدى قوات سوريا الديمقراطية على ان يتم نقلهم إلى جرابلس بريف حلب.

الحريري: اتفاق إدلب نقطة تحول مهمة للانتقال السياسي الشامل

■ أنقرة – «القدس العربي»: اعتبر رئيس هيئة التفاوض السورية نصر الحريري أن اتفاق إدلب شكل نقطة تحول في الملف السوري، من خلال إنهاء أحلام النظام بالحسم العسكري، والانطلاق نحو حل سياسي شامل يحقق الانتقال السياسي وفق بيان جنيف والقرار 2254. وكان اتفاق إدلب الذي أبرم بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلادمير بوتين، قد أوقف أي محاولة لشن حملة عسكرية من قبل النظام والميليشيات الإيرانية الإرهابية تجاه إدلب.

وأكد الحريري عبر حسابه الخاص على موقع تويتر، أن «نقطة التحول في موضوع إدلب أنها كانت تحدياً لإرادة النظام والدول التي تدعم النظام في استمرار تعويله على النهج العسكري»، ولفت إلى أن الاتفاق أنهى «حلم هذا النظام بالسيطرة والحسم العسكري للثورة السورية أو للملف السوري عموما».

وأضاف أن محافظة إدلب «تعيش اليوم وضعاً مطمئناً ومريحاً ولدينا أمل كبير»، وأشار إلى أنه يتم العمل مع «الأصدقاء في تركيا ومع الفاعلين الدوليين من أجل أن يستمر هذا الوضع المطمئن والمريح ليكون ذلك محطة انطلاق نحو حل سياسي شامل يحقق الانتقال السياسي في سوريا».

طائرات التحالف ترتكب أربع مجازر في ريف دير الزور

■ أنقرة – «القدس العربي»: وصل عدد ضحايا المجزرة التي ارتكبتها المقاتلات الحربية التابعة للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، في ريف دير الزور الشرقي إلى 70 مدنيا وهي المجزرة الرابعة خلال 24 ساعة.

وحسب مصادر محلية فإن طائرات التحالف الدولي أغارت على تجمع لمدنيين في مدينة «هجين» شرق دير الزور، مساء الجمعة، ما أسفر عن استشهاد ستة مدنيين على الفور وإصابة آخرين بجروح.

طائرات التحالف استهدفت بغارات أخرى، المصلين أثناء خروجهم من أداء فريضة الجمعة ظهر أمس الجمعة، في مسجد «عثمان بن عفان» في بلدة السوسة بريف دير الزور الشرقي، راح ضحيتها قرابة 30 مدنياً بينهم أطفال وعدد من عناصر تنظيم «داعش».

وكان طيران التحالف قد ارتكب مجزرتين في بلدة السوسة، قبل ساعات عدة، الأولى عبر استهدافه لمنزل يحوي عددا كبيرا من العوائل النازحة، والثانية خلال استهداف مسجد «عمار بن ياسر» خلال خروج المصلين من أداء صلاة المغرب في «السوسة» يوم الخميس.

ممثلة المفوضية من بيروت: 88% من اللاجئين السوريين يريدون العودة

بيروت – «القدس العربي»:

كشفت ممثلة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR) في لبنان ميراي جيرار، خلال حلقة نقاشية نظّمتها جمعيّة «إدراك» (مركز البحوث وتطوير العلاج التطبيقي) في إطار المؤتمر السنوي لمستشفى القديس جاورجيوس الجامعي – الأشرفيّة «أن 88 في المئة من اللاجئين السوريين في لبنان يريدون العودة إلى بلدهم»، وأوضحت «أن الأسباب التي تجعلهم يتريثون في ذلك لا تتعلق بصورة أساسية بمسألة الحل السياسيّ ولا بمسائل إعادة الإعمار، بل بإزالة عدد من «العوائق العملية، ومنها مخاوف تتعلق بالممتلكات والأوراق الثبوتية ووثائق الأحوال الشخصية ووضعهم القانوني في بلدهم».

وحملت الحلقة النقاشية عنوان «توفير بيئة جيّدة للنازحين: بين التمكين والتوطين»، وشارك فيها، إلى جانب جيرار، مدير برنامج هارفرد لصدمات اللاجئين (HPRT) في مستشفى ماساتشوستس وكليّة الطبّ في جامعة هارفرد البروفيسور ريتشارد موليكا، أحد أهمّ الباحثين في مجال رعاية الصحّة النفسية للناجين من العنف والصدمة في العالم. وتولى إدارة النقاش رئيس «إدراك» الدكتور إيلي كرم.

وتناولت الحلقة وضع النازحين في لبنان من مختلف الزوايا ومن ضمنها الصحّة النفسيّة، وسبل تحسين نوعيّة حياتهم، وتأثير هذا التحسين على المجتمع اللبناني وعلى نيّة النازحين في العودة إلى وطنهم، وهل يفضلون البقاء في لبنان، وسواها من المواضيع.

وسأل كرم في مداخلته كمدير للنقاش: «إلى أي مدى يجب أن يشعر اللاجئون داخل البلد الذي لجأوا إليه بأنهم مرتاحون؟ والأسوأ إذا كان عدد كبير منهم يمثل أعداءً سابقين، أو إذا كانوا مضطرين إلى البقاء إلى ما لا نهاية ومن دون فرصة للعودة إلى بلدهم الأم، أو إذا كانوا يأتون من دولة مجاورة باتوا يرون في سلطتها الحالية عدوّاً لهم»، وقال «لسنا متأكدين من أنّ ثمة أجوبة ترضينا وخصوصاً أن النازحين ينتقلون إلى أوروبا أو الولايات المتّحدة ويرون في الدول التي يقصدونها مقر استيطان دائم لهم حيث يخططون للاندماج والنمو والازدهار على الرغم من الاختلافات الثقافيّة الضخمة».

وقالت جيرار: «هذه السنة يواجه العالم رقماً غير مسبوق للطوارئ الإنسانيّة الناتجة من النزاعات المسلّحة والكوارث الطبيعيّة. إذ لم يكن يوماً عدد اللاجئين والنازحين الداخليين منذ الحرب العالميّة الثانية بهذا المستوى. فقد وصل عددهم إلى 68.5 مليون نازح داخل بلادهم أو لاجئين في دول أخرى».

ولفتت إلى أنّ «تجربة النزوح بسبب النزاعات المسلّحة والاضطهاد والكوارث تضع على الأفراد والعائلات والمجتمعات ضغطاً نفسياً واجتماعياً كبيراً، وما يتعرض له اللاجئون يمكن أن يؤثّر، بطرق مختلفة، على صحّتهم النفسيّة وحياتهم النفسيّة الاجتماعيّة».

ولاحظت أن «البالغين والأطفال الذين طالتهم الحرب واضطروا إلى النزوح في سوريا والعراق، يختبرون سلسلة واسعة من الأمراض النفسيّة والمشاكل العصبيّة»، ومنها اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD). ورأت أن «البيئة التي يعيش فيها اللاجئون تساهم في تراجع أكبر في صحّتهم النفسيّة بسبب التشرّد وضعف إمكانيّة ولوجهم إلى الخدمات الصحّية». وتابعت: «على الرغم من البرامج النفسيّة الكثيرة (10 منظمات غير حكوميّة و4 منظمات تابعة للأمم المتّحدة) والجهود الأخيرة لتحسين العلاج النفسي للاجئين في لبنان، فإن لديهم إمكانيّة محدودة لولوج خدمات الصحة النفسّية الأساسية. فمثلاً عام 2017 بلغ عدد الإستشارات النفسية المغطاة كلفتها 43 ألف استشارة، في حين بلغ معدّل الاستشارات النفسيّة 4,300 شهرياً عام 2018».

وتابعت: «وفق إحصاء أجري عام 2017 تبيّن أنّ 2.5% أبلغوا عن وجود شخص أو أكثر في العائلة بحاجة إلى علاج. ومن بين هذه المجموعات 38% تمّ الإبلاغ عن أنّهم حصلوا على العلاج المطلوب، في حين أنّ 62% لم يحصلوا عليه». واضافت: «رغم جهود المفوضية العليا للاجئين وسواها من الجهات وما توفره من دعم، ومنها منظمة الصحة العالمية والبرنامج الوطني للصحّة النفسية ووزارة الصحّة، يبقى وصول اللاجئين إلى خدمات رعاية الصحّة النفسّية غير كاف».

وفي ردها على اسئلة الحضور، قالت جيرار: «إنّ ثلاثة أرباع اللاجئين السوريين يعيشون تحت خط الفقر أي لا يتعدى مدخولهم اربعة دولارات في اليوم، ونحو نصفهم يعيش تحت خط الفقر المدقع أي أن مدخولهم لا يتعدّى ثلاثة دولارات في اليوم، ولكن لديهم أمل في مستقبلهم، و88 في المئة منهم يريدون العودة (...) ودورنا هو جعل ذلك ممكناً قدر الإمكان».

وقالت إن «اللاجئ السوريّ يدفع ما معدّله 200 دولار إيجاراً شهرياً للمكان الذي يقيم فيه، ومع تراجع الوضع الاقتصادي في لبنان وفرص التوظيف للعمالة عير المؤهلة، إذا كان محظوظاً يمكنه العمل نحو أسبوعين على الأكثر في الشهر، اي يجني نحو 170 دولاراً، وهو مبلغ لا يكفي حتى للإيجار».

واضافت: «في سوريا ليس عليه أن يدفع إيجاراً، أما الرعاية الصحّية فهي مدعومة وبالتالي أرخص، فلماذا إذاً قد لا يرغب اللاجىء في العودة».

وتابعت: «88 في المئة من اللاجئين السوريين يقولون لنا إنهم يريدون العودة إلى بلدهم، وكون مسؤوليّتنا أن نحاول إنهاء مشكلة اللجوء، سألناهم عن العوائق التي تحول دون العودة، فتبيّن أنها بمعظمها عملية. فالعائق لا يتعلق بالحل السياسيّ أو إعادة الإعمار، إنّما يسألون: هل سيكون عليّ القتال في حال عُدت، أين أضع عائلتي، هل منزلي لا يزال ملكي، هل سأعاقَب كوني لاجئاً، وهل سأستعيد أوراقي الثبوتية وبطاقة هويّتي، وهذه هي تماماً المواضيع التي نعمل عليها مع السلطات السورية وفي لبنان للحصول على وثائق الأحوال الشخصية كوثائق الزواج والوفاة».

وختمت قائلة: «النقطة المحوريّة الآن هي المصالحة، إذ ثمّة حاجة إلى شفاء الجراح وللمساهمة في إعادة بناء النسيج الاجتماعي الذي تأثّر».

مقتل 3 سوريين في إدلب بانفجار سيارة مفخخة

■ إدلب – الأناضول: قتل 3 مدنيين سوريين وجرح آخرون، بانفجار سيارة مفخخة في محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية حسب معلومات من مصادر في الدفاع المدني. ونقلت طواقم الدفاع المدني الجرحى إلى المستشفيات القريبة من المنطقة. وتعرضت الأبنية والسيارات القريبة من الانفجار لأضرار كبيرة.

لبنان: لماذا حصل الانقلاب على تأليف الحكومة ... وأي حقيبة غير العدل سترضي «القوات»؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لماذا حصل الانقلاب على تأليف الحكومة نهاية الاسبوع الفائت ولماذا تراجع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عن منح حقيبة العدل لحزب القوات اللبنانية كما سبق ووعد الرئيس المكلف سعد الحريري؟

لا جواب واضحاً، لكن الارجح أن الرئيس عون إنزعج من تصريح لرئيس القوات سمير جعجع ردّ فيه على محاولات التيار تصوير القوات بمظهر الخاسر في تأليف الحكومة وعدم نيل الحقائب التي أراد فقال «يضحك كثيراً من يضحك أخيراً» ، داعياً إلى «إجراء مقارنة بعد الانتهاء من تأليف الحكومة بين ما كان يطرحه وما كان يطرحه الآخرون» ، الامر الذي إعتبره رئيس الجمهورية نوعاً من الاستفزاز والتحدي، وما زاد في الطين بلّة هو مساعي التقارب مع رئيس تيار المردة سليمان فرنجية الذي سخر من تقدم سن رئيس الجمهورية بقوله «آمل ألا أصبح رئيساً بعمر الـ82 أو 83». وعليه بعث عون برسالة إلى الحريري مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل يعلن فيه تراجعه عن قبول العرض بتسليم القوات حقيبة العدل بعدما قدّم الكثير من التنازلات في موضوع نيابة رئيس الحكومة.

هذا من ناحية رئيس الجمهورية، أما من ناحية الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله فطالب بتمثيل سنّة 8 آذار والنظر إلى الأمر بجدية، وتوجّه بالنصيحة ضمناً إلى الحريري لعدم تحديد مهل للتأليف ، الأمر الذي إعتبر بدوره عقدة جديدة أمام التأليف علماً أن الحريري سيترك لرئيس الجمهورية تسمية وزير سني على أن يسمّي هو وزيراً مسيحيا كما هو الحال في حكومة تصريف الأعمال. وإثر الأجواء السلبية التي سادت بعد هذه التطورات الدراماتيكية ، جرى تداول أخبار عن أن القوات اللبنانية ستبقى خارج الحكومة وأن رئيس الجمهورية طلب من الرئيس المكلف تسمية وزيرين كتائبيين بديلاً عن وزراء القوات، وهو ما سارعت أوساط قصر بعبدا إلى نفيه جملة وتفصيلاً.

وبالأمس ، ذكرت مصادر «القوات» أنّها «ستشارك في الحكومة»، قائلة: «لم نطالب بحقيبة «العدل» إنما رئيس الحكومة المكلف هو من عرضها علينا ورئيس الجمهورية هو من بدّل موقفه تجاهه وبالتالي باتت المشكلة بين عون والحريري ونحن ننتظر عرضاً جديداً من الرئيس المكلف». ولفتت معلومات صحافية إلى «أنّ البحث جارٍ الآن لإسناد حقيبة لـ«القوات» ترضيها غير حقيبة «العدل». ونُقل عن الحريري تمسّكه بتمثيل القوى السياسية الوازنة وفيّ طليعتها القوات اللبنانية. تزامناً ، غرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط عبر «تويتر»، قائلاً: «الاستشارات الحكومية مستمرة وسط تحليل ودراسة معمقة للشيفرة التي تأتي تباعاً إلى مراكز الرصد، ولكن من المؤكد أن الدين العام يزداد من دون رصد».

«أموال خارجية تمول أصواتًا مرتفعة تستهدف المملكة»

لأول مرة في الأردن... الرفاعي يتحدث عن «شركات لصناعة الاعتقاد»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن إلا التوقف عند مقاربة لافتة على لسان رئيس الوزراء الأردني السابق سمير الرفاعي عندما استخدم ولأول مرة عبارة «شركات صناعة الاعتقاد»، هو يتحدث عن أصوات في الداخل والخارج مسنودة بالأموال ينبغي ألا تعلو على أصوات الأغلبية الوطنية ذات الرأي والموقف.

تقريبًا قد تكون من المرات النادرة التي يتحدث فيها سياسي ومسؤول أردني رفيع المستوى عن استهداف بلاده من قبل أموال وشركات متخصصة بصناعة الاعتقاد، حيث يعالج الرفاعي هنا نموًا ملموسًا خلف الستارة في أروقة الدولة الأردنية في القناعة بأن عملية التحرش في المؤسسات لا تبدو بريئة أو تلقائية، بل ممولة وموجهة.

هنا حصريًا كشف الرفاعي أن بعض الأصوات المرتفعة مسنودة باللوجستيات والأموال والإمكانات الضخمة، ومن هيئات غير حكومية ضخمة، وشركات عالمية محترفة، قائلاً إن تلك الأصوات لا يصح ديمقراطيًا أن ترتفع عن أصوات الأغلبية الوطنية لعدم تكافؤ الإمكانات.

وفي الأثناء، تحدث نائب رئيس مجلس الأعيان ورئيس الوزراء الأسبق عن عناوين ليبرالية أو مدنية، بتحالف معلن مرة وغير معلن مرات، مع أطياف الإسلام السياسي دفعت في اتجاه أن يتورط الأردن في دعم تيارات من المعارضة السورية. وقال إن هؤلاء لم نسمع صوتهم بعدما اجتاح التطرف القطر السوري الشقيق.

لافتًا جدًا إلى أن الرفاعي الذي يجلس في مرتبة متقدمة من طبقة رجال الدولة يتحدث عن قناعات هنا ويتجنب التطرق إلى التفاصيل، خصوصًا أنه يشير إلى رسائل وفيديوهات تصل الأردنيين، مكانها الصحيح سلة المهملات، معتبرًا أن مهمة التاريخ ليست للهواة، إنما لها أهلها.

تلك ملاحظة تعكس بوضوح ذلك المستوى الذي وصلت إليه رسائل إعلامية تكاثرت مؤخرًا في الاتجاه المضاد للدولة الأردنية، بعضها يتم تسجيله وإنتاجه وتصويره من قبل أردنيين ينتحلون صفة المعارضة في الولايات المتحدة تحديدًا.

ولاحقًا، يناقش الرفاعي هوس التواصل الاجتماعي الذي اشتكى منه العاهل الملك الأردني عبد الله الثاني مرات عدة عندما تحدث عن اغتيال الشخصيات، معتبرًا بعدم جواز أن يكون التواصل الاجتماعي بديلا عن انخراط المواطنين في العمل العام. لا بل إن الرفاعي اقترح في مكان آخر في محاضرة مثيرة ألقاها السبت في مدينة الفحيص غرب العاصمة عمان، على موقعي العرائض والمذكرات والحراكيين في الشارع، الانتقال إلى مستوى منتج أكثر يتمثل في التكتل وبناء حزب.

محاضرة الرفاعي كانت جريئة في التشخيص؛ لأنها تضمنت رأيًا مختلفًا في مسألة قانون الضريبة الجديد ومستوى الخضوع الحكومي لصندوق النقد الدولي، ولأنها رفضت تكرارًا الحديث عما يسمى بمؤسسات الظل التي كانت طوال الوقت – كما قال – مؤسسات تنفيذية تعمل بعلم الحكومة ورضاها.

الأهم في التشخيص هنا أن الفساد الحقيقي برأي الرفاعي كان له مصلحة كبيرة في اغتيال الشخصية واتهام المسؤولين بدون قرائن لإلهاء الناس.

بدت ملاحظة أخرى للرفاعي خارج فضاء حكومة الرئيس عمر الرزاز عندما تعلق الأمر بمشاريع الإصلاح السياسي التي قال إنها يجب أن تنطلق أصلًا من نصوص الدستور وأحكامه.

وفي الوقت نفسه أصر الرفاعي على استهداف الأردن، هوية وكيانًا ونظامًا، مطالبًا بوضع برامج واستراتيجيات لحماية الأردن على أساس هذا الاستهداف. واعتبر أن الولاية الدستورية لا تعني استفراد الحكومة بالقرار، مشيرًا إلى أن العديد من المسؤولين لا يقومون بواجبهم في الدفاع عن أعمالهم وقراراتهم، وقال إن هؤلاء يستنفرون عندما تُذكر أسماؤهم ويستنكفون عندما يتعلق الأمر بصورة الدولة وسمعتها.

صحافة عالمية

«نيويورك تايمز»: خرافة ولي العهد السعودي الجديدة لا يصدقها أحد إلا ترامب

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تحت عنوان «حكاية خرافية للأمير السعودي» قالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن الأمير محمد بن سلمان قدم مرة أخرى تفسيرا لا يصدق بشأن مقتل جمال خاشقجي.

وبدأت الافتتاحية بالقول: السؤال هو إن كان التفسير السعودي الأخير لمقتل خاشقجي صحيحاً «ولكن على من يضحكون. ففي عالم ولي العهد محمد بن سلمان فلا يهم ما يفكر فيه الناس العاديون إنما المهم هو إن كان رمي فرقة القتل التي أرسلها لقتل جمال خاشقجي كاف لإقناع الرئيس دونالد ترامب. مشيرة إلى أن ترامب كان يبحث منذ اليوم الأول عن طريقة للتمسك بصفقات السلاح المربحة مع عزيزه الأمير محمد بن سلمان. ولهذا تنفس الصعداء عندما أعلن السعوديون بشأن القصة التي ركبها السعوديون قبل اسبوعين وامتلأت بالأكاذيب والمراوغات. ووصفها بـ «الخطوة الجيدة الأولى» و«الخطوة الكبيرة» وعندما سئل عن مصداقية القصة أجاب «نعم».

وتقول إن الرئيس يقف وحيداً مع أقلية صغيرة فقد تم رفض الرواية السعودية ووصفت بالبائسة ومحاولة الإعتراف بما لا يمكن إنكاره – وهو أن فرقة قتل مكونة من 15 شخصاً سافروا من السعودية إلى تركيا ودخلوا القنصلية السعودية في أنقرة في اليوم الذي دخلها خاشقجي لتسلم أوراق شخصية. وهي راوية تحمي الأمير محمد وتحلله من المسؤولية. وفي هذه الرواية صدر أمر لإلقاء القبض على معارض يعيش في الخارج ولكن خطأ حدث تشوه في النقل. فعندما علم نائب مدير المخابرات أحمد عسيري بالأمر أرسل فريقاً للقبض عليه.

في إندونيسيا: صحافيون يطالبون بـ «الشفافية» في قضية خاشقجي أمام السفارة السعودية في العاصمة جاكارتا

وحسب هذه النسخة من الرواية فقد قاتل خاشقجي الفريق وقتل وأعطيت الجثة إلى متعاون محلي للتخلص من الجثة أو القطع، ربما في حقيبة. والآن فـ 15 عميلاً بالإضافة لسائق حافلة وهم الشهود باستثناء القنصل العام عادوا إلى السعودية ولم يسمع منهم أبداً – واعتقلوا فيما تم عزل عسيري ومقرب آخر من بن سلمان وهو سعود القحطاني. وبهذه الطريقة فقد عوقب الفعلة الذين اختفوا وبرئ ولي العهد ورضي ترامب.

وتعلق الصحيفة بأن المشكلة الكبرى في القصة أن لا أحد سيصدق أن رجلاً هادئاً في الستين من عمره لديه القدرة على مواجهة تؤدي لمقتله. ولا تفسر الرواية لماذا حمل أحد العملاء معه منشاراً للعظام إلى القنصلية ولماذا يقول الأتراك أن لديهم تسجيلاً عن تعذيب خاشقجي وتقطيعه. كما لا تفسر السبب الذي جعل السعوديين ينتظرون اسبوعين لكي يعترفوا بمقتل خاشقجي.

ولا تجيب الرواية هذه عن السبب الذي جعل خاشقجي تهديداً عظيماً حتى لو كان الهدف هو القبض عليه لا قتله. فهو صحافي له صلات قوية مع العائلة المالكة وخرج لمنفى اختياري إلى الولايات المتحدة عندما كان الأمير محمد يلاحق الصحافيين والناشطين والنقاد، ووجه انتقادات لولي العهد من خلال مقالاته في صحيفة «واشنطن بوست». وتتساءل الصحيفة ساخرة أنه طلب منا في هذا الغزل هو أن ولي العهد محمد، المصلح والذي سمح للمرأة بقيادة السيارة لا يمكنه الموافقة على العنف «لا، ليس الأمير الذي سجن أبناء عمه لإخافتهم واختطف رئيس الوزراء اللبناني وبدأ حرباً كارثية في اليمن وقطع العلاقة مع كندا بسبب تغريدة وسجن النقاد، وحكم على مدون بـ 1.000 جلدة».

وقالت الصحيفة إن ترامب يخادع نفسه لو صدق التغطية السعودية على الجريمة. فقد كان قبل أيام يقول إن مقتل خاشقجي هو «أمر سيئ جداً» لكنه لم يكن قادراً على فهم أن صهره (جارد كوشنر) هو من صادق ولي العهد.

وقالت إن لا شيء صادقاً يمكن أن يخرج من السعودية. ولو أرادت السعودية الحفاظ على مصداقيتها في العالم فعلى الرئيس الطلب من الأمم المتحدة التحقيق من خلال مسؤولين محترمين ويجب أن يطلب من تركيا توفير التسجيلات. وعليه وقف صفقات الأسلحة للسعودية ويطلب من دول حلف الناتو فعل الشيء نفسه.

وعليه أن يظهر لنواب الكونغرس أنه يؤمن بما يؤمنون به وهو أن محمد بن سلمان أصبح مسماً. وعلى ترامب التأكيد أن بقايا جاره الأمريكي الصحافي السعودي الجريء عانى من نهاية بربرية، لأنه صدع بالحق أمام السلطان، وإعادتها لعائلته.

«صنداي تايمز»: هل دفع خاشقجي حياته ثمنا لخروجه على العائلة المالكة؟

كتبت كريستينا لامب، مراسلة الشؤون الدولية في «صنداي تايمز» مقالاً جاء فيه إن «جريمة جمال خاشقجي الحقيقية هي أنه كان من داخل النظام» وأضافت:» في اللحظة التي انتشرت فيها الأخبار عن دخول جمال خاشقجي إلى القنصلية ولم يخرج منها ابدا، كان من الصعب علي تصديق أن هذا الرجل اللطيف بنظارته الطبية يشكل تهديداً، فضلاً عن القضاء عليه بهذه الطريقة المروعة».

وأضافت أن لا أحد في حالته العقلية الصحيحة يمكنه القبول بالتفسير السخيف عن مقتله لا يهم ولي العهد محمد بن سلمان لأن الأمر كان بالنسبة له شخصياً – جريمة خاشقجي أنه كان يعرف أسرار النظام. وتقول: «التقينا أول مرة في الثمانينيات من القرن الماضي في بيشاور حيث كان صحافياً شاباً يغطي الاحتلال السوفييتي لأفغانستان. وكتب: «أذهب وأعود مع فصائل المجاهدين الذين يقاتلون لتحرير بلدهم وبدعم من الغرب.

وصدمت عندما زرت معسكراً للعرب في الجبال». وكان معهم رجل سمين يرتدي نظارة طبية ضحك عندما طردت من مؤتمر صحافي لقلب الدين حكمتيار أكثر قادة المجاهدين تطرفاً لأنه «كان يستطيع رؤية كاحلي». وبعد المؤتمر شاركها خاشقجي بملاحظاته التي كتبها من المؤتمر ثم التقيا من فترة لأخرى في بيوت امراء الحرب الأفغان.

ثم عادت والتقت به بعد عقد من الزمان في العاصمة السعودية الرياض وذلك في أعقاب هجمات 9/11 حيث كان يعمل محررا لصحيفة «الوطن». وشعر مثل الكثيرين بالصدمة من الهجوم الذي خطط له ونفذه أبناء من بلده. و»كان واضحاً لي انه أصبح جزءاً من النظام، فقد سافر مع الملك الراحل عبدالله وأصبح لاحقاً مستشاراً لتركي الفيصل الذي كان مدير للمخابرات من 1977 – 2001 وأحد الرموز المهمة في الحرب الأفغانية».

وتقول إنها ظلت تتلقى على بريدها رسائل من خاشقجي نيابة عن «سمو الأمير»، أي تركي وهي إجابات لأسئلة وجهتها حول دعم السعودية لأسامة بن لادن وطالبان وتؤكد النفي القاطع. وتضيف أن كل شيء قد تغير عندما صعد الملك سلمان إلى السلطة وبطريقة غير متوقعة عين ابنه الأمير محمد نائباً لولي العهد. وراكم «م ب س» كما صار يعرف سلطات أكثر من أي أمير في تاريخ المملكة.

وأطاح بابن عمه ولي العهد الأمير محمد بن نايف وسيطر على الجيش وأنهى عقوداً من التوازن بين فروع العائلة الحاكمة. وتحول الأمر إلى عبادة شخصية فرد وظهرت صور «م ب س» على اليافطات في كل أنحاء البلد. وكان هذا محط ترحيب من الشباب السعودي الذي اعتاد على أن يحكم من قبل رجال كبار في العمر. وبعد ذلك بدأ بن سلمان بتهميش الآخرين حيث اعتقل حوالي 400 أمير في حملة أطلق عليها «مكافحة الفساد» وشن حملات ضد الناشطين. وشعر خاشقجي بعدم الارتياح عندما طلب منه التوقف عن الكتابة وقرر مغادرة بلده. وقال: «لم تكن لدينا حرية صحافة السعودية ولكن لم يطلب منا أبداً أو فرض علينا نشر أفكار معينة» و«هذا أمر جديد». وانتقل إلى فرجينيا في الولايات المتحدة وبدأ بكتابة عمود في «واشنطن بوست» وكان نقده معتدلاً، فلم يطالب بالإطاحة بالنظام السعودي بل دعا للحقوق الإنسان.

وكان أشد نقد وجهه خاشقجي لولي العهد بأنه «يتصرف مثل بوتين» الرئيس الروسي. وحسب عضو من العائلة المالكة همش ويعيش الآن في لندن، فلم يكن الأمر له علاقة بما قاله خاشقجي ولكن حقيقة أنه كان واحداً منهم «فكان من الداخل يكتب للخارج» فقد رأى ولي العهد هذا «خيانة». وقال المسؤول السابق في مكتب التحقيقات الفدرالي، علي صوفان «واحد مثل جمال خاشقجي يعد تهديدًا كبيرًا لأنه لم يكن شخصية معارضة بل نتاجاً للنظام»، مضيفاً أن «كون شخص مثله جاء من الداخل والذي كان رجل علاقات عامة لآل سعود وبمصداقية عالية ولا يؤمن بالصورة المكلفة لـ «م ب س» كإصلاحي ووجه له النقد من على صفحات «واشنطن بوست» كان مهددا ومثيرا لغضب م ب س». وقالت إن القتل نشر الخوف بين المعارضين السعوديين في الخارج حسب منال الشريف، الناشطة التي قادت حملة من أجل قيادة المرأة للسيارات وتعيش اليوم في أستراليا «في الوقت الحالي هناك شيء واحد تفعله إن كنت داخل السعودية – هو الصمت، ولو تكلمت فسيتم اعتقالك».

وأدى مقتل خاشقجي لإغراق السعودية بأزمة أشد من تلك التي مرت بها في أعقاب هجمات أيلول (سبتمبر) 2001. ففي تلك الفترة كان لديها علاقات قوية مع إدارة جورج دبليو بوش والكونغرس واستطاعت حجب الكثير من نتائج التحقيق في الهجمات. ولكن الوضع مختلف هذه المرة، فقد أقسم ليندزي غراهام أحد الداعمين الأشداء للمملكة أن لا يعود إليها طالما ظل بن سلمان في السلطة «هذا الرجل معول هدم» قال لفوكس نيوز. لكن التهديد الأكبر لولي العهد قد يأتي من داخل العائلة. وأن عدداً من الأمراء احتجوا للملك بشأن «م ب س». وعقد مجلس البيعة لقاء. ويعرف الأمراء أن زعم الأتراك بأن لديهم تسجيلاً لعملية القتل قد يدحض الرواية السعودية.

وذهب الأمير خالد الفيصل إلى أنقرة للتوسط وقال عند عودته لأحد أقاربه «من الصعب الخروج من هذه». وهذا يترك الملك سلمان، 82 عاماً والذي لا يتمتع بحالة صحية جيدة أمام مأزق «فهو بحاجة للاختيار بين ابنه او استقرار المملكة» كما يقول صوفان. وحقيقة تعيين ولي العهد كرئيس للجنة التحقيق يعني أن الملك متردد للتحرك وتم تحريك «تويتر» حيث اعلن عن حملة تأكيد بيعة لولي العهد.

«واشنطن بوست»: هناك حاجة لتحقيق دولي ومحاسبة بن سلمان

قالت صحيفة «واشنطن بوست» إن التفسير السعودي لمقتل جمال خاشقجي هو «خرافة» ولا يزال ترامب يصدقها. وقالت في افتتاحيتها إن السعودية اعترفت أنها كذبت على العالم مدة 17 يوماً حول مصير الصحافي في «واشنطن بوست» جمال خاشقجي في قنصلية بلادها في اسطنبول التي دخلها في 2 تشرين الأول (أكتوبر) ولم يخرج منها و «لكن الرواية التي قدمها نظام الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان تخلو من المصداقية. وتطلب منا النسخة الاخيرة التصديق أن خاشقجي خاض «شجاراً» مع مسؤولين أرسلوا لمقابلته.

وقال المسؤولون السعوديون لعدد من الصحافيين إن جثته سلمت لـ»عميل محلي» كي يتخلص منها وأن يعتبر الرئيس ترامب هذه الخرافة تحمل مصداقية يكشف عن نيته المخزية للمساعدة في محاولة النظام وبالتحديد ولي العهد الهروب من محاسبة حقيقية». وقالت الصحيفة إن الرئيس ترامب يعرف أن القصة السعودية الجديدة متناقضة ليس مع الأدلة التي جمعتها السلطات التركية والصحافيون ولكن مع تقارير المجتمع الإستخباراتي الأمني، وكلها تؤكد على أن محمد بن سلمان هو المحرض على هذه الجريمة المتعمدة التي ارتكبت بدم بارد وتبعها تقطيع جثة خاشقجي.

وكما كشف تقرير أعده شين هاريس استمع مسؤولو المخابرات الأمريكية (سي آي إيه) للتسجيل الذي تملكه السلطات التركية التي تقول إنه يدعم روايتها عن مقتل خاشقجي بعد دقائق من دخوله القنصلية وعلى يد فريق مكون من 15 شخصاً. وكشفت الصحيفة عن هوية خمسة من هؤلاء باعتبارهم عناصر في فريق الحراسة لولي العهد.

وتم تعريف شخص آخر وهو محمد الطبيجي، الخبير في الطب الشرعي في دائرة المخابرات العامة والخبير في التشريح. وحسب الرواية التركية فقد قطع أولاً أصابع خاشقجي ثم وضع على رأسه كوفية وطلب ممن معه عمل الشيء نفسه. وتعلق الصحيفة إنه «لو اعترف السعوديون بأن فريقاً أمنياً أرسل لمقابلة خاشقجي لوجود أدلة «عن احتمال عودته» إلى السعودية، فلماذا كان هذا الرجل وحرس محمد بن سلمان من ضمن أعضاء الفريق؟ وتجيب أن خاشقجي لم تكن لديه نية للعودة إلى المملكة، فقد زار القنصلية للحصول على أوراق تتعلق بطلاقه كي يتزوج من إمرأة تركية التي اشترى معها بيتاً في اسطنبول.

وفي محاولة شفافة لمواجهة المطالب بالمحاسبة وحماية الأمير محمد بن سلمان في الوقت نفسه، أعلن عن اعتقال عدد من أعضاء الفريق الذي أرسل إلى اسطنبول وعدد من موظفي القنصلية. وأعلن عن عزل أربعة من مسؤولي الإستخبارات السعودية البارزين وكذلك مسؤول مقرب من ولي العهد، سعود القحطاني والذي أعد قائمة سوداء لنقاد ولي العهد، وكان كبش الفداء لاستهداف خاشقجي. فقد كتب تغريدة العام الماضي «هل تعتقد أنني أتصرف بنفسي بدون أوامر؟ أنا موظف ومنفذ محل ثقة من الملك وولي عهده».

ووصف الرئيس ترامب الإعلان السعودي بالخطوة الأولى الجيدة مضيفاً أن لديه أسئلة أخرى ووعد بيان من البيت الأبيض لـ «متابعة التحقيقات الدولية في هذا الحادث المؤسف». وتعلق الصحيفة انه لا توجد هناك تحقيقات دولية بل وعمليات تغطية صارخة لما تقوم به السعودية وقد يتم وقف التحقيق التركي إن وجد هذا الأمر مقنعاً له من الناحية السياسية. والطريق الوحيد لكشف حقيقة ما حدث لخاشقجي هو تعيين الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش لجنة تحقيق دولية يجب على الكونغرس أن يعلن عن تحقيقه الخاص الذي يشمل التحقيق فيما إن كانت إدارة ترامب تتآمر مع المسؤولين السعوديين للتغطية على مقتل الصحافي البارز. وفي الوقت الحالي يجب التعامل مع السعودية كدولة خارجة على القانون من كل من يقدرون حقوق الإنسان وحرية التعبير.

ويجب على الشركات التي ألغت مشاركتها في مؤتمر الإستثمار في السعودية مواصلة رفض التعامل مع ولي العهد. كما ويجب على اللوبيات في واشنطن رفض أمواله وحجب كل صفقات الأسلحة. وهذا لا يعني وقف التعاون مع السعودية ولكن يجب أن تكون من خلال شروط جديدة. فيجب أولاً كشف حقيقة مقتل خاشقجي ومحاسبة المسؤول عنها وهو محمد بن سلمان.

«أوبزيرفر»: مقتل خاشقجي فضح اعتماد ترامب على السعوديين

وعد الرئيس اردوغان أمس بأنه سيتحدث غدا الثلاثاء عن تفاصيل حول مقتل خاشقجي

قال مراسلا صحيفة «أوبزيرفر» في واشنطن ونيويورك جوليان بورغر وجون سوين إن مقتل الصحافي السعودي المعروف جمال خاشقجي كشف عن تبعية إدارة دونالد ترامب واعتمادها على السعوديين ليس من اجل صفقات السلاح ولكن لزيادة انتاج النفط عندما يسري مفعول العقوبات الأمريكية على إيران ولتمويل الخطط الأمريكية في سوريا.

وقال الصحافيان إن اغتيال خاشقجي جاء في وقت باتت فيه إدارة ترامب تعتمد بشكل كامل على السعودية لنجاح سياساتها المحلية والخارجية. وتحدث ترامب بشكل متكرر عن صفقات السلاح للسعودية وبالغ في تقدير الأرقام الحقيقية في وقت ينتفع فيه ترامب شخصيا مما ينفقه الأمراء السعوديون من مبالغ طائلة في فندقه الفخم.

وهو يعتمد على السعوديين لأمر أهم من كل هذا ولأسباب حقيقية. ففي الأسابيع الثلاثة المقبلة ستفرض الإدارة عقوبات قاسية وشاملة على إيران وتحاول من خلالها وقف تصدير النفط الإيراني.

فمنذ أن خرج من الإتفاقية النووية في أيار (مايو) ركز في سياسته الخارجية على شل الاقتصاد الإيراني مع أن المسؤولين في إدارته ينفون أن يكون الهدف هو تغيير النظام. وبدون تعويض النقص في انتاج النفط من الدول الأخرى المنتجة له وفي مقدمتها السعودية فإن العقوبات التي سيسري مفعولها في 4 تشرين الثاني (نوفمبر)، ستؤدي لارتفاع أسعار النفط أي قبل الإنتخابات النصفية. وحسب بروس ريدل: «لو أرادوا الضغط على إيران بالعقوبات الجديدة في الشهر المقبل فهم بحاجة إلى السعوديين كي يملأوا الفراغ في الأسواق العالمية».

وأضاف ريدل، المسؤول السابق في «سي آي إيه» والباحث حالياً في معهد بروكينغز بواشنطن «لو أبطأ السعوديون وترددوا بملء الفراغ فسترتفع أسعار النفط وسيواجه الرئيس مشاكل اقتصادية. ولا شيء يغضب الأمريكيين أكثر من الذهاب لمحطات البنزين والأسعار المرتفعة، خاصة أننا على أبواب العطلات».

وتضيف الصحيفة أن أسعار النفط ارتفعت بشكل كبير في الأسابيع الماضية مع اقتراب الموعد النهائي للعقوبات على إيران. وتراجع الإنتاج الإيراني في الأشهر القليلة الماضية إلى 367.000 برميل في اليوم (أي حوالي 10%). ومع أن حجم المساهمة الإيرانية للسوق العالمي تصل إلى 3% إلا أنها نسبة مهمة في وقت الطلب المتزايد، وتوقف النفط الإيراني سيترك أثره الكبير على السوق. ويتوقع بعض المحللين أن يرتفع سعر برميل النفط من 80 دولارا للبرميل الواحد إلى 100 دولار. ويقول أريبل كوهين، الزميل البارز في المجلس الأطلنطي والمحلل في مجال المخاطر والطاقة « الطاقة السعودية الفائضة هي مهمة لسد العجز في النفط الذي قد ينشأ بسبب العقوبات الأمريكية على إيران».

وحسب التقديرات المتواضعة فيمكن للمملكة إضافة 1.5 مليون برميل في اليوم إلى السوق، حيث كانت إيران تصدر 1.6 مليون برميل في اليوم وأي عجز إضافي سيتم سده من النفط الروسي وأذربيجان وكازاخستان والقدرة الإنتاجية الأمريكية الضخمة. لكن السعودية مهمة للولايات المتحدة ليس لقدرتها الإنتاجية النفطية. فالدعم السعودي مهم للبنود الأخرى في السياسة الخارجية الأمريكية. فالسعودية هي الممول الرئيسي لجهود الإستقرار في سوريا. وأقنع الجنرالات وبقية الحلفاء دونالد ترامب بالحفاظ على القوات الأمريكية في سوريا لمواجهة تنظيم الدولة والحد من التأثير الإيراني هناك. ولكنه أصر على دفع الدول الأخرى الفاتورة. ووعدت السعودية بـ 100 مليون دولار في آب (أغسطس) لكن لم تصل الأموال إلى حساب الحكومة الأمريكية إلا يوم الثلاثاء، أي مع وصول وزير الخارجية مايك بومبيو إلى الرياض للحديث مع الملك وولي عهده بشأن مصير خاشقجي. وأكدت وزارة الخزانة توقيت الدفع والذي ورد أولا في صحيفة «نيويورك تايمز» ولكنها أكدت أن التوقيت لا علاقة له باختفاء خاشقجي. وقال مسؤول في الخارجية ان المبعوث الخاص لدول التحالف بريت ماكغيرك كان في الرياض لمناقشة طرق إنفاق الاموال في سوريا. وقال المسؤول إن «العملية للتفاهم وتحويل 100 مليون دولار تقوم على خطوات عدة وتم فحصها خلال الأشهر الستة الماضية.

ويرى حسن حسن الزميل في برنامج التطرف في جامعة جورج واشنطون «تعتمد كل سياسة الإدارة على كيفية استعداد السعوديين المساهمة في شرق سوريا، وكل هذه العناصر متداخلة وتعتبرالسعودية في مركزها». وكان من الصعب خلال إدارة ترامب تعريف أين تنتهي المصالح الأمريكية وأين تبدأ مصالحه الخاصة.

وزعم الرئيس بعد موت خاشقجي أن «لا مصالح مالية لديه في السعودية» مخفياً في ذلك عقوداً من العلاقات التجارية بالملايين التي عقدها بالملايين مع الأثرياء ورجال الأعمال السعوديين. فقبل عامين كان حريصاً على التفاخر بعلاقاته، وقال لأنصاره في موبيل، ألاباما «السعودية استطيع التعامل معها بسهولة» «يشترون الشقق مني وينفقون 40 – 50 مليون دولار، فهل يجب كراهيتهم؟ أنا أحبهم كثيراً». وفي عام 2001 دفعت الحكومة السعودية 11.7 مليون دولار لشراء الطابق 45 من برج ترامب القريب من الامم المتحدة وذلك حسب سجلات مدينة نيويورك التي حصلت عليها صحيفة «غارديان».

واحتوى العقد على خمس شقق تبلغ مساحتها 10.000 قدم مربع وذلك لاستخدام بعثة السعودية في الأمم المتحدة. ولا يوجد سعر للبيع في الملفات العامة للعقد والسعر الأدنى كان 4.5 مليون في أماكن أخرى. وتقدر منظمة المسؤولية والأخلاق في واشنطن وهي منظمة تدعم الشفافية أن السعودية تدفع سنوياً 90.000 دولار لمنظمة ترامب مقابل شقق. وفي الفترة الأخيرة تدفق المال السعودي على فنادق ترامب، ففي زيارة مفاجئة حجز ولي العهد وحاشيته في فندق ترامب انترناشونال في نيويورك بشكل ساهم في وقف التراجع في العوائد المالية للفندق والتي يعاني منذ عامين.

وفي الوقت نفسه فقد أرسلت شركة لوبي في واشنطن فاتورة للمملكة مقابل 270.000 دولار دفعتها لفندق ترامب في العاصمة مقابل إقامة وطعام ومواقف سيارات في الفترة ما بين تشرين الأول (أكتوبر) 2016 وآذار (مارس) 2017 حسب سجلات الحكومة الأمريكية. وفي التسعينات من القرن الماضي أنقذ الوليد بن طلال ترامب الذي كان يعاني من مشاكل مالية. وفي عام 1995 اشترى الأمير حصة في فندق بلازا في نيويورك الذي يملكه ترامب. ودفع الديون التي كان يطالب بها المقرضون. وقضى ترامب وقتاً يختلط مع الأمراء السعوديين ففي عام 1985 كان من ضمن مجموعة دعاها الرئيس رونالد ريغان لحضور حفل استقبال أقامه تكريما للملك فهد بن عبدالعزيز.

وبعد كلمات قصيرة للملك قدمت المشروبات غير الكحولية بدلاً من انخاب الشامبانيا وهو أمر جيد لترامب والسعوديين الذين لا يتناولون الكحول.

بسبب غياب أي تطمينات لسد العجز المالي الذي خلفته واشنطن

الغزيون يخشون تقليصات إضافية في خدمات «الأونروا»

تطال التعليم والدواء والمساعدات الغذائية ويحذّرون من «موت سريع»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال حالة الترقب تهيمن على جموع اللاجئين الذين يشكلون غالبية سكان قطاع غزة، خشية من لجوء وكالة غوث «الأونروا» إلى تقليصات إضافية في الخدمات المقدمة لهم، مما سيكون لها أثر كبير على استقرار وضعهم بشكل عام، في ظل معاناتهم من الفقر وارتفاع معدلات البطالة، خاصة مع استمرار المخططات الأمريكية الرامية لتصفية هذه المنظمة الدولية، في مسعى لشطب «ملف اللاجئين»، بوقفها التمويل المالي المقدم لها، وهو ما تسبب في أزمة مالية كبيرة، من المتوقع أن تعود للظهور من جديد بشكل أكبر مطلع العام المقبل.

ولا يفارق مجالس لاجئي غزة الحديث عن مستقبل الخدمات المقدمة لهم، ويجري أيضا تبادل الأحاديث الخاصة بالمخطط الأمريكي الرامي لـ «توطينهم» في أماكن سكناهم، بدلا من العودة والتعويض حسب البنود التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة.

لا تعيينات جديدة

ويخشى لاجئو غزة، وهم يمثلون أكثر من ثلثي عدد السكان في القطاع الساحلي المحاصر والمقدر عددهم بمليوني شخص، من لجوء «الأونروا» في بدايات العام المقبل، إلى إقرار تقليصات إضافية على الخدمات المقدمة للاجئين، بما يطال قطاعات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية، خاصة وأن هذه الخدمات شهدت خلال الفترة الماضية تقليصات غير معلنة، فلم تقم «الأونروا» بتوظيف معلمين جدد بدلا من الذين أحيلوا للتقاعد، وهو ما جعل عدد الطلاب يتكدس في الفصول بشكل كبير، ويؤثر على مستوى التحصيل الدراسي، وشكل الأمر تقليصا لعدد الموظفين العاملين في هذه المنظمة.

كما ألغت «الأونروا» الكثير من الخدمات الطبية، من خلال وقف الفحص المخبري لكثير من أنواع التحاليل التي يحتاجها المرضى، إضافة إلى نفاد الكثير من أنواع الأدوية من صيدلياتها في مراكز العلاج، وهو ما أثر على جودة الخدمات الصحية.

وكان القرار الذي اتخذته رئاسة «الأونروا» بالاستغناء عن عشرات الموظفين قبل أكثر من شهرين، وإغلاق «برنامج الطوارئ» الذي يقدم خدمات عبر موظفيه لكل قطاعات العمل في هذه المنظمة، قد ترك أثرا كبيرا على نفوس اللاجئين، وجعلهم يخشون من الأيام المقبلة، بسبب لجوء هذه المنظمة إلى «التقليص» عند أي أزمة مالية.

وزاد التخوف مع ما يتردد عن حلول جرى التوصل إليها بين اتحاد الموظفين ورئاسة «الأونروا» لحل أزمة من جرى الاستغناء عنهم، حيث يتردد أن الحل لا يشمل عودة الموظفين الذين جرى الاستغناء عنهم للعمل بالطريقة ذاتها التي كانت قائمة قبل القرار، وأن الحل يشمل إلحاقهم حاليا بوظائف عمل يومية على بند البطالة الموقتة، وبحث ملفات توظيفهم من جديد في مرحلة لاحقة.

وقد بدأت الأزمة الحالية، حين قلصت الإدارة الأمريكية مساعداتها المالية الأكبر المقدمة لـ «الأونروا» مطلع العام الجاري، من خلال تقديم 65 مليون دولار بدلا من 350، وهو ما جعل العجز يصل في بداية العام الى 450 مليونا، قبل أن ينخفض مطلع الشهر الجاري إلى 68 مليونا، بعد تقديم عدد من الدول المانحة دفعات مالية.

لكن العجز حسب مسؤولين كبار في «الأونروا» سيعود من جديد مطلع العام المقبل، وبصورة أكبر، بعد قرار واشنطن الأخير بوقف الدعم المالي كليا، وهو ما من شأنه أن يعيد الأزمة المالية للمربع الأول، وربما بشكل أكبر، خاصة وأن أيا من المانحين لم يعلن صراحة عن تسديده قيمة التبرعات الأمريكية الموقفة، حيث تسعى الإدارة الأمريكية من وراء مخططها لتمرير مشروع سياسي يقوم على شطب ملفي القدس واللاجئين، ضمن خطة «صفقة القرن» لتسوية الصراع.

ويؤكد هذا الرجل، الذي يقطن مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، أنه لن يستطيع وغيره من لاجئي المخيم والمخيمات المجاورة، تعليم أطفالهم في مدارس الحكومة، لسببين الأول عدم وجود مدارس حكومية تقدم خدمات التعليم الابتدائي والإعدادي في مناطقهم، وثانيا للقرار الذي اتخذ سابقا من وزارة التعليم، بعدم قدرتها على أن تكون بديلا من مدارس «الأونروا» لغياب توفر الإمكانيات الخاصة بذلك.

ويشاطره في الخوف والخشية من المقبل، إبراهيم السيد، أحد سكان المخيم ذاته الذي أنشأته «الأونروا» في عام 1948، عند تهجير اللاجئين الفلسطينيين قسرا من مدنهم وقراهم على أيدي العصابات الصهيونية، ويؤكد أن ما يحصل عليه من مواد تموينية كمساعدات من «الأونروا»، وتشمل الدقيق والزيت والحليب المجفف والبقوليات، تؤمن لعائلته، التي يبلغ عدد أفرادها تسعة أشخاص، السلة الغذائية الأساسية، مؤكدا أنه بسبب وضعه الاقتصادي السيء ليست لديه القدرة على شراء هذه الأشياء من ماله.

ويشير هذا الرجل، الذي يعمل بشكل متقطع في حقل البناء، بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة في قطاع غزة، إلى أن أي تقليص في خدمات «الأونروا» يعني «موتا سريعا للاجئين»، كما يصف، وتابع «من وين نجيب (من أين) الأكل، ونعلم الأولاد».

ويقول هذا الرجل إنه بدأ يتابع بشكل أكبر الأخبار التي تتحدث عن أزمة «الأونروا»، إنه يحافظ أيضا على المشاركة في الفعاليات التي تنظيم في مخيمه رفضا للتقليصات.

وقفة احتجاجية ضد تقليص خدمات «الأونروا»

مساعدات خارجية

وتتطابق قصص هؤلاء اللاجئين مع قصص لاجئي غزة الذين يعانون ارتفاع نسب البطالة والفقر المدقع، حيث تشير الأرقام إلى أن 80% من سكان غزة يعتمدون على المساعدات الخارجية في تدبير أمور منازلهم، بسببوصول البطالة إلى معدل يفوق الـ 43%، والفقر إلى أكثر من 65%.

وتوفر الأونروا حاليا مرة كل ثلاثة أشهر سلة غذائية لأسر اللاجئين الفقيرة، وسبق أن أنذر مسؤولون في «الأونروا» بوقف هذه المساعدات، في حال لم تتوفر الأموال.

جدير ذكره في هذا الشأن أن الفلسطينيين سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي والفصائلي، أنذروا بـ «انفجار» الوضع في حال جرى إيقاف خدمات «الأونروا» التي تقدم لنحو ستة ملايين لاجئ يقيمون في مخيمات في مناطق العمليات الخمس وهي قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا ولبنان.

مسافرون يقولون إنهم يدفعون مئات الدولارات للعبور وداخلية حماس تنفي

معبر رفح ...الطريق الوحيد لسكان غزة المحاصرين للخروج إلى العالم

■ غزة ـ أ ف ب: ينادي عناصر من الشرطة الفلسطينية بأسماء أشخاص يتسللون إلى خلف حاجز يفصلهم عن حشد تجمع في خان يونس، وترتسم معالم الارتياح على وجوههم: أخيرا سيكون بإمكانهم الخروج من قطاع غزة المحاصر عبر مصر، وبعضهم للمرة الأولى في حياته.

وجاء كثيرون من هؤلاء بحقيبة واحدة أو حقيبة رياضية ثبتوها بين أرجلهم في صالة يوسف النجار الرياضية في خان يونس، التي حولتها حركة حماس إلى قاعة انتظار للمسافرين عبر معبر رفح. من هنا سينطلقون في حافلات إلى المعبر الحدودي مع مصر، مسافة ستستغرق نحو عشرين دقيقة، قبل أن يتمكنوا من دخول سيناء في الأراضي المصرية.

ومعبر رفح هو الطريق الوحيدة بالنسبة إلى سكان غزة للخروج إلى العالم. وتحاصر إسرائيل قطاع غزة حصارا خانقا منذ أن سيطرت حركة حماس عليه في 2007. وتبلغ مساحة القطاع 360 كيلومترا مربعا يعيش فيه نحو مليوني شخص. وتفرض إسرائيل قيوداً مشددة على معبر بيت حانون (إيرز) البري الوحيد بين غزة والأراضي الإسرائيلية. وغالبا ما تغلقه تماما بعد التوترات الأمنية.

ومنذ الإطاحة بالرئيس الإسلامي محمد مرسي، أغلقت مصر بدورها معبر رفح، متهمة حماس بدعم تمرد في شبه جزيرة سيناء، ومتحدثة عن تهريب سلاح وتسلل متطرفين بين الجانبين. لكن بعد تحسن العلاقات بين مصر وحماس خلال الأشهر الأخيرة، أعادت مصر فتح معبر رفح في 12 أيار/ مايو. ويخرج منه نحو مئتي شخص يوميا، باستثناء أيام عطلة نهاية الأسبوع.

وتقتصر أذونات العبور على الطلبة والمرضى الذين يحتاجون إلى العلاج الطبي، والحجاج والمعتمرين وحاملي الجنسيات الأجنبية والإقامات الخارجية.

الأولوية لمن يدفع

وينتظر مصلح دربي (21عاما)، الطالب في كلية الطب في مصر تحت أشعة الشمس وهو يراقب بائعي السجائر والشاي والقهوة ينادون على بضائعهم خارج قاعة الانتظار.

على مدى ثلاث سنوات، لم يزر دربي، الطالب في الطب في مصر، أهله في غزة، خوفا من ألا يتمكن من العودة إذ أن المعبر كان يفتح في السابق نحو عشرة ايام في السنة، وغالبا ما يتم إقفاله بشكل مفاجىء.

ويقول «عدت في حزيران /يونيو الماضي لزيارة الأهل»، مضيفا «بالرغم من أنني سجلت مع وزارة الداخلية منذ حزيران/ يونيو للمغادرة» مع بدء السنة الجامعية، «لكنني تأخرت بالحصول على إذن المغادرة، وبالتالي تأخرت عن الجامعة مدة أسبوعين».

ويروي أن «بعض الطلاب دفعوا رسوما إضافية فسافروا قبلي»، مشيرا إلى أنه خسر ما يوازي سنة جامعية كاملة بسبب الفتح والإقفال المتقطع للمعبر».

في قاعة الانتظار، يقول كثيرون على مضض إنهم دفعوا «ما بين 1500 دولار إلى 2000 دولار أمريكي»، لما يسمونه «تنسيقا» حتى يضمنوا ورود أسمائهم على لائحة المغادرين. ومن الصعب معرفة من هي الجهة التي تذهب إليها الأموال.

وينفي المتحدث باسم وزارة الداخلية التابعة لحركة حماس في غزة أياد البزم، أن يكون أي مسؤول فلسطيني يتلقى نقودا، مؤكدا «لا أحد يدفع هنا أبدا».

ويقول «لدينا قائمة بأسماء آلاف من سكان غزة على لائحة الانتظار للخروج من القطاع، ويتم إبلاغهم عادة عبر الإنترنت بوصول دورهم».

بوابة الهجرة

ويقول عبد الله شاهين (32 عاما) الذي يعمل منذ 15 عاما حمالا في المعبر، وقد ارتدى سترة عمله البرتقالية، «إن تدفق المسافرين لا يزال ضئيلا مقارنة بعهد مرسي»، مضيفا «كانت تعبر الحدود 30 حافلة يوميا، ويمر نحو 1800 مسافر في اليوم». ويضيف «حاليا، الذين يغادرون لا يعودون... يهاجرون». ويخرج عبدالله من جيبه علب سجائر يقوم ببيعها كعمل إضافي، بينما تستعد الحافلات للتحرك.

ويحلم خليل، طالب الهندسة المعمارية الذي اكتفى بذكر اسمه الأول «بترك البلاد، والعودة إلى ألمانيا حيث ولد»، لكنه لم يحصل على الجنسية. ويقول بابتسامة خجولة «طريق واحد.. لا عودة». ويضيف ردا على سؤال عن أسباب عدم رغبته بالعودة، «في الخارج، يختلف الأمر، يمكن لأي شخص مبدع أن ينجح». ويقول إن اثنين من أصدقائه هاجرا، مشيرا إلى أنه يحتاج إلى أكثر من ثلاثة آلاف دولار ليقوم بالمغامرة نفسها بدوره، من ضمنها ألفا دولار للمرور عبر رفح.

ويقول مسؤول مصري «في بعض الأحيان، يضطر المسافرون إلى النوم في الجانب المصري من معبر رفح بسبب حظر التجوال في سيناء الذي يفرض اعتبارا من الساعة 17:00 بالتوقيت المحلي».

ويضيف «هناك نقاط تفتيش عديدة على الطريق». ويشكو حسام عجوري (35 عاما) الذي يكمل دراسته لمادة التاريخ في مصر، قائلا «قبل أن تسيطر حماس على غزة عام 2007، كانت الرحلة إلى القاهرة تستغرق ست ساعات، والآن تستغرق على الأقل 48 ساعة».

أما عايدة بركة (53 عاما) فجاءت لتجرب حظها بالمغادرة، من دون أن يكون اسمها مدونا على الموقع الإلكتروني الخاص بالمغادرين. وتقول «تقدمت بطلب منذ منتصف شهر حزيران/يونيو للمغادرة بهدف زيارة ابنة اختي المريضة في الأردن».

وتتساءل «أين الإنسانية؟»، فيما يظهر نقابها فقط عينين مليئتين بالغضب، «الإخوة المصريون لا يفعلون ما يكفي للفلسطينيين، وهم الأقرب إلينا. نريدهم أن يكونوا أكثر إنسانية».

معبر رفح البري

أرقام صادمة تظهر حجم تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي

10 % فقط من المنشآت الصناعية في غزة تعمل ودعوات لتدخل دولي عاجل

غزة ـ «القدس العربي»:

بما يشير إلى حجم الأزمة الاقتصادية والإنسانية المتفاقمة في قطاع غزة، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض منذ 12 عاما، واستمرار الانقسام الداخلي، والذي ضاعف من نسب الفقر والبطالة بشكل عير مسبوق، أعلنت جمعية رجال الأعمال أن 10 % فقط من المنشآت الصناعية تعمل حاليا في قطاع غزة، فيما طالبت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار بتحركات دولية عاجلة تشمل رصد موازنات طوارئ لإنقاذ الوضع.

وفي تقرير جديد حول الوضع المتردي في قطاع غزة اقتصاديا، قال علي الحايك رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين في القطاع، إن 10 % فقط من منشآت القطاع الخاص ما زالت تعمل بصورة طبيعية.

وأكد أن القطاع الخاص «لم يعد قادراً على احتمال المزيد من الأزمات الاقتصادية في الوضع الراهن»، مؤكدا أن هذا القطاع بحاجة ملحة لإعادة دعم المنشآت الصناعية والتجارية المتوقفة بشكل كلي وجزئي وتشغيلها، بما يساهم بتخفيف أعداد العاطلين عن العمل والفقراء.

وأشار إلى أن القطاع الخاص يعتبر المشغل الأكبر للأيدي العاملة في غزة بأكثر من 80% من نسبة العاملين في القطاع، وكان بذلك يشير إلى أن توقف المصانع ضاعف من عدد ونسب البطالة.

وشدد رئيس جمعية رجال الأعمال على ضرورة أن تنصب الجهود الحالية لدعم المنشآت الاقتصادية القائمة والمشاريع التشغيلية، وتفعيل البرامج التنموية الدولية وإعادة ضخ الأموال لها، كونها تعتبر «الأكثر فاعلية» في ظل وجود 380 ألف عاطل عن العمل، و220 ألف خريج فلسطيني بدون وظائف.

وأكد كذلك على ضرورة معالجة الخلل القائم في حركة دوران رأس المال الناتج عن انعدام السيولة النقديّة، والذي أدى لتضرّر مئات الشركات ورجال الأعمال، ودفعهم لتقليص النفقات، والاستغناء عن العاملين، وتخفيض أجور البعض منهم.

وعبر عن أمله في أن تتكلل الجهود المصرية التي وصفها بـ «الحثيثة والجبارة» في تحقيق المصالحة الفلسطينية، كونها تترافق مع تقديم جملة من التسهيلات والمساعدات رغم الظروف الأمنية التي تشهدها محافظة سيناء، وكان الحايك بذلك يتحدث عن سماح مصر بتوريد بضائع إلى قطاع غزة.

وطالب الحايك بضرورة التدخل بـ «شكل عاجل» لإنقاذ الأوضاع الاقتصادية في غزة، وأن تتخذ الأطراف المحلية والدولية «خطوات سريعة لتقديم المزيد من التسهيلات الإنسانية والاقتصادية».

واكد كذلك أن هذه الخطوات السريعة من شأنها التخفيف من وطأة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي أدى الى «دمار كبير في الاقتصاد، وتفاقم غير مسبوق في أزمات البطالة والفقر والانعدام الغذائي».

يشار إلى أنه بسبب الحصار الإسرائيلي ارتفعت نسب البطالة لأكثر من 43 %، حيث تعد النسبة الكبيرة بين الخريجين الجامعيين، كما ارتفعت نسب الفقر لأكثر من 65%، من بينهم من يعيشون في «فقر مدقع»، وبات 80% من سكان القطاع يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم اليومية، حسب ما تؤكد التقارير الدولية.

وفي السياق أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، أن إنقاذ الأوضاع الإنسانية المتدهورة في غزة يعد «مسؤولية أخلاقية وإنسانية وقانونية»، محملا المجتمع الدولي هذه المسؤولية.

وقال في تصريح صحافي إن الوضع الحالي الذي يعيشه القطاع، يستدعي سرعة التدخل، وأكد أن التقارير توّصف الحالة الإنسانية والاقتصادية وكل مناحي الحياة في غزة، لكنها لا تكفي وحدها، ومطلوب متابعتها بالعمل الفعلي والسريع ورصد موازنات طوارئ للإنقاذ.

وأشار إلى أن أكثر من مليوني مواطن يعيشون في غزة يتأثرون بشكل مباشر من تلك الحالة التي طالت الجوانب الصحية والاقتصادية والتعليمية والأساسية، لافتا إلى أن دخل الفرد في غزة يبلغ دولارين فقط، وهو معدل يعد الأدنى في العالم.

وتطرق إلى آثار الحصار التي أسفرت عن نفاد 50% من الأدوية والمستهلكات الطبية، وعن منع الاحتلال الإسرائيلي إدخال أكثر من 200 صنف من المواد الخام اللازمة للصناعات، ما أدى إلى تسريح 350 ألف عامل وأصبحوا في طابور العاطلين عن العمل.

وبيّن أن خسائر القطاع الاقتصادية في غزة جراء الحصار ونقص السيولة النقدية في البنوك والأسواق وصلت إلى أكثر من 50 مليون دولار شهرياً.

إلى ذلك عبرت منظمتا «أطباء العالم» و«بروميير أورجانس انترناسيونال» الفرنسيتان غير الحكوميتين عن «قلقهما الشديد» لوضع سكان قطاع غزة، حيث تنهار الخدمات الحيوية على غرار مياه الشرب والخدمات الصحية.

وحذر ماركوس تاماريز، أحد مسؤولي «أطباء العالم» المكلف بالشؤون الفلسطينية، في مقابلة صحافية في باريس من أن «ثمة خطر انهيار الخدمات الأساسية» في غزة»، مشيرا إلى وضع «مثير للقلق الشديد».

ويشهد قطاع غزة حيث يعيش مليونا فلسطيني منذ أكثر من عشر سنوات حالة حصار اسرائيليا خانقا في ظل استمرار تدهور الظروف المعيشية للسكان. وتزايد التوتر منذ 30 آذار/ مارس مع احتجاجات أسبوعية للفلسطينيين على أطراف القطاع. وتعمل المنظمتان على الأرض في قطاع غزة.

وقال تاماريز «في الأسابيع الأخيرة شهدنا زيادة في عدد المحتجين (..) ووصلنا إلى حد باتت فيه الظروف الاقتصادية والنظام بأسره» في حالة يرثى لها بالنسبة إلى السكان.

وشددت المنظمتان اللتان تعملان ميدانيا في غزة خصوصا على أن «النظام الصحي ينهار».

وأضاف تاماريز «يجري الحديث خصوصا عن وضع لا تتوفر فيه نسبة 50 في المئة من الأدوية في غزة منذ بداية العام وعن نقص مستمر في الكهرباء وعن ضرورة تعليق بعض الخدمات الصحية».

كما ان «96 في المئة من الماء المتوفر ليس مناسبا للاستهلاك البشري»، لأن وسائل التطهير غير متاحة، حسب مسؤول في منظمة «بروميير أورجانس انترناسيونال».

وأضاف «تم تدمير شبكات المياه أثناء الحرب في 2014 ولم تتم إعادة بنائها لأنه لا وجود لمواد أولية او للأموال الضرورية».

وقال مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الاوسط نيكولاي ملادينوف الخميس أمام مجلس الأمن إن غزة «بصدد الانهيار»، مضيفا «هذا ليس تهويلا، إنه الواقع».

الاحتلال يصدر 40 أمر اعتقال إداري جديدا ضد أسرى فلسطينيين

غزة – «القدس العربي»:

أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أصدرت أوامر اعتقال إدارية بحق 40 أسيرا.

وذكر النادي، الذي يتابع أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال، أن من بين هذه الأوامر 32 أمر تمديد، فيما صدرت ثمانية أوامر للمرة الأولى بحق أسرى، علماً أن عددا من الأسرى اعتقلوا سابقا وقضوا فترات متفاوتة في معتقلات الاحتلال.

وحسب النادي فإن الأوامر صدرت في الفترة الواقعة ما بين الأول من أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وحتى يوم السادس عشر منه.

وتعتقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني بينهم أسرى كبار في السن ومرضى ونساء وأطفال، وجميعهم يشتكون من سوء المعاملة، ومن الاحتجاز في غرف لا تصلح للعيش الآدمي، ومن تعرضهم للتعذيب والعزل الانفرادي، وكثير منهم يشتكون من حرمانهم من زيارة الأهل.

ومن بين الأسرى هناك المئات معتقلون إداريا، وفقا لقرار عسكري صادر من مسؤول في جيش الاحتلال، حيث يبقى ملف الاعتقال سريا، ولا يطلع الأسير ولا محاميه على التهم الموجهة إليه، وهي عملية اعتقال تحالف القوانين الدولية.

وهناك أسرى فلسطينيون أمضوا سنوات عدة، جراء استمرار تمديد الاحتلال لقرارات اعتقالهم عند لحظة انتهاء مدة المحكومية الصادرة بحقهم من ثلاثة إلى ستة أشهر.

وكان الأسرى الإداريون علقوا خطواتهم الاحتجاجية هذا الشهر، بعد أن شرعوا قبل ثلاثة أشهر برفض الخروج إلى المحاكم العسكرية، وتوعدوا بالعودة مجددا للاحتجاج، في حال لم تتراجع نسب أوامر إصدار قرارات جديدة بتمديد اعتقالاتهم.

حماس أكدت أن الزيارة قريبة وتأمل نجاح القاهرة في إنهاء الحصار وتثبيت وقف إطلاق النار

مصر تواصل العمل لـ «تهدئة الميدان» تمهيدا لوصول رئيس مخابراتها... إسرائيل تفتح المعابر وغزة تنظم «مسيرا بحريا» اليوم

غزة – «القدس العربي»:

تمهيدا لزيارة مرتقبة لوزير المخابرات المصرية، اللواء عباس كامل، لكل من رام الله وغزة وتل أبيب، من أجل بحث ملفي «المصالحة والتهدئة»، قررت إسرائيل فتح معابر غزة المغلقة منذ الأسبوع الماضي، بعد أن شهدت مناطق الحدود هدوءا نسبيا خلال اليومين الماضيين، فيما أعلنت هيئة الحراك الوطني بعد تأخير استمر ساعات، عن تنظيم «مسير بحري»، قرب الحدود مع إسرائيل شمال القطاع، من المقرر أن ينطلق عصر اليوم الإثنين.

وفي مسعى لاستمرار حالة الهدوء، وتقديم تسهيلات إلى قطاع غزة، حسب طلب الوفد الأمني المصري، الذي زار غزة وتل أبيب ورام الله نهاية الأسبوع الماضي، قامت سلطات الاحتلال بإعادة فتح معابر غزة المغلقة منذ الأربعاء الماضي، كما سمحت بضخ كميات من الوقود إلى القطاع، بعد أن أوقفت العملية مطلع الأسبوع الماضي.

مساع حثيثة

غير أن قرار ضخ الوقود استثنى منه حسب تعليمات وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان الوقود الممول من دولة قطر، والمخصص لتشغيل محطة توليد الكهرباء، ضمن الآلية التي تشرف عليها الأمم المتحدة.

وأعلن ليبرمان أنه سيبت في أمر دخول الوقود الخاص بتشغيل محطة توليد الكهرباء، خلال الأيام المقبلة. وقال مكتبه في بيان أصدره إن النشاط على المعبر سيخضع لتطورات الأوضاع الميدانية في الأيام المقبلة.

وشملت العملية فتح معبر كرم أبو سالم التجاري جنوب قطاع غزة، وهو المعبر التجاري الوحيد الذي تمر منه البضائع لقطاع غزة، كما شمل القرار فتح معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، المخصص لسفر الأشخاص من مرضى وتجار وحالات إنسانية.

وكان الوفد الأمني المصري، الذي عاد الخميس الماضي إلى الأراضي الفلسطينية وإسرائيل، ضمن مساعيه الرامية لإحلال الهدوء، وبحث ملف التهدئة، طلب من الجانبين «حماس وإسرائيل» تهدئة الميدان، وقد نجم عن تلك الزيارة المفاجئة للوفد، أن كانت فعاليات الجمعة الماضية أخف بكثير من سابقاتها، كما طلب الوفد من إسرائيل، العمل على تسهيل وصول المساعدات وتخفيف حصار غزة، تمهيدا للتوصل إلى اتفاق التهدئة.

وحسب ما تردد فإن الوفد الأمني المصري، طالب بابتعاد المشاركين في فعاليات أيام الجمع عن السياج الفاصل، وتقليل حدة الفعاليات وكذلك وقف الفعاليات والنشاطات التي تنظيم يوم الإثنين قرب الحدود البحرية الشمالية لقطاع غزة، والفعالية التي تنظم كل أربعاء عند معبر «إيرز».

اللواء عباس كامل

لكن هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار قررت، بعد عملية تأجيل الإعلان، عن تنظيم «مسير بحري» عصر اليوم، قبالة الحدود البحرية، والذي يحمل الرقم 13.

وتؤكد مصادر مطلعة أن الوفد المصري يجري اتصالاته بجميع الأطراف في الوقت الراهن، من أجل المحافظة على الحالة الحالية على حدود غزة، وعدم تصعيد الأمور بشكل أكبر، في إطار ترتيباته الخاصة بزيارة الوزير كامل، والمتوقع أن تكون خلال الأسبوع الجاري، حيث سيلتقي خلالها بكل من الرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبقيادة حركة حماس في غزة.

وكانت الزيارة مقررة الخميس الماضي، غير أنها أجلت، وأرجع الجانب المصري السبب إلى وجود رئيس المخابرات برفقة الرئيس عبد الفتاح السيسي في زيارته الخارجية لروسيا، غير أن هناك من ربط التأجيل بالتوتر الكبير الذي حصل وقتها، حيث أعلنت إسرائيل عن تعرضها لسقوط صواريخ من غزة، وقامت بالرد بـ 20 غارة جوية، قبل ان يتمكن الوفد الأمني المصري الذي كان في غزة من إعادة تهدئة الأمور.

وأكد مسؤولون في حركة حماس، عقب لقاء الوفد المصري الخميس الماضي، أن الوفد أبلغهم أن زيارة رئيس الجهاز لا تزال قائمة، في إطار التحركات المصرية الرامية لتحريك ملف «المصالحة والتهدئة»، ومع استمرار وساطات مصر الرامية لاحتواء الموقف في غزة ومنع الانفجار. وأمس أعلن طاهر النونو القيادي في حماس، والذي حضر اللقاء مع الوفد المصري، أن زيارة الوزير كامل «قريبة»، لافتا إلى أن هذا ما أكده الوفد الضيف خلال الزيارة الأخيرة للقطاع. وقال في تصريحات لصحيفة «فلسطين» المقربة من حركته إن قضية تثبيت وقف إطلاق النار «تُدرَس في الإطار الوطني العام»، معبرا عن أمله في نجاح الجهود المصرية في إنهاء الحصار وتثبيت تفاهمات وقف إطلاق النار.

يشار إلى أن وفدا أمنيا مصريا برئاسة اللواء أيمن بديع وكيل جهاز المخابرات، زار غزة الخميس، والتقى قيادة حماس برئاسة إسماعيل هنية، قبل أن ينتقل إلى رام الله للقاء قيادة حركة فتح، ومن ثم عقد اجتماعا مع مسؤولين أمنيين إسرائيليين برئاسة مستشار الأمن القومي.

تراجع المواجهات

وفي إسرائيل أعلنت مصادر في الجيش، عن وجود «تراجع نسبي» في الفعاليات والمواجهات عند السياج على الحدود مع قطاع غزة. ووفق ما ذكرت المصادر، فإن التقديرات تشير إلى أن حماس فهمت الرسالة في أعقاب قرار الحكومة بتصعيد ردود الفعل، حال استمرت وتيرة المواجهات على الشكل السابق.

وشهدت حدود غزة خلال الساعات الماضية، حوادث إطلاق نار بادر إليها جيش الاحتلال، حيث استهدف شبانا كانوا قرب السياج الأمني، المقام شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، كما أطلقت المدفعية الإسرائيلية قذائف صوتية صوب مزارعي بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، بدون وقوع إصابات.

إلى ذلك أعلن جيش الاحتلال أن الساعات الـ 48 الماضية شهدت اندلاع حرائق في مناطق «غلاف غزة» بسبب تساقط «بالونات حارقة» عدة أطلقت من القطاع، تجاه البلدات الحدودية.

وأدخل النشطاء المشاركون في «مسيرة العودة» هذا النوع من الوسائل الحارقة، منذ انطلاق فعاليات المسيرات يوم 30 مارس/ آذار الماضي، في إطار الضغط على الاحتلال لرفع الحصار.

وفي هذا السياق ذكر تقرير نشره موقع «والا» العبري، أن الحرائق التي سببتها «الطائرات الورقية والبالونات الحارقة» التي أطلقت من قطاع غزة، أدت إلى إحراق 32 ألف دونم، وهي مساحة تعادل نصف مساحة المدن الكبيرة في إسرائيل.

وشملت الأراضي المحروقة، حسب التقرير، أراضي زراعية وغابات ومحميات طبيعية، لافتا إلى أنه بسبب استمرار الحرائق بفعل البالونات، بدأ الجيش الإسرائيلي بالعمل على إيجاد حلول لها، غير أن النجاح في هذا الأمر كان جزئيا.

بعد تهديده بإغلاق كنيسة القيامة

نتنياهو يرجئ بحث مشروع قانون يهدف إلى السيطرة على دور العبادة المسيحية

رام الله – «القدس العربي»:

قال الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات د. حنا عيسى، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أبلغ الكنائس انه قرر إرجاء بحث مشروع القانون الإسرائيلي، الذي كان مقررا أن يطرح في الكنيست بهدف السيطرة على الكنائس حتى إشعار آخر.

يأتي ذلك بعد أن هددت الكنائس الـ3 (الروم الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس واللاتين) عن طريق بطريرك الروم الأرثوذكس ثيوفيلوس الثالث، بإغلاق كنيسة القيامة في البلدة القديمة من المدينة إذا تم تشريع هذا القانون.

وأضاف عيسى لـ «القدس العربي» أن نتنياهو أرسل هذه التطمينات إلى الكنيسة كي لا يتم إغلاق كنيسة القيامة خاصة مع اقتراب حلول أعياد الميلاد المجيدة.

وكانت القناة 12 للتلفزيون الإسرائيلي كشفت عن ان رئيس وزراء الاحتلال قام بتشكيل لجنة برئاسة الوزير تساحي هنغبي في محاولة منه للتفاوض مع الكنائس المسيحية في القدس وإقناعهم بعدم إغلاق بوابة كنيسة القيامة، ردا على مواصلة مصادرة أراضي الكنائس وملاحقة أموالها في البنوك تحت سيف الضرائب.

وأكدت القناة 12 في تقريرها ان ذلك يأتي في إطار محاولة حكومة نتنياهو منع اندلاع أزمة دولية قبل أعياد الميلاد المقررة نهاية العام الجاري .

وحسب التقرير فإن رؤساء ثلاث كنائس في القدس أعلنوا أنهم سيغلقون باب كنيسة القيامة مرة أخرى ردا على ما وصفوه «غدر نتنياهو ونكثه للوعد» الذي كان قطعه سابقا بأن حكومته لن تلاحق الكنائس وتصادر أراضي المسيحيين في القدس وأموالهم في البنوك، بذريعة فرض ضرائب عليها، وهو ما لم يحدث من قبل.

يذكر ان كنائس القدس وفي نهاية شهر شباط/فبراير الماضي قامت بإغلاق الكنيسة لمدة 3 أيام بسبب مطالبة إسرائيل للكنيسة بالضرائب التي قدرت بـ 91 مليون دولار أمريكي، وقالت إنها متأخرة عليها منذ عام 1967 وحتى يومنا هذا، حيث رفضت الكنائس في ذلك الحين هذا الطلب واحتجت بإغلاق كنيسة القيامة، ما اضطر نتنياهو إلى تأجيل الموضوع، وشكل لجنة من عدد من وزراء حكومته ورئيس بلدية الاحتلال في القدس وممثلين عن الكنيسة لبحث الأمر.

وأوضح عيسى «هذه اللجنة لم تقم بأعمالها وفاجأتنا وأعضاء من حزب الليكود بأنها تريد ان تسن قانونا في الكنيست يستولي على أراضي الكنائس المؤجرة لمدد طويلة او لشرائها لصالح طرف ثالث وعند ذلك احتجت الكنائس جميعها، لأن ذلك الأمر يمس جميع الكنائس الـ 13 المعترف بها في مدينة القدس وهددت بإغلاق كنيسة القيامة».

وأضاف ان إسرائيل وبعد قرار ترامب الخاص بالقدس، فإنها تحاول تهويد المدينة وإنهاء الوجود الإسلامي والمسيحي فيها، وهو ما لن نقبله وسنقاومه، مؤكدا على رفض جميع الإجراءات الإسرائيلية. وقال «ان المسيحيين سيحافظون على وجودهم وممتلكاتهم وكنائسهم».

وحذر عيسى من مغبة انتفاض العالم المسيحي والدولي إذا ما أقدمت إسرائيل على هذه الخطوة والمساس بوضع الكنائس.

وشدد على ضرورة ان تبقى إسرائيل ملتزمة بما يعرف بـ «الستاتيكو»، وان تخضع له، مشيرا إلى أنها تحاول الخروج عنه باعتبار ان ذلك من اختصاصها وتسعى لفرض سياستها على الأماكن الدينية في المدينة، وقال «هي تريد ان تقول إنني أنا هنا وأنا المقرر».

وأشار عيسى إلى أن ما تقوم به إسرائيل من محاولات بشأن أملاك الكنيسة لن تؤدي إلى شيء لأن ذلك سيشكل خطرا على إسرائيل في حال المساس بالكنائس، خاصة كنيسة القيامة التي تعتبر أهم الكنائس في العقيدة المسيحية.

وعما إذا كانت هناك خطوات احتجاجية أخرى يمكن ان تقوم بها الكنائس قال عيسى «ان الوسيلة الوحيدة أمام الكنائس للاحتجاج ورفض السياسات الإسرائيلية هي إغلاق الكنائس ومنع الحجاج من الوصول إليها، وهو ما سيدفع العالم المسيحي إلى الانتفاض والاحتجاج ولن يسمح لإسرائيل بذلك لما تحمله هذه الكنيسة من قدسية لدى المسيحيين فهم يأتون للحج فيها».

وأضاف «ان هناك 2.5 مليار مسيحي لن يسكتوا عن إغلاق هذه الكنيسة والسبب وراء إغلاقها، وبالتالي ستكون هناك ملاحقة ومعاقبة لإسرائيل من حيث الرأي العام المسيحي، وهو ما لا ترغب فيه».

مخاوف إسرائيلية من اعتراف «صفقة القرن» بالقدس عاصمة لدولتين

■ القدس-الأناضول: ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» العبرية أن لدى إسرائيل مخاوف من أن تتضمن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المعروفة باسم «صفقة القرن» إعلان القدس عاصمة لدولتين فلسطين وإسرائيل.

وقالت الصحيفة إن هذه الخطوة قد تكون محاولة لإقناع الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعودة إلى طاولة المفاوضات.

ونقلت الصحيفة العبرية عن مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى لم تذكر اسمه ولا صفته أن «ترامب يريد عقد صفقة، وهو جدي بشكل كبير في ذلك»، وأن ترامب يرى أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني سهل الحل نسبيا.

ويرى المسؤول الإسرائيلي أنه في حالة تراجع تمثيل الجمهوريين بعد انتخابات التجديد النصفي لمجلس الكونغرس في الولايات المتحدة، فقد يعزز ترامب جهوده لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي كي يكون في رصيده إنجاز كبير على مستوى السياسة الخارجية.

ويرى المسؤول الإسرائيلي أن ضم القدس في «صفقة القرن» قد يؤدي إلى وضع بنيامين نتنياهو في ورطة سياسية، خاصة إذا كان يسعى إلى الذهاب إلى انتخابات برلمانية مبكرة.

وتوقع أن يبلغ نتنياهو الإدارة الأمريكية أن اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لدولتين، سيثير معارضة قوية في اليمين ويورطه مع شركائه في الائتلاف الحكومي.

ومن المرجح أن يطلب نتنياهو من إدارة ترامب على الأقل تأجيل الكشف عن «صفقة القرن» إلى ما بعد انتخابات الكنيست «البرلمان».

ويتوقع أن تعلن إدارة ترامب «صفقة القرن» قبل نهاية العام الحالي، أو بداية العام المقبل.

كما تنقل «يديعوت أحرونوت» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن إدارة ترامب تصيغ خطة سلام تقوم على ثلاثة مبادئ هي أن «على من يأتي إلى طاولة المفاوضات التنازل عن شيء، ولن تكون هناك تنازلات أحادية الجانب، وان من يغادر طاولة المفاوضات سيدفع الثمن، وأن من يقول «لا» للخطة التي سيتم عرضها سيجازف بأن تكون الخطة التالية أقل قبولا بالنسبة له».

ووصف المسؤول الإسرائيلي نهج ترامب بأنه نهج تجاري يقوم على أساس «خذ الصفقة التي أقدمها الآن، لأن ما يليها سيكون أسوأ منها».

في المقابل تنسب «يديعوت أحرونوت» للمسؤولين الإسرائيليين تقديرهم أن في واشنطن عددا من المسؤولين الأمريكيين المؤثرين الذين سيبذلون جهدهم لضمان عدم منح الفلسطينيين وعدا بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولتين، في مقدمتهم السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان، فضلا عن النفوذ الكبير الذي يتمتع به نتنياهو في البيت الأبيض، وهذا قد يساعده في منع إعلان ترامب القدس عاصمة لدولة فلسطينية إضافة لإسرائيل.

ويرفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس التعاطي مع إدارة ترامب منذ قرارها، في 6 ديسمبر/ كانون الأول 2017، اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، ثم نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، في 14 مايو/ أيار الماضي.

وأعلن عباس مرارًا رفضه لـ«صفقة القرن» الأمريكية، التي يقول إنها تسقط القدس واللاجئين وتبقي المستوطنات الإسرائيلية، وتعطي إسرائيل هيمنة أمنية.

وترفض إسرائيل وقف الاستيطان والقبول بحدود ما قبل حرب يونيو/ حزيران 1967 أساسًا لحل الدولتين، ما أدى إلى توقف مفاوضات السلام، منذ أبريل/ نيسان 2014.

صحيفة: الحكومة الاسرائيلية تقرر «تجميد» إخلاء الخان الأحمر

عساف: لا نثق في ما يصدر عن الاحتلال ومستمرون في الدفاع عن بادية القدس

رام الله – «القدس العربي»:

عبَّر رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الفلسطيني، الوزير وليد عساف، عن عدم ثقته بما يصدر عن إسرائيل، مشيرا إلى أن المتضامنين سيواصلون اعتصامهم للدفاع عن بادية القدس.

وأضاف في تصريح صحافي «أنهم سيبدأون فورا بالإجراءات من أجل التجهيز للاعتصام الشتوي في الخان الأحمر حيث سيتم بناء الخيام اللازمة لذلك».

وأشار إلى أن عمليات قمع الاحتلال للمعتصمين في الخان الأحمر تتصاعد يوما بعد يوم، مؤكدا على مواصلة التصدي لجيش الاحتلال.

وقال «إن الاعتصامات التضامنية مع الخان الأحمر ستتواصل وستمتد في المرحلة المقبلة لمراكز المدن وستتصاعد وتزداد وتيرتها.

وكانت صحيفة «هآرتس» نقلت عن سياسي إسرائيلي في تل ابيب قوله إن الحكومة الاسرائيلية قررت «تجميد» إخلاء الخان الأحمر حتى إشعار آخر، وذلك حتى يتسنى لها دراسة جميع المقترحات والخطط البديلة قبل تنفيذ الإجلاء القسري.

يذكر ان المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية باتو بانسودا نشرت الأسبوع الماضي تعليقا وصف بغير العادي حول الإخلاء المخطط لقرية الخان الأحمر، قالت فيه «كقاعدة، يشكل تدمير الممتلكات بدون ضرورة عسكرية ونقل السكان في الأراضي المحتلة جرائم حرب».

ويعيش في قرية الخان الأحمر نحو 270 بدويا فلسطينيا، لكنهم جزء من أكثر من 46 تجمّعا مماثلا تنتشر على طول السفوح الشرقية لجبال القدس وسط الضفة الغربية، وهي منطقة يطمع الاحتلال الإسرائيلي بابتلاعها لإقامة ما يسمى بالقدس الكبرى التي تمتد حسب مخططات الاحتلال على ألف كيلومتر مربع لتمثل خُمس مساحة الضفة الغربية.

وتكمن خطورة المشروع الاستيطاني التوسعي هذا الذي يعرف بمشروع «E1» القديم الجديد في أنه إذا تحقق سيشطر الضفة الغربية إلى قسمين شمالي وجنوبي، ويقضي نهائيا على خيار قيام دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا، كما سيبتلع أجزاء واسعة مما عرّفته اتفاقات أوسلو بالمنطقة «ج» الممتدة على أكثر من 60% من مساحة الضفة.

وتحيط بالخان الأحمر مستوطنتا معاليه أدوميم وكفار أدوميم، فيما توجد أربع مستوطنات أخرى مقامة على السفوح الشرقية لجبال القدس المحتلة، وتسعى إسرائيل لتوسيعها وربطها مع بعضها البعض وتنفيذ مشروع استيطاني يمتد من أراضي القدس الشرقية حتى البحر الميت، بهدف تفريغ المنطقة من أي وجود فلسطيني، كجزء من مشروع لعزل القدس عن الضفة الغربية وفصل جنوب الأخيرة عن شمالها.

وحسب ما كانت دائرة الخرائط والمعلومات في بيت الشرق في القدس قالت في وقت سابق، فإن عملية هدم الخان الأحمر والتجمعات البدوية الأخرى في هذه المنطقة تأتي في إطار خطة إسرائيل الرامية إلى بناء مطار وسكك حديد تكون على تواصل مع دول المشرق العربي والعالم.

ووفق المخطط، فإن إسرائيل تسعى لتدشين أكبر مطار في منطقة النبي موسى بين القدس وأريحا ويمر عبره 34 مليون مسافر سنويا، وتطمح لارتفاع عدد السياح سنويا إلى 12 مليون سائح ستبني لهم في هذه المناطق فنادق ومناطق تجارية، بالإضافة إلى منطقة صناعية وغيرها من المشاريع التي تضمن للسياح التجول من الساحل إلى غور الأردن دون وجود عرب في المنطقة.

يشار إلى أن المحكمة العليا في إسرائيل رفضت يوم 5 سبتمبر/أيلول الماضي التماسا فلسطينيا ضد قرار هدم المنازل، وأعطت بعد ثلاثة أشهر من المداولات القضائية الضوء الأخضر لجيش الاحتلال بهدمها في غضون أسبوع.

هذا ويواصل العشرات من المساندين الفلسطينيين لأهالي الخان الأحمر، ومعهم متضامنون أجانب وإسرائيليون، الاعتصام في خيمة بنوها منذ أكثر من 4 أشهر لم تخل من المواجهات التي تقع بين الفينة والأخرى مع جنود الاحتلال، الذين يكادون لا يفارقون المكان ويحاصرون القرية، وأوقعت هذه المواجهات إصابات في صفوف المتضامنين والتي كان آخرها يوم الجمعة الماضي، حيث أصيب عدد منهم، بينهم الوزير عساف، واعتقل مرافقه وآخرون.

قرية الخان الأحمر وقد خلت من السكان

تركيز على مشكلة الأطفال المغاربة غير المصحوبين وضمان المصالح العليا للقاصرين واحترام حقوقهم الأساسية

وزيرا داخلية المغرب واسبانيا يبحثان سبل مواجهة الهجرة السرية

الرباط – «القدس العربي»
من محمود معروف:

شكلت الهجرة السرية، التي ارتفعت وتيرتها خلال الشهور الأخيرة، محور الاجتماع الذي عقد في مدريد بين وزيري داخلية المغرب وإسبانيا في وقت قررت فيه السلطات الإسبانية إبعاد مهاجرين إلى المغرب، وتواصل السلطات المغربية إحباط محاولات الوصول غير الشرعي إلى إسبانيا من المغرب.

وأكد وزير الداخلية المغربي، عبد الوافي لفتيت، استعداد بلاده لإيجاد حل لمشكلة الأطفال المغاربة القاصرين غير المصحوبين، المعروفين اختصارًا بتسمية «MENA». وقال في لقاء جمعه بنظيره الإسباني بالعاصمة مدريد، إن المغرب ملتزم بمعالجة هذا الملف، في إطار حماية المصالح العليا للقاصرين واحترام حقوقهم الأساسية.

وأجرى وزير الداخلية المغربي، عبد الوافي لفتيت، ونظيره الإسباني، فرناندو غراندي مارلاسكا، مباحثات في مدريد، أول امس السبت، تمحورت حول دعم وتعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك، وقال لفتيت في ختام هذه المباحثات إن هذا الاجتماع كان «مهمًا للغاية « ويعكس مرة أخرى العلاقات الوثيقة والممتازة التي تجمع بين البلدين وعزمهما على معالجة كل القضايا والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.

وأوضح الوزير المغربي أن الاجتماع ركز بشكل خاص على قضية الهجرة، خاصة مع الضغط الذي ميز الأشهر الأخيرة، وكذا الجهود التي تبذلها المملكة لمواجهة هذه التدفقات ومكافحة الشبكات التي تنشط في مجال تهريب المهاجرين، وقال: «لقد تطرقنا أيضا إلى جوانب أخرى من العلاقات المغربية الإسبانية التي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للبلدين».

وأشاد الوزير الإسباني فرناندو غراندي مارلاسكا، بعقد هذا الاجتماع الذي يندرج في إطار الاتصالات الدائمة والمستمرة بين الوزيرين وبين البلدين، وقال: «لقد تحدثنا بشكل رئيسي عن قضية الهجرة والآليات والوسائل التي يجب اعتمادها من أجل مواجهة التدفقات الكبيرة والمهمة للمهاجرين الذين يحاول معظمهم الهجرة لدوافع وأسباب اقتصادية».

وأكد أن البلدين يؤيدان الهجرة القانونية والمنظمة والعقلانية، وذلك في إطار التعاون ندًا لند، وإسبانيا مقتنعة بضرورة دعم وتعزيز التعاون بين الاتحاد الأوروبي والمغرب من أجل تحقيق هذا الهدف، وأن «المغرب شريك متميز وسيبقى، ومن هذا المنطلق نحن نحقق تقدمًا».

وانتقد وزير الخارجية الإسباني، جوسيب بوريل، في وقت سابق، الطريقة التي يتعامل بها الاتحاد الأوروبي مع المغرب في الشق المرتبط بالدعم المالي، إذ استغرب تقديم مساعدة ضخمة لتركيا لمراقبة تدفقات الهجرة السرية، مقابل دعم هزيل للمغرب لا يتجاوز 50 مليون أورو، في الوقت الذي تحصل فيه تركيا على 6 ملايير أورو. الوزير الإسباني عاد ليؤكد أن الاتحاد التزم بتقديم دعم إضافي للمغرب بقيمة 100 مليون أورو.

وقال إن نظيره المغربي نقل شكر العاهل المغربي الملك محمد السادس للعاهل الإسباني الملك فليبي السادس ولرئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، على جهود إسبانيا التي تهدف إلى تقريب انشغالات المغرب في مجال الهجرة من الاتحاد الأوروبي، وحثه على بذل المزيد من التعاون وتكثيفه مع المملكة في هذا المجال. وأكد فرناندو غراندي مارلاسكا أن اللقاء كان مناسبة لمعالجة إشكالية الهجرة غير النظامية التي تهم البلدين، مشيرًا إلى أن الاجتماع لم يكن استثنائيًا، لا سيما أن المغرب شريك استراتيجي متميز ليس فقط مع إسبانيا، وإنما أيضًا مع جميع دول الاتحاد الأوروبي.

وأضاف أن قضية الهجرة تؤرق جميع الدول الأوروبية وليس إسبانيا فقط، وأن الاتحاد الأوروبي مطالب بالتعاون مع المغرب وبقية بلدان شمال أفريقيا ومنطقة جنوب الصحراء الكبرى بغرض التصدي لتدفقات المهاجرين السريين.

وأوضح المسؤول الحكومي الإسباني أن المغرب تحول من بلد عبور إلى بلد استقبال لمهاجرين قادمين من دول العمق الأفريقي لدوافع اقتصادية، مشيرًا إلى أنه عبر عن انزعاجه للوزير المغربي بشأن ملف الأطفال المغاربة القاصرين الذين يصلون إلى التراب الأيبيري بطرق غير قانونية.

وأضاف أن الطرفين اتفقا على ضرورة الاحترام الأسمى للحقوق الأساسية لهؤلاء الأطفال، وأن المغرب مدعو إلى تحمل مسؤوليته والاهتمام بأطفاله لأنهم مواطنوه، لا سيما أنه أبدى استعداده لإيجاد حل دائم لهذا الملف.

وأوضح وزير الداخلية المغربي أن بلاده مستمرة في بذل مجهودات كبيرة من أجل مواجهة المنظمات الإجرامية المتاجرة بالبشر، خاصة تلك النشيطة داخل المغرب، وأن هذه الشبكات عانت في الأشهر الأخيرة ضغطًا قويًا بفضل العمل الجاد الذي تقوم به عناصر الأمن المغربية ونظيرتها الإسبانية.

وشدد المسؤول المغربي على ضرورة ترحيل هؤلاء الأطفال في إطار «الاحترام المطلق لحقوق الإنسان والحريات الأساسية». وقال الوزير الإسباني إن دول الاتحاد تقوم بعمل جيد بخصوص ملف الهجرة غير النظامية، وأن «المغرب شريك استراتيجي متميز ويجب أن يظل كذلك». وتعرب إسبانيا عن ضيقها بالقاصرين المغاربة غير المرفقين، بعد تدفقهم على أراضيها بأعداد كبيرة، وأكدت أن مراكز إيواء القاصرين، خصوصًا في مدن الجنوب الإسباني، امتلأت عن آخرها بالقاصرين المغاربة، حيث لجأت إلى ترك بعضهم في مخافر الشرطة لأيام بسبب عدم التمكن من إيجاد أماكن مناسبة لإيوائهم، ما دفع المسؤولين الإسبان إلى طلب دعم مغربي لإعادة القاصرين «الحراكة» (المهاجرين السريين) إلى وطنهم. ورحلت السلطات الأمنية الإسبانية 24 مهاجرًا غير نظامي نحو المغرب بعد أن استعملوا قاربًا للبلوغ إلى الجزر الجعفرية، الخاضعة لسيادة مدريد، في إطار تطبيق اتفاقية الإعادة الفورية للمهاجرين الموقعة بين الرباط ومدريد عام 1992.

وقالت مندوبية الحكومة المحلية بمدينة مليلية المغربية التي تحتلها إسبانيا إنه تم تطبيق هذا البروتوكول على 24 مهاجرًا من أصل 30، وتم استثناء 4 نساء وطفلين قاصرين من قرار الترحيل، حيث سيتم وضعهم في مركز لإيواء المهاجرين الأجانب في الثغر.

وأوضح أن الأشخاص المرحلين لم يتقدموا بطلب الحصول على الحماية الدولية فور وصولهم إلى ميناء مدينة مليلية، على متن سفينة الإنقاذ «سالبا مار»، مشيرًا إلى أن عناصر الأمن باشرت عملية الترحيل عقب انتهاء التحقيقات بغرض تحديد الهويات ومعرفة الأسباب وراء الهجرة.

وسبق لإسبانيا أن أعادت قبل أشهر قليلة 116 مهاجرًا إلى المغرب، كانوا قد دخلوا إلى مدينة سبتة المحتلة عبر اقتحام سياج المدينة، واعتمدت السلطات الإسبانية على اتفاق سابق كانت قد وقعته مع المغرب لتمرير عملية إعادة المهاجرين.

وواجهت عمليات سابقة لترحيل المهاجرين انتقادات شديدة للمغرب وإسبانيا من الاتحاد الأوروبي ومنظمة العفو الدولية التي اعتبرت أن هذه العملية غير قانونية.

وأحبطت أجهزة الأمن المغربية في مدينة أكادير جنوب المغرب، أول أمس السبت، عملية للهجرة غير الشرعية بشاطئ المدينة، حين كانت مجموعة من الشباب المغاربة البالغ عددهم 12 شخصاً، وهم بصدد الهجرة سرًا، على متن قارب نحو جزر الكناري التابعة لإسبانيا.

وحجز قارب مع مُعدّات للإبحار بالإضافة إلى عدد من حاويات مليئة بالبنزين، بينما تم وضع الموقوفين تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث المفتوح في القضية تنفيذاً لتعليمات النيابة العامة المختصة.

ونجح أكثر من 200 مهاجر من دول إفريقيا جنوب الصحراء، أمس الأحد، في الوصول إلى مدينة مليلية، عبر اقتحام سياجها، وسجلت سلطات المدينة سقوط قتيل.

ونفذ الاقتحام في الساعة التاسعة من صباح أمس الأحد بتقدم ما يقارب 300 من المهاجرين، المنحدرين من دول إفريقيا جنوب الصحراء لتنفيذ اقتحام جماعي للسياج المحيط بمدينة مليلية، لكن لم ينجح سوى 200 تقريبًا منهم في الوصول إلى المدينة. وقالت مصادر إعلامية إسبانية إن المهاجرين الذين دخلوا من الأراضي المغربية سقط عدد منهم جريحًا في الاقتحام، ما استدعى تدخل الصليب الأحمر لتقديم العلاجات الطبية اللازمة للجرحى، ونقل المهاجرين إلى مركز الإقامة المؤقتة للمهاجرين، وبدء عمليات تحديد هوياتهم.

صورة أرشيفية لمهاجرين يجلسون فوق سياج حدودي يفصل المغرب عن أسبانيا في محاولة لقفز منذ أن أحرق المخيم على جبل جوروجو

وفاة مهاجر خلال عبوره مع مئتين آخرين إلى مليلية

■ مدريد – أ ف ب: توفي مهاجر صباح أمس الأحد في منطقة مليلية بعد أن اجتاز، بصحبة نحو مئتين آخرين، السياج مع المغرب، حسبما أفادت مديرية الشرطة.

وعند قرابة الساعة التاسعة صباحًا، حاولت مجموعة مؤلفة من حوالي 300 شخص قدموا من جنوب الصحراء الإفريقية تسلق الحاجز، «وتمكن 200 منهم من الدخول إلى مليلية»، حسبما أشارت المديرية في بيان.

وأضاف البيان: «للأسف، توفي أحد المهاجرين بسبب أزمة قلبية، على ما يبدو». وكان المتوفى بين مجموعة مؤلفة من أربعة مهاجرين جرحى، بحسب المديرية التي لم توضح سبب الإصابة أو طبيعتها.

ويحمي حدود مليلية سياجان يبلغ ارتفاعهما ستة أمتار وتعلوهما أسلاك شائكة حادة. وغالبًا ما يستخدم المهاجرون خطافات وأحذية مجهزة بمسامير لتسلقهما. وأعلنت الحكومة الاشتراكية التي يرأسها بيدرو سانشيز، في حزيران/يونيو، نيتها نزع السياج، دون أن يتم تنفيذ هذا الإجراء حتى الآن.

وتوجه الأفارقة الذين دخلوا المدينة الإسبانية إلى مركز استقبال المهاجرين المؤقت، حيث أصبح في إمكانهم التقدم بطلب اللجوء. وتنتقد السلطات الأوروبية باستمرار إسبانيا بسبب سياسة الهجرة التي تتبعها، وبخاصة في سبتة ومليلية، وهما الحدود البرية الوحيدة للاتحاد الأوروبي مع إفريقيا.

وفي نهاية آب/أغسطس، تمت إعادة حوالي مئة مهاجر ممن دخلوا سبتة إلى المغرب، ما أثار موجة من الانتقادات لدى المدافعين عن حقوق الإنسان.

وتقدمت إسبانيا على إيطاليا واليونان لتصبح هذا العام المعبر الأول لدخول المهاجرين غير الشرعيين الذين يغامرون بحياتهم بعبور البحر إلى أوروبا. ووصل نحو 47 ألف مهاجر منذ كانون الثاني/يناير 2018 إلى إسبانيا، بينهم 4 آلاف عبر الحدود البرية، حسب المنظمة الدولية للهجرة.

الخارجية المغربية تستدعي السفير العراقي احتجاجا على عرض فيلم أنتجه ناشطون مؤيدون للبوليساريو

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت مصادر مقربة من جبهة البوليساريو أن وزارة الخارجية المغربية استدعت السفير العراقي في الرباط ،عبد الكريم مصطفى، احتجاجًا على عرض وفوز فيلم أنتجه ناشطون مؤيدون للجبهة في مهرجان الفيلم في السليمانية شمال العراق.

وفاز فيلم «ثلاث كاميرات مسروقة» الوثائقي في مهرجان السليمانية، الذي يتناول وضعية حقوق الإنسان وحرية التعبير في المناطق الصحراوية التي استردها المغرب من إسبانيا 1976، بجائزة أحسن فيلم دولي قصير.

وقال إبراهيم عيلا، أحد معدي الفيلم أثناء تسلمه الجائزة، إن هذا الفوز انتصار لعدالة قضية الصحراويين الذين تقودهم جبهة البوليساريو بدعم من الجزائر نحو الانفصال وإقامة دولة مستقلة.

ويحكي الفيلم (17 دقيقة) قصة عن عمل صفحة «ايكيب ميديا» على الشبكة العنكبوتية ورصده انتهاكات حقوق الإنسان بالصحراء، وخلال الرصد تمت سرقة كاميرات وتعنيف الإعلاميين الصحراويين من طرف الأجهزة الأمنية المغربية. وقالت صحف عراقية إن السفير مصطفى اتصل بمدير المهرجان، دانة عمر، مستفسرًا عن أبعاد عرض وفوز الفيلم، وكان رده «أن فيلم «ثلاثة كاميرات مسروقة» فيلم وثائقي، وطبيعي أن يتم عرضه، وليس لإدارة المهرجان أيمعلومات حول حظره والجهة التي حظرته. وقال المدير الفني لمهرجان السليمانية السينمائي الدولي إن «الحكومة المغربية أبدت انزعاجها من عرض الفيلم ضمن فعاليات مهرجان السليمانية، باستدعاء الخارجية المغربية السفير العراقي احتجاجًا على ذلك، قال إن «السفير العراقي تواصل معي، وأبلغني بأن الفيلم محظور، فكيف يتم عرضه خلال فعاليات المهرجان؟ ونحن بدورنا قلنا له إننا غير مطلعين على مثل هذا القرار، وهذا فيلم وثائقي، وعرضه أمر طبيعي». وكانت تدخلات قد حالت في وقت سابق دون عرض الفيلم نفسه في لبنان، إلا أن الفيلم عرض في عدد من المهرجانات الدولية في كل من إثيوبيا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا والنرويج والسويد وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية وتركيا والجزائر.

هيئات حقوقية مغربية تطالب السلطات بالتدخل وتدين الإجراءات التعسفية ضد المعتقلين الإسلاميين

الرباط – «القدس العربي»:

دعت هيئة حقوقية مغربية تدافع عن معتقلي السلفية الجهادية، سلطات السجون للتدخل لوقف مجزرة حقوقية تدفع إلى ما لا يحمد عقباه، وذلك بعد وفاة معتقل إسلامي في سجن في مدينة تفليت.

وقالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، إن على الجهات الوصية على قطاع السجون في المغرب «التدخل العاجل لوقف مجزرة حقوقية تدفع بالسجناء والسجون إلى ما لا يحمد عقباه»، محملة مسؤولية وفاة معتقل إسلامي بسجن «تيفليت 2» لرئيس الحكومة ووزير العدل والوزير المكلف بحقوق الإنسان والمجلس الوطني لحقوق الإنسان وإدارة السجون.

وأعلنت إدارة السجن المحلي «تيفلت 2» أن سجينًا إسلاميًا معتقلاً بشكل احتياطي أقدم على الانتحار شنقًا، يوم الخميس الماضي، داخل زنزانته «في غفلة من الجميع»، وذلك باستعمال ملابسه الداخلية والسلم المخصص للصعود إلى الأسرة.

وأدانت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين «الإجراءات التعسفية التي تم تطبيقها على المعتقلين الإسلاميين تحت مسمى مسطرة (إجراءات) تصنيف السجناء وفق النموذج الأمريكي، مع ما يصاحبها من تراجعات حقوقية». وأوضحت اللجنة في بلاغ أصدرته أول أمس السبت، أن الأمر يتعلق بالمعتقل الإسلامي أسامة الغراس المعتقل احتياطيًا، حيث لفظ أنفاسه الأخيرة بسجن «تيفلت 2» بعد اعتقاله بأشهر قليلة، مشيرة إلى أن المعتقل المذكور هو «ضحية من بين آخرين لفظوا أنفاسهم وراء القضبان بسبب الإهمال الطبي وضغط الردة الحقوقية، على رأسهم الشيخ الميلودي زكرياء، والشيخ أمين أقلعي، والشيخ محمد بن الجيلالي. وأضافت أن المعتقل الإسلامي أسامة الغراس «كان لا يستسيغ الوضع الحقوقي المتردي داخل سجن تيفلت 2 الذي يعتبر بمثابة منفى، الداخل إليه مفقود والخارج منه مولود، ولم يشفع للفقيد أنه ما زال معتقلاً احتياطيًا، فما أن وطئت قدماه بوابة السجن حتى بادر جلادوه إلى إخضاعه لإجراءات تصنيف السجناء وفق النموذج الأمريكي التي تشرعن لتراجعات حقوقية وقانونية داخل السجون». وأشار بلاغ اللجنة إلى أن الراحل تعرض لـ«المبالغة في إجراءات الضبط الأمني على حساب تغييب الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، مع ما يرافق ذلك من استفزازات لفظية ومعاملاتية من طرف حراس السجون، في خرق واضح للقانون الذي يمنح المعتقل الاحتياطي بقرينة البراءة». وقالت إن المعتقلين الإسلاميين بالعموم «باتوا يعيشون ظروفًا مأساوية داخل السجون، فقد تم تجويعهم نتيجة لمنع القفة وهزالة التغذية المقدمة من طرف إدارة السجن كمًا وكيفًا، كما تم تقليص مدة الفسحة والزيارة بشكل رهيب، وتقليص عدد ومدة الاتصال بالعائلة بين مرة ومرتين في الأسبوع ولدقائق معدودة».

صورة أرشيفية لوقفة احتجاجية تضامناً مع معتقلي السلفية الجهادية

شبيبة حزب «العدالة والتنمية» المغربي تدعو أصحاب القرار إلى الابتعاد عن الحلول الأمنية في التعامل مع قضايا الشباب

الرباط – «القدس العربي»
من سعيدة الكامل:

دعت شبيبة حزب العدالة والتنمية، الحزب الرئيسي في الحكومة في المغرب، أصحابَ القرار الابتعاد عن «المقاربة القديمة والحلول الأمنية» في التعامل مع قضايا الشباب، معتبرة أنها لم تنتج إلا مزيدًا من الاحتقان.

وأكدت اللجنة الوطنية لشبيبة العدالة والتنمية، في بلاغ أصدرته بعد اجتماع لها أمس الأحد، على ضرورة «إمعان النظر ودراسة التحولات التي يعرفها المجتمع المغربي والإنصات لهموم الشباب المغربي ومطالبه، والتفاعل الإيجابي معها بعيدًا عن المقاربة القديمة والحلول الأمنية التي لم تنتج إلا مزيدًا من الاحتقان» .

واعتبرت اللجنة الوطنية للشبيبة أن مظاهر الهجرة السرية الجماعية التي عرفها المغرب في الأسابيع الأخيرة تؤشر على ضعف القدرة على التفاعل مع تطلعات الشباب المغربي إلى الديمقراطية الحقيقية والكرامة والعدالة الاجتماعية، وأن معالجة أسباب هذه الظاهرة تغني عن تكلفة معالجة النتائج، وأن الحل في العمل على تدارك الخصاص الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية والمجالية، والإصلاح الاقتصادي الحقيقي، بما يقتضيه ذلك من القطع النهائي مع الريع كمنطق في التدبير، ومحاربة الفساد والصفقات المشبوهة، والفصل بين السلطة والمال، ورفع اليد عن منتهزي الفرص ورموز الريع والفساد الذين عليهم أن يتحلوا بالمسؤولية وأن يؤدوا ما بذمتهم من تكاليف عمومية بدل إعطاء الدروس للأحزاب الوطنية في الحرص على مصالح الوطن. ودعت إلى ضرورة دراسة التحولات الاجتماعية خاصة في صفوف الشباب بشكل جدي يتناسب و مستوى ما تفرضه من تحديات على الدولة، واستخلاص أسبابها ودوافها. وأكدت الشبيبة دعمها لرئيس الحكومة (زعيم الحزب) سعد الدين العثماني، في «الاستمرار في النضال على درب إصلاح حقيقي يضمن الاستقرار، وعلى درب مواجهة التحكم بمختلف مستوياته وتمثلاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، معتبرة أن الهيئات الحزبية القوية والمستقلة، المنبثقة من رحم الشعب والملتصقة بهمومه، هي وحدها القادرة على القيام بأدوار الوساطة الاجتماعية وإرجاع ثقة المجتمع في المؤسسات الوطنية، وتجنيب الوطن الاضطرابات والأزمات السياسية والاجتماعية. ونبهت الشبيبة لخطر السعي لـ«التمكين لأحزاب اللوبيات والمصالح»، وقالت إنه خطر يهدد الجميع، وإن إرجاع الثقة للشباب في العمل السياسي والمؤسسات الوطنية لن يتأتى دون إعادة المصداقية للحياة السياسية الممارسة العمومية والقطع مع الممارسات العبثية والانتهازية السياسية التي يكرسها– على حد تعبير البلاغ– سلوك بعض الأحزاب المتحكم فيها قيادة وقرارات، وكذلك دون تمكين الأحزاب من القيام بأدوارها في التنشئة السياسية والتأطير الميداني للمواطنين وحسن تمثيلهم.

وقالت الشبيبة إن هذه هي الخطوات التي يمكن أن تشكل أحد ضمانات تمنيع المجتمع المغربي والشباب خاصة من الإحباط واليأس ونتائجهما المختلفة شكلاً واتجاهات، ويشكل حافزًا أساسيًا لانخراط الشباب المغربي في مسار الإصلاح والتنمية.

وأشادت الشبيبة بمضمون الخطاب الأخير للعاهل المغربي، محمد السادس، في افتتاح الدورة الخريفية للبرلمان فيما يخص الاعتراف بمجهود الأحزاب السياسية من أجل القيام بأدوارها كمؤسسات للوساطة وحرصه على مواكبة الهيئات السياسية وتحفيزها على تجديد أساليب عملها، واعتبرتها «إشارات واضحة لجهات غير حزبية توظف الكثير من الإمكانيات المادية واللوجيستيكية وتستثمر في الحملات الإعلامية الموجهة والمخدومة من أجل تبخيس العمل السياسي والحزبي والتبشير بقدرة وهمية وكاذبة للتكنوقراط المنفصلين عن المجتمع على تحقيق مطالب المواطنين».

وقالت إن هذه الجهات «تسعى بكل ما أوتيت من نفوذ إلى اختراق الأحزاب الوطنية وضرب استقلاليتها، أو محاربتها وإنهاكها وإفقادها القدرة على القيام بأدوارها في تأطير المواطنين والوساطة بين المجتمع والحكم»، معتبرًا أنها مساعي «خبيثة» وتسهم في توسيع الهوة بين الشباب المغربي ومؤسساته الوطنية.

الرباط تحتضن النسخة الأولى لمهرجان «كاملين» احتفاء بحرية الفكر والإبداع وقيم العيش المشترك

الرباط – «القدس العربي»:

تستعد هيئات حقوقية وثقافية مغربية لإطلاق النسخة الأولى لمهرجان «كاملين» الذي ينظم في الرباط يومي 27 و28 من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، احتفاء بحرية الفكر والإبداع وقيم العيش المشترك.

وأعلن ائتلاف «كاملين» الذي رأى النور سنة 2017 من قبل 15 جمعية نشيطة في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية، أن المهرجان سيعرف تنظيم عدة ندوات وعروض سنيمائية ومسرحية، ولقاءات مع مثقفين وكتاب حول نقاشات تهم مواضيع الحريات وحقوق الإنسان والعيش المشترك، والتمييز العنصري، والتفاوتات الاجتماعية، ومعيقات التنمية في المغرب.

وتحضر السياسة بقوة ضمن فقرات المهرجان من خلال طرح نقاشات تركز على إشكاليات مرتبطة بمعادلة التنمية في المغرب، وعلى سؤال الشركات الكبرى في المغرب إن كانت هناك «شركات بالفعل وطنية وتسهم في التنمية السوسيو اقتصادية ببلادنا؟ وستسهم المجموعة «المناهضة للعنصرية» ومعهد «برمثيوس» للديمقراطية وحقوق الإنسان في المهرجان، في مناقشة أسئلة التميز والعنصرية في المغرب، ونقاش يركز على المشاكل المتعلقة بتدبير المالية العمومية والتفاوتات المجالية والاجتماعية. وتشارك منظمة «ترانسبرانسي» المغرب عبر ندوة «الرشوة الجنسية، الحديث المنسي في التشريع المغرب»، تعمق فيها المنظمة النقاش حول الرشوة الجنسية وسبل الحد منها وتعميق المدارك حول المبادرات التشريعية والمؤسساتية الموجودة في العالم، والضامنة لتجريم الرشوة الجنسية. ويستضيف المهرجان شخصيات مثل عمر بلافريج، وإدريس كسيكس، وباتول المريني، للإضاءة على أسئلة العدالة والحرية والتعددية بالمغرب، فيما سيكون ضيف شرف المهرجان الكاتب والناشط الأمازيغي أحمد عصيد، الذي سيتحدث عن أسباب التخلف الحضاري الذي يعرفه المغرب. ويعرض خلال يومي المهرجان الفيلم الجديد للمخرج المغربي فوزي بنسعيدي «ولليلي» الذي أطلق مؤخرًا عبر القاعات السنيمائية، وسيتم عرضه في المهرجان ومناقشته مع الجمهور، وفقرة مسرحية ستدور أطوارها في الشارع عبر تجسيد برلمان تعطي فيه الكلمة للجمهور، وستسهم فيه فرقة من الهواة تعرض نشاطا شعبيا تربويا عبر المسرح الذي سيتحول إلى ذريعة لنقد النظام السياسي والبرلماني والدعوة للتغيير الاجتماعي.

قال إنهم قادرون على فعل أي شيء بعد غلق المجلس بسلاسل حديدية

الجزائر: رئيس البرلمان يطلب الحماية من اعتداء جسدي محتمل لنواب الموالاة!

البرلمان الجزائري

الجزائر – «القدس العربي»:

قال السعيد بوحجة إنه ما زال الرئيس الشرعي للبرلمان الجزائري، مؤكدًا أنه لن يستسلم، وأن الذين قرروا عزله من منصبه ارتكبوا عملًا غير قانوني وغير دستوري، وأنه ينوي الالتحاق بمكتبه بشكل عادي، داعيًا الدولة إلى توفير الحماية اللازمة له من أجل دخول مكتبه، لأن الذين قاموا بغلق البرلمان بقفل وسلاسل حديدية يمكن أن يفعلوا أي شيء، بما في ذلك الاعتداء الجسدي عليه.

خرج بوحجة عن صمته الذي دخل فيه بعد بضعة أيام من حركة التمرد التي قام بها نواب الأغلبية ضده، بعد أن لجأوا إلى منطق القوة وإلى سياسة الأمر الواقع، بأن أغلقوا أبواب البرلمان ومنعوه من دخول مكتبه، ثم عقدوا جلسة لمكتب مجلس الشعب في غياب رئيسه (بوحجة) وأعلنوا حالة الشغور، ثم استصدروا فتوى من اللجنة القانونية على مستوى مجلس الشعب تقول إن هناك شغورا لأن بوحجة عاجز عن التعامل مع نواب الأغلبية، وهو ما اعتبره الكثير من رجال القانون والمعارضين عملا غير قانوني وغير دستوري وبلطجة غير مسبوقة.

واعتقد الكثير من المراقبين أن بوحجة انتهى بعد جلسة اللجنة القانونية التي رسمت قرار المكتب القاضي بعزله، خاصة وأنه لم يسارع إلى التعليق على القرار، ولاذ بالصمت، وهو ما فسر على أنه اقتنع أخيرًا بأن الأمر القاضي بإزاحته صادر عن جهة فوقية، حتى وإن كان الأمر تحصيل حاصل، وأنه يدرك ذلك جيدًا ومنذ البداية، لكن خروجه عن صمته في هذا التوقيت بالذات يعطي الانطباع أن مسلسل البرلمان لم ينته بعد، وأن حلقات أخرى قيد التصوير، لأن ما يقوم به بوحجة سيزيد في تعقيد مهمة ووضعية خصومه، خاصة وأن المعارضة لن تبقى صامتة وستحدث الكثير من الضجيج، وهو ربما ما يدفع من يقفون وراء عملية «الانقلاب» على بوحجة إلى التردد في برمجة جلسة «انتخاب» رئيس جديد، خاصة وأن الضبابية ما زالت تلف المشهد، والصورة لم تتضح بعد، والأنباء المتداولة في الكواليس توحي بأن هناك خلافات حادة بين أقطاب الحكم، التي تعتبر قضية بوحجة واحدة من تجلياتها.

وأضاف بوحجة في تصريحات لصحيفة «ليبرتي» (خاصة صادرة بالفرنسية) أنه يخشى على سلامته الجسدية، لأن الجميع رأى كيف أقدم خصومه على غلق أبواب البرلمان بالقوة، كما أنهم كسروا باب مكتبه، وقاموا بطرد الموظفين العاملين فيه بالقوة، داعيًا الدولة إلى توفير الحماية له، وأجهزة الأمن إلى فتح تحقيق فيما جرى خلال الأيام القليلة الماضية.

القضية لم تنته بعد، وحتى لو انتهت بمنطق الأمر الواقع المفروض بالقوة، فإن تبعاتها ستظل تطارد النظام الحالي، مهما قال إن الأمر لا يعنيه، وإن الصراع القائم هو نتيجة خلاف بين نواب ورئيس البرلمان الذين انتخبوه، والذين لم يعودوا راغبين بالعمل معه، لأن ما جرى في البرلمان وحوله يطرح إشكالية مقلقة حول مؤسسات الدولة وهيبتها والطريقة التي أضحت تدار بها، فحتى في عز الأزمة الأمنية التي عصفت بالجزائر خلال التسعينيات، التي أفرزت أول برلمان تعددي سنة 1997، وكان برلمانًا مزورًا بشهادة الكثيرين، لم تحدث أشياء مثل هذه، وكان للبرلمان دور ومصداقية، وكان معظم النواب أصحاب مستوى.

صحيح أن النظام لم يتغير في جوهره منذ الاستقلال، حتى وإن تغيرت بعض الوجوه وبعض الممارسات، لكن النظام كان لسنوات وعقود يحاول الحفاظ على الشكل، ويبحث غالبًا عن أفضل إخراج لسيناريوهات حل الأزمات والصراعات، وكان حريصًا على إبقاء الخلافات وراء الأبواب المغلقة، لكن الأمور تغيرت في الفترة الأخيرة، وأصبحت كل الخلافات والصراعات تدار في العلن وأمام الرأي العام، دون أخذ الوقت لتصحيح الأخطاء والهفوات والتجاوزات.

استقالة المجاهدة الجزائرية لويزة أحريز من البرلمان بسبب الولاية الخامسة!

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلنت المجاهدة لويزة إيغيل أحريز استقالتها من مجلس الشورى الجزائري (الغرفة الثانية في البرلمان) بسبب رفضها ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، مؤكدة أن الرئيس ليس هو من طلب الولاية الخامسة، وإنما هناك أطراف تتكلم باسمه.

وأضافت في مقابلة مع صحيفة «الوطن» (خاصة صادرة بالفرنسية) أنها ليست مقتنعة بضرورة ترشح الرئيس الحالي لولاية جديدة، لأن بوتفليقة لم يتكلم ولم يقل إنه يريد الترشح مجددًا، وإنما هناك أطراف تتحدث باسمه، مشيرة إلى أنها كانت قد عقدت العزم على مغادرة مقعدها في البرلمان، ولكن كان لديها إشكال في الجهة التي يجب أن تقدم لها الاستقالة.

وأوضحت أنها لا تعلم إلى أي جهة ستسلم الاستقالة، هل إلى الجهة التي عينتها، أي رئيس الجمهورية، على اعتبار أنها تنتمي إلى الثلث الرئاسي المعين، أم إلى رئيس المجلس، لكنها قررت الاستقالة بصرف النظر عن هذا الإشكال.

وأشارت لويزة إيغيل أحريز إلى أنها قررت الاستقالة أيضًا بسبب ما اعتبرته الجو السائد في مجلس الشورى، الذي يمنع القيام بأية مبادرة، مشددة على أنها حاولت منذ تعيينها في المجلس سنة 2016 أن تقدم الأفضل وأن تعمل على حل مشاكل المواطنين، لكن تبين لها أن ذلك غير ممكن، وأنها تأكدت أن النواب مجرد جنود يجب أن يسيروا بسحب الأوامر، دون طرح الأسئلة.

واعتبرت أن الوضع السياسي في البلاد صعب وقاتم، وأنه لا يمكن مواصلة العمل في ظل غياب المسؤول الأول، مشددة على أنها ما زالت تحافظ على مبادئها، وليست مستعدة للمواصلة في الكذب على الناس، وأنها تفضل الانسحاب من هذا المشهد.

واعتبرت أن حصيلة الولاية الرابعة كانت «سيئة جدًا»، وأن حجز 701 كيلوغرام من مادة الكوكايين في ميناء وهران، وعزل وحبس جنرالات في إطار تحقيقات بخصوص تورطهم في قضايا فساد، والأزمة المالية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد، كلها عوامل لا تبعث على الاطمئنان.

وأوضحت العضو السابق في مجلس الشورى أنه صحيح أن بعض الإنجازات تحققت خلال الفترة الماضية، لكن الأموال ذهبت إلى الخارج، وبالتحديد إلى إسبانيا وفرنسا والإمارات.

ووصفت أن ما يجري في مجلس الشعب بالوضع المؤسف، موضحة أن إقالة السعيد بوحجة، الذي وصفته بالمجاهد الحقيقي، من منصبه كرئيس لمجلس الشعب عمل غير قانوني وغير دستوري، وأنه من الضروري وقف هذه المهزلة.

سلامة يبحث مع الهيئة التأسيسية المضي في مشروع الاستفتاء الليبي

غسان سلامة

■ طرابلس – وكالات: بحث المبعوث الأممي لدى ليبيا غسان سلامة أمس الأحد، مع وفد من الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور المسار الدستوري.

وقالت البعثة الأممية على حسابها الرسمي في موقع «تويتر»، إن وفد الهيئة التأسيسية ركز على ضرورة المضي قدمًا في مشروع الاستفتاء.

وكان المبعوث الأممي، قد أكد في تصريحات في التاسع والعشرين من أيلول / سبتمبر الماضي، أن البعثة ستبحث إجراء عملية الاستفتاء على مشروع الدستور، ومن ثم تنظيم انتخابات نيابية ورئاسية بعد الاستفتاء على مشروع الدستور إذا لم يتم الاعتراض على قانون الاستفتاء الذي أقره مؤخرًا مجلس النواب.

ألمانيا تؤكد استمرار دعم البلديات الليبية

■ طرابلس – د ب ا: أكد السفير لألماني لدى ليبيا، اوليفر اوفتشا، استمرار دعم بلاده للبلديات الليبية.

وقال اوفتشا في تغريدة له على موقع «تويتر»، السبت: «نؤكد استمرار التعاون الألماني الليبي، وذلك من خلال التخطيط المشترك مع ممثلي الحكومة الليبية وعمداء البلديات وخبراء ألمان، من أجل تعزيز الدعم الألماني للبلديات الليبية»، حسبما ذكرت اليوم السبت بوابة أفريقيا الإخبارية.

كانت ألمانيا تعهدت بتقديم مليوني يورو لمشروع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم الانتخابات المحلية في ليبيا، وذلك بهدف مساعدة اللجنة المركزية لانتخابات المجالس البلدية على تنظيم الانتخابات البلدية في مدن مختلفة من البلاد.

يشار إلى أن بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا قد ذكرت، في وقت سابق من الشهر الجاري، أن رئيسها غسان سلامة طلب دعمًا من ألمانيا لمعالجة الجذور الأمنية والجنائية للصراع في ليبيا.

جاء ذلك خلال لقاء المبعوث، في التاسع من الشهر الجاري، مع أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الألماني (البوندستاج)، وأطلعهم على الوضع السياسي والإنساني في ليبيا، حسبما ذكرت البعثة الأممية في موقعها على «تويتر».

إيطاليا تسعى لحشد الدعم الافريقي قبل مؤتمر صقلية حول ليبيا

■ روما – وكالات: تسعى إيطاليا لحشد الدعم الإفريقي لمؤتمر باليرمو حول ليبيا والمقرر أن يعقد يومي 12 و13 تشرين الثاني / نوفمبر في صقلية، إذ دعت أربعا وثلاثين دولة إفريقية وثلاث عشرة منظمة دولية بما فيها الاتحاد الأوروبي للمشاركة في المؤتمر الذي تنظمه الخارجية الايطالية يوم الخميس المقبل.

وتتوقع إيطاليا مشاركة 350 مندوباً في فعاليات المؤتمر الذي يجري في مقر وزارة الخارجية في روما صباح الخميس.

ووصف وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي، إنزو مورافو ميلانيزي، المؤتمر بأنه حدث رئيسي وقال إنه يمثل لحظة أساسية للحوار المنظم بين إيطاليا ودول القارة الأفريقية التي تشهد نموا ديموغرافيا واقتصاديا مثيرا.

وأضاف ميلانسي أمس الأحد في ما يعتبر رسالة موجهة لفرنسا ذات العلاقة الخاصة مع إفريقيا أن مؤتمر روما هو مناسبة ذات أهمية خاصة ، والتي تؤكد على الالتزام الإيطالي والاستجابة الممتازة التي تم تلقيها. وكدليل على الأولوية التي توليها إيطاليا للحدث، سيفتتح رئيس الجمهورية الإيطالي، سيرجيو ماتاريللا ، أعمال المؤتمر، ويختتمها رئيس الحكومة جوزيبي كونتي.

وأقر بيان للخارجية الإيطالية بمركزية الملف الليبي في التحرك الإيطالي؛ وقال إن المبادرة تهدف إلى تسهيل الاستقرار في ليبيا والعملية السياسية الجارية على أساس خطة الأمم المتحدة.

الجزائر: رفع التجميد عن نشاطات البرلمان بعد تنحية رئيسه

■ الجزائر – من عبد الرزاق عبد الله: أعلن مكتب المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان الجزائري)، أمس الأحد، رفع التجميد عن نشاطاته التي توقفت لثلاثة أسابيع بسبب أزمة بين نواب الموالاة ورئيسه، انتهت بإزاحته وإعلان منصبه شاغرًا.

ووفق بيان للمكتب: «اجتمع مكتب المجلس الشعبي الوطني اليوم الأحد برئاسة الحاج العايب بصفته أكبر الأعضاء سنا، وقرر رفع التجميد عن هياكل المجلس الشعبي الوطني والاستئناف العادي للأشغال».

وأوضح أن القرار جاء «بعد الاطلاع على تقرير لجنة الشؤون القانونية والإدارية والحريات المتعلق بإعلان حالة شغور منصب رئيس المجلس الشعبي الوطني.»

والأربعاء الماضي، أعلن مكتب المجلس الشعبي الوطني شغور منصب رئيسه، وأيدت اللجنة القانونية للمجلس هذا القرار، بشكل أنهى ثلاثة أسابيع من الأزمة بين نواب الموالاة ورئيسه سعيد بوحجة الذي رفض التنحي.

ونددت كتل معارضة بالخطوة واعتبرتها «انقلابًا»، لأن القانون والدستور يتيحان تغيير الرئيس فقط في حالة الاستقالة، أو الموت، أو العجز، أو التنافي.

وصرح سعيد بوحجة لأول مرة، أمس، لصحيفة «ليبرتي» الناطقة بالفرنسية حول هذه التطورات «أن قرار إعلان شغور منصبه غير قانوني»، وأنه «لا يزال رئيسًا للمجلس وسيلتحق بمكتبه في وقت لاحق».

وحسب بيان المجلس، فإن أول خطوة لرفع التجميد هي «إحالة مشروع قانون المالية لسنة 2019 إلى لجنة المالية والميزانية» لدراسته ومناقشته، في وقت لم يتم تحديده.

«الأناضول»

ولد عباس: لا حل للبرلمان الجزائري ولا تأجيل لانتخابات الرئاسة

■ الجزائر – قال جمال ولد عباس، الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني، الحاكم في الجزائر، السبت، إن انتخابات الرئاسة المقررة ربيع 2019 ستجرى في موعدها، وحل البرلمان مستبعد بسبب الأزمة الحالية داخله.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي في مقر الحزب رداً على أحاديث متداولة حول إمكانية حل البرلمان بسبب حالة انسداد يشهدها، وتأجيل انتخابات الرئاسة المقررة ربيع العام القادم.

وأوضح ولد عباس أنه «لن يكون هناك حل للبرلمان، والانتخابات الرئاسية ستجرى في موعدها.»

وأضاف أن أزمة البرلمان وجدت طريقها للحل، والمجلس الشعبي الوطني (الغرفة الأولى للبرلمان) استأنف أعماله، أمس الأحد، ويشرف على عمله مكتب المجلس، في انتظار انتخاب رئيس جديد. وبعد ثلاثة أسابيع من صراع بين نواب الموالاة وسعيد بوحجة، رئيس البرلمان، قرر مكتب المجلس، الأربعاء الماضي، إعلان منصب الرئيس شاغرًا، وأيدت اللجنة القانونية بالهيئة القرار.

ووصفت كتل معارضة القرار «بالانقلاب»، لأن القانون يحصر حالات التنحية في الوفاة أو العجز أو الاستقالة، في حين أن بوحجة، رفض الاستقالة وهو متمسك بمنصبه.

ويرى ولد عباس أن ما وقع قانوني لتجاوز حالة الانسداد، كما أنه «أنقذ البرلمان من أزمة عطلت عمله.» «الأناضول»

راشد الغنوشي

الغنوشي يقود وساطة لإنهاء الأزمة السياسية في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يقود رئيس حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، وساطة بين الشخصيات السياسية الفاعلة في تونس، تشمل رئيسي الجمهورية والحكومة والمنظمات الكبرى، بهدف البحث عن توافق يُعيد الأمور إلى نصابها، ويُنهي الأزمة السياسية القائمة في البلاد.

وأكد رئيس مجلس شورى حركة «النهضة»، عبد الكريم الهاروني، أن المجلس قرر في دورته الأخير تكليف رئيس الحركة سلسلة من المشاورات مع كل من رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والمنظمات والأحزاب الكبرى، بهدف البحث عن توافقات جديدة.

وأكد في فيديو نشرته الصفحة الرسمية لحركة «النهضة» على موقع «فيسبوك» أن الحركة «ليست طرفا في الأزمة الحالية لحركة نداء تونس، والتي أثرت على علاقة رئاسة الجمهورية بالحكومة وأثرت على الحكومة والبرلمان أيضا»، مشيرا إلى أن الحركة تسعى بالمقابل كي تكون «جزءا من الحل».

كما جدد الهاروني تمسك حركة «النهضة» بالاستقرار الحكومي، مضيفا «كل من هو مع التوافق، وكل من هو مع الاستقرار الحكومي، وكل من هو مع الحوار السياسي والاجتماعي والإعداد لانتخابات ديمقراطية، فهو صديق للنهضة وستتعامل معه»، داعيا الأطراف السياسية إلى تحمل مسؤولياتها والبحث عن ما يجمع التونسيين.

كما أكد حرص «النهضة» على أن تكون للحكومة قاعدة واسعة في البرلمان، مبينا أن كتلة النهضة ستكون حريصة على التعامل مع كل التكتل والتوافق معها، وأضاف «النهضة مطمئنة إلى أن البرلمان سيبحث عن توافقات، وسيضمن أغلبية مريحة للحكومة من أجل التفرغ للملفات التي تشغل التونسيين».

وشهد البرلمان التونسي في الفترة الأخير، حركة كبيرة في التنقلات بين الكتل النيابية، وخاصة كتلتي «الائتلاف الوطني» الداعمة لرئيس الحكومة يوسف الشاهد، وكتلة «نداء تونس» التي استعادت موقعها كثاني كتلة في البرلمان، عقب انضمام نواب حزب «الاتحاد الوطني الحر» الذي اندمج أخيرا في «نداء تونس».

حظر السفر على وزيري داخلية بن علي بتهمة التورط في مقتل ضحايا خلال الثورة التونسية

تونس – «القدس العربي»:

قرر القضاء التونسي حظر السفر على وزيري داخلية سابقين وعدد من المسؤولين الأمنيين خلال حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، بعد اتهامهم بالتورط في قضية «أحداث الثورة في لافايات».

وقررت الدائرة الجنائية المختصة بالعدالة الانتقالية في المحكمة الابتدائية في العاصمة، حظر السفر على كل من وزيري الداخلية السابقين رفيق الحاج قاسم وأحمد فريعة، والمدير العام السابق للأمن الوطني عادل الطويري، ومدير عام الأمن العمومي لطفي الزواوي ومدير وحدات التدخل جلال بودريقة، وآمر الكتيبة 14 التابعة لوحدات التدخل عبد الباسط بن مبروك، ضمن ما يعرف بقضية «أحداث الثورة في لافايات» (وسط العاصمة التونسية).

كما قررت المحكمة أيضا إصدار بطاقة جلب دولية جديدة ضد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وإعادة استدعاء المتهمين ودعوة الشهود للإدلاء بشهاداتهم في هذه القضية.

وأكد رئيسة المحامية لمياء الفرحاوني، رئيسة منظمة «أوفياء» أن المحكمة قررت تأخير جلسة محاكمة المتهمين في القضية إلى 20 كانون الأول/ديسمبر المُقبل للقيام بالحق الشخصي.

وكانت المحكمة استمعت إلى عائلات وأقارب الضحايا في هذه القضية المتعلقة بالضحية أنيس الفرحاني وثلاثة جرحى سقطوا يوم 13 كانون الثاني/يناير 2011 في شارع كولونيا في العاصمة التونسية، إبان الثورة التونسية التي أدت إلى سقوط نظام بن علي.

وقبل أيام أصدرت المحكمة ذاتها بطاقات جلب أخرى في حق بن علي و10 قيادات سابقة في وزارة الداخلية، فيما يتعلق بقضية الإعلامي والقيادي السابق في «النهضة» سحنون الجوهري، الذي توفي تحت التعذيب عام 1995.

الأمن التونسي يقتل عنصرا «إرهابيا» في كمين

■ تونس – د ب أ: أعلن متحدث إعلامي بوزارة الداخلية التونسية، أمس الأحد، مقتل عنصر «إرهابي» بجهة القصرين. وأفاد المتحدث سفيان الزعق لوسائل الإعلام، أمس، أن العنصر الإرهابي تم القضاء عليه بعد الإيقاع به في كمين في جبل في منطقة السبيبة التابعة لولاية القصرين من قبل وحدات أمنية وبعد تبادل لإطلاق نار معه. وحسب المعلومات الأولى، فإن العنصر الإرهابي كان شارك في قتل الراعي الطفل مبروك السلطاني عام 2015 وقطع رأسه وإرساله في كيس مع رفيقه إلى عائلته. وكانت الحادثة قد هزت الرأي العام في تونس، وتلتها حادثة قتل ثانية استهدفت الأخ الأكبر خليفة السلطاني من قبل جماعة إرهابية بالطريقة ذاتها وفي منطقة الرعي النائية نفسها.

وتتحصن في جبال القصرين على الحدود الجزائرية غربًا عناصر مسلحة موالية لتنظيم «داعش» وتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، وقد دأبت على تنفيذ هجمات مباغتة ضد دوريات للجيش أو عمليات خطف وقتل لمدنيين لاتهامهم بالتخابر ضدهم.

مسؤولون تونسيون يُقاطعون فعالية للسفارة الفرنسية بعد تفتيشهم بطريقة «مهينة»

تونس – «القدس العربي»:

قرر مسؤولون محليون في تونس مقاطعة فعالية أقامتها السفارة الفرنسية، بعد تفتيشهم بطريقة «مهينة»، قبل أن يقوم السفير الفرنسي لاحقا بالاعتذار منهم على طريقة التعامل «الفجة» لحرس السفارة «الفرنسيين».

وبعد دعوتهم لحضور الدورة الأولى لـ«اللقاءات التونسية الفرنسيّة لرؤساء البلديات»، خضع رؤساء 16 بلدية تونسية للتفتيش بطريقة «مهينة» من قبل حراس فرنسيين أمام السفير الفرنسي الذي يحتضن المناسبة، وهو ما دفعهم للاحتجاج بشدة قبل أن يقرروا مغادرة المكان.

وأكد رئيس بلدية مدينة القصور التابعة لولاية «الكاف»، رمزي الكريشي، أن رؤساء البلديات المتضررين احتجوا على طريقة التعامل الفجة من قبل الحرس الفرنسي، وهو ما أثار نوعا من الفوضى والبلبلة استدع تدخّل السفير الفرنسي أوليفيي بوافر دارفور، الذي اعتذر لهم عن طريقة التعامل السيئة من قبل الحراس.

وعادة ما يثير سلوك السفير الفرنسي جدلا كبير في تونس، حيث يتهمه البعض بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، بسبب نشاطاته المكثفة وحضوره في أغلب المناسبات العامة، حتى أن بعض السياسيين والنشطاء عبروا عن امتعاضهم من تدخله في الحياة العامة في البلاد، وطالبوا السلطات بتحديد نشاط السفراء الأجانب.

أمراء معتقلون يطالبون بالتركيز كذلك على الاعتقالات والاغتيالات

وزير الخزانة الأمريكي: الإعلان السعودي بشأن مقتل خاشقجي «غير كاف»

الدوحة ـ مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي وإسماعيل طلاي ووكالات:

اعتبر وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين، أنّ اعتراف السعودية بمقتل الصحافي جمال خاشقجي داخل قنصليتها بمدينة إسطنبول «خطوة أولى جيدة لكن غير كافية».

وجاءت تصريحات منوشين خلال زيارة أجراها، الأحد إلى تل أبيب، حسبما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية.

وقال: «التفسير السعودي حول مقتل الصحافي البارز خطوة اولى جيدة لكن من الواضح أنها ليست كافية».

وكان ترامب أدلى بتصريح مماثل مساء الجمعة، إلا أنه عاد واعتبر التفسير السعودي لمقتل خاشقجي «غير مرض بالنسبة له»، وذلك في أعقاب حملة تشكيك دولية في الرواية السعودية حول الحادثة.

وفي هذا الشأن، أعلن «منوشين» زيارته السعودية الشهر المقبل للمشاركة في مباحثات حول قضية مكافحة تمويل الإرهاب.

وكان «منوشين» أعلن منذ أيام، انسحابه من مؤتمر مبادرة الاستثمار في السعودية، المقرر له الثلاثاء المقبل، على خلفية القضية ذاتها.

وتابع: «لا أرى انه من المناسب الذهاب (إلى الرياض) والحديث في المؤتمر، لكن ما يزال لدينا الكثير من القضايا العامة مع السعوديين ولهذا السبب سأذهب إلى هناك (الشهر المقبل)».

وأقرّت الرياض، فجر السبت، بمقتل خاشقجي داخل مقر قنصليتها في إسطنبول، إثر شجار مع مسؤولين سعوديين وتوقيف 18 شخصا كلهم سعوديون.

ولم توضح مكان جثمان خاشقجي الذي اختفى عقب دخوله قنصلية بلاده في 2 تشرين أول/أكتوبر الحالي، لإنهاء أوراق خاصة به.

غير أنّ تلك الرواية الرسمية، تناقضت مع روايات سعودية غير رسمية كان آخرها إعلان مسؤول سعودي في تصريحات صحافية، أمس، أنّ «فريقا من 15 سعوديا، تم إرسالهم للقاء خاشقجي في الثاني من تشرين الأول/أكتوبر، لتخديره وخطفه قبل أن يقتلوه بالخنق في شجار عندما قاوم». وتحدثت صحف غربية وتركية عن مقتل «خاشقجي» بعد ساعتين من وصوله قنصلية بلاده في إسطنبول، وأنه تم تقطيع جسده بمنشار، على طريقة فيلم «الخيال الرخيص» الأمريكي الشهير.

وتلك الرواية أيدتها صحيفة «وول ستريت جورنال» التي نشرت، أمس الأحد، أن الأمير خالد الفيصل ـ مبعوث الملك السعودي لمتابعة تحقيقات القضية في تركيا ـ استمع لتسجيل صوتي يؤكد تعرض خاشقجي «للتخدير ثم القتل ثم التقطيع».

وفي السياق، قال عضو بارز في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا أمس الأحد إن بلاده لن تسمح بأي حجب للحقائق بعد مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول محذرا من أن العواقب قد تكون «وخيمة».

وقال نعمان قورتولوش نائب رئيس الحزب لمحطة (سي.إن.إن ترك) في مقابلة «إذا كانت الواقعة قد حدثت كما قيل عنها في أنحاء العالم.. فليس هناك سبيل للمسؤولين السعوديين للتستر على ذلك بالقول إن فريقا من السعودية جاء ثم قتله اثنان أو ثلاثة منهم».

وتابع «ارتكاب جريمة في قنصلية لا يمكن أن يتم دون علم مسؤولين كبار في تلك الدولة. إذا كانت تلك الجريمة قد نفذت بالفعل كما قيل.. وإذا أشارت الأدلة فعلا لتلك النتيجة.. سيكون الوضع مروعا ويجب أن يكون لذلك عواقب قانونية خطيرة جدا».

مناشدات بالتدخل

إلى ذلك، طالب عدد من الأمراء السعوديين الملك سلمان بن عبد العزيز اتخاذ إجراءات فورية لإنقاذ البلاد من المصيبة التي تواجهها في علاقاتها بالدول الحليفة في الغرب كما طالبوا بمعرفة مصير أمراء آخرين مثل عبد العزيز بن فهد ويطالبون بتدخل المنتظم الدولي لبحث الاعتقالات والاغتيالات في السعودية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادرها الخاصة أن أمراء كبار أوصلوا رسائل الى الملك سلمان بن عبد العزيز عبر مستشاره الرئيسي خالد الفيصل يطالبونه بضرورة التحرك لاحتواء الانعكاسات الخطيرة لمقتل الصحافي جمال خاشقجي لأنها تمس مستقبل البلاد ومستقبل الملكية.

وطالب أمير كبير ليس من أبناء المؤسس عبد العزيز من الملك سلمان ترتيب الوضع داخل بيت العائلة الملكية قبل فوات الآوان، وشدد على اجتماع مجلس العائلة، وهو مجلس استشاري دون قوة التنفيذ تلتئم فيه الأجيال الثلاث وهم أبناء المؤسس وأبناؤهم ثم الأحفاد لفتح نقاش حول مستقبل العائلة الملكية بعد ما حدث. وكان ولي العهد محمد بن سلمان قد همش مجلس العائلة وقضى على مجلس البيعة الذي يعتبر شكليا بدون مضمون.

وأوصل أمير كبير الى جريدة «القدس العربي» عبر أطراف ثالثة ضرورة توسيع المجتمع الدولي الاهتمام من معرفة مصير الصحافي جمال خاشقجي المغتال في قنصلية السعودية في اسطنبول الى الأمراء المعتقلين وعلية القوم ومنهم ناشطات ونشطاء المجتمع المدني بسبب إبداء أرائهم في قضايا سياسية واجتماعية.

ويوجد عدد من الأمراء الكبار في حالة إقامة جبرية أو مصيرهم غير معروف. ويوجد الأمير محمد بن نايف والأمير الوليد بن طلال ومتعب بن عبد الله تحت الإقامة الجبرية، فقد حاول الوليد السفر مرارا وتكرارا وكانت الشرطة تمنعه، ويعتقد أنه لم يعد يتوفر على جواز السفر. وكان شقيقه خالد ضمن عداد المفقودين حتى علم أنه يوجد في سجن الحائر منذ شهور، وكان أن يتعرض لعقوبة تصل الى التصفية، لكن جرى التراجع بسبب علاقاته مع اللبنانيين والمغاربة.

ويبقى عبد العزيز بن فهد مجهول المصير بين من يتحدث عن استمرار اعتقاله في إقامة خاصة، ومصادر أخرى تتحدث عن وفاته تحت التعذيب. واستطاعت كل العائلات الاتصال بالأمراء الذين جرى اعتقالهم بشكل فردي أو في ريتز، باستثناء عائلة الملك فهد التي لم تستطع الوصول الى مكان عبد العزيز، ويسود الاعتقاد أنه قد يكون فارق الحياة.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتعهد بكشف الحقيقة حول اغتيال جمال خاشقجي

البرلمان الأوروبي سيطالب بكشف الحقيقة

وكشفت رشيدة داتي، عضو البرلمان الأوروبي ووزيرة العدل الفرنسية السابقة أن البرلمان الأوروبي سيصوت الخميس المقبل على قرار هام بخصوص قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي، مشدّدة على أن ظروف اختفاء خاشقجي غير مقبولة تماماً، وفي هذا الإطار سيكون القرار الذي سيخرج به البرلمان الأوروبي. وعلّقت رشيدة داتي، عبر تغريدة على حسابها الرسمي في «تويتر»، بالقول: «إن الظروف التي أحاطت اختفاء جمال خاشقجي غير مقبولة تماماً، ولا بد من كشف الحقيقة سريعاً وبمنتهى الشفافية. وهذا مضمون القرار الذي ستتم مناقشته من قبل البرلمان الأوروبي خلال جلسة علنية عامة، في مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ».

ويعكس تصريح رشيدة داتي، عضو البرلمان الأوروبي زيادة حجم الضغوط الدولية التي تطالب المملكة العربية السعودية بضرورة الكشف عن حقيقة ما جرى للصحافي جمال خاشقجي. وجاء تصريح رشيدة داتي، بالتوازي مع إعلان مفوضة الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، فيديريكا موغيريني، أن مقتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، يعدّ خرقا صادما لاتفاق فيينا للعلاقات القنصلية، ودعت لتحقيق واف في القضية.

على الجانب الآخر، يعدّ تصريح رشيدة ذاتي عضو البرلمان الأوروبي انقلاباً جوهريا في مواقف الوزيرة الفرنسية السابقة التي لطالما وقفت في صف المملكة العربية السعودية، وولي عهدها محمد بن سلمان، من قبيل تصويتها ضد قرار البرلمان الأوروبي بشأن الأوضاع في اليمن. وتعهد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بكشف الحقيقة كاملة حول مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي. وقال اردوغان إنه سيتحدث يوم غد الثلاثاء عن تفاصيل جديدة حول مقتل خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول.

الأمين العام للأمم المتحدة يطالب بالتحقيق الشفاف ومديرة اليونسكو وخبراء حقوق الإنسان يدينون مقتل خاشقجي

نيويورك (الأمم المتحدة) ـ «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن انزعاجه البالغ إزاء تأكيد مصرع الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي.

وفي بيان صحافي منسوب إلى المتحدث باسمه أكد غوتيريش على الحاجة لإجراء تحقيق عاجل وشامل وشفاف حول ملابسات مصرع السيد خاشقجي، وضمان المحاسبة الكاملة للمسؤولين عن ذلك. كما قدم الأمين العام أنطونيو غوتيريش تعازيه لأسرة السيد خاشقجي وأصدقائه.

وردا على سؤال حول رد فعل الأمين العام بشأن قضية خاشقجي، قال المتحدث الرسمي ستيفان دو جاريك، إن «الأمين العام يتابع الأمر عن كثب ويأمل في أن تتكشف جميع الحقائق في أقرب وقت ممكن».

وكانت وزارة الخارجية السعودية قد أعلنت أن نتائج التحقيقات الأولية «كشفت أن المناقشات التي تمت مع جمال خاشقجي أثناء تواجده في قنصلية المملكة في إسطنبول من قبل المشتبه بهم لم تسر بالشكل المطلوب وتطورت بشكل سلبي أدى إلى حدوث شجار واشتباك بالأيدي، وتفاقم الأمر مما أدى إلى وفاته ومحاولتهم التكتم على ما حدث».

من جهة أخرى أدانت المديرة العامة لمنظمة اليونسكو، أودري أزولاي، القتل الوحشي للصحافي السعودي جمال خاشقجي، ووصفته بأنه عملية اغتيال. وشددت، في بيان صحافي، على ضرورة خضوع الجرائم ضد الصحافة للمساءلة باعتبارها مسألة غير قابلة للنقاش. وحثت السلطات المعنية على الشروع في إجراء تحقيق مستفيض حول هذه الجريمة وتقديم مرتكبيها إلى العدالة. وقالت أزولاي «إن مقتل خاشقجي يذكرنا بالحاجة للنضال في سبيل حرية الصحافة نظرا لكونها عنصرا أساسيا لإقامة الديمقراطية».

وكانت مجموعة من خبراء الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قدر رحبت بقرار عدد من قادة الأعمال في العالم بالانسحاب من مؤتمر استثماري رفيع المستوى مقرر في العاصمة السعودية الرياض، في الفترة من 23 ـ 25 أكتوبر/تشرين الأول، للإعراب عن إحتجاجهم بشأن مصيرالصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وقال رئيس مجموعة العمل المعنية بالأعمال التجارية وحقوق الإنسان دانتي بيسسي، «إن قرار الانسحاب من المؤتمر يؤكد كيف يمكن للشركات استخدام نفوذها لمعالجة اهتمامات حقوق الإنسان».

ودعا رئيس مجموعة العمل قادة الأعمال التجارية إلى الاهتمام بقوة بمسألة كفالة المساحة المدنية أينما عملوا، مؤكدا أنه «فقط في بيئة يستطيع فيها الصحافيون والمدافعون عن حقوق الإنسان التحدث بحرية، يمكن للشركات تحديد الآثار السلبية لحقوق الإنسان بشكل فعال ومنعها».

وقد مثلت الخطوات العملية التي يتعين على الشركات اتخاذها لتفادي التسبب في ضرر لحقوق الإنسان محور التقرير الذي قدمه فريق الخبراء إلى الجمعية العامة في وقت سابق من هذا الأسبوع. وهو أيضا الموضوع الرئيسي لمنتدى الأمم المتحدة هذا العام حول الأعمال التجارية وحقوق الإنسان بجنيف نهاية الشهر المقبل. كما دعا خبراء الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق دولي مستقل وشفاف في مقتل الخاشقجي.

وتتألف مجموعة العمل من خمسة خبراء مستقلين، من تمثيل جغرافي متوازن. وأعضاؤها الحاليون هم دانتي بيسسي (الرئيس) وسوريا ديفا (نائب الرئيس) وإليبيتا كارسكا والكيني غيثو مويغاي وأنيتا راماساستري. وتشكل مجموعة العمل والمقررون الخاصون جزءا مما يعرف بالإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان. وتعتبر هذه الإجراءات الخاصة أكبر هيئة من الخبراء المستقلين في نظام الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

السخرية السياسية تطغى على تغريداتهم والنقمة على قتله تتصاعد

منذ اختفاء خاشقجي... العرب في تركيا يوثقون عبر مواقع التواصل زياراتهم لقنصلياتهم قبل دخولها

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

منذ اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي عقب دخوله مبنى قنصلية بلاده في إسطنبول، اتجه العرب المقيمون في تركيا إلى توثيق زياراتهم إلى سفارات وقنصليات بلادهم، وذلك من باب السخرية السياسية اتجاه ما وصلت إليه العلاقة بين المواطنين العرب وحكوماتهم.

وبشكل ساخر، انتشرت الكثير من الصور والتغريدات لمواطنين عرب يتواجدون في تركيا وهم يوثقون زياراتهم لسفارات بلادهم في أنقرة وقنصلياتها في إسطنبول قبيل دخولها لإتمام أوراق أو القيام بإجراءات رسمية داخلها.

ومن خلال خاصية تحديد المكان أو ميزة تحديد وجهة الزيارة، كتب الكثيرون منشورات توضح توجههم لإتمام إجراءات في السفارة أو القنصلية التابعة لبلده، وذلك على مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما موقع «فيسبوك» وموقع «تويتر» للتغريدات.

ويعيش في تركيا أكثر من 5مليون لاجئ ومقيم عربي، بينهم قرابة 3.5مليون لاجئ سوري، وقرابة نصف مليون عراقي، وآخرون من جنسيات عربية مختلفة، ويعتبر قسم كبير من العرب في تركيا من المعارضين لحكوماتهم الذين انتقلوا من بلدانهم للخارج عقب ثورات الربيع العربي لا سيما من سوريا ومصر وليبيا واليمن وغيرها.

وكتب مغرد سوري عبر تويتر «أنا سأدخل الآن إلى قنصلية الأسد (القنصلية السورية التابعة للنظام السوري) في إسطنبول، إذا ما خرجت اعرفوا إنو هنّ إلى خطفوني»، بينما أرفق شاب سوري آخر صورته وهو أمام القنصلية وكتبت «أنا هون، إذا ما طلعت خبروا عني».

وكتب مغردون عرب آخرون يسألون عن مدى استعداد زملائهم المتواجدون في إسطنبول التوجه لقنصليات بلادهم، وسط نقاشات ركزت على انتقاد الواقع الذي وصلت إليه العلاقة بين المواطنين العرب وحكوماتهم، مشيرين إلى انعدام الثقة بينهما إلى درجة كبيرة.

ونشر آخرون أخبار تتعلق بـ«خروجهم سالمين» من زياراتهم للسفارات أو قنصليات بلادهم، وتلقوا تهاني بـ«السلامة» من زملائهم، في مشهد ساخر قالوا إنهم يعبرون من خلاله عن حجم الألم الذي يعتصرهم وحجم الحزن على الحال الذي وصل إليه حال المواطنين العرب سواء داخل بلادهم أو خارجها.

وأكد آخرون أنهم لا يقصدون خشيتهم الحقيقية من تعرضهم لمصير خاشقجي في سفارات وقنصليات بلادهم، إلا أنهم رأوا أنها فرصة نادرة لفتح ملف ما قالوا إنه التعامل «البلوليسي والسيء» لسفارات وقنصليات بلادهم معهم طوال السنوات الماضية.

ويقول جزء كبير من العرب في تركيا إنهم يعانون بشكل كبير خلال إجراء معاملاتهم الرسمية واستخراج الأوراق الثبوتية التي تحتاج أوقاتاً طويلة وانتظار «مُذل» خارج أسوارها، فيما يقول معارضون إن سفاراتهم وقنصلياتهم ترفض بشكل مباشر منحهم أي أوراق رسمية، أو تقبل ملفاتهم وتجلهم ينتظرون لأشهر عقاباً على مواقفهم السياسية على حد تعبيرهم.

وعلى الرغم من صعوبة الحدث المتعلق باختفاء خاشقجي واحتمال مقتله داخل قنصلية بلاده في إسطنبول، إلا أن الكثير من العرب لجأ لكتابة النكت السياسية الساخرة للتعبير عن غضبهم من الواقعة والاحتجاج على تعامل قنصليات بلادهم معهم.

وإلى جانب الانتقادات الحادة على مبدأ محاولة خطف خاشقجي وقتله داخل القنصلية، نشرت آلاف التغريدات الساخرة من أداء الجهات الرسمية السعودية مع الواقعة، لا سيما فيما يتعلق بالأنباء المتعلقة بأن فريق الاغتيال السعودي قام بالفعل بتقطيع جثمان خاشقجي لكي يسهل التخلص منه.

ونشرت الكثير من الصور للعلم السعودي وقد استبدلت فيه السيوف بصور لمناشير كبيرة، إلى جانب فيديو لمسابقة لأسرع نجار في تقطيع الخشب كتبوا عليه إنه «مسابقة لاختيار أفضل قنصل سعودي»، فيما بقيت صورة القنصل السعودي في إسطنبول وهو يفتح أدراج وخزن القنصلية لمراسل وكالة رويترز لإثبات عدم وجود خاشقجي فيه الأكثر إثارة للسخرة والانتقادات على كافة منصات التواصل الاجتماعي.

كما انتشرت العديد من النكات السياسية التي تقول إن المواطنين العرب باتوا يخشون الدخول إلى القنصليات السعودية ويطلبون تسلم الأوراق من الخارج، إلى جانب صور لرجال لفوا أجسامهم بتحصينات معدنية استعداد لدخول القنصلية السعودية «خشية من التقطيع»، كما فعلت القنصلية السعودية بإسطنبول، حسب التسريبات المتوفرة حتى الآن.

التعيين من شأنه دفع المفاوضات بين واشنطن وطالبان في الدوحة

ماري كاثرين فاي سفيراً فوق العادة ومفوضاً للولايات المتحدة لدى دولة قطر

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تعيين ماري كاثرين فاي، التي تعمل حالياً نائبة للممثل الخاص لمصالحة أفغانستان في وزارة الخارجية الأمريكية، سفيراً فوق العادة ومفوضاً للولايات المتحدة لدولة قطر، الأمر الذي قد يعكس توّجه إدارة الرئيس ترمب لتفعيل ملف المفاوضات القائمة بين واشنطن وحركة طالبان الأفغانية عبر مكتبها في الدوحة.

وقال بيان صادر عن البيت الأبيض عبر موقعه الالكتروني إنه تمّ تعيين ماري كاثرين فاي، المنحدرة من ولاية إلينوي، سفيراً فوق العادة ومفوضاً للولايات المتحدة الأمريكية لدولة قطر، بعد أزيد من عام على مغادرة السفيرة السابقة دانا شيل سميث.

وحسب البيان، فإن الآنسة فاي التي تتحدث اللغة العربية، تعدّ من كبار موظفي السلك الدبلوماسي، بدرجة وزير ـ مستشار، وتعمل حاليًا نائبة للممثل الخاص لمصالحة أفغانستان في وزارة الخارجية الأمريكية، وعملت سابقًا سفيرة لدى جمهورية جنوب السودان، ونائب رئيس مساعد أمين مكتب المنظمات الدولية، ونائبة رئيس بعثة السفارة الأمريكية في أديس أبابا.

كما عملت السفيرة فاي في مجلس الأمن القومي؛ مديرةً لملف العراق، وكانت الممثل المدني الأقدم لسلطة التحالف المؤقتة في محافظتي ميسان، والعمارة، في العراق.

وتخرجت في جامعة إنديانا، كما درست في كلية فليتشر للقانون والدبلوماسية في جامعة تافتس، وفازت بجائزة «روبرت ك. فراشر» التذكارية لوزارة الخارجية الأمريكية، وجائزة «بيكر ويلكنز» لنائب رئيس البعثة البارز، كما حصلت على جائزة البنتاجون للخدمة المدنية الجليلة ووسام

ماري كاثرين فاي

الإمبراطورية البريطانية وتتحدث اللغة العربية، وفقا للبيت الأبيض.

ويأتي تعيين البيت الأبيض الأمريكي للسفيرة الجديدة لدى قطر بعد أزيد من عام على مغادرة السفيرة السابقة دانا شيل سميت منصبها بعد انتهاء مهامها شهر يونيو 2017. وتولى وليام غرانت منصب القائم بأعمال السفارة الأمريكية في الدوحة، قبل أن يحال على التقاعد، ليخلفه ريان كليها القائم بالأعمال بالإنابة، والذي غادر بدوره شهر تموز/يوليو الماضي لتولي مهام القنصل العام في المملكة العربية السعودية. وعاد وليم غرانت لتولي منصب القائم بأعمال السفارة الأمريكية لدى قطر، في انتظار وصول ماري كاثرين فاي، لتولي منصبها رسميا سفيراً فوق العادة ومفوضاً للولايات المتحدة لدولة قطر.

وبالنظر للسيرة الذاتية للسفيرة الأمريكية الجديدة، التي تعمل حاليًا نائب الممثل الخاص لمصالحة أفغانستان في وزارة الخارجية الأمريكية، يرتقب أن يساهم تعيينها في منصبها الجديد في دفع المفاوضات القائمة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان عبر مكتبها في قطر، لاسيّما وأن تعيين فاي جاء عقب اجتماع مبعوث الولايات المتحدة لجهود السلام في أفغانستان، مع ممثلين من طالبان في قطر، بالإضافة إلى لقائه وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، وفي وقت سابق، من تشرين أول/أكتوبر الحالي، إن الممثل الأمريكي الخاص بالمصالحة الأفغانية زلماي خليل زاده، التقى بمسئولين من طالبان داخل الدوحة، في ثاني لقاء من نوعه خلال الأشهر القليلة الماضية بين مسئولين من الولايات المتحدة وممثلين من طالبان، دون الكشف عن مضمون المفاوضات، حسب الصحيفة الأمريكية.

وفي تصريح سابق، علّق ريان كليها، القائم بالأعمال السابق في سفارة الولايات المتحدة لدى قطر، حول دورها ضمن التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة «داعش» في أفغانستان، «نحن ممتنون للغاية لدور دولة قطر في أفغانستان، ومساعدتنا في جهود تشجيع عملية سلام بقيادة أفغانية. وكانت لدينا زيارة أمس للسفيرة ويلز كبيرة مستشاري جنوب ووسط آسيا، والتقت الدكتور خالد بن محمد العطية، نائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون الدفاع القطري، وبحثا معاً الجهود المشتركة في هذا الملف، بالتعاون مع الجانب الحكومة الأفغانية. وقطر حليف مهم جداً في التحرك نحو الحل في أفغانستان، ليس فقط لدعمها جهود الناتو في أفغانستان، ولكن أيضا بتقديمها دعماً سياسياً في جهود تحقيق السلام. ودعم قطر وجهودها مهمة للغاية».

اليمن: تحركات عسكرية وأمنية لتفعيل عملية استكمال تحرير مدينة تعز من الحوثيين... وزيارة لغريفيث

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر رسمية أن القوات الحكومية، العسكرية والأمنية، بدأت التحرك العملياتي لتنشيط ملف جبهات القتال في محافظة تعز لاستكمال تحريرها من الانقلابيين الحوثيين، الذين لا زالوا يسيطرون على مناطق كثيرة منها، بالإضافة الى اتخاذ اجراءات صارمة باتجاه ضبط الوضع الأمني في المحافظة.

وذكرت أن اللجنة الأمنية العليا في محافظة تعز عقدت اجتماعا لها امس الأحد برئاسة وكيل محافظة تعز الدكتور عبدالقوي المخلافي لمناقشة الوضع الأمني والتحركات العسكرية المقبلة، التي من المقرر أن تشهدها المحافظة باتجاه تحريك الجمود الذي أصاب جبهات القتال لتحرير ما تبقى من المحافظة من أيدي الانقلابيين الحوثيين، بالاضافة الى مناقشة القضايا الأمنية التي تؤثر على تطبيع الحياة واستتباب الأمن والاستقرار في محافظة تعز.

وأوضحت أن الإجتماع الأمني والعسكري ناقش عمليات تفعيل اللجان الأمنية والعسكرية، ولجنة الإسناد الشعبي لترتيب عملية استكمال تحرير محافظة تعز وتهيئة الأجواء الأمنية للزيارة المحتملة للمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن مارتن غريفيث، قريبا.

وعلمت (القدس العربي) من مصدر عسكري رفيع أن وفدا عسكريا يمثل محافظة تعز التقى نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية أحمد الميسري قبل عشرة أيام في محافظة عدن لمناقشة تحريك جبهات القتال واستكمال تحرير المحافظة من قبضة الانقلابيين الحوثين ومناقشة الاجراءات المتعلقة بذلك.

وقال «ان الوفد العسكري ذهب الى عدن وفقا لطلب من نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية أحمد الميسري لمناقشة الوضع العسكري والأمني في محافظة تعز بشكل عام وفي منطقة التربة بشكل خاص، والتي تحظى باهتمام حكومي كبير، كونها الطريق الوحيد الذي يربط محافظة تعز ببقية المحافظات».

ووصف الوضع العسكري والأمني في محافظة تعز بـ«غير الطبيعي» وبالتالي استدعى التحرك الحكومي السريع لاحتوائه، وأعرب عن تفاؤله الكبير في تحقيق تقدم نوعي في كافة الجبهات العسكرية والأمنية في حال استجابت الحكومة لكافة متطلبات ذلك وساعدتها قوات التحالف العرب بقيادة السعودية في الدعم والاسناد.

وأكد أن الوفد العسكري توصّل في لقائه مع نائب رئيس الوزراء، وزير الداخلية الى «نقاط هامة ووعود حكومية باستنفاد كافة الطاقات لتحرير ما تبقى من محافظة تعز والدفع بملف تحريرها نحو الأمام»، ووصف التفاعل الكبير لنائب رئيس الوزراء بشأن الدفع بعملية تحرير محافظة تعز بـ«الخطوة المتقدمة»، خاصة في ظل انشغال الحكومة وقوات التحالف بقضايا أخرى أثرت على هذا الملف.

الى ذلك كشفت مصادر محلية عن احتمال قيام مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث بزيارة مدينة تعز الأسبوع المقبل، للاطلاع على الوضع الإنساني فيها، إثر الحصار الجائر المفروض عليها من قبل ميليشيا الانقلاب الحوثي منذ صيف العام 2015.

وأوضحت أن الزيارة التي قام بها محمد خاطر مدير مكتب مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن هذا الأسبوع الى مدينة تعز جاءت في صدد الاطلاع على الوضع الانساني والأمني في المدينة ودراسة امكانية ترتيب زيارة لغريفيث اليها الأسبوع القادم عند زيارته للعاصمة الحكومية الموقتة مدينة عدن، المجاورة لمدينة تعز.

وتأتي الزيارة المقررة لغريفيث الى اليمن هذه المرة بعد انهيار كبير للاقتصاد اليمني إثر تدهور سعر الصرف للعملية المحلية الريال أمام العملات الأجنبية الى أدنى مستوى، حيث تجاوز سعر الدولار الواحد عتبة 800 ريال يمني، في حين كان سعره قبل اندلاع الحرب نهاية 2014 مستقر عند 215 ريال للدولار الواحد، وهو ما أثر بشكل كبير على الوضع المعيشي للسكان مع اجتياح موجة الغلاء لكافة السلع الأساسية وانعدامها مع الأسواق وارتفاع نسبة التضخم الاقتصادي لدرجة غير مسبوقة في البلاد.

دعوة لزراعة سطوح المبان لمواجهة غلاء الخضراوات والفواكه وملايين الشباب وجدوا بابا لتجربة المخدرات والأزمة تجاوزت الخط الأحمر

خاشقجي انتصر للصحافيين والصحافة كأداة لكشف الظلم... والعرض والطلب يحكم أسعار الإسمنت وركود في حركة البناء

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

ما زالت قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول والضجة العالمية الهائلة بسببه، واعتراف السعودية بحادثة القتل، وصدور قرارات بإعفاء مسؤولين كبار في جهاز المخابرات والديوان الملكي للعزل والتحقيق معهم، وتبادل الناس المعلومات عن طريقة قتله وتقطيع جثته، رغم عدم صدور بيان تركي رسمي عن ذلك، تحتل اهتمام الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 20 و21 أكتوبر/تشرين الأول.

ومن الأخبار الأخرى التي تمس معيشة المواطنين، ما جاء به وزير النقل هشام عرفات عن قرب كارثة جديدة يعدها لهم، وهي رفع أسعار تذاكر مترو الأنفاق مرة أخرى.

كما أن الصحف لا تزال تنشر عن حجم الدعم الذي تقدمه الدولة للوقود، ما دفع البعض لاتهامها بأنها تهيئ الرأي العام لزيادة أخرى ستؤدي إن حدثت إلى زيادات في جميع أسعار السلع، وإن كانت أسعار الدواجن قد انخفضت ثلاثة جنيهات في سعر الكيلو.

وحملت الصحف نبأ مفرحا لمرضى الروماتيود، وهو أن الدولة ستتكفل بعلاجهم مجانا وصرف الأدوية لهم. ووصول عدد من تم فحصهم للكشف عن فيروس سي، أربعة ملايين من بين خمسين مليون سوف يشملهم الفحص، والانتهاء من قوائم الحالات الحرجة التي تحتاج جراحة على نفقة الدولة. واهتم آخرون من الذين اغتصبوا اراضي الدولة بالموجة الحادية عشرة من إزالة التعديات واستعادة الأراضي، ووصلت إلى ثلاثة ملايين متر مباني ومئة وستة وخمسين ألف فدان. وتوسعت الصحف في الاحتفال بيوم البحرية الموافق 21 أكتوبر/تشرين الأول 1967 حيث أغرقت لنشات الصواريخ المدمرة الإسرائيلية أيلات. كما توالت الكتابات عن انتصارات حرب أكتوبر وعيد القوات الجوية الذي يوافق الرابع عشر من أكتوبر حيث دارت معركة جوية في المنصورة بين الطائرات الإسرائيلية والمصرية، استمرت اربعا وخمسين دقيقة سقطت فيها ثمان وعشرون طائرة إسرائيلية، وللأسف لم يتم ذكر اسم قائد سلاح الطيران الذي أدار هذه المعركة وهو الرئيس الأسبق حسني مبارك. وإلى ما عندنا..

جمال خاشقجي

ونبدأ بأبرز ردود الأفعال على قضية اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي حيث شبه محمد السيد صالح في «المصري اليوم» اختفاءه بحادثة اختفاء الصحافي المصري في «الأهرام» رضا هلال عام 2003 وعدم معرفة مصيره حتى الآن.. هل مات أم قتل أم لا يزال حيا؟ وأين هو؟ ومن اختطفه؟ وتم إسدال ستار من النسيان على القضية بعكس جمال خاشقجي وقال محمد:

«على المواقع الإخبارية وصفحات الجرائد وعلى السوشيال ميديا تواتر اسم الزميل والصديق رضا هلال المختفي منذ عام 2003، في إطار المقاربة لما حدث مع جمال خاشقجي واختفائه الغامض داخل قنصلية بلاده في إسطنبول. عندى أكثر من حكاية عن رضا هلال، حيث اقتربت منه لمدة أربع سنوات قبل اختفائه، والطريف أنه رغم هذا القرب لم أعلم أنه بلدياتي ومن السنبلاوين بالتحديد، إلا بعد اختفائه. كان رضا صحافيا صاحب موقف عرفته من مقالاته في «الأهرام»، والموضوعات الرائعة التي كان يكتبها من تركيا حين كان مراسلا لـ«الأهرام» هناك، أو من الولايات المتحدة. قرأت كتابين له هما «السيف والهلال – تركيا من أتاتورك إلى أربكان – الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي»، وكذلك كتابه الأهم «المسيح اليهودي ونهاية العالم»، وهو كتاب كان يؤصل للعلاقة العقائدية بين تيارين بارزين، ديني وسياسي، في أمريكا.

وكان جورج بوش الابن ينتمي إليه وإسرائيل. أتذكر عرضا شيقا لهلال عن القضية في فضائية خليجية عملت فيها، وكان معنا ضيف آخر لا أتذكره حاليا، كان هلال هو من نحت مصطلح «بن لكن» وقلده آخرون. كانت أحداث سبتمبر/أيلول قد غيرت المعادلة في العالم كله، وتبارت تيارات عديدة منها إسلامية وقومية في تقديم بعض الأعذار لأسامة بن لادن وتنظيم «القاعدة»، لكن رضا هلال انتقد هذا الموقف واصفا هذه الفرق بجماعات «بن لكن». رحم الله رضا إن كان ميتا واقتص ممن قتله. هكذا استوقفتني حكاية بسيطة لرضا هلال كما هو الحال مع خاشقجي حاليا. هكذا هي سيرة الصحافيين، خاصة من يتركون أثرا في الجماهير.

أشعر بالفخر أحيانا أنني أنتمي إلى هذه المهنة، فرغم كل المخاطر والمشاكل والأزمات التي تتعايش معها، فإننا أحيانا نؤمن وبالأدلة، بأننا لسنا في معزل عن الناس، بالطبع كما نفيدهم، فهم يهتمون بأمرنا. الفارق بين رضا وجمال، أن الأخير كانت قضيته أكثر حظوظا لحدوثها في أرض محايدة. أما رضا فإن من تخلصوا منه – غالبا – عملوا بعد ذلك على تضليل الرأي العام والعدالة وتخلصوا من كل الأدلة داخل مصر».

ترديد نظرية المؤامرة لإخفاء جريمة بشعة

يتساءل عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» في مقاله: «لماذا نحن دون غيرنا عندنا هذا الكم من الخطاب المغيّب، والكلام الذي يهين العقل ويقضى على الفطرة الإنسانية؟ لماذا نحن دون غيرنا لا نستطيع أن نناقش قضية دون الدخول في ألف قضية فرعية لا علاقة لها بجوهر الموضوع المُثار؟ هل نتذكر كيف يرد البعض على رفض منع المسيحيين من الصلاة في المنيا والاعتداء عليهم؟ فستجد الرد عند البعض: وماذا فعلتم لمسلمي الروهينجا الذين هُجّروا من ديارهم وصاروا لاجئين؟ وهل نتذكر كيف تعامل البعض مع قضايا الإرهاب وكيف حاول الدواعش وحلفاؤهم أن يبرروا قتل الجنود والمدنيين والمسيحيين والشيعة، وكل مَن يخالفونهم تحت حجة أنهم عملاء «النظم الطاغوتية»، وهل نسينا كيف خلط بعض المؤيدين بين الدعم العاقل لأي نظام والتطبيل والفُجر في الخصومة وفبركة الأكاذيب الرخيصة حتى يبدو المجتمع ونخبته غير مؤهلين للمشاركة في الحكم لأن فيهم كل العِبَر؟ وقد أصبح لكل مُهلِل مفردات خاصة، ألغت عقله وقضت على إنسانيته، وغابت لدى الكثيرين المشاعر الإنسانية الفطرية التي تعودنا عليها طوال الوقت في بلادنا نتيجة أسباب ثقافية وتعليمية وإعلامية.

هل وقع نظرك على كلام هؤلاء الذين يعتبرون الحملة الإعلامية ضد قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، مؤامرة دولية ضد السعودية، وكأن هذه الحملة هي التي قتلت الرجل؟ صحيح أن خبرتنا مع الغرب تقول إنه كثيرا ما يوظف أحداثا بعينها أو انتهاكات تجري عندنا لصالح أجندته السياسية، ولكن هذا لا يلغي وجود جوهر الموضوع، أي الحدث أو الخطأ أو الجريمة.

إن جوهر قضية خاشقجي هو في اختفائه أولا، ثم إعلان موته ثانيا، وليس موقفنا من سياسات أمريكا أو تركيا، أما عندنا فقد ترك بعضنا الموضوع الأصلي، «وهو موت إنسان»، وتمسك بكل توافه وهوامش الأمور، فنسمع فجأة كلاما عن صمت أمريكا، «مثل العرب والعالم»، على جرائم إسرائيل في فلسطين ومناطق أخرى، ونستمع لقصص عن جرائم أمريكا في فيتنام والعراق، ولا أفهم لماذا عندنا لا نجد تضامنا ضميريا وإنسانيا فطريا مع صحافي اعترفت حكومته بأنه قُتل في قنصليته، «دار الأمان»، مثلما فعلت كل صحف العالم؟ صادم أن يقول رئيس أكبر وأقدم جامعة عربية إنه متضامن مع السعودية في تحقيق جنائي حول موت صحافي في قنصلية بلده، أو أن يصف وكيل البرلمان ما جرى له بأن «مخطط قطر سيفشل وستبقى السعودية شامخة»، نعم سأتضامن مع السعودية ضد الإرهاب، وسأتضامن مع السعودية لو اعتدت عليها إيران، وسأتضامن معها في مواجهة أي تهديد لكيانها الوطني ودولتها، لأن التضامن الحقيقي معها سيكون بالعدل وجلاء الحقيقة كاملة وغير منقوصة، وهذا في حد ذاته أكبر تضامن مع الشعب السعودي ومع الإنسانية، لا ترديد نظرية المؤامرة لإخفاء جريمة بشعة».

لعنة خاشقجي

أما محمد سعد عبد الحفيظ فكان عنوان مقاله في «الشروق» (لعنة خاشقجي): «في مقاله الأخير الذي نشرته «واشنطن بوست» الأمريكية قال الصحافي السعودي المعارض جمال خاشقجي الذي قتل مطلع أكتوبر/تشرين الأول الحالي في قنصلية بلاده في مدينة إسطنبول التركية أن «العالم العربي كان مفعما بالأمل خلال ربيع عام 2011.. كان الصحافيون والأكاديميون وعامة الشعب يفيضون بتوقعات لمجتمع عربي مشرق وحر.. توقعوا التحرر من سيطرة حكوماتهم والتدخلات المستمرة والرقابة على المعلومات، لكن التوقعات بمجتمع عربي مشرق وحر سرعان ما تحطمت، هذه المجتمعات بعضها عاد إلى وضعه السابق أو واجه ظروفا أكثر قسوة من ذي قبل».

وتحت عنوان «أشد ما يحتاجه الوطن العربي هو حرية التعبير»، كتب خاشقجي «إن العرب يعيشون داخل بلدانهم إما غير مطلعين أو مضللين، فهم لا يستطيعون علاج مشاكلهم التي يمرون بها يوميا، ناهيك عن مناقشتها في العلن». صدق خاشقجي، فالعالم العربي بالفعل مضلل، الحكومات أحكمت قبضتها على المنابر الإعلامية، ظنا منها أنها تستطيع أن تتحكم في عقول مواطنيها، لا تعلم إنها بذلك تدفعهم دفعا إلى البحث عن الحقائق عبر منصات أخرى. ربما، إصرار خاشقجي في السنوات القليلة الماضية على توصيل صوت الأغلبية المكتومة من أبناء منطقته إلى منصات يثق فيها العالم، ربما، كانت سببا في قتله، فتراث المنطقة في التعامل مع أصحاب الرأي من معارضين وصحافيين وحقوقيين مليء بالدم والسجن والتضييق. المتابع لتاريخ دول المنطقة يعلم يقينا أن مقتل خاشقجي على يد مسؤولين يرون في صاحب الرأي المعارض خطرا على «أمن الدولة واستقرارها» ليس غريبا ولا حادثا معزولا، بغض النظر عن الروايات المتعارضة بشأن الوفاة، سواء تلك الصادرة عن السلطات السعودية بأنه قتل «إثر مشاجرة مع بعض الرجال في القنصلية»، أو المتداولة في وسائل الإعلام الدولية عن تعرضه «للقتل العمد». بعد اختفاء خاشقجي في قنصلية بلاده بأيام، أكد ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في مقابلة مع وكالة أنباء بلومبرغ، أن الصحافي المعارض أنهى أوراقه في القنصلية ورحل بعد 20 دقيقة، الرواية نفسها قدمها القنصل لمحرري وكالة رويترز خلال جولة في القنصلية، حاول فيها أن يثبت لهم أن خاشقجي ليس موجودا لديهم، تمسك المسؤولون السعوديون بتلك الرواية، لحين خرج النائب العام السعودي ليعلن «وفاة المواطن جمال خاشقجي إثر مشاجرة مع بعض الأشخاص في القنصلية» وأن سلطات المملكة في الرياض تعرضت للتضليل من جانب المتورطين في الحادث، الذين حاولوا التستر عليه. ردود أفعال دوائر الإعلام والسياسة في العالم، بل والتصريحات الصادرة من الرياض تشير إلى أن الرواية السعودية لن تكون نهاية المطاف، في ظل الضغوط التي يمارسها الإعلام والمجتمع المدني والكونغرس في أمريكا على إدارة الرئيس ترامب، التي بدت أنها تسعى إلى قبول الرواية السعودية. قتل خاشقجي أريد به، ليس فقط كتم صوته، أو دفن الأسرار التي حملها بحكم قربه سنوات من دوائر السلطات السعودية، بل توصيل رسالة إلى كل من تسوّل له نفسه ويشرد عن القطيع ويرفع صوته في وجه تلك الأنظمة، «لا صوت يعلو فوق صوتنا.. ولا رأى يخالف رأينا.. لنا العزة والحكمة». رغم قتله، خرج خاشقجي منتصرا ليس لنفسه فقط، بل للصحافيين وللصحافة كأداة لكشف الظلم. رد خاشقجي للصحافة في منطقتنا بعضا من تأثيرها ووزنها.. والنتيجة أن العالم تنبه إلى الجرائم التي ترتكب في حق صحافيي العالم العربي، والظن أن ما جرى مع الصحافي المعارض لن يتكرر مرة أخرى على الأقل في القريب المنظور، فاللعنة في انتظار كل من يحاول».

ماذا بعد اعتراف السعودية؟

والتزمت الصحف الحكومية الصمت إزاء القضية في ما عدا «الأهرام» التي أشار فيها مكرم محمد أحمد رئيس المجلس الأعلى للإعلام إلى مسؤولية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان وانتقد الأنظمة العربية، مطالبا باتاحتها الفرصة أمام حرية الرأي في بلادها. وقال تحت عنوان «ماذا بعد اعتراف السعودية؟»: «حسنا أن غادرت الدولة السعودية دائرة الإنكار التام، لتعلن في بيان رسمي أن الصحافي السعودي جمال خاشقجي قتل داخل القنصلية السعودية في إسطنبول، خلال مشادة تطورت إلى عراك وقتال بينه وبين مجموعة من المواطنين السعوديين داخل القنصلية، بما يؤكد رغبة السعودية في كشف غموض الحادث وتقديم المتورطين إلى العدالة.

وبصرف النظر عن الخلافات بين الرواية السعودية وما سربه المسؤولون الأتراك عن قصة قتل خاشقجي، فإن اعتراف السعودية الأخير بأن التحقيقات التي يجريها المدعي العام السعودي أثبتت مسؤولية 18 شخصا سعوديا، لكن ثمة أسئلة عديدة يتعلق بعضها بموقف ولي العهد السعودي، لا تزال بغير إجابات شافية بما يجعل القفز إلى نتائج مؤكدة الآن أمرا صعبا، لكن ما من شك أن تعاون الدولة السعودية للكشف عن أبعاد الحادث، يكشف عن موقف مسؤول يرعى مصالح الدولة السعودية، بصرف النظر عن الأشخاص، وقد يكون من الصعوبة بمكان التنبؤ بتطورات قضية خاشقجي وانعكاساتها المحتملة على الدولة السعودية وعلى ولي العهد والعالم العربي على وجه العموم، لكن من المهم ولمصلحة السعودية كدولة ولمصلحة العالم العربي أن تجرى مراجعة شاملة لموقف الحكومات العربية من قضية حرية التعبير، التي أصبحت واحدة من حقوق الإنسان يصعب تجاهلها وتتطلب في الوقت نفسه مراجعة شاملة من جانب الحكومات العربية ،تحافظ على ضماناتها الأساسية التي تكفل حرية الرأى وحق الاختلاف في إطار سلمي، متى كان واضحا أنها لن تكون في خدمة التطرف والعنصرية».

مرحلة التسريبات

انتقال الصحافة إلى مرحلة التسريبات هو أمر بغيض في صلاحية الخبر ومصداقيته ودرجة الوثوق فيه، في رأي فراج إسماعيل في «المصريون»، لأنها مرحلة تنبئ بأشياء كثيرة سلبية. أولها أن الخبر المؤكد لم يعد متاحا، وأن المصادر لا تتعاطى مع الصحافيين مخافة العواقب. ثانيا.. غلبة الخطوط والدوائر الحمراء حتى أصبح المرور منها صعبا أو عملية انتحارية. ثالثا مهارات الصحافي المخبر التي تقلصت كثيرا في عالمنا العربي وباتت نوتة التليفونات الشهيرة ضحلة جدا أو غير ذات أهمية. في الصحافة الغربية الأمر يختلف. الصحافي المخبر المتصل بمصادره ما يزال متقدما الصفوف ويحظى بالرعاية والأهمية والتقدير، كونه المهاجم الذي يحمل رقم 10 ويسجل الأهداف. نزق التسريبات بدأ بتجربة ويكيليكس التي ظهرت على الإنترنت 2006 لنشر تقارير خاصة سرية من تسريبات إخبارية مجهولة. صاحبها جوليان أسانج، ناشط إنترنت أسترالي. استقطبت التجربة اهتمام العالم وصارت مصدرا للأخبار لصحف العالم، خصوصا أنها اعتمدت على تسريب وثائق بالغة الأهمية تتعلق بالبرقيات الدبلوماسية للخارجية الأمريكية، والحرب في أفغانستان والعراق. فاز موقع ويكيليكس بعدة جوائز صحافية مرموقة، مع أنها كانت في الحقيقة صرخة عالية من تراجع الحريات الصحافية التي لم تسمح للصحافة باقتناص أخبارها بوسائل مشروعة وفي الضوء. بعض الصحافيين العرب أعجبتهم الفكرة لكن لم تنقذهم قدراتهم، فهم لا يملكون وثائق مثل أسانج، وإنما يتحدثون عن إشاعات بوصفها تسريبات، وهذا هو الفارق بين تسريبات ويكيليكس وتسريباتهم. الأول له مصادره التي تسرب له الوثائق والبرقيات السرية لينشرها، بينما التسريبات العربية تعتمد على ما يشبه كلام المقاهي. ظهر حديثا موقع عربي باسم «تسريبات» يركز على القنوات الفضائية البارزة مثل «أم بي سي» و«الجزيرة» و«العربية» و«الحدث» وغيرها من القنوات التي تقضم معظم كعكة المشاهدين العرب. لكن الملاحظ هنا أن الخبر يأتي في صيغة تحتمل الكذب أكثر من الصدق، ولا يمكن التأكد من درجة صحته. ربما قيل خلال جلسة على مقهى أو دردشة عابرة ونقلها الصحافي وكتبها. وربما اخترعها بواسطة انطباعاته وخياله. إذا وصلت الصحافة العربية لهذا المستوى فالأمر جد خطير، لأنه يعني وفاة صحافة الخبر وجر صحافة الرأي إلى التعليق على الإشاعات باعتبارها تسريبات لحقائق ربما لم تحدث إطلاقا إلا في خيال كاتبيها».

الظاهرة الصوتية

«العرب ظاهرة صوتية» هكذا وصف المفكر عبدالله القصيمي العرب في كتاب بهذا العنوان. الكتاب صدر بعد نكسة يونيو/حزيران 1967، التي داهمت المواطن العربي بعد سنين طويلة كان ينام ويستيقظ فيها على أنشودة: «أمجاد يا عرب يا أمجاد»، ويسكر فيها بخمر الكلمة التي لا تُعبّر عن واقعه المرهق والمتراجع، بل تأخذه بعيدا عنه، ليفيق في النهاية على الكارثة. كتاب القصيمي حسب رأي محمود خليل في «الوطن»، أتى تعبيرا عن حالة جَلد للذات والسخرية المرة من النفس بعد النكسة، لكنه كان يحمل توصيفا لواحدة من السمات الأساسية التي تدمغ الشخصية العربية عموما، وهي السمة نفسها التي أدارت رأس المصريين بعد دخول العرب إلى مصر، فجعلتهم يؤدون بالطريقة المزرية نفسها، فعاشوا في خيالات الأغاني والخطب العنترية والأناشيد القومية حتى استيقظوا على الهزيمة المرة.

العرب أقوام تعيش في اللغة أكثر مما تعيش في الواقع، لذا فقد اشتُهروا بالشعر أكثر من غيره من الأجناس الأدبية، لأن الشعر غناء. لديهم غرام خاص بفكرة الأسواق التي يتبارى فيها صناع الكلام في «حلبة الكلام». ولست أجد حال الإعلام العربي في اللحظة الراهنة بعيدا عن تلك الحالة التي عاشها العرب في أسواقهم الأدبية، مثل سوق عكاظ. أغراض الشعر العربي القديم لا تفارق كثيرا أهداف أي رسالة إعلامية عربية معاصرة. زمان كان الشعر مدحا أو ذما أو بكاء على الأطلال ولطما عليها، أو غزلا عفيفا أو صريحا، أو مناظرات وتبادلا للسب والشتم في ما عُرف بشعر «النقائض».

لو أنك تأملت المشهد الإعلامي المصري أو العربي المعاصر فستجد أننا لم نبتعد كثيرا عن تلك الأغراض. فالإعلام لدينا يتراوح بين المدح الذي يرفع أشخاصا أو مؤسسات أو دولا إلى مستوى التأليه، أو سبا وشتما واتهاما لآخرين بكل نقيصة، أو مناظرات يتبارى فيها طرفان في الجعجعة اللفظية التي تتوه فيها الحقائق، أو بكاء ولطما على الأزمات والكوارث التي تتواتر في حياتنا فتُفسد علينا أمرنا، وتشدنا أكثر نحو القاع. إنه إعلام الجهل وأنصاف الموهوبين. صرخ العرب وهاج المصريون وماجوا بعد نكسة يونيو، ارتفعت أصواتهم وجلجلت حناجرهم بالحديث عن «المؤامرة» العالمية التي حيكت لنا، ورغم انتصارنا في حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973 لم يزل تفكير الكثيرين يأبى الخروج من مربع «المؤامرة». أشر إلى أي دولة عربية لا يفسر أهلها أزماتهم ومشكلاتهم بعيدا عن هذا المربع. الجميع يتحدث عن المؤامرة، وواقع الحال أن العالم كله يتآمر على بعضه بعضا، العرب أنفسهم يتآمرون على بعضهم. وفي سيرك المؤامرات ينجح من يجيد اللعب على حمق خصمه. الآخر يتآمر على العرب، هذه حقيقة، لكنه ينجح بفضل الحمقى الذي يسهّلون له إنفاذ مؤامراته ويساعدونه بغبائهم على نجاحها. لا ينجح متآمر إلا بغباء أحمق. مشكلة العرب أن بلادهم لا تُدار بفكر مؤسسي، بل باجتهادات أشخاص، بسبب ميلهم إلى الفردية وبُعدهم عن الحكم القائم على المؤسسات، وترك الأمور في يد أفراد يمثل رهانا خطيرا على مستقبل أي أمة، لأن خطأ الفرد في هذه الحالة قد يضيع أمة بكاملها. قبل أن يُجعجع البعض بالحديث عن المؤامرات التي يحيكها لنا الآخر، عليهم أن يستخرجوا المؤامرة التي تتسكع في أعينهم».

الاكتفاء الذاتي

ارتفاع أسعار الفواكه والخضراوات كان موضوعا كتب عنه كيرلس مجدي في «الوطن قائلا: «بالتزامن مع ارتفاع أسعار الخضراوات والفاكهة في الأسواق، ناشدت مديرية الزراعة في الإسكندرية، المواطنين والعاملين، لزراعة سطوح المنازل والمباني الحكومية والخاصة بالخضراوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وذلك ضمن المبادرة التي أطلقتها منذ عامين، ولم تلقَ أي استجابة.

الدكتور مصطفى البخشوان، وكيل وزارة الزراعة في المحافظة، قال إن المواطن يحتاج إلى ثقافة ووعي بأهمية زراعة السطوح، مؤكدا أن المديرية نظمت ندوات تثقيفية عديدة لتوعية المواطن بزراعة السطوح ومساعدته في تهيئة الظروف المناسبة للزراعة، إلا أن المديرية لم تجد أي رد فعل إيجابي. وأكدت المهندسة مها فوزي، إخصائية زراعة السطوح في مديرية الزراعة، أن الاهتمام بزراعة السطوح يعد أمرا ضروريا في الفترة الحالية، لما تعود به من نفع اقتصادي كزيادة الدخل من خلال بيع الحصاد إذا كان كبيرا، ونفع إنساني لما تحققه من اكتفاء ذاتي وبيئى حيث تساعد على التجميل وخلق بيئة نظيفة من خلال زيادة الرقعة الخضراء.

ولفتت مها إلى أنه من الممكن أن يوفر المواطن من خلال زراعة السطوح على الأقل مكونات طبق السلطة، الذي ارتفع ثمنه حاليا مع ارتفاع أسعار الطماطم والخيار والخضراوات الورقية كالجرجير والبقدونس وغيرها، موضحة أن زراعة السطوح لا تعني سطوح المنازل فقط، بل سطوح المؤسسات والمباني الحكومية والخاصة. وأضافت أن من شروط تلك الزراعة أن يكون السطح خاليا من أي مصادر تلوث ويكون بعيدا عن أي مصدر تلوث خارجي، وبعيدا عن التيارات الهوائية من خلال إنشاء مصدات هواء، بالإضافة إلى حتمية وجود مصدر الشمس على السطح لمدة 6 ساعات على الأقل».

كاريكاتير

الرسام تامر في «الأهرام» أخبرنا أنه ذهب لزيارة جاره فوجده يصرخ في زوجته وقد أخرج جيبي بنطلونه ويقول لها: دفاية أيه اللي عايزة نجيبها عشان الشتا كفاية علينا نار الأسعار.

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات، حيث أثار في «أخبار اليوم» يسري الفخراني مشكلة خطيرة هي تفشي تعاطي المخدرات بين الشباب من الجنسين، ونصح الآباء بالتالي: «أرجو من كل أب يقرأ هذا المقال أن يذهب بابنه أو ابنته لإجراء تحليل يثبت أو ينفي تعاطي المخدرات، لا بد أن نواجه الأزمة لا أن نؤجلها أو ننكرها. انتشار تعاطي المخدرات بأنواعها بلغت حد الخطر وبمراجعة النسبة المفجعة التي وصلت لها حالات الطلاق التي تركت في كل بيت طفلا أو أكثر يفتقد كود الأمان العائلي، سنعرف أن ملايين من الشباب والفتيات وجدوا بابا مواربا على تجربة المخدرات أو إدمانها. لدينا أزمة تجاوزت الخط الأحمر وهو ميراث من سنوات الانفتاح التي أسست لدخول ثروات المخدرات في تغيير نظام المجتمع وتركيبته الإنسانية وطبقاته الطبيعية، الثراء غير المبرر لأشخاص بعينهم وقدراتهم على إزاحة كل حدود الأمان لنشر تجارتهم في كل بيت وكل شارع وكل قرية ومدينة ومدرسة وجامعة، أربكت كل الحسابات لتنمية المجتمع ودهست الأصول والتقاليد والمنطق ومهدت الطريق لدروشة وتغييب العقول».

خطورة البيع بالتقسيط

ومن وباء المخدرات إلى مصائب نظام البيع بالتقسيط الذي قال عنه محمد عمر في العدد نفسه من «أخبار اليوم»: «بعد «خراب مالطا» وما حولها، تنبه البنك المركزي إلا قليلا لخطورة البيع بالتقسيط، فأصدر تعليمات قيل إنها أكثر تشددا في منح القروض لأصحاب «سوق القسط والمتحكمين فيه». صحيح أن التقسيط كان نعمة وفرصة للبعض «للمنظرة» و«البغددة»، لكنه كان في الحقيقة نكبة ووبالا على البلد كله، مازلنا نعاني منه «لأنه أشبه في خطورته وتداعياته السلبية بقرار «السح الدح أمبو» المعروف بالانفتاح الاقتصادي، فالقسط أو التقسيط نسف مبادئ القناعة «وعلى قد لحافك مد رجليك» «واللي يبص لفوق يتعب» ورفع سقف التطلعات إلى ما لانهاية، وخلق حالة سعار ونهم للرغبة في التملك وامتلاك كل شيء وأي شيء بما تيسر من مقدم، وعلى فترات وأقساط، وظلت الحكومات خايفة أن توقف سفه واجتياح التقسيط، لأن فيه مكسبا لها من جمارك وضرائب، وحتى لا تتهم أنها ضد «الغلابة» ومحدودي الدخل، لكنها لم تضع في اعتبارها أو تراعي أنها بتركها ذلك النظام ينتشر ويتوغل ويتمدد، فقد أخلت بكل شيء وضربت المجتمع كله في مقتل».

إغلاق مصانع إسمنت

أما مشكلة الخسائر التي تعاني منها مصانع الإسمنت وأدت إلى إغلاق العديد منها فكانت موضوع تحقيق هاجر حجازي في «الأهرام» في صفحة الاقتصاد وجاء فيه: «يقول مدحت إسطفانوس رئيس شعبة الإسمنت في اتحاد الصناعات، إن التغيير الذي طرأ على أسعار الإسمنت ليس رفعاً لأسعاره، بل خفضا لنسبة الخصم من قبل الصناع، موضحا أن قطاع صناعة الإسمنت يعانى خسائر فادحة، خاصة في الأشهر الستة الماضية مع ارتفاع تكلفة الإنتاج وتراكم الفائض في الإنتاج، ليصل لنحو 30 مليون طن إسمنت. وتراجع المبيعات على المستوى المحلي، ما دفع المصنعين للبيع بأسعار أقل من التكلفة الحقيقية، أي البيع بخصومات من أجل التخلص من فائض الإنتاج، لكن مع زيادة الخسائر جاءت خطوة تقليل الخصم أو رفع الأسعار، كما تقولون. وأكد أن تداعيات الخسائر دفعت إحدى الشركات الكبرى للخروج من السوق بعد وصول خسائرها لمليارات، مشيرا إلى أن شركتين فقط صمدتا فترة وجيزة أمام هذه التحديات وهما العربية للإسمنت وإسمنت بنى سويف. وأوضح إسطفانوس أن العرض والطلب سيحكم الأسعار، وهو ما ستكشفه الأسابيع القليلة المقبلة، رغم أن المؤشرات المبدئية تشير لحالة ركود في حركة البناء».

إصلاح التعليم

«إصلاح التعليم جزء منه في المدارس، لكن هناك أفكارا أخرى تحتاج نظرة، تحديدا حياة طالب العلم في مصر، فكل تلميذ عندنا يعيش مُطارَدا، حسب رأي عمر طاهر في «المصري اليوم»، مطاردا من الأب والأم اللذين يعتبران الثانوية العامة هي الاختبار الحقيقي لمسألة «البنوة»، فمقياس أن الابن بار يتناسب طرديا مع مجموعه في الثانوية العامة، الأب والأم يُحمِّلان الطالب نظرة المجتمع إليهما، مُحاطة بمصطلحات: «الخوف من أن الناس يقولوا ما خلّفتش» أو «تعالي تِف في وشي لو فلحت»، أو على أقل تقدير «آدي اللي أنت فالح فيه». مُطارَد من ثقته المفقودة في منظومة الامتحانات، سواء بالقصص المتداولة عن الغش الجماعي أو اللجان الخاصة لأبناء المسؤولين أو صفر الطالبة «مريم» أو التصحيح العشوائي أو أخطاء جمع الدرجات، كل هذه القصص التي تضرب عدالة فكرة الامتحان في مقتل. مطارَد من نجوم المجتمع الذين يظهرون في البرامج التلفزيونية، فكل الذين يحبهم ويحترمهم يتحدثون في البرامج عن ذكرياتهم في المدرسة، وكلهم فخر بـ«قد إيه كانوا طلبة فاشلين»، يتفننون في الحديث عن ملامح الفشل والتزويغ وسرقة فلوس الدرس، الأمر الذي قد يجعل البعض يؤمن بأن طريق النجومية والشهرة يبدأ بالفشل في الدراسة. مُطارَد من فكر عقيم، لا يربط بين مهارات الطالب الشخصية وأحلامه وما يجب أن يدرسه، ولا يراهن على العقل قدر الرهان على «الميموري كارد» الموجود داخل العقل، طريقة تعليم تسعى بكل جهدها لأن يتعلم الطالب طريقة تركيب كلوريد الميثان، بدون أن تعلمه كيف يمكن أن يفيده هذا في مستقبله. مُطارَد من مجتمع يضخ يوميا إلى الفضاء الإلكتروني قصصا تحكي أن السلطة تحتاج إلى أقل مجموع ممكن في الثانوية العامة، وأن الامتيازات لها طرق أخرى بخلاف التفوق. مُطارَد من سؤال لا أحد يجيب عنه: أين الآن أوائل الثانوية العامة في مصر على مدى الأعوام الخمسة والعشرين السابقة، كم واحدا منهم تضعه الدولة فوق رأسها، وكم واحدا منهم «ماشين جنب الحيطة؟».

قراءات

أمير تاج السر *

مواسم السلبيات

منذ فترة قصيرة ظهرت قائمة طويلة لمسابقة أدبية، ستتبعها قائمة قصيرة وبعدها فائز متوج، ومنذ أيام جاءت نتائج مسابقة «كتارا» الكبرى للرواية العربية، التي تستوعب عددا كبيرا من الفائزين في الرواية المنشورة والمخطوطة والدراسات الأدبية، وأيضا روايات فئة الفتيان، ذلك الفرع الذي استحدث منذ دورتين، وأصبح يشد عددا من كتاب روايات البالغين للتجريب فيه، ويصدف أن يفوز أحد أولئك بجائزة من جوائزه. قبل ذلك ظهرت نتائج لمسابقات أخرى صغرى أو لنقل محلية، حيث أصبحت معظم البلاد العربية تعتمد جوائز خاصة بها ولكتابها، وبعد ذلك لا بد تظهر جوائز أخرى هنا وهناك.

والحقيقة أن الذي يتأمل المشهد النهائي لحفل الختام لجائزة «كتارا»، وقت أن التقطت الصورة التذكارية للفائزين مع مدير الحي الثقافي، وعدد من كبار الشخصيات حضروا الحفل، يحس بمدى تلك السعادة التي قطعا ارتسمت على قلوب ذلك العدد الكبير من متعاطي الأدب، في زمن لم تعد فيه الآداب تؤتي ثمارا جيدة، والحقيقة لم تكن تؤتي ثمارا في أي وقت من الأوقات، وعلى الأقل جاء زمن أصبح فيه شيء من التكريم، أعني تلك الجوائز المتعددة التي ظهرت في الوطن العربي.

هذا إيجابي بلا شك، أن تدخل قائمة طويلة أو قصيرة، أن تفوز بجائزة كبرى أو صغرى أو تقترب من الفوز، وهناك أدباء كثيرون يعتبرون مجرد الترشيح للجوائز، فعلا إيجابيا من دور النشر، التي رشحتهم ولجان الجوائز التي قبلت الترشيح، إنه يعطي دفعة معنوية للأديب بأنه متفوق، ويعطي ذلك الأمل في احتمال أن يحدث النصيب في تلك الجائزة.

الشيء المرادف أو العكسي لتلك الصورة الملتقطة لفرحة الفوز وعشرات الصور الأخرى التي ستغزو مواقع التواصل الاجتماعي، وفوقها كتب: روايتي فازت، مجموعتي القصصية فازت، ديواني الشعري فاز، مباشرة بعد الحفل، وحتى أثناء الحفل الكبير المحاط بالأضواء، الشيء العكسي هو ذلك الذي يغزو أذهان من تقدموا للجائزة، ولم يظهروا في أي لائحة أو ظهروا في القوائم الطويلة على استحياء، وتخلفوا عن مسيرة الجائزة، وقد يكون في هؤلاء أدباء عظام قدموا الكثير للأدب وما زالوا يقدمون: ستأتي التساؤلات المرهقة للذهن:

لماذا لم أفز؟

لماذا لم ينصف عملي؟

لماذا خرجت من القائمة؟

وتأتي التفسيرات السلبية التي لا يقدمها أي طرف آخر، ولكن المبدع نفسه، هو يطرح التساؤلات، وهو يجيب عليها:

– هناك من يقصد إبعادي – هناك من يحقد علي – هناك من يتدخل لكي لا أفوز. هذه التداعيات السلبية قد تسيطر على الذهن أياما، أو أشهرا قبل أن يعود إلى صفائه وينشغل المبدع في مشروع أدبي جديد، سيبدأ به موسم معارك أخرى للجوائز، وهناك من يقسم في لحظة الملل القصوى، والتفسير المعتم لخروجه من المنافسات، أن لا يعود إلى التنافس مرة أخرى، لكنه يعود، ولسبب بسيط جدا، أن لا فائدة مادية ترجى من مجرد الكتابة والنشر، والمادة تأتي فقط من جائزة، والأمل دائما موجود، وربما يحدث شيء ويفوز. إنها آلية طرد الوسواس المرهق، وبداية الأمل، حيث يمكن أن يأتي النجاح، وينضم المبدع للصورة الكبيرة اللامعة، والصور العديدة التي ستنشر في مواقع التواصل الاجتماعي، أو تأتي خيبة الأمل، وتبدأ حلقة السلبيات عملها من جديد. ما أردت الإشارة إليه هنا، ليس شيئا جديدا بالتأكيد، إنه شيء رسخته الحياة منذ أن عرفناها، الذي ييئس لا بد له من كفاح دائم ومستمر من أجل أن يرسخ أقدامه في الحقل الذي يكافح فيه، يخسر ويكسب أو يكسب ويخسر، لا فرق، ويجب أن لا يقل العطاء أو يتوقف تماما. لقد عرفنا مسيرة كثير من العلماء الذين اخترعوا لنا ما أفاد البشرية، وأنقذها من الفناء، عرفنا كيف حوربوا وعذبوا وأهينوا ولم يتوقف البحث أو العطاء ونجح المسعى في النهاية.

الأدب فكرة كبيرة جديرة بمحبتها والعمل من أجلها، للذين عرفوها، وأعجبوا بها، لا يكفي أن تظل أديبا معجبا بالفكرة، يكتب بسطحية وملل متى ما عثر على وقت للفراغ. لا بد من حب، من عشق، من تفان أعطتك المحبوبة أو لم تعطك. ويذكر تاريخ الكتابة في أي مكان في الدنيا، دائما، كتابا عظما عملوا بهذا المنهج ولم ينتظروا العطاء من محبوبتهم. والتاريخ الإبداعي يذكر مجالات أخرى لها عشاق اتخذوا المنحى نفسه، مثل كرة القدم، والموسيقى والرسم والنحت والسينما، وحتى الغناء الذي يأتي هذه الأيام بالثراء والترف كله، كان في يوم من الأيام مجدبا إلا من السمعة الطيبة والعشاق الذين يحملونه في الأحداق ويرعونه.

خلاصة الأمر.. ليست المسألة بهذه السهولة، أعني تجاوز السلبيات المعتمة، لما هو إيجابي ومضيء، هو تمرين وتمرين مضن أيضا، وشخصيا دربت نفسي منذ عمل لي كنت أظنه جديرا بالجائزة ولم يحصل على أي شيء، تلك الأيام حملت وسواسي الخاص لفترة لكني لم أستمر سلبيا أبدا.

* كاتب سوداني

قال إن مثقفنا في العموم مؤدلج ويتبع السلطة

نزار عبد الستار: أغلب الإنتاج الروائي العراقي يفتقر إلى الخيال

اجرى الحوار :مروان ياسين الدليمي

لفت القاص والروائي العراقي نزار عبد الستار ــ مواليد بغداد 1967 ــ نظر القرّاء والنقاد منذ صدور روايته الأولى (ليلة الملاك) 1999، والتي نال عنها جائزة أفضل رواية عراقيّة من اتّحاد أدباء العراق. ثم توالت أعماله ما بين المجموعة القصصية والرواية، ومنها.. مجموعة (رائحة السينما) 2002، رواية (الأمريكان في بيتي) 2011، مجموعة (بيجامة حمراء بدانتيلا بيضاء) 2013، رواية (يوليانا) 2016، ورواية (تِرتِر) 2018. ليصبح صوتا روائيا متميزا، سواء داخل العراق والوطن العربي. وعن رؤيته للرواية العربية والعراقية بوجه خاص كان هذا الحوار..

نزار عبد الستار

■ عادة ما تحوم الرواية العربية حول الدين والسياسة والجنس، فهل تختصر هذه الثيمات التقليدية الواقع؟

□ **هذه الثيمات صممت لمرحلة ما قبل نكسة يونيو/ حزيران العربية وجرى التهاون معها في سبعينيات القرن الماضي، وهي بالطبع لا تختصر الواقع العربي ولا تمثله وسقطت فعليا مع ثورة مواقع التواصل الإلكترونية وولادة فكرة الافتراض، ونحن الآن لدينا ثيمات جديدة تنخر في الوعي الجمعي العربي وهي، الجهل والتخلف والتشدد وهذه الثيمات للتعميم وليست للتحريم وهنا تكمن المشكلة.**

■ هل تؤثر الثيمات المطروحة في الرواية على تحديد لغتها؟

□ **اللغة هي وسيلة الروائي الأولى، وهي فئة فنه ودرجة تميزه، وحين تضيق الحرية ويشتغل الخوف باعتباره المراقب والمحذر، فإن الرواية تسير في منحنيات الترميز والتلغيز، وهذا قد لا يؤثر على التلقي إذا ما امتلك الروائي أدواته، وبلغ النضج الفني الذي يؤهله لإيجاد منطقته المثلى، وفي العموم ما يحدد لغة الرواية هو نسبة الوضوح الكامنة في عقل الروائي، فجودة التوصيل هي قضية فنية في الدرجة الأساس، والروائي الكبير هو ذلك الذي يمتلك عقلا دقيق القياسات ولغة مشذبة ورشيقة وصافية الحس.**

■ اللعب في إطار الشكل الفني والخيال، تقنيات فنية باتت تفرض حضورها في بنية الرواية العراقية، فهل هذا يكسر الحدود مع المتلقي؟

□ **هذا الأمر تعمق في العقد الأخير من القرن العشرين، ولكنه سرعان ما ضعف في الرواية العراقية بعد عام 2003 لأن الكل انشغل بالكتابة عن الاحتلال الأمريكي للعراق، وكان لابد من استخدام تقنيات سهلة وبدائية، لكن الرواية العراقية عبر تاريخها انتقلت من المدرسة الروسية إلى الرواية الفرنسية الجديدة، وهذا في رأيي لا يؤشر إلى وجود نمو وحاجة فعلية، وإنما إلى التقليد والاستسلام لمزاجية الترجمة، فنحن في العراق لا توجد لدينا لغة ثانية، وبالتالي لا توجد احتكاكات إبداعية، فالرواية العراقية شديدة الانتماء لموروث الشخصية العراقية وخارجة عن المبنى المدني للطبيعة الروائية، فأغلب الذين كتبوا الرواية عاشوا في القرية، لهذا فهي غير مفهومة وغير مستساغة حتى وإن كتبت بشكل جيد، والأهم من كل هذا هو خضوعها لطبيعة النظام السياسي في العراق، ومثقفنا مؤدلج في العموم ويتبع السلطة، لذلك كلما ظهر تيار وارتفعت أسهمه سرعان ما تصيبه اللعنة ويغيب أثره.**

■ من أين تستمد الشخصية الروائية حيويتها وحضورها المؤثر؟

□ **من صدقها ومعقولية نموها وتميزها وخروجها عن النمطية. القضية هنا تتعلق بالموهبة وقدرة الروائي على الالتقاط والمراقبة والانتماء للحياة. من السهولة كشف تخلف أدوات الروائي من خلال شخصياته، فكلما كانت الشخصية سطحية ونمطية كان الروائي متواضع الوعي، ولا يمتلك تجربة إنسانية غنية. الشخصيات العظيمة والمؤثرة هي تلك التي تولد من وعي الكاتب بالحياة.**

■ ما تعليقك على الرأي الذي يقول أن الشخصيات في النتاج الروائي العراقي تكاد أن تكون نمطية، وغالبا ما تكون انعكاسا لشخصية المؤلف؟

□ **أؤيد هذا الرأي وأرى أنها واحدة من مشكلات الرواية العراقية، فأغلب الروايات لا تمتلك الهوية الفنية الصافية، وهي أقرب إلى التحقيق الصحافي منها إلى الرواية ومزاجية الكاتب ودرجة وعيه مهيمنة بشكل صادم، وهي لا تنم عن تجربة حقيقية، فضلا عن عيوب الثرثرة والاستطرادات غير الفنية، وهناك بعض الكتاب يعتمدون على الحجم في تجنيس أعمالهم، فكلما زادت الصفحات في نظرهم استحقت أن يكتب على غلافها «رواية».**

■ هل من جماليات يمكن الحديث عنها في النتاج الروائي العراقي؟

□ **عند غائب طعمة فرمان جماليات تستحق الاحترام.**

■ هل تنتابك مخاوف من الكتابة؟

□ **نعم..دائما وأبدا..**

■ في عالم الكتابة الروائية هل هناك أسئلة تلح عليك؟

□ **أسئلة تتعلق بمراقبة مديات الاختلاف بين عمل وآخر، وكيف يمكن تحقيق المزيد من الانضباط. الكتابة تحتاج إلى مهارات عدة ومشغل مختبري يدقق في كل النتائج. لقد تعبت كثيرا في كتابة رواية «يوليانا» ولكن الأمور كانت أسهل بكثير مع رواية «ترتر» والسبب أنني شخصت التجربة السابقة ودققت فيها.**

■ إلى أي مدى أنت مرتبط بالتراث الحكائي المحلي، خاصة أن الفن الروائي قد تلاقحت مفرداته مع التراث؟

□ **ارتبطت به في وقت مبكر جدا وكان يمثل مرتكزا فنيا بالنسبة لي وقد نضج عندي في الكتابة القصصية واستعنت به لاحقا في روايتي الأولى «ليلة الملاك» وبعدها «رائحة السينما»،مجمل المدون من التراث الحكائي كان يعتمد على أحادية المبنى، وهذا الأمر يجعله غير متناغم مع التقنيات الحديثة في القصة والرواية، لذلك كان لابد من تطوير التكنيك الحكائي وإيجاد بنى تكون قادرة على إنتاج الحكاية من الواقع المعاش بدون الاعتماد على الزمن الحكائي التراثي.**

■ يتسم النتاج الروائي العراقي بالجمود من حيث ما يطرحه من أفكار،فما رأيك ؟

□ **نعم والسبب قلة نضج الكاتب وغياب التجربة وتسيد الذاتية بينما الكتابة الروائية تتطلب الكثير من الطاقات العقلية، فضلا عن المنهج الفني العلمي.**

■ هناك تقانات فنية استهلكت كثيرا، ومع ذلك ما يزال العديد من الكتاب يلجأون إليها، ألا يعد ذلك انسدادا في أفق الكُتَّاب؟

□ **هو نوع من التقليد، فحين تنجح رواية غربية تجد العديد من الكتاب يلهثون في تقليدها، وهذا يكشف عن فقر الموهبة وعدم جدية النص الروائي، علما أن هذه التقنيات تعود إلى بدايات فن الرواية وهي مستهلكة إلى درجة نافرة لكن نراها الآن تتكاثر بشكل غير مسبوق وهذا دليل تراجع.**

■ في رأيك ما هي علامات ضعف الإنتاج الروائي العراقي؟

□ **ضعف الأسلوب وركاكة الجملة وفقر الموهبة وارتباك البناء وعدم القدرة على خلق التناغم، وهناك ضعف في الخيال وأغلب الإنتاج العراقي الروائي يفتقر إلى الشد ولا يمكن التواصل معه إلى النهاية.**

■ إذا قارنا النتاج الروائي العراقي مع النتاج الغربي، أو أدب أمريكا اللاتينية، ما الذي يمكن أن نخرج به من ملاحظات؟

□ **النتاج الغربي واللاتيني فيهما فن وحياة وهذا ما تفتقر إليه الرواية العراقية في تجاربها الجديدة.**

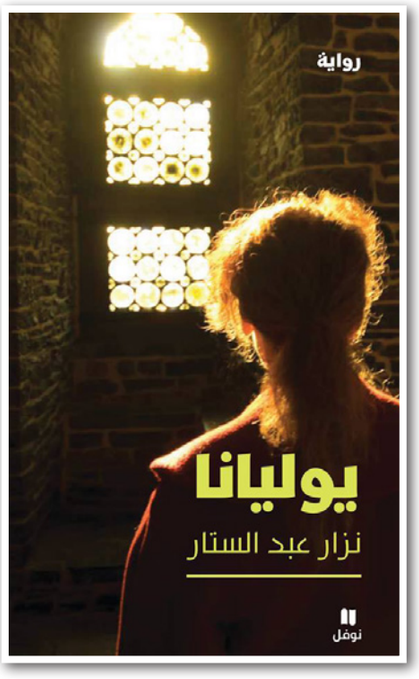

«وجه مارغريت القبيح» للبناني قاسم مرواني: معاناة ذاتية تشمل هموم الوطن

نسرين بلوط*

في مجموعة قصصية صادرة عن دار «هاشيت أنطوان»، يظهر الكاتب قاسم مرواني معاناته السيكولوجوية الذاتية وليس «الغيرية»، بسبب فقدانه لحبيبته مارغريت، التي ترافقه بخطى سادرة حزينة متنقلة معه بين قصصه القصيرة التي تجسّد معالم شاحبة من هموم أبناء وطنه لبنان، باحتدام مرير وتوجّس منفلت يكاد يبلغ الذروة في الخبايا المتوارية وراء جدران البيوت وفي الشوارع والأزقة الضيّقة وفي الحافلة وحتى على السرير.

يبدأ كلّ قصة قصيرة على حدة بمناجاة متخمة بالأسى لمارغريت التي غيّبها المرض، هي الظل الذي يستمدّ منه الوحي والتأمل.. كأن الحزن يتلحف بلازوردية أشجانه ويتلبّس وجهها الذي غاب، ولكنه سكنه كالشبح الأزلي.

يتناول الكاتب مشاكل حقيقية يستمدّها من صميم الواقع المتقلّب الذي يسود لبنان، من أزمة النازحين السوريين، إلى قضية العنصرية التي تطرح نفسها من خلال فتاة لبنانية ولدت لأمّ إفريقية تدعى أميرة وهي فائقة الجمال وعند حضورها للبنان يعاملها الجميع على أنّها خادمة بسبب لون بشرتها، وتصبح محطّ سخرية لدى صديقاتها في المدرسة، وموقع استغلال لدى الشبّان اللاهين. وينتقل في محطة أخرى إلى حكاية تطرح قضية الاغتراب الاضطراري للشبان عن وطنهم، الذي يخلّف جراحا تتقلب على موقد الجمر في قلوب أمهاتهم.. ثم يعرج إلى قصة الجندي الساذج الذي يساهم في اللاوعي واللاإرادة في قتل القائد أنطون سعادة، رغم أنه كتب له يوما قصيدة حيث التقت عيناه بعينيه وسط الحشد الهائل الذي يحيق بالأخير.. وحكاية السجناء الذين تنتفخ أعضاؤهم حسب جريمتهم، فالسارق تتضخم يده والواشي يصاب بورم في لسانه.. وقصته عن الشاب السارق وهو متزوج حديثا وأبٌ لطفل يحمل إعاقة ذهنية، وقد أصبح قاتلاً في ظلّ وضع يفرض الخيانة والفساد على أبناء الوطن حيث القوي يأكل الضعيف.. والفقر يتمادى في طغيانه.

الخيال يداعب الميتافيزيقيا الجريئة في معالجة السرد ويتلمّس طريقه بحذر في طريق وعرة، تتمزق أشواكها في قبضة القلم الذي يتعمق في خوضها. في كلّ قصة يودع الكاتب حبكة مرسومة بعناية يغزلها بنسيج الوجد والعزلة التي لا تبارح أفكاره. ولكن مارغريت تسيطر على الجوّ العام لجميع القصص في الكتاب.. هي الآمرة الناهية، الساكنة المسكونة، العاشقة المعشوقة، يفتك به غيابها ويثقله تجاهلها إياه بالموت. فنراه يترنم قائلا بنغم كالأهزوجة الثكلى: «تتوه في الشوارعَ باحثا عن وجهها ولا تجده. وجهها المضيء انطفأ ولم يبقَ منه سوى وجه الرحيل القبيح لذلك الوجه ستبوح، وستحكي القصص. ستحكي الحكايات لتنام الصغيرة. ستسرد عليها ما لم يُتح لك عمرها القصير سرده. ستهدهد روحها بقصص عن أشخاص عاشوا حيوات مبتورة مثلها، وآخرين أهدت إليهم الأقدار أحلاما ملوّنة».

ثمّ نراه يلمّح بفضلها عليه، تلك المرأة المترفة بالأحاسيس المتدفقة الغامضة، حتى يكاد القارئ يراها كالنور الذي انشق صدر العدم لاستيعابه، وترنّح جبين القلم لاحتضانه، فيعزو إليها سرّ انهماكه في الكتابة، يناجيها بكبت ويأس، يوهم نفسه بأنّها تنصت إليه وترنو لأفكاره المتركزة تحت إبط الغيم الأسود.. تلك الميلانخوليا أو السوداوية القاتمة التي تغلّف أفكاره رغم أهميتها، من خلال إشارات ترميزية، ونوبات حدادية، وقد عالج فرويد تلك النواحي المزاجية في ذات الفرد ولكنه لم يفرط في تشريح الأسباب التي تقترن بالكتابة لدى المبدع.

فنلمح في الكاتب الشعور بالذنب المفرط، رغم أنه لم يكن السبب في موت حبيبته وشقائه النفسي، وقد قال في هذا:» ببساطة يا مارغريت، لا خيار لديّ، أكتب أو أنتحر. أنا مجرّد هارب من موته وفي الكتابة تأجيل انتحاري إلى موعد آخر، إلى حين يخونني قلم، إلى حين يقتلني حنين». هنا يقترن السرد بالخواطر الشعرية النثرية التي تقحم نفسها لاشعوريّا في الجو الذاتي الذي غلّف به الكاتب محيطه.

«وجه مارغريت القبيح» تعبيرٌ عن معاناة دامسة قاسية في نفس الراوي تلهّى منها قليلا بانشغاله بهموم وطنه وقروحه، ولكنه كان يعود إليها صاغرا في نهاية المطاف.

* كاتبة لبنانية

الوثائقي «مقاهي وأزمنة»: التأريخ السياسي والاجتماعي للمصريين

محفوظ بصحبة مريديه

المقهى في نهايات القرن التاسع عشر

القاهرة ــ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

لم يكن ولم يزل (المقهى) مجرّد مكان تجتمع فيه المخاليق المختلفة لاحتساء المشروبات والتدخين، أو لعب الورق والدومينو. لم يقتصر المقهى على وظيفة قضاء وقت الفراغ، بل شكّل ما يُشبه المنتديات الصغيرة للحديث عن الحال والأحوال. ومن هنا تبدو هذه الأماكن مقياسا يعبّر عن مدى الحرية الممنوحة للمواطن، الذي يرتادها، من قبل السلطة وممثليها. ومن وجهة النظر هذه بأن المقهى كَمكان له أيضا أن يتحدث ويحكي من خلال رواده عن الأزمنة التي مرّ بها، فيصلح بأن يكون مسرحا تأريخيا للأحداث، خاصة أنه عبر رواده سيتحدث دوما عن تاريخ غير رسمي، تاريخ مغضوب عليه تحاول السلطة نسيانه ومحوه بكل الطرق. وتأتي القاهرة كمدينة من أقدم المدن في الشرق لتحتل مقاهيها مكانتها، سواء على المستوى السياسي أو الاجتماعي أو الأدبي، من هنا تأتي أهمية الفيلم الوثائقي «مقاهي وأزمنة»، كمحاولة لرصد عالم القاهرة في ما يتجاوز القرن من الزمان. الفيلم من إنتاج شركة التقدم، سيناريو جمال صدقي، تعليق عبد الرحمن أبو زهرة، ومن إخراج سميح منسي. وجاء عرضه الأول من خلال نشاط جمعية نقاد السينما المصريين.

عقوبة الجلد

يُشير الفيلم بداية إلى أن الجلوس في المقهى في بداياته لم يكن إلا فعلا متهورا ــ سيتضح في ما بعد أنه أيضا من أشد الأفعال تهورا ــ فقد كان احتساء القهوة يدخل في إطار الفعل المجرّم، ويستوجب عقوبة جلد صاحب الفعلة، لأن القهوة كانت تعد ضمن المشروبات الروحية ــ نازلة جدول ــ وبالتالي لا مفر من عقاب مَن يقترف الجرم الشنيع.

شهدت المقاهي بعد ذلك طفرة كبيرة، وأصبحت مكانا لمناقشة الأفكار والخطط النهضوية ومقاومة المحتل، كما أقام بعض رواد النهضة المصرية ومفكريها جلساتهم/ ندواتهم في مقاهٍ بعينها، حتى أنها أصبحت دالة عليهم، مثل مقهى (ماتاتيًا) الذي كان يؤمه الأفغاني ورفاقه، محمد عبده، سعد زغلول، عبد الله النديم وقاسم أمين على سبيل المثال. كذلك تأتي مقاهٍ تلونت بتشكلات روادها، كمقهى (فينيكس) في شارع عماد الدين، الذي كان يجلس فيه نجيب الريحاني وبديع خيري، ومقهى (بعرة) مقر كومبارس السينما المصرية على مر العصور. وهناك بعيدا عن القاهرة كان مقهى (عبد الله) مقر بعض مثقفي مصر من أمثال، عبد القادر القط، رجاء النقاش، أنور المعداوي ومحمود السعدني. أما أشهر هذه المقاهي الآن، فهي «ريش، زهرة البستان والندوة الثقافية» في وسط المدينة. ويتصدر مقهى (ريش) الأهمية، نظرا لطبيعة رواده، فقد بدأ محفوظ عقد ندوته الأسبوعية في مقهى ريش منذ عام 1963، بعدما تعرّض له أحد رجال الأمن في مقهى الأوبرا، حيث التجمعات ممنوعة وفق القانون!

المغضوب عليهم

كان لمقهى ريش بالأخص دور كبير في ثورة 1919، ففي قبو المقهى كانت هناك مطبعة لطبع المنشورات الخاصة بالثورة، هذا القبو ملحق بسرداب للهرب من خلال شارع جانبي. هنا كان الإنكليز يطاردون رجال الثورة والمتعاطفين معها. ولكن ــ وللمفارقة ــ كان هذا القبو نفسه مكانا لتجمّع بعض من الضباط الأحرار، قبل القيام بحركة يوليو/تموز 1952. فطالما أنت من القلة المعارضة والمطاردة دوما فلك مكانك بين الناس، لك مكانك في المقهى.

أوكار الجواسيس

ونظرا لأهمية وخطر المقهى، خاصة المقاهي الشهيرة بروادها، تحوّل المكان إلى وكر للجواسيس والمخبرين ــ خاصة عهد عبد الناصر وما تلاه ــ يتنصتون ويكتبون التقارير، ولكن السلطة مارست الذكاء المفرط، فلم يعد المخبر شخصا غريبا عن الجالسين، بل أديبا ومثقفا وصحافيا وفنانا. لذلك فالسلطة لا تثق في المقاهي وتعاديها، أو لا ترحب بوجودها، كما أشار بشير السباعي في الفيلم، فوجود المقهى وانتشاره دلالة على ثقة السلطة بنفسها، أما المطاردة ــ ولو بشكل مستتر ــ فهو أمر يفضح هذه السلطة في المقام الأول.

وما بين مقاهي الأفندية ومقاهي البسطاء، تأتي مقاهي المثقفين وأصحاب المهن المختلفة، هنا يتضح الفارق الطبقي ــ الفئوي بالمعنى الأدق ــ فقد يظل أحد المثقفين يتحدث عن عالم الجياع لساعات حتى ينال استحسان أقرانه، لكنه يتأفف من مخالطة هؤلاء المقهورين. وقد صوّر هذه الحالة بوعي شعبي شديد أحمد فؤاد نجم في قصيدته «يعيش أهل بلدي»، مختصا مقهى ريش الذي يعد جيتو صفوة المثقفين.. «يعيش المثقف على مقهى ريش/محفلط مظفلط كتير الكلام/عديم الممارسة عدو الزحام/بكام كلمة فاضية وكام اصطلاح يفبرك حلول الماشكل قوام».

لم ينس الفيلم أن يُشير إلى التحول الكبير في شكل

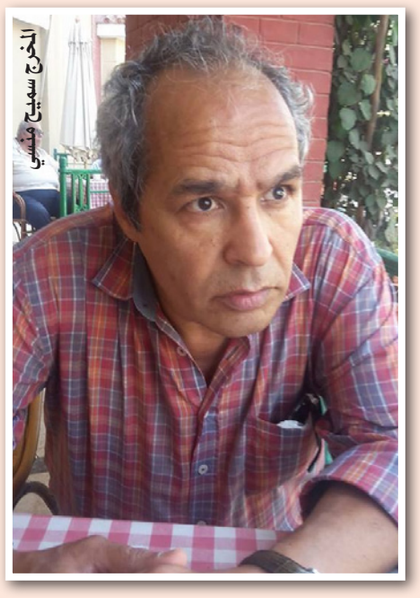
المخرج سميح منسي

وطبيعة رواد المقهى، خاصة في السنوات الأخيرة، حيث طابع العولمة الذي خسف بهوية المكان وناسه الأرض، مقاهي شهيرة لا فارق بين وجودها في القاهرة أو في أي مكان في العالم، كما قال الكاتب والشاعر الراحل خيري منصور. وقد أصبحت ثقافة «التيك أواي» هي السمة الغالبة.

التقنية والسرد

جاء سرد الفيلم من خلال الأماكن الحقيقية ــ التي لم تزل موجودة ــ أو الحكي من خلال صور فوتوغرافية للمكان، وحاله الآن، وقد تحوّل إلى بناية ضخمة أو مقر لأحد البنوك. كذلك اعتمد الفيلم بشكل أساسي على الشهادات الحية لأصحابها؟ نذكر منهم على سبيل المثال، الروائي جميل عطية إبراهيم، الشاعر والمترجم بشير السباعي، الناقد محمد بدوي، الكاتب ومعد البرامج يحيى تادرس ــ صاحب البرنامج الشهير «حكاوى القهاوي» وكذلك المخرج ناصر حسين، والكاتب خيري منصور وغيرهم. ويأتي التعليق بصوت عبد الرحمن أبو زهرة، ليصبح الرابط بين الأحداث، خاصة وقد جاء السرد من خلال الزمن التاريخي ــ ربط المراحل التاريخية وتطورها ــ أما البناء البصري فتراوح ما بين اللقطات الفوتوغرافية، والأماكن التي لم تزل تجاهد لتبقى.

نقد الأنا بنفس سينمائي في «سبع سماوات» للمصري سعد القرش

بوشعيب الساوري*

■ على الرغم من كون الدافع المبدئي لتحويل فعل السفر إلى محكي، هو أن يتحدث لنا الرحالة عن لقائه مع الآخر المختلف، نجد في كثير من محكيات السفر المعاصرة، الكتّاب يتحدثون عن الأنا انطلاقا من الأثر الذي سببه لقاؤها مع هذا الآخر، وبالتالي تصير الرحلة عبورا وسفرا من الغير نحو الأنا، عبر وساطة الغير، من خلال جسر المقارنة الذي لا مفر منه أثناء الكتابة.

يفرض محكي السفر، إذن، على الرحالة فعل المقارنة، حينما يتحدث عن صفات الآخر وما يوجد لديه، يجد نفسه مضطرا إلى ذكر ما يوجد لدى الأنا وما لا يوجد من قيم وخصوصيات ثقافية، في إطار التصادم الحضاري.

إذا كانت المقارنة في الرحلات القديمة والقروسطية والحديثة قد قامت على تفضيل الأنا على الغير، انسجاما مع السياق التاريخي والثقافي الذي جرت ودونت فيه، ونتيجة لتحول هذا السياق وتغير موازين القوى صارت المقارنة، في أغلب الرحلات المعاصرة، ترتكز على نقد الذات، مقابل تمجيد ما يوجد لدى الغير من قيم تعدمها الذات في مجتمعها وفي ثقافتها، الأمر الذي يسمح بحضور مساحة كبيرة من النقد الموجّه إلى عدم مهادنة كل ما يوجد من مظاهر سلبية في بلد الرحالة، ولا يعد هذا النقد غاية وإنما الهدف منه إبراز مكامن الخلل والعطب في تلك المظاهر، على أمل تغييرها إلى الأفضل، انطلاقا من مرجع، وهو ما يوجد من قيم إنسانية وحضارية لدى الآخر، ودائما بدافع محرك هو الرغبة في رؤية الذات ومجتمعها على وجه أحسن مما هما عليه، وكأن الرحالة يدعوها، بطريقة غير مباشرة، إلى تحسين حالها، وينير لها الطريق انطلاقا من مشاهداته وما خبره أثناء فعل السفر واللقاء مع الآخر لعلها تتجاوز حاضرها المتعثر والمرفوض من قبل الرحالة.

في هذا المنحى يندرج محكي الروائي والناقد السينمائي المصري سعد القرش «سبع سماوات» الذي هو ثمرة حضور الكاتب لمجموعة من المهرجانات السينمائية في مجموعة من البلدان (العراق، المغرب، الجزائر، الهند، هولندا)

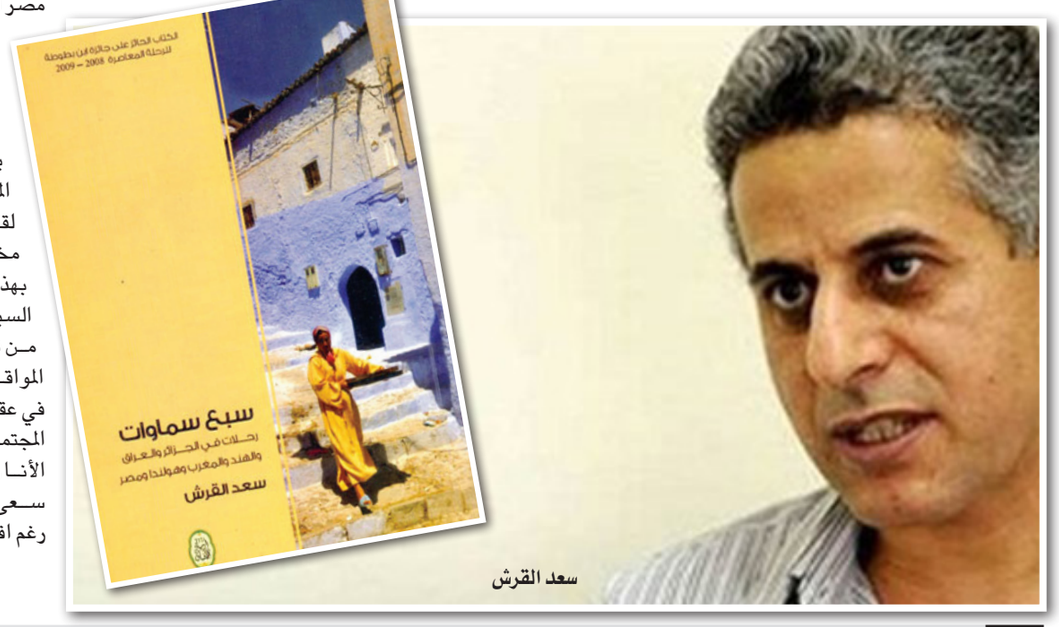

سعد القرش

بالإضافة إلى أسفار داخل مصر، إذ يسافر الكاتب ويحمل معه هموم بلده مصر وظواهره المرضية التي تبدو له، في بعض الأحيان، مستعصية على العلاج، انطلاقا من التقاط الخصوصيات الثقافية المميزة للآخر والغائبة، طبعا، لدى الأنا وهو ما سمح للكاتب بتوسيع مساحة النقد في سبع سماوات، إلى درجة أن تحوّل، في كثير من المواقف، إلى جلد للذات، والدليل على ما أقول هو اللغة القاسية المستعملة في إبراز أعطاب الأنا وأسباب تخلفها. ويندرج كل ذلك في إطار بحث عن مصر التي يحلم بها الكاتب سعد القرش.

ويحضر هذا النقد بخلفية معرفية تستند إلى الثقافة السينمائية للكاتب، وهو ما جعل هذا النقد يتخذ حسا سينمائيا، يعكس اهتمامات الكاتب، إذ جاء المحكي حافلا بالصور، وكأننا أمام لقطات سينمائية ملتقطة بالكاميرا، مختارة بعين مخرج. ولم يكتف الكاتب بهذا، بل استحضر مجموعة من الأفلام السينمائية في تحليل ما يثيره فعل السفر من قضايا، وكذلك من أجل إبراز بعض المواقف ورصدها والكشف عن الجهل في عقول المصريين والفساد المتفشي في المجتمع المصري وسوء التدبير وتضخم الأنا وغيرها من العيوب اللاعدّ لها التي سعى الكاتب إلى تعريتها في هذا المحكي رغم اقتصاده اللغوي.

* كاتب مغربي

الإسفنجة الغبية

بروين حبيب *

أخبرني ماذا تقرأ أخبرك من أنت، عبارة شهيرة للكاتب الفرنسي فرنسوا مورياك (1885 ـ 1970) نسبها عدد لا بأس به من كتابنا العرب لأنفسهم، وهذا شيء لا حرج فيه، ما دام كل من يتقن لغة أجنبية في هذا الزمن البائس، يسمح لنفسه بسلخها ليبهر أبناء مجتمعه الرّافلين في الجهل، وهذا موضوع آخر لا جدوى من إثارته الآن، أمام مناقشة العبارة نفسها التي أرى فيها جانبا آخر أهمله كتابنا، وقراؤنا على السواء.

فهل كل ما نقرأه يكشف عن خبايانا؟ ويعرّف عنّا؟ منذ أكثر من ربع قرن، كان القارئ العربي موجّها ليقرأ ما يسمى بالكتب الدينية، أمّا قبلها فقد وجّه لقراءة الروايات المقبلة إلينا من الاتحاد السوفييتي قبل تفككه، وهاتان حقبتان خطيرتان في تاريخ القراءة العربي، وهما مجرّد نموذجين لا غير عن نوع القراءة التي انتشرت عندنا، والتي يمكن اعتبارها «قراءة موجّهة» لقارئ لم يعرف أن يمارس حقه في اختيار ما يريد، كونه ضُبط في الصف منذ بداية حياته، لا لفتح عقله على المعرفة بشساعتها، بل لبرمجته، فالقراءة أولا امتصاص للأفكار، ثم مقارنة بين القراءات، ثم مناقشة، ثم بحث عن الحقيقة، ثم استنتاج.

لقد كان من النادر، إن لم يكن من المستحيل، أن نحيد عن الخطّ المرسوم لنا كقراء، وقد قيل إن المجتمعات التي أوجدت معابر سرية لقراءة ما هو مختلف، سُلّطت عليها الحروب لأنّ لا شيء يقضي على العقل غير إدخاله في دوّامة من الرعب. على الرّغم من أنّ القارئ الحقيقي بإمكانه إنقاذ نفسه من بشاعة الحرب بالقراءة، وقد جَعَلنا الكاتب الأسترالي ماركوس سوزاك نعيش تلك المتعة المسروقة مع طفلة ألمانية سرد الموت قدرها الغريب مع الحرب والكتب في الوقت نفسه. كانت تلك الرواية التي حوّلها المخرج البريطاني برايان برسيفال إلى تحفة سينمائية سنة 2013، من أجمل الروايات التي خاضت في موضوع قوة الكلمة، باسطة كل أسرارها للعامّة، فلا شيء يخفي أنك ستصبح ما تقرأه، لكن حين ينبع حب القراءة من فضولك، ورغبتك التي لا تحدها قضبان.

منذ الأزل تعلّم الإنسان أن يقرأ رموز الطبيعة ليعيش بسلام أكثر، فعرف أين يضع قدميه ليعرف طريقه على الأرض، من خلال قراءته لخريطة النجوم المبثوثة في السماء، وعرف أسرار الطقس وتغيرات الجو من قراءة حركة الطيور، كان سهلا أن يدوّن ذلك حتى في عمره البدائي، ليسهل الحياة على أولاده، لقد كان هدفه حماية نفسه وأترابه من المخاطر المحيطة به، ومن هذا المنطلق تكوّنت معارفه التي أسست للعلم، وللثقافات المتينة، حين كانت الأهداف سلمية محضة.

كل القراءات الأولى كان منبعها الفضول، لكن بعد ملايين السنين من إنتاج المعارف الأولى وتطويرها، تكوّنت أنواع مختلفة من القراءة، أهمها النموذج السابق الذكر، الذي نحتمي بقضبانه غير مدركين تماما إنها قراءة قاتلة للعقل، مشوّهة له، ومعطّلة لقدراته العظيمة لتطوير ذاته، من أجل التّخلي عن أدواته البدائية لمحاربة الآخر. هذا ما يجعل المقولة الشهيرة لمورياك تنطبق عليه أولا، وعلى نخبة صغيرة أحاطت به في زمنه، وهي تنطبق على أفراد، وربما مجموعات صغيرة مبثوثة في هذا العالم الواسع، لكنّها أبدا لا تنطبق على قارئ أخبار فيسبوك اليوم، والمواقع الملغومة بالمعلومات الخاطئة، والقارئ الذي يعتقد أن المعرفة كلها متوفرة في كتاب واحد لا يجد أصلا الوقت لقراءته، لأن مفهوم القراءة لديه مرتبط بقراءة الكلمات، بدون بحث عن عمق المعنى.

هي لا تنطبق حتى على هذا القارئ القلق الذي يجذبه الكتاب ولكنّه تائه بين العناوين وأسماء المؤلفين، وهو إن اقتنى كتابا أو كتابين في السنة، فهذا لا يكفي لتصنيفه ضمن دائرة القراء، إنّه مجرّد مُطّلع، لم تتكوّن لديه بعد رؤية واضحة لفعل القراءة، ولا لَخْط يبهجه أثناء قراءاته. من هذا المنطلق يبدو جليا أن العبارة أعلاه، التي ينسبها كاتب عربي (نرمز له بحرف س) مثلا لنفسه، غير نابعة من تجربته، وهي لصيقة بفعل سرقة احترافية تكشف عن انتكاسة كبيرة لديه، فإن كان الكاتب نفسه ليس بقارئ، فكيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟ أليس جديرا بنا أن نتعامل مع هذا القارئ باحترام أكثر؟ نحن لا يمكن أن نكون ما نقرأ تماما، إذا ارتبطت قراءاتنا بتفكيرنا الحر، لهذا يجب أن نتحدث عن القارئ الانتقائي الذي يختلف تماما عن القارئ الإقصائي الذي يحاكم النص بمجرد أنه لا يتوافق مع أفكاره، وأعتقد أن هذا الأخير هو الأكثر انتشارا لدينا.

بالطبع يكتسب القارئ جزءا كبيرا من ثقافته من الكتب التي يقرأها، فمنها ما يمتعه، ومنها ما يهذب نفسه، ومنها ما يعلي سقفه، وكلها تأثيرات تتفاعل مع شخصيته، وثقافة عائلته ومحيطه، ومناهج التعليم التي ينهل منها علمه، فالعقل إسفنجة عجيبة تمتص كل ما تلامسه، لكنها تعطينا عصارة مركبة لا تشبه أي عنصر نعرفه على حدة مما عرفناه سابقا. هذا هو سر القراءة الحقيقية، إنها تصنع جانبا صغيرا من شخصية الإنسان، وتجعله هادئا، مفكرا قبل التهور في اتخاذ القرارات، تأخذ بيده، وترتب أفكاره، وتفتح عينيه، فكلما جلس الشخص مع كتابه وأصغى لصوت كاتبه، نمت عنده ملكة الاستماع للآخر، وكلما شعر بأنه استفاد مما قرأ، كبرت تجربته، وكلما وجد ما يشبهه وما لا يشبهه في كتاب، ازدادت استقلاليته. لنفرض أنني توقفت عند قراءة شعر العصر الجاهلي، فهل إن قرأت الشنفرى أو امرأ القيس أو زهير بن أبي سلمى حملت جيناتهم؟ وهل أكون إنسانا قديما إن ملأت مكتبتي بكل ما هو قديم، فما زلنا نقرأ شكسبير ونتذوقه، ونرى ماكبث في بعض من حولنا، وما زال هوغو يفتننا بطفلته كوزيت، لكننا مختلفون حتى ونحن نقرأ الكتب نفسها.

ليس ثمة قاعدة تختصر المعاني البعيدة الصعب رؤيتها في هذه العبارة القصيرة، إنّها أوسع من أن تسجن شخصا في علبة سحرية فيها بضعة كتب، فمن نعم الله علينا أنه وضع في عقولنا مصنعا هائلا لتدوير الأفكار، وإلّا لظل الإنسان مكانه، يتدفأ في الكهوف أمام النار التي يطهو عليها ما اصطاده.

أعرف أنني أنحو دوما للتشكيك في كل ما أقرأ، لكن هل يجوز أن نتصرّف مثل طيور الببغاء، نردد ما نسمعه؟ ليس عيبا أن نستدلّ بما قاله غيرنا، لكن بدون الاعتداء على ملكية أحد، وليس سيئا أن نطرح الأسئلة بشأن استدلالاتنا، فهذا ما يدفع بنا نحو المقدمة التي تشهد التطور الفكري فعليا. إنّ وظيفة الأدب ليست إكمال حكاية ما في مخيلتنا، بقدر ما هي بذرة تعطي شجرة، والشجرة تثمر حين تجد من يعتني بها، وهذا لا يحدث إلاّ في حالات قول ما نعتقد أنه لم يقل بعد، حين ندرك أن الأدب يعلّمنا أولا أن نتحاور ونناقش، حاملين استفهاماتنا كمفاتيح ذكية للتحكم في مصائرنا.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

بهدوء ومن البداية

المعتصم خلف*

■ لربما بدأ الأمر من الدهشة، أقرأ لكي أتفاجأ، دهشة بدون أي شهقة أو صوت، ولكنها تشبه كثيرا اكتشاف حاسة جديدة لم يسبقك إليها أحد. لم أرتعش في البدايات وأنا أقرأ ولم أكذب الراوي أبداً، بل صدقته.

في البداية كان الأمر صعباً، تعقيده يكمن في فكرة أنك يجب أن تستمر في القراءة، وكثيراً ما كنت أشعر بأنني أسير في نفق مظلم، والشخصيات ترتطم بي وأنا لا أعرفها، أكوّن رسماً وهمياً للشخصية في رأسي ثم أتفاجأ أن العيون لشخصية أخرى وهذه الطريقة في الكلام لشخصية ثالثة، وهكذا أكوّن مسوخاً متداخلة بدون أي بناء نفسي كامل أو شكل واحد صحيح، لم يكن الأمر متعلقاً بالاختيارات، أو طريقة القراءة أو وقتها، بل كان موجوداً في بداية القراءة نفسها، لنقل إن هذا ما حدث معي أنا على أقل تقدير، إلى أن أصابني عمى طه حسين في كتاب «الأيام»، في الظلام أبصرت جيداً، وفي العمى اتضحت الرؤية، وهذا من حسن حظي بالتأكيد، لأن ذاكرة التخيل أصبحت مشتركة مع الكاتب، ولكن حتى لو كانت هذه الفكرة مبالغاً فيها، فإنها ساعدتني بنصفها الأول، والنصف الثاني كان كونها سيرة ذاتية، والكتّاب غالباً ما يتعاملون مع سيرة حياتهم كأنها سيرة رجل آخر لا يعرفونه، ويجب عليهم أن يكتبوا قصته، هذه القصة جعلتني في موضع النفق الذي غالباً ما تهت فيه، وحولتني من التائه وسط العتمة، إلى العتمة ذاتها.

ولأن من مهام العتمة الرئيسية إخفاء الأشياء وإخافتها، فقد بدأت أحب الكتب التي كانت تخيفني، تلك التي تتحدث عن الأشياء التي أحاول إخفاءها في عتمتي بعيداً عن الناس، وفجأة عندما أقرأ رواية تتحدث عن هذا الشعور الذي حاولت كثيراً ألا يكتشفه الكتّاب أو الأطباء أو حتى الأصدقاء واضحاً أمامي في رواية ما كنت أتلذذ برهبة الخوف، كالسكري الحامض في التفاح الأخضر، وبهدوء يسقط الخوف في لحظة اكتشاف أمري وتتولد لدي قدرة رهيبة على تفهم هذا الأمر، وأني واضح جداً بالنسبة للعالم، العتمة تنتشر وتكتشف بعماها كل ما حاولت إخفاءه، وهنا ولدت أول صور الكاتب في خيالي، هو من يتغطى جيداً بأكثر من غلاف سميك ليخفي وجهه في العمل، وهو ذاته من يعري كل قارئ من مشاعره وجلده وعتمته المصطنعة وغير الحقيقية التي ظن أنهُ محمي بها. كانت البداية هادئة، تعتمد على أبطال يموتون وأنا أصدق حكايتهم، يعتّمون وأنا أعتّم مثلهم، يعبرون أجساد سيدات جميلات وكأني أنا من يحب، ويخسرون ويجعلون من خسارتهم شاعرية جميلة تستحق الاكتشاف، وإلى الآن ما زلت أتعامل مع معسكر المنتصرين على أنه معسكر خال من الشاعرية، وأن الشاعرية تكمن في تصديق القصة وليست في مدى حقيقيتها، صدقت قصصاً لا تُصدق أبداً، والمشكلة أنني لا أملك أي شك حتى الآن بمدى واقعيتها، كانت المتعة في التصديق، وبإسقاط القصة على نفسي.. فكنت أبله دوستويفسكي، ونبي خوسيه ساراماغو، ولم أتردد أبداً بأن أموت في خزان غسان كنفاني، لم أمت فعلياً ولم أتأثر حتى البكاء، بل كانت تنمو في داخلي حتمية التصديق، الكتّاب يرحلون ويعبرون وتصير شخصياتهم بالنسبة لي هي المركز الذي يجب أن آخذه على محمل الجد أكثر من الكاتب، ولم أملك أي فضول أيضاً، ولم أكن طفلاً متفوقاً في دراسته يرتدي نظارة طبية ويبحث عن أسئلة أكبر من عمره لكي يكتشفها، لم أملك يوماً أي أسئلة خارقة للطبيعة أو فضولاً مؤرقاً، كانت القراءة تقدم الأجوبة قبل التفكير بالأسئلة.

والأجمل أن البداية متعددة الأوجه، فليس للبداية قاعدة عامة أو تجربة مثالية واحدة يجب تطبيقها، لربما ما مرّ عليّ كان يمكن استغلاله بطريقة أفضل، وكان ممكناً إدراك الحد الفاصل بين ما يجب وما يكون، ولربما كان لعتمة القراءة ألوان وأنا حتى الآن لا أعلم، البعض يقول إنهُ يقرأ لكي يهرب، أو كي يجد نفسه، آخرون يقرؤون لكي يعرفوا، والبعض للظهور، ولكن المشترك في كل هذا هو النشوة، هذه النشوة التي تتنقل تنقلاً خفيفاً من كتاب إلى كتاب بهدوء وكأنك ما زلت في البداية.

* كاتب سوري

أجرت عملية تجميل لأن «أنفها مش لايقلها»

هل تعود نجوى كرم إلى أحضان «روتانا» لتحلّ محلّ إليسا؟

نجوى كرم

إليسا

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد طول غياب إلتقت شمسُ الأُغنية اللُّبنانيّة نجوى كرم الرّئيس التّنفيذيّ لشركةِ «روتانا» سالم الهندي.

وقد نشرت «روتانا» عبر حسابها الرّسميّ «تويتر» صورةً تجمعها بالهندي أرفقتها بتعليق مقتضبٍ معبّر جاء فيه «لقاء كان لا بدّ منه».

وأعادَت نجوى نشـرَ الصورة التـي جمعتهما، وعلّقت عليها قائلـة: «لو كنّا بِعاد منضل قراب». وأتى هذا اللقاء تتويجاً لعملها الجديد، الذي سـيبصر النور قريباً من دون الافصاح عن المزيد. الى ذلك، أثارت صورة نجوى مع الهندي ضجة عبر ناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكثرت التكهّنات والتسـاؤلات حول امكانية أن تحلّ كرم محلّ إليسـا الغاضبة من «روتانا» بسبب حجب أغنياتها؟ وهل ستعود الى كنف «روتانا»، لا سـيما بعد أنّ مهّد لهذا اللقاء طوني سـمعان ومديـر أعمال نجوى كرم الحالـي كريم أبي ياغي. ومن التعليقات التي وردت عبـر مواقع التواصل الاجتماعي «إن عودة نجوى إلى روتانا سـتكون بعد مغادرة إليسا» وهذا الأمر سارعت الى نفيه مصادر «روتانا» التي أكدّت في الوقت عينه أن إليسـا كانت ستشارك في حفل توقيع عقد الشراكة بين «روتانا» وديزر الفرنسية إلاّ أن سفرها الى مصر حال دون ذلك.

وطمأن المصـدر عينه الجمهور العريض الى أنّ لإليسـا مكانة فـي روتانا، وكذلك لنجوى إذا كانت هناك عودة لتوقيع الأخيرة عقداً مع الشركة بعد سنوات من البُعد.

تجدر الاشارة الى أنّ لقاء نجوى والهندي أتى تتويجاً لعملها الجديد الّذي من المقّرر أن يبصِر النّور فـي الأيام المقبلة، وكانت نجوى قد أجرت عمليّة تَجميل لأنفها من أجلِ فيديو كليبها الجديد، الّذي لم تُفصحْ أي تفصيل عنه حتّى السّاعة، وكانَت قد تعرّضتَ الى انتقادٍ من قبل أحد أطباء التجميل، الذي قالَ: «أنفها مش لايقلها».

سلمى بلير
تكشف إصابتها بمرض التصلب اللويحي

سلمى بلير

■ واشـنطن – أف ب: كشـفت الممثلة سـلمى بليـر أنها مصابـة بالتصلب اللويحـي، وذلك في رسالة مؤثرة نشرتها عبر «إنستغرام» أطلعت من خلالها متابعيهـا على بعض أوجه معاناتها جراء المرض.

وقالـت هـذه الممثلة البالغـة 46 عامـا المعروفة خصوصا بمشـاركتها فـي أعمال ناجحـة بينها «ليغالي بلوند» و«كرول إنتشنشـنز»، إن الأطباء شـخصوا فـي آب/أغسـطس الفائت إصابتهـا بهـذا المرض المزمن الذي يطـاول الجهاز العصبي المركزي ويتسـبب في أعراض كثيرة بينها التعب والألم ومشكلات في التنسيق الحركي. وأشارت إلى أنها عانت «لسـنوات عدة» من هذا المرض قبل التشخيص.

وأضافـت بلير «أعانـي إعاقة حركيـة. أحيانا أسقط أرضا أو أوقع أشياء من يدي.

لدي ضعف في الذاكرة. كما أن الجهة اليسرى مـن جسـمي تطلـب إرشـادات للتحرك لكـن آلية تحديـداً الاتجاهات معطلة. لكني أحـاول التغلب على هـذا الواقع. أنا أضحك ولا أعلم ما سـأفعله تحيدا لكني سأبذل قصارى جهدي».

وأشـارت التي تستعد للمشـاركة في مسلسل «أنـاذر لايـف» الخيالـي العلمـي مـن إنتـاج «نتفليكـس»، إلى أنها كشـفت عن هـذه الإصابة للتعبيـر عـن امتنانهـا لمصممـة الأزيـاء أليسـا سوانسـون التي «تعتني بي من خلال مساعدتي على ارتداء السـراويل وخلع السترات وعقد أزرار معاطفي وتساعدني في تركيز جسمي للتحرك».

كذلك شـكرت بليـر أصدقاءها المشـاهير على دعمهم لها بمن فيهم نجمة «كرول إنتنشنز» ساره ميشال غيلر، إضافة إلى جايمي كينغ وآخرين من هوليوود.

وتابعت في هذه الرسـالة المؤثـرة «أريد اللعب مـع ابني مجددا. أريد السـير مجددا في الشـارع وركـوب جوادي. أعانـي التصلـب اللويحي وأنا بخير. لكن إذا ما رأيتم أنني أوقعت من يدي أشياء على الطريق لا تتوانوا عن مسـاعدتي لجمعها لأن قيامي بذلك بمفردي يتطلب يوما كاملا».

يتناول النزوح واللجوء وقوارب الموت ويفتح نوافذ على المستقبل

أحلام ويوميات الشباب الفلسطيني في الشتات في عرض مسرحي في بيروت

■ بيروت – مـن رنا نجار: اجتمع 15 فلسـطينيا وفلسطينية ولدوا في الشتات في «دار النمر» للثقافة والفنون فـي بيروت الليلة الماضيـة ليقدموا عرضا مسرحيا بعنوان (لنا أحلامنا الكبرى).

يسرد العرض حكايات الشبان الذاتية ويومياتهم مع اللجوء بين لبنان وسوريا وطموحاتهم وحقوقهم في ممارسـة الحرية فـي التعليم والعمـل والتنقل والاستمتاع بهوياتهم، وهي قضايا جسدوها بمشاهد تمثيلية أتت صادقة أقرب ما يكون إلى الواقع.

الشـباب الآتون من مخيم عين الحلـوة والبص ومناطق متفرقة من صيدا جنـوب لبنان تدربوا لمدة ثلاثة أشـهر على النص الذي يعطي نفحات أمل رغم الصعوبات التي يعيشونها.

والعرض مقسـم إلى سـبعة مشـاهد تتوزع بين أروقة وطوابق دار النمـر بالتزامن مع صور التقطها الفرنسي من أصل تشـيكي جوزيف كودليكا للجدار العازل.

واعتمد علـى «المشـاهد المتحركة للإشـارة إلى الشـتات والتنقـل الدائم الـذي يعيشـه اللاجئ الفلسطيني والسوري»، كما قال جاد حكواتي مدرب الشباب ومخرج العرض.

يبدأ العرض من خشبة المسـرح التقليدية، حيث يلقي أحد الشـباب محاضرة مسـرحية حول شيوع صورة نمطية واحدة للأمور وأشكال البشر وأفكارهم المسبقة وكيفية السعي لكسر هذه الصورة منطلقا من رقعة الشطرنج.

ثم يتوزع الحضـور إلى مجموعـات تتجول بين الأروقة والطوابق ليشاهدوا عروضا منفصلة متصلة حول معانـاة الفلسـطينيين في مخيمـات اللجوء وعند الحواجز العسـكرية والتفتيـش والتضييق عليهم خصوصـا عند أي اهتزاز أمني في المخيم الذي يعيشون فيه.

ويحكي شاب وصبية كيف يتأخران على الجامعة وتمرينـات كـرة القـدم والامتحانـات والندوات الشعرية بسبب هويتهما الفلسطينية ومكان إقامتهما داخل المخيم.

وتسـرد صبية أخـرى حكايات طفولتهـا الآمنة وذكرياتها في سوريا حيث عاشت وترعرعت قبل أن تبدأ الحرب قبل أكثر من سبع سـنوات وتهدم بيتها وتهجرها وأهلها مرة أخرى إلى لبنان.

جانب من العرض المسرحي

ثم يصل الحضور إلى البحر الذي ارتبط بالنزوح وقوارب الموت والـذي تتخيله صبية في العرض أنه بلدها الذي لا يابسة فيه. وتسرد حلما رأته في المنام بأنها تسـلمت جائزة أدبية مرموقة على سطح البحر قائلة «هذا المكان الرومانسـي الذي حمل أسـرارنا وهمومنا وفيه زرقة تفـاؤل.. فهو ليس مكانا لنموت فيه فقط».

وبعـد التعرف على مواهب الشـباب في الشـعر والأدب وكرة القدم تأتي مواهب الدبكة والراب حيث يقدم المغني مالك العلي مـن فرقة (لاجئ) وصلة عن معاناته وطموحاته وخذلان القضية الفلسطينية.

أما بلال قاسم الذي نال جوائز لكونه أصغر راقص دبكة فلسطينية محترف فيشرح أنواع الدبكة في بلاد الزيتون والليمون طارحا قضية تزوير هوية التراث الفلسطيني ونسبه إلى الغير.

وفي أحد مشاهد العرض يرتكز الشبان على مقدمة ابن خلدون في علم الاجتماع لفتح نافذة على القوانين التي يجب صونها من أجل بناء دولة مستقلة مزدهرة تحتـرم حقوقهم كبشـر وتمنحهم العيـش بكرامة وسـلام. وفي الختام تم تقديم تحية إلى رزان نجار المسـعفة من خان يونس التي قتلت برصاص قناصة مع أداء جماعي لأغنية «يا حلوة وداعا» (بيلا تشاو) وهي نسخة عربية لأغنية إيطالية.

وتقول رؤى بزيغ مديرة برنامج (صبا) المشـرف على العرض والمدعوم من مؤسسة القطان وصندوق الأميـر الهولنـدي كلاوس إن الهدف الأساسـي من هذه التدريبـات هو «بناء قدرات مسـرحية للفئات الشـبابية تم توجيهها وتسـييرها وإدارتها من قبل فرقة منوال المسرحية».

وتقول رشـا مرعـي المشـاركة في العمـل «هذا المشروع علمني كيف أعبر عن نفسي وأعطاني حافزا لأكتشف ذاتي وكيف استخدم المسرح لخدمة القضايا الإنسانية».

أمـا نتالي حورانـي فتقول إن «هـذه التمرينات أعطتنا ثقـة بأنفسـنا خصوصا أننا لـم نمثل نصا مكتوبـا سـلفا بل كل مـا رأيتمـوه هـي حكاياتنا وهواياتنا الحقيقيـة». وأضاف مالـك العلي «كنت أغني الراب من زمان لكنني تعلمت هنا كيفية توظيف مهاراتي الصوتية بشكل صحيح يخدم أدائي ويعبر عما أقوله». (رويترز)

بمشاركة 8 دول عربية وتحت شعار «السينما حياة»

انطلاق مهرجان الخرطوم للفيلم العربي

■ الخرطوم – الأناضول: افتتح نائب الرئيس السوداني عثمان محمد يوسـف كبر، النسـخة الرابعـة من فعاليات مهرجان الخرطوم السنوي للفيلم العربي، بمشاركة 8 دول عربية، تحت شعار «السينما حياة».

ويعرض خلال المهرجان الذي يختتم الخميس المقبل، 41 فيلما عربيا، من دول تونس، مصر، المغرب، الكويت، الأردن، فلسطين وسوريا، بالإضافة للسودان. وتعهد نائب الرئيس السـوداني، في كلمته الافتتاحية بتقـديم الرعاية لفنون المسرح والسـينما التي قال إنها «تساهم في وحدة النسيج الاجتماعي السوداني».

و قال مدير المهرجان، محمد إبراهيم، إن «الدورة تشـهد عرض سلسـلة أفلام وثائقية تسـلط الضـوء على حياة المثلين الراحلين (جميل راتب (مصر)، فاتن حمامة (مصر)، ودريد لحام (سوريا)، وذلك لمسـاهمتهم في إثراء السينما العربية بعدد من الأعمال الخالدة».

وأعلن عن توقيع برتكول للتعاون بين نقابة السينمائيين في السودان ومصر، دون تفاصيل.

ومنح نائـب الرئيس السـوداني، درع المهرجان للمثلة السـودانية فائزة عمسـيب، إلى جانب المثليين المصريين فاروق الفيشاوي ومحمود حميدة، ورئيس اتحاد الفنانين العرب مسعد فودة، إضافة إلى المنتج المصري محمد العدل.

و قـال رئيس شـرف المهرجـان محمد العـدل، والمنتج المصـري إن «المهرجان يشـهد لأول مرة تقـديم ثلاثة أفلام سودانية».

«سرب الحمام» يفوز بجائزة مهرجان الكويت السينمائي

■ الكويت – رويترز: فاز فيلم «سـرب الحمام» للمخرج رمضان خسره بالجائزة الأولى في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة فـي مهرجان الكويت السـينمائي، الذي أسـدل الستار على دورته الثانية.

الفيلم بطولة داود حسـين ومشاري المجبل ومحمد أكبر ويوسف الحشاش وبدر الشـعيبي وبشار الشطي وجمال الردهـان وتدور أحداثه أثناء الغـزو العراقي للكويت عام 1990 حيث تجد إحدى مجموعات المقاومة نفسها محاصرة وتصبح أمام خيارين، إما القتال أو الاستسلام.

وفي المركز الثاني جاء فيلم (عتيج) للمخرج أحمد خلف بينما فاز بالمركز الثالث فيلم (صحوة) للمخرج محمد صلاح المجيبل.

وبلغ إجمالـي قيمة جوائز هذه المسـابقة 54 ألف دينار كويتـي (نحو 178 ألف دولار) مقسـمة إلـى 29 ألف دينار للمركز الأول و14 ألفا للمركز الثاني و11 ألفا للمركز الثالث.

وفي مسـابقة الأفلام الروائية القصيرة فاز بالمركز الأول فيلـم «الغرفة» للمخرج عمار الموسـوي بينمـا فاز بالمركز الثاني فيلم (حاتم صديق جاسم) للمخرج أحمد إبراج ونال المركز الثالث فيلم (كومبارس) للمخرج عبد العزيز البلام.

ومنحت لجنة تحكيم المهرجـان جائزتها الخاصة لفيلم «بيت أبوي» للمخرجة نورة المسلم.

تشكلت لجنة التحكيم برئاسة الكاتب والباحث الكويتي عامـر التميمي وعضوية المخرج البحريني بسـام الذوادي والناقد المصري طارق الشـناوي والممثلـة الأردنية نادرة عمران. وفي توصياتها شـددت لجنة التحكيم على «أهمية عقد هذا المهرجان بشكل سـنوي منتظم، لما شهدته اللجنة من ارتفاع مسـتوى عدد من الأعمال المقدمة لهذه الدورة من شباب الكويت، رغم الإمكانات المحدودة».

كما أوصت اللجنـة «بأن تكون جوائز الـدورات المقبلة مقسـمة للأفلام الطويلة إلـى أفضل فيلـم وأفضل مخرج وأفضـل سـيناريو وأفضل ممثـل وأفضل ممثلـة وأفضل تصويـر». وانطلقت الـدورة الثانية مـن المهرجان في 15 الشـهر الجاري بعد نحو عـام ونصف العام مـن الدورة الأولى اتي أقيمت في مارس/ آذار 2017. واقتصرت المنافسة في الدورة الثانية على الأفلام الكويتية.

بوستر الفيلم

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	4				8		2	
					3	4		
8		2	7					3
			4				5	
4				6				9
	7				1			
3					7	1		2
		6	1					
	1		2				6	5

ابراج

الحمل
عليك أن تمضي وقتاً أكثر مع الشريك ليجتاز المحنة التي يواجهها، ووجودك إلى جانبه يساعده كثيراً ويريحه

الثور
تشعر بأنّك تمتلك الطاقة لتحقيق أهدافك الصحية، ويؤدي الأصدقاء والمقرّبون دوراً في مسارك

الجوزاء
يمنحك اليوم ثقة متزايدة بنفسك والقدرة الكبيرة على إنجاز المطلوب منك بامتياز

السرطان
فكّر في كل خطوة تقدم عليها على الصعيد الصحي، واستشر أصحاب الاختصاص من دون تردد

الاسد
لا صعود وهبوط موقت في العلاقة بالشريك، لكنك تبادر إلى تصحيح الوضع قبل تفاقمه

العذراء
يحمل إليك اليوم ديناميكية وعلاقة جيّدة بالزملاء وتشعر بالتوازن والتناغم مع الأجواء

الميزان
تبدو أكثر إيجابية في حياتك العاطفية، ما يولد ارتياحاً لدى الشريك والقضاء معه أجمل الأوقات

العقرب
تشعر بألم خفيف في بعض المفاصل، يكون السبب الرطوبة المرتفعة والبرد، توقّ

القوس
يحمل اليوم فرصة مالية معينة ويشير إلى تحسن في أوضاعك المهنية مهم جداً

الجدي
لا ترفض التساهل أو التخلّي عن رأي معيّن لئلا تصطدم الآراء وتعلو نبرة الصوت وحدّة النقاش

الدلو
تسيطر الهواجس العاطفية على تفكيرك، وقد تخرج قصة شخصية إلى العلن وتشكّل بعض الاضطراب العابر

الحوت
يدعوك اليوم إلى الهدوء والابتسامة ويبشر بعلاقات حلوة اجتماعية ومهنية وغيرها

حل العدد السابق

2	3	4	5	8	7	6	1	9
8	5	6	9	1	3	7	4	2
7	1	9	2	4	6	8	5	3
1	7	8	3	6	9	5	2	4
4	6	3	8	5	2	1	9	7
9	2	5	1	7	4	3	8	6
3	8	2	7	9	1	4	6	5
5	4	7	6	2	8	9	3	1
6	9	1	4	3	5	2	7	8

شيرين عبد الوهاب تتفوق على عمرو دياب وتنفي تهديدها بالسجن

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

لا تتوقف المطربة المصرية شيرين عبد الوهاب عن إثارة الجدل، سواء بتصريحاتها أو مواقفها أو تعاقداتها المختلفة، فرغم النجاح الكبير الذي حققته أغنيتها الجديدة «نساي»، حيث تخطت 13 مليون مشاهدة خلال أسبوعين فقط من طرحها على قناتها الرسمية على «يوتيوب»، متفوقة على أغنية «بحبك أنا» لعمرو دياب، إلا أن شيرين ملاحقة قضائيا من قبل شركة النيل للإنتاج الإذاعي، نتيجة «لعدم التزامها ببنود العقد الذي وقعته مع الشركة في عام 2013».

وتدعي الشركة المصرية المعروفة باسم «نجوم ريكوردز» عدم التزام الفنانة شيرين بدفع مبلغ 265 ألف دولار، مقابل تنفيذ الشركة للألبوم الجديد.

وحسب ما ورد في تصريحات الشركة، فإن العقد بين الطرفين ينص على تنفيذ الشركة لثلاثة ألبومات لشيرين، قامت «نجوم ريكوردز» بإيفاء التزاماتها بخصوصها بالكامل، إلا أن الفنانة لم تف بالتزاماتها سوى لألبوم واحد حمل اسم، «أنا كتير»، وصدر في عام 2014.

كما طالبت الشركة في الدعوى القضائية التي رفعتها عبر المحكمة الاقتصادية في القاهرة، الفنانة شيرين بدفع مبلغ 55 ألف دولار إضافي، وذلك «كتعويض مادي وأدبي لإخلالها بالتعاقد».

وفي حالة عدم التزامها فانها مهددة بالحبس، وهو ما نفته شيرين، من خلال الدكتور حسام لطفي المحامي الخاص بها .

وأوضح في بيان رسمي أن الحقيقة تتمثل في أن الفنانة شيرين تعاقدت مع إحدى الشركات على إنتاج ألبومات غنائية واتفقت فى العقد على أنه في حالة نشوب خلاف بينها وبين المنتج تتم مراجعة الحسابات للتخير بين سداد الحد الأدنى في الإتفاق أو تصوير فيديو كليب. ومفاد ذلك أن غاية ما للمنتج الذي خالف الإلتزام العقدي مع الفنانة شيرين، وهو الحصول على أحد هذين الأمرين، وليس بينهما أن يحصل على حقوق استغلال الألبوم الجديد.

شيرين عبد الوهاب

عمرو دياب

اختتام فعاليات «أيام قرطاج للإبداع المهجري»

العازفان التونسيان المهاجران بن يحيى والعليبي: فسحة موسيقية راقية

■ تونس – الأناضول: أحيا العازفان التونسيان المهاجران خالد بن يحيى وعماد العليبي حفل اختتام فعاليات أيام قرطاج للإبداع المهجري في دورته التأسيسية.

وانطلقت الدورة الحالية التي نظمتها وزارتا الشؤون الاجتماعية والثقافية، يوم 13 الشهر الجاري في مدينة الثقافة في العاصمة تونس.

وفي الجزء الأول من الحفل، قدم عازف آلة العود خالد بن يحيى مقطوعاته الموسيقية حيث نسج بأنامله أجمل المعزوفات لتنطق إحساسا وشعورا.

هذه المعزوفات جمع فيها بن يحيى بين المقامات الأصيلة ونغماته الخاصة به والتي يغلب عليها الطابع الصوفي والروحاني.

بن يحيى، رغم اقامته في فرنسا منذ مطلع سنوات التسعينيات من القرن الماضي إلا أنه لم ينحرف عن جذوره وخصوصيته الموسيقية التي نشأت معه منذ نعومة أظافره وهي الانتماء إلى الموسيقى الصوفية.

عزف بن يحيى لامس وجدان الحاضرين وسافر بهم إلى عالم هادئ يعم سلاما وطمأنينة.

وصاحبه خلال الحفل الفنان التونسي منير الطرودي حيث قدم أغنية «عجبت منك».

جانب من أداء العازفين التونسيين خالد بن يحيى وعماد العليبي

أما الجزء الثاني من العرض فقد كان من نصيب عماد العليبي العازف على آلات الايقاعية والذي يعتبر من أبرز العازفين العالميين.

العليبي هاجر إلى فرنسا منذ سنة 2001 ومن هناك انطلقت تجربته الموسيقية التي خولت له شهرة عالمية مكنته من تقديم حفلات في مختلف أنحاء العالم.

وانضم إلى فرقة «لي بوكاكس» وهي فرقة تقدم موسيقى الروك والقناوة والفلامنكو وموسيقى الغجر لمدة ثماني سنوات.

خلال هذا العرض قدم العليبي معزوفات من عرضه الموسيقي «سفر»، الذي تألف من أجمل موسيقيات العالم وهي الموسيقى الهندية والنغمات المغاربية والمتوسطية والتي مزجها بموسيقى الجاز.

انطلاق الدورة الـ11 لمهرجان فاس للثقافة الصوفية

■ فاس (المغرب) من محمد بندريس: انطلقت في مدينة فاس شمالي المغرب، فعاليات الدورة الحادية عشرة لمهرجان «فاس للثقافة الصوفية»، بمشاركة 13 دولة.

وتنظم دورة هذا العام تحت شعار «حضور التصوف»، وتتواصل على مدى 8 أيام، بإشراف جمعية «مهرجان فاس للثقافة الصوفية» (غير حكومية). وقال فوزي الصقلي، رئيس المهرجان، إن «التظاهرة مساهمة لاكتشاف الثقافة الصوفية بمختلف تجلياتها الإبداعية والفنية».

وأضاف أن «التراث الثقافي الحي للتصوف يتميز بقدر كبير من التنوع والثراء، ويعتبر منبث الحضارة الإسلامية».

ولفت الصقلي إلى أن «المشاركة التركية في المهرجان كبيرة وتحظى طرقها الصوفية القديمة والمتجذرة بالاحترام الكبير».

وقال: «نستعد خلال فعاليات المهرجان لتوقيع اتفاقية شراكة بين مهرجان فاس للثقافة الصوفية والمهرجان الدولي للموسيقى الصوفية بولاية قونيا التركية». وسنويا، ينظم في قونيا مهرجان دولي بمناسبة ذكرى مولد العالم الصوفي البارز جلال الدين الرومي.

وتنظم خلال أيام مهرجان فاس، في كل من حديقة جنان السبيل التاريخية (يعود بنائها إلى القرن 18) ومنطقة باب الماكينة الأثرية (يعود بنائها إلى القرن 12)، أمسيات في «فن السماع»، لمختلف الطرق الصوفية المغربية والأجنبية، منها القادرية البودشيشية، والدراويش التركية.

والسماع، استعمله الصوفيون للدلالة على الإنشاد الديني والذي يكون ضمن مجالسهم العلمية أو التعبدية.

ويستقطب المهرجان عشرات المفكرين والباحثين وعشاق الموسيقى الصوفية، من المغرب وتركيا ومصر وإيران وفرنسا وأمريكا والهند وألمانيا وكندا والنيجر ولبنان والسنغال وباكستان. ويحتضن المهرجان أيضا، ندوات علمية تناقش عدة مواضيع، منها: «التصوف كنموذج حضاري»، و«التصوف بصيغة المؤنث»، و«الأندلس: بوتقة لقاءات روحية»، و«الفكر الروحي»، و«التصوف في العصر الحديث: نحو إقامة تراث ثقافي حي»، و«التصوف والفن المعاصر». (الأناضول)

حركة «أنا أيضا» من «هوليوود» أمريكا إلى «بوليوود» الهند

■ نيودلهي – د ب أ: حظيت حركة «مي تو» «أنا أيضا» المناهضة للتحرش الجنسي، بانتشار واسع على وسائل التواصل الاجتماعي الهندية، حيث تكشف النساء من خلال الحملة عن أسماء شخصيات في مجال الإعلام والترفيه، وتجبر شخصيات أخرى من ذوي النفوذ على ترك وظائفهم.

ولأول مرة تشهد دولة يقترب عدد سكانها من 1ر3 مليار نسمة، سيل من الاتهامات على موقع التواصل الاجتماعي، تويتر، على مدار الأسبوعين الماضيين، حيث وجهت نساء اتهامات لأسماء بعينها من نجوم كوميديا والصحفيين والكتاب والممثلين والمخرجين بالتحرش بهن.

وكانت التهمة الأكثر خطورة قد أوردتها الكاتبة والمنتجة فينتا ناندا، التي لجأت إلى موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، لاتهام الممثل / ألوك ناث/ باغتصابها في عام 1999. ومن جانبه، قال ناث إنه لا يقبل بتلك المزاعم؛ حسب رأيه، كما أنه لا ينفيها، موضحا أن الاغتصاب: «لا بد أنه وقع، ولكن ربما يكون هناك شخص آخر هو من قام بذلك».

وقد بلغ الأمر بحركة «أنا أيضا» الوصول إلى أعتاب الحكومة. فقد اتهم العديد من الصحافيين إم جيه. أكبر (67 عاما)، وهو محرر سابق بارز، يشغل حاليا منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية، بارتكاب حالات تحرش ومضايقات جنسية.

وقام الضحايا والنشطاء بالربط بين الانتشار المفاجئ للحملة على التحرش، ووجود حالة من الصحوة، حيث قالوا إنها المرة الأولى التي يشعر فيها النساء في الهند بأن لديهن القوة على الكشف عن مغتصبيهن.

وتوضح ناندا: «أن الحركة محفزة جدا، حيث أنني أشعر ولأول مرة منذ 20 عاما ، بأنني لا أخاف. أتصور أنه (ناث) يسكنه الخوف، وأنه هو الذي يحتاج إلى التعامل مع مخاوفه».

وفي إشارة إلى المجتمع الهندي الذي تهاون مع المضايقات الجنسية والتحرش لسنوات، تقول ناندا إنه لم يكن هناك رد فعل على ادعائها عندما أثارت القضية قبل سنوات.

وتقول: «لقد تم التكتم على كل شيء، ولكن ها أنا أضع منشورا على فيسبوك، ثم ينتشر. إن الدعم الذي حصلت عليه من كل مكان لم يكن ممكنا في السنوات الماضية».

وكان سيل الشكاوى قد تدفق بعدما اتهمت نجمة بوليوود الحسناء، الممثلة تانوشري دوتا، الممثل الشهير، نانا باتيكار، بالتحرش الجنسي بها أثناء تصوير أحد الأفلام في عام 2008 .

وقد شجع اتهام دوتا لباتيكار عشرات النساء على التحدث بصراحة وبلا خوف، حيث كشفن عن انتهاكات جنسية منتشرة في أماكن عمل بالهند.

ووصلت عاصفة الحركة إلى الاعلام الهندي، حيث تم اتهام العديد من الصحافيين البارزين بسوء استغلال مناصبهم للتصرف بطريقة غير لائقة تجاه مرؤوساتهم في العمل .

ففي صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية اليومية، تنحى المحرر السياسي، براشانت جها، عن العمل، بعد أن اتهمته مراسلة سابقة بالتحرش الجنسي بها من خلال الرسائل النصية.

وفي الوقت نفسه، كانت هناك دعوات لإقالة أكبر من الحكومة، التي التزمت الصمت حيال هذه القضية.

من ناحية أخرى ، تقول شينا دابهولكار، التي حظيت تغريداتها على تويتر بشأن التحرش الجنسي بمتابعة كبيرة: «للمرة الأولى في الهند، يتم تصديق النساء والتحقيق مع الرجال، مما يؤدي إلى تداعيات حقيقية».

ويبدو أنه قد تم حذف حسابها على تويتر فيما بعد، لتأخذ بذلك قسطا من الراحة من موقع التدوينات القصيرة.

وفي الوقت نفسه، قالت الكاتبة المستقلة ساندايا مينون، التي تحدثت بشأن محرر في صحيفة «تايمز أوف إنديا» يخضع للتحقيق حاليا، إن «نقطة التحول» جاءت لأنها أصيبت بالفزع مع ردود فعل الرجال: فليس هناك ندم من جانب الجناة المزعومين ، الذين كانوا يحظون بدعم رجال آخرين من ذوي النفوذ.

وطال الوصف بالتحرش شخصيات أخرى مثل المخرج فيكاس بال والمغني كايلاش خير والممثل راجات كابور والكاتب صاحب المؤلفات الأكثر مبيعا تشيتان بهجت.

وأجبر الاتجاه الحالي الصناعات على اتخاذ إجراءات ترمى إلى تحسين أساليب التعامل بها، ووضع آلية للتظلم.

ويقول أوديت راج، النائب البرلماني عن الحزب الحاكم، إن الحملة، هي بداية لممارسة خاطئة، حيث أشار إلى قضية باتيكار، مشككا في مدى ملاءمة ادعاءات تانوشري دوتا بعد مرور 10 سنوات على وقوع تلك المخالفات المزعومة.

كما أن هناك حالة من الجدل بشأن ما يعتبر تحرش، من موافقة وتواطؤ، حيث تتراوح التهم بين ارتكاب سلوك غير لائق وفاسق، إلى إرسال رسائل نصية موحية والتحرش الجنسي، والاعتداء الجنسي الصريح .

وفي حين يقول البعض إنه يجب أن يكون هناك تعريف أوضح للموافقة، وتوخي الحذر بشدة قبل الكشف عن اسم أي شخص، يقول آخرون إنه من المهم الاستماع إلى النساء، في ضوء هذا العدد الهائل من الحالات التي لايتم الإبلاغ عنها.

وفي أثناء الموجة الأولى لحالات الحركة في الهند في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، تم وضع قائمة مثيرة للجدل للمتحرشين – الذين كان معظمهم من الأكاديميين في الجامعات في الهند والخارج – على موقع «فيسبوك».

ولكن في هذه المرة، لم يكن مقدمو الاتهامات من مجهولي الهوية، لتؤدي الاتهامات إلى اتخاذ إجراء.

وتأمل الحملة في أن يتم تحويل «أنا أيضا» إلى ثورة، مثل تلك القائمة في الولايات المتحدة، حيث أدت الشكاوى إلى ملاحقات قضائية، ليتم الحكم على النجم الكوميدي بيل كوسبي بالسجن، بالإضافة إلى توجيه تهم جنائية ضد قطب هوليوود، هارفي واينستين.

وتوجهت ناندا بمناشدة عاطفية إلى غيرها من النساء لكي يخرجن عن صمتهن، حيث قالت لهن: «لقد كان صمتي سبب معاناتي... من فضلكن تحدثن لكي تتم معاقبة المتهمين».

ناشطون: السباحة خير وسيلة للوصول دمشق تغرق في «نصف ساعة مطر»

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

بعد سقوط ملليمترات قليلة من الأمطار، غرقت العاصمة دمشق في «شبر ماء»، كما يُقال في سوريا. قُطعت الطرقات وتوقفت الحركة وغرقت بعض السيارات في المناطق المنخفضة، البعض تقطعت بهم السبل فقضوا ساعات طويلة للوصول إلى منازلهم، رغم أن المسافة التي يقصدونها لا تتجاوز بضعة كيلومترات.

وعرض ناشطون فيديو لسيدة جرفتها السيول في منطقة الطلياني وسط العاصمة.. أما سبب هذه الفوضى التي خلفتها الأمطار فليس غزارتها أو كمياتها الكبيرة أو الزمن الطويل لتساقطها، وإنما بسبب انسداد معظم قنوات الصرف الصحي في معظم أرجاء العاصمة. حيث تجمعت كميات كبيرة من المياه في الشوارع والأحياء. ناشطون آخرون عرضوا صوراً وفيديوهات لمئات السيارات العالقة في الطرقات وغير القادرة على إكمال مسيرها نحو وجهتها بسبب انقطاع الطرقات. حتى ساحة الأمويين وهي الساحة الرئيسية في دمشق أُقفلت بعد أن امتلأت بالمياه التي تسيل إليها من كل الاتجاهات. ورصدت حوادث مرورية في مناطق عديدة من أحياء دمشق على خلفية الوضع السيء للطرقات. الحكومة السورية بكامل طاقمها وأجهزتها الخدمية والتنفيذية لم يخطر ببالها التعليق على الحدث أو محاولة تبريره أو الحديث عن خطة وإجراءات لمعالجته رغم أنها السنة الثالثة على التوالي التي تشهد فيها دمشق هذا الوضع السيئ مع كل قطرة زخة مطر تسقط، ويسأل المتابعون هنا: ماذا لو شهدت العاصمة السورية أمطاراً غزيرة استمرت لساعات طويلة أو لعدة أيام، حينها ستحصل كارثة بكل تأكيد وفق قول خبراء قطاع الخدمات. شبكة «دمشق الآن» الإخبارية نشرت مقطع فيديو تحت عنوان: شاهد السباحة في شوارع العاصمة دمشق بسبب السيول، وتعرض الشبكة في الفيديو مقطعاً لعدة أشخاص يسيرون على أحد الطرق الرئيسية والمياه غمرت أجساد من جسمهم. الناشطون لم يجدوا وسيلة يعبّرون فيها عن سُخطهم لسوء الخدمات في عاصمتهم سوى التهكم والتنذّر عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وراح الناشطون يعرضون صوراً من شوارعهم المغلقة مياه السيول مع تعليقات ساخرة وتعديلات معتمدة على برامج الفوتوشوب. صباح الأحد كتب أحد الصحافيين على حسابه: وأنا على أوتوستراد المزة حيث آلاف السيارات المتجهة نحو ساحة الأمويين تسابق بعضها في منافسة فاشلة مسبقاً بسبب تراكم المياه التي جعلت دمشق تغرق في شبر ماء. وتابع بالقول: أفكر، كم أن أجهزة الحكومة الخدمية فاشلة أمام مواجهة طارئ صغير فكيف لو حصلت كارثة من المستوى المتوسط أو المرتفع لا سمح الله.

السيول تجتاح شوارع دمشق

فضائيات وأرضيات

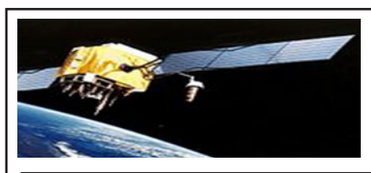

عندما هاجم رأس خاشقجي «منشار القنصلية» والأردن يعود للسؤال القديم... متى يدفن الوطن البديل؟

بسام البدارين*

ظهر مهندس اتفاقية «وادي عربة» الأردنية مع إسرائيل الدكتور عبد السلام المجالي مجددا على شاشة التلفزيون، وهو يبدل في أقواله قائلا إن «الأردن لم يكن الطرف الفائز عند توقيع الاتفاقية».

طبعا، هذه الإفادة الجديدة بمناسبة عودة الحديث عن أراضي الباقورة والغمر، وترد على تصريح تلفزيوني سابق للرجل نفسه، طالما احتفلت به الشاشة الأردنية الرسمية قبل 24 عاما قال فيه «اليوم... تم دفن الوطن البديل».

ما بين الدفن في الماضي وإعلان عدم الفوز قبل عدة أيام عبر شاشة «المملكة» مساحة أكبر تباينا من أي اعتذار محتمل، فقد سبق للمجالي أن ظهر على التلفزيون أيضا قبل سبع سنوات ليتراجع قليلا عن قصة دفن الوطن البديل، معلنا عن شكوكه في هذه المقولة بعدما تغيرت الافادة الإسرائيلية في عملية السلام .

سؤال قديم

قبل ذلك بشهرين وفي حديث عبر شاشة الأردن أولا ألقى المجالي قنبلته الدخانية المثيرة للجدل عندما أعلن أن اسرائيليين يملكون أراضي الباقورة، والتي قيل عنها عند اتفاقية «وادي عربة» إنها أرض أردنية تحررت في عملية السلام.

لا يترك اليمين الإسرائيلي اليوم أي مساحة مناورة أمام رموز ودعاة السلام والتطبيع، فقد استمعنا من الدكتور مروان المعشر، وهو مفاوض سابق وعدة مرات للعبارة، التي تقول إن إسرائيل اليوم هي ليست إسرائيل نفسها، التي تم توقيع السلام معها .

«إسرائيل انقلبت علينا وعلى السلام»... هذه العبارة ترن في آذن الأردنيين الآن داخل كل أروقة القرار ومطابخ السياسة.

الحقيقة واضحة وتحظى بالاجماع ولا توجد حدود مرسومة لتقدير حجم الانقلاب الإسرائيلي على الأردن والأردنيين .

السؤال الوطني إزاء هذا الواقع اليوم هو التالي: حسنا... ماذا نحن فاعلون؟!

المنشار ورأس خاشقجي

اختصرها استاذ جامعي أمريكي في عبارة مباشرة وهو يحاول الإجابة على سؤال مذيع التغطية المفتوحة لقناة «الجزيرة»، بعد الرواية السعودية غير المنطقية، التي قدمت للعالم فجر السبت حول قضية الراحل جمال خاشقجي .

طرح المذيع سؤالا مطولا فجاء الجواب مقتضبا: نعم الادارة الأمريكية ستشتري تلك الرواية البائسة ولسبب بسيط جدا... صهر الرئيس جاريد كوشنر يريد السعودية لإتمام ترتيباتها مع إسرائيل .

أعجبنا هذا الاختصار للمشهد، بالرغم من محاولة قناة «الجزيرة» الاتصال بأكبر عدد ممكن من المعلقين لفحص نظرية «الشجار»، الذي حصل داخل القنصلية السعودية وأودى بحياة الراحل.

من يصفهم القانون في الأردن بمجموعات الأشرار وهم زعران وبلطجية بالتعبير الشعبي يستخدمون بعض الأدوات المثيرة عندما يقررون الشجار مع أخرين من طينتهم.

ورغم ذاكرتنا الشعبية الواسعة واطلاعنا بحكم المهنة على عشرات الأصناف من المشاجرات لم يخطر في بالنا سابقا أن نخبة عسكرية من المدربين أو أمنية تتشاجر مع صحافي وديع ومسكين وتحمل معها مسبقا منشارا بتارا!

قدم الأشقاء في السعودية قصتهم لمسار الأحداث، على نحو يفيد أن رأس خاشقجي إعترض طريق المنشار وهاجمه بغلاظة . طبعا، حتى النسخة التركية من «سي أن أن» تصر على وجود «منشار» في الحكاية المنقوصة، وإن كان البيان الرسمي السعودي يتجاهل الأمر ويتجنب توضيح العلاقة بين المنشار واللحم الطري لزميلنا الراحل، رحمه الله.

لكن ما زلنا نشعر أن جهة ما في السعودية مصرة على التبرع بفلسطين والمسجد الأقصى من أجل كوشنر وزوجته المدللة، التي ما زالت تظهر على شاشة القناة السعودية وهي ترتدي وشاحا أسود شفافا وتحتسي فنجان القهوة العربية!

معبر نصيب وبقية الحكاية

أجمل نكتة الكترونية تداولها الأردنيون بكثافة بعد فتح معبر نصيب مع سوريا تختصر الكثير في العبارة التالي «الاخوة السوريون... نحن ذاهبون الى دمشق... بليز ديروا بالكم على عمان».

طبعا، لم تلتقط كاميرا التلفزيون الأردني هذه النكتة في الوقت الذي توسعت فيه محطة «المملكة» الجديدة في استضافة معلقين يتحدثون عن انعكاسات ايجابية لقرار فتح المعبر باعتباره جزءا من استراتيجية تحفيز الاقتصاد، كما سمعت مباشرة من رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز .

حسنا، المفارقات بالجملة في مشهد المعبر الحدودي بين الأردن وسوريا .

على الطرف المقابل يقفز مراسل تلفزيون الفضائية السورية مع كاميرته بحماس وهو يسجل على الهواء مباشرة لقاءات سريعة وخاطفة مع العابرين.

بين اللقطات، التي كررتها الشاشة السورية بكثافة مواطن سوري فرح يقبل الأرض وآخر يهدي النصر والحسم العسكري لفخامة السيد الرئيس، ثم أردني يتحدث بوقار عن العودة الى حبيبته دمشق .

تفاح وألبان ومحروقات بربع السعر الأردني... تلك البضائع التي عاد بها الأردني إلى وطنه من سوريا وعدد الأردنيين الذين عبروا للزيارة في أول خمسة أيام اربعة أضعاف عدد السوريين الذين «عادوا» لوطن لم يعد أحد يعرف أين المبتدأ والخبر في جملته، بالرغم من انخفاض أسعار السلع!

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

الرياض تستضيف غدا منتدى عن مستقبل الاستثمار في السعودية قاطعه الجزء الأكبر من المشاركين المتوقعين على خلفية قضية خاشقجي

■ الرياض/عواصم – وكالات: يبدأ مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» السعودي غدا لثلاثاء في الرياض، بعد أن طغى عليه مقتل الصحافي جمال خاشقجي ما دفع عدد من القادة الدوليين ورجال الأعمال البارزين إلى إلغاء مشاركتهم فيه.

ومن المقرر أن يعقد هذا المؤتمر الذي ينظمه «صندوق الاستثمارات العامة»، وهو الصندوق السيادي السعودي، بين الثالث والعشرين والخامس والعشرين من الشهر الجاري، وسيكون واجهة لعرض الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وكانت سائل الإعلام السعودية قد أطلقت على المؤتمر اسم «دافوس في الصحراء» تيمّناً بالمنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس.

اختفى الصحافي السعودي خاشقجي المعروف بانتقاداته لسياسة الرياض بعد أن دخل في الثاني من اكتوبر/تشرين الأول القنصلية السعودية في اسطنبول.

وبعد 17 يوما من الإنكار الشديد، أعلنت الرياض فجر السبت أنّه قتل في قنصليتها إثر وقوع شجار و«اشتباك بالأيدي» مع عدد من الأشخاص داخلها، دون الكشف عن مصير جثته. وألغى عدد كبير من المسؤولين السياسيين ورؤساء الشركات العالمية الكبرى مشاركتهم في المؤتمر، من شركة «فورد» إلى «أوبر».

وأعلنت شركات إعلامية كبرى مثل بلومبرغ وسي إن إن وفاينانشيال تايمز انسحابها أيضا، بينما أعلنت استراليا ونيوزيلندا انسحاب ممثليهما من المؤتمر، مؤكدتين ،كل على انفراد، أنه «من غير اللائق» المشاركة في المؤتمر بسبب قضية خاشقجي.

وأكد المنظمون ان أكثر من 120 متحدثا سيحضرون المؤتمر، بينما كان هناك أكثر من 150 متحدثا على اللائحة الأسبوع الماضي.

ويسعى الحدث إلى تقديم الدولة المحافظة كوجهة تجارية مربحة، في مسعى لتنويع اقتصادها المرتهن على النفط وتمهيد الطريق لمبادرات جديدة وعقود بمليارات الدولارات.

وتم تنظيم المؤتمر العام الماضي في فندق «ريتز كارلتون» الفخم في الرياض، وتمت فيه الإشادة بولي العهد محمد بن سلمان كإصلاحي، مع إعلانه عن خطط لمشروع اقتصادي ضخم يدعى «نيوم». وتقول مجموعة «أوراسيا الاستشارية» لتقييم المخاطر ان ولي العهد السعودي يواجه ما وصفته بـأزمة علاقات عامة حادة».

ولقي الإعلان السعودي الصادر فجر أمس الأول حول مقتل خاشقجي تشكيكا من العالم.

ويؤكد مايكل ستيفنز، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في «المعهد الملكي للخدمات المتحدة» في لندن، ان «شركات أوبر وجيه بي مورغان وغيرها في العالم رأت أن كلفة ارتباطها بعلامة محمد بن سلمان أعلى من تكلفة خسارة شريحة من الاقتصاد السعودي».

في المقابل هناك الكثير من الشركات الغربية التي لن تخاطر بالتخلي عن أكبر اقتصاد في العالم العربي، بينما تتحضر العديد منها لإرسال مسؤولين تنفيذيين من مستوى منخفض لتمثيلها في المؤتمر، بعد أن ألغى المدراء التنفيذيون مشاركتهم.

ويخطط مصرفيون استثماريون كبار من مصرفي «اتش.اس.بي.سي» البريطاني و»كريديه سويس» السويسري لحضور المؤتمر الاقتصادي بعد أن قرر الرؤساء التنفيذيون إلغاء حضورهم، حسب وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية. وقال أحد المنظمين أن شركات من الصين وروسيا لم تظهر أي اهتمام بالانسحاب من الحدث.

وعلى الرغم من إعلان مسؤولين كبار مثل وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين ومديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد عدم مشاركتهم في المؤتمر، أعلن رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان السبت مشاركته في وقت تواصل باكستان التقرب من الدول «الصديقة» لها سعيا وراء تمويل بمليارات الدولارات لتعويض العجز المتصاعد في ميزانيها.

وتبدو مقاطعة الشركات والدول الغربية للمؤتمر مؤشرا على تزايد المخاطر في السعودية، التي قد تلقي بظلالها على الاستثمار الأجنبي المباشر في المملكة، والذي قالت الأمم المتحدة إنه انخفض العام الماضي إلى أدنى مستوى له منذ 14 عاما. وتقول شركة «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندت أنه «رغم الحديث عن الإصلاح، فإن الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بقي منخفضا وستؤدي فضيحة (خاشقجي) فقط إلى زيادة حالة عدم اليقين لدى المستثمرين».

وتبدو الموارد المالية للمملكة في الوقت الحالي مدعومة بسبب الارتفاع الأخير في أسعار النفط، والذي تجاوز الآن 80 دولارا للبرميل، وهو ما يؤكد محللون أنه قلل من الحاجة الملحة للحصول على تمويل خارجي.

ويشير ستيفن هيرتوغ، الأستاذ في كلية لندن للاقتصاد أن «المزيد من المشاريع المشكوك فيها مثل نيوم ستجد صعوبة أكبر في جذب المستثمرين، ولكن مشاريع التنويع الأساسية عبر الصناعات الثقيلة ستستمر بلا توقف».

وينتهج ولي العهد الشاب (33 عاما) سياسة القبضة الحديدية في الملفات الرئيسية في المملكة. وشن حملة اعتقالات طالت رموزا دينية وثقافية وحقوقية، بالإضافة إلى رجال أعمال بارزين.

وتشارك الرياض في حرب مكلفة في اليمن وتقود «حصارا» دبلوماسيا على قطر ما يثير قلق المستثمرين. وانخرطت الرياض أيضا في نزاعات دبلوماسية مع ألمانيا وكندا ما هدد العلاقات التجارية. وتشير سينزيا بيانكو، وهي محللة مختصة في شؤون الشرق الأوسط أن «الإلغاءات في دافوس الصحراء من شركات مثل غولدمان ساكس، و جيه.بي.مورغان، وبلاك روك تذهب أبعد من امور متعلقة بالسمعة». وتتابع «الشركات الكبرى تقول لمحمد بن سلمان كفى مع المغامرات وعدم الاستقرار وعدم اليقين».

صورة أرشيفية لمؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» في السعودية العام الماضي

بينما يرى غانم نسيبة، مؤسس شركة «كورنرستون غلوبال» للاستشارات ومقرها لندن، والذي دافع عن السعودية في قضية خاشقجي، أن الشركات الضخمة الغربية التي تخلت عن السعودية تسببت «بضرر لا يمكن إصلاحه» لمصالحها التجارية الخاصة في المملكة.

ودعا رجال أعمال مؤيدون للسعودية الأسبوع الماضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي دول الخليج وحلفاء الرياض لمقاطعة الشركات التي انسحبت من المؤتمر السعودي.

ولم تؤثر هذه الضغوط على رغبة الشركات بالابتعاد عن السعودية في الوقت الحالي. ويؤكد غريغوري غوس، المتخصص في شؤون السعودية في جامعة أيه أند أم في تكساس «مواصلة التعامل وكأن شيئا لم يكن؟ ليس في المدى القريب».

ضغوط سياسية على «سيمنز» الألمانية للانسحاب... وأكبر شركة مالية يابانية تخفض مستوى مشاركتها

■ برلين/طوكيو – رويترز: تعرض جو كايسر، رئيس شركة «سيمنز» العملاقة للصناعات الهندسية الكهربائية لضغوط من ساسة ألمان بارزين أمس الأحد للانسحاب من مؤتمر عن فرص الاستثمار في السعودية يبدأ غدا الثلاثاء. ودعت أندريا ناليس، زعيمة الحزب الديمقراطي الاشتراكي، كايسر للاقتداء بالمسؤولين التنفيذيين الآخرين والغاء خطط حضور المؤتمر.

وقال وزير الخارجية هايكو ماس، وهو أيضا من الحزب الديمقراطي الاشتراكي، للتلفزيون الألماني الليلة قبل الماضية ان إلغاء المشاركات يبعث بالرسالة الصحيحة.

وأضاف «ما من شك في أنني لم أكن لأشارك في مناسبة في الرياض في الوقت الحالي.. وأتفهم تماما أولئك الذين ألغوا مشاركتهم.»

أمانوربرت رويتغن، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الألماني، عضو حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي تنتمي إليه المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، فقد دعا كايسر إلى الانسحاب من المؤتمر. وقال متحدث باسم «سيمنز» أن كايسر لم يحدد بعد ما إذا كان سيشارك في المؤتمر، مضيفا أن من المتوقع ان يحزم أمره بسرعة.

وفازت المجموعة الهندسية بطلبيات لتوريد توربينات غاز ومكونات محطات كهرباء وقطارات للسعودية. وفي العام الماضي وقعت إعلان نوايا للعمل مع السلطات السعودية على توريد مستلزمات مشاريع للبُنية التحتية في صفقة قالت سيمنس إن قيمتها لن تقل عن مليار يورو (1.15 مليار دولار).

من جهة ثانية قالت «ميتسوبيشي يو.أف.جيه» أكبر شركة مالية في اليابان أمس الأحد ان الرئيس التنفيذي للذراع المصرفية للمجموعة لن يحضر مؤتمر مبادرة مستقبل الاستثمار في السعودية لينضم إلى قائمة متنامية من مسؤولي الشركات الذين انسحبوا من المؤتمر بسبب المخاوف بشأن مقتل الصحفي جمال خاشقجي.

وقال متحدث باسم المجموعة اليابانية ان إيتشي يوشيكاوا نائب رئيس البنك سيحضر المؤتمر بدلا من الرئيس التنفيذي كانيتسوغو مايك. وأضافت المجموعة أن القرار أخذ بعد «تقييم الظروف بشكل شامل».

10 % فقط من منشآت القطاع الخاص في غزة تعمل بصورتها الطبيعية

■ غزة – د ب أ: أفاد علي الحايك رئيس جمعية رجال الأعمال الفلسطينيين في قطاع غزة بأن 10 في المئة فقط من منشآت القطاع الخاص مازالت تعمل بصورتها الطبيعية بفعل تواصل الانقسام والحصار الإسرائيلي. وقال الحايك في بيان صحافي أمس الأحد ان القطاع الخاص في غزة لم يعد قادراً على احتمال المزيد من الأزمات الاقتصادية في الوضع الراهن، وهو في حاجة ملحة إلى إعادة دعم المنشآت الصناعية والتجارية المتوقفة بشكل كلي وجزئي، وتشغيلها بما يساهم في تخفيف أعداد العاطلين عن العمل والفقراء، لاسيما وأن القطاع الخاص يعتبر المُشغل الأكبر للأيدي العاملة في غزة بأكثر من 80 في المئة .

وأكد على ضرورة أن تنصب الجهود الحالية لدعم المنشآت الاقتصادية القائمة والمشاريع التشغيلية، وتفعيل البرامج التنموية الدولية وإعادة ضخ الأموال لها، كونها الأكثر فاعلية في ظل وجود 380 ألف عاطل عن العمل، و220 ألف خريج فلسطيني بدون وظائف.

وشدد الحايك على ضرورة معالجة الخلل القائم في حركة دوران رأس المال الناتج عن انعدام السيولة النقديّة، والذي أدى لتضرّر مئات الشركات ورجال الأعمال، ودفعهم إلى تقليص النفقات، والاستغناء عن العاملين، وتخفيض أجور بعضهم .

وطالب بضرورة التدخل بشكل عاجل لإنقاذ الأوضاع الاقتصادية في غزة، وأن تتخذ الأطراف المحلية والدوليّة خطوات سريعة لتقديم المزيد من التسهيلات الإنسانيّة والاقتصادية التي من شأنها التخفيف من وطأة الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزّة، والذي أدى لدمار كبير في الاقتصاد الفلسطيني، وتفاقم غير مسبوق في أزمات البطالة والفقر وانعدام الأمن الغذائي.

وكانت إسرائيل أعادت أمس فتح معابر قطاع غزة وسط تصاعد التحذيرات من تفاقم الأزمة الإنسانية لسكانه بفعل حصارها المفروض منذ 11 عاما.

تونس ستبيع سندات دولية بمليار دولار هذا الأسبوع

■ تونس – رويترز: قال مصدر حكومي تونسي أمس الأول ان البلاد تعتزم بيع سندات دولية تقدر قيمتها بمليار دولار هذا الأسبوع. وتعتزم تونس بيع سندات منذ الربع الأول من العام للمساعدة في خفض عجز الميزانية لكن الخطوة تأجلت أكثر من مرة. وقال المصدر ان الجهات التي اختيرت لإدارة الطرح هي «دويتشه بنك، و»جيه.بي مورغان تشيس»، و»سيتي غروب»، و»ناتيكسيس».

ووافق «صندوق النقد الدولي» الشهر الماضي على تقديم دفعة قرض قيمتها 245 مليون دولار، وهي خامس دفعة في برنامج إقراض لتونس مما مهد الطريق لإصدار السندات.

وربط الصندوق استمرار برنامج الإقراض بتنفيذ إصلاحات اقتصادية بهدف إبقاء عجز الميزانية تحت السيطرة. وحظيت تونس بإشادة باعتبارها النجاح الديمقراطي الوحيد بين الدول التي شهدت انتفاضات «الربيع العربي» في 2011، لكن حكومات متعاقبة فشلت في إحداث التغييرات اللازمة لتقليص عجز الميزانية وتسريع النمو.

تعديل حكومي في إيران يشمل وزير الاقتصاد مع تصاعد أثر العقوبات الأمريكية

■ دبي – رويترز: اختار الرئيس حسن روحاني أمس الأحد فرهاد دج بسند وزيرا جديدا للاقتصاد والمالية، في تعديل حكومي يهدف إلى مواجهة الضغوط المتزايدة الناجمة عن العقوبات الأمريكية.

ويأتي التعديل المقترح فيما تواجه الحكومة ضغوطا مكثفة بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي الذي سببته في الأساس العقوبات الأمريكية على طهران. وكان الاقتصاد الإيراني قد تدهور بشكل كبير في الأشهر الماضية، ويعاني حاليا من ارتفاع معدلي التضخم والبطالة وانخفاض قيمة العملة المحلية (الريال) والفساد الحكومي.

كما اختار روحاني وزيرين جديدين لوزارتي الطرق وإعمار المدن، والصناعة والمناجم والتجارة، ووزيرا جديدا للعمل. وتحتاج التعيينات الجديدة إلى مصادقة من البرلمان قبل سريانها. ورشح روحاني محمد شريعة مداري، الذي كان يشغل منصب وزير الصناعة، وزيرا للتعاون والعمل والضمان الاجتماعي.

واختار روحاني محمد إسلامي وزيرا للطرق واعمار المدن، ورضا رحماني وزيرا للصناعة والمناجم والتجارة. وكان رحماني رئيسا للجنة البرلمانية للتعدين والصناعة.

أما دج بسند المرشح لمنصب وزير الاقتصاد فقد عمل نائبا لمنظمة التخطيط والميزانية الحكومية وشغل مناصب أخرى.

وأعادت واشنطن فرض عقوبات على إيران تشمل قطاعات العملة والمعادن والسيارات في أغسطس/آب بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، فيما من المقرر أن تدخل عقوبات أمريكية أخرى على صادرات النفط الإيرانية الحيوية حيز التنفيذ أوائل الشهر المقبل.

وقال المحلل السياسي الإيراني حميد فرحواشي ان روحاني عيَّن شخصيات أقل شهرة في المناصب الوزارية الجديدة في محاولة لتهدئة التوتر مع البرلمان الذي أقال وزراء العمل والاقتصاد والمالية هذا العام بعد أن حملهم مسؤولية انهيار العملة والارتفاع الحاد في التضخم. وقال في مكالمة هاتفية من طهران «روحاني يواجه معضلة. لا يمكنه تحسين الاقتصاد حتى لو عين شخصيات جديدة في مناصب كل الوزراء المعنيين بسبب العقوبات والفساد وسوء إدارة البلاد... تعين عليه تهدئة التوتر ولذلك السبب اختار شخصيات أقل شهرة على الصعيد السياسي».

وكان الغضب من الطريقة التي عالجت بها الحكومة الملف الاقتصادي قد تسبب في اندلاع احتجاجات في أنحاء إيران في وقت سابق هذا العام تحول بعضها على العنف وقتل فيها 25 شخصا على الأقل. كما اعتقلت السلطات المئات لكنها تقول أنها أفرجت عن أغلبهم.

وقال المحلل الإصلاحي علي شكوري راد «روحاني اضطر إلى إعلان التعديل الوزاري بعد ضغوط شعبية أدت لاستقالة اثنين من الوزراء».

ويتوقع «صندوق النقد الدولي» أن ينكمش الاقتصاد الإيراني بنسبة 1.5 في المئة هذا العام بعد إعادة فرض العقوبات الأمريكية، وبنسبة 3.6 في المئة في 2019 قبل أن يتعافى ببطء.

وذكرت وسائل إعلام حكومية أن من المتوقع أن يناقش البرلمان الترشيحات ويصوت على تعيين الوزراء الجدد يوم السبت المقبل.

وأمر الزعيم الإيراني الأعلى آية الله علي خامنئي المسؤولين بالتوصل على وجه السرعة لحلول لتخفيف الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت بسبب إعادة فرض العقوبات الأمريكية، وقال إن واشنطن تشن حربا اقتصادية على بلاده.

العراق يلغي قرار نقل ملكية شركات نفط حكومية إلى مؤسسة جديدة... ويستهدف إنتاج 7 مليون برميل يوميا

■ السليمانية/أربيل – رويترز: قالت وزارة النفط العراقية أمس الأول ان وزير النفط جبار اللّعيبي ألغى قرارا بنقل ملكية تسع شركات نفط حكومية من وزارته إلى شركة النفط الوطنية التي تأسست حديثا. وفي وقت لاحق قال الوزير في مقابلة مع التلفزيون العراقي ان العراق يسعى إلى إنتاج سبعة ملايين برميل يوميا من خلال شركة النفط الوطنية وتصدير أربعة ملايين برميل يوميا في عام 2019.

وقالت الوزارة في بيان ان الخطوة تهدف إلى «ترك الخيار للحكومة المقبلة» بقيادة عادل عبد المهدي لاتخاذ قراراتها بشأن قطاع النفط «بما ينسجم مع برنامجها». واللّعيبي وزير النفط في الحكومة المنتهية ولايتها بقيادة رئيس الوزراء حيدر العبادي.

وقال مسؤول عراقي نفطي كبير ان قرار نقل ملكية الشركات أزعج عبد المهدي «واتخذ سريعا دون موافقته». كان اللّعيبي قد أصدر قرارا يوم الخميس الماضي نقل بموجبه ملكية شركات النفط التسع المملوكة للدولة بما فيها شركة تسويق النفط «سومو» إلى شركة النفط الوطنية التيأنشئت حديثا.

وفي اليوم نفسه طالب عبد المهدي، الذي كُلف بتشكيل الحكومة الجديدة بعد أشهر من الجمود السياسي الذي أعقب انتخابات مايو/أيار، المسؤولين في الحكومة المنتهية ولايتها بالإحجام عن توقيع عقود عاجلة أو القيام بأعمال توظيف غير ضرورية أو غير ذلك من القرارات المهمة.

وعينت الحكومة العراقية الأسبوع الماضي اللّعيبي رئيسا للشركة الجديدة التي ستعمل كمظلة لشركات النفط الحكومية. ويشغل اللّعيبي حاليا منصبي وزير النفط ورئيس الشركة.

وقال افي المقابلة مع التلفزيون العراقي مساء أمس ان العراق يأمل في تصدير مليون برميل يوميا عبر ميناء العقبة الأردني دون أن يحدد موعدا لذلك.

وأضاف أن حرق الغاز المُصاحب الناتج عن عمليات استخراج النفط سيتوقف بحلول عام 2021. ومضى يقول ان مصفاة بيجي بشمال البلاد عادت للإنتاج بطاقة 70 ألف برميل يوميا.

... ويوقع اتفاقيتين مع شركتين ألمانية وأمريكية لتطوير قطاع الكهرباء

■ بغداد – د ب أ: أعلنت وزارة الكهرباء العراقية أمس الأحد أنها أبرمت اتفاقيتين بشكل منفصل مع شركتي «سيمنز» الألمانية و»جنرال إلكتريك» الأمريكية لتطوير قطاع الطاقة الكهربائية في البلاد.

ووقع الاتفاقية الأولى عن الجانب العراقي وزير الكهرباء قاسم محمد الفهداوي، ورئيس مجلس إدارة شركة سيمنز جوكازر، وهي تهدف إلى «حل أزمة الكهرباء في العراق من خلال عقود واتفاقات سيتم بلورتها لاحقاً بهدف إعادة تأهيل وحدات توليدية وتحويل عدد آخر إلى دورات مركبة، فضلاً عن تجهيز محطات توليدية جديدة لإنتاج الطاقة الكهربائية، ومحطات اخرى تحويلية مختلفة السعات في مواقع منتخبة»، إلى جانب تحسين شبكات نقل الطاقة وتوزيعها».

وذكر بيان صحافي لوزارة الكهرباء أن الاتفاقية تعد «نقطة بداية لعملٍ طويل الأمد، وبحاجة إلى جهود من مختصين في العقود والتمويل والإدارة، علاوة على جهد وزارة الكهرباء، والذي سيكون في إطار رسم المتطلبات وتحديد الأولويات وصولاً إلى الهدف النهائي، والذي يتمثل في القضاء على أزمة الطاقة الكهربائية في البلاد». من جانب آخر ، وقعت زارة الكهرباء اتفاقية تعاون مع شركة «جنرال إلكتريك» الأمريكية لدعم رؤية الحكومة العراقية في تطوير قطاع الطاقة وانعاش الاقتصاد الوطني.

ووقع الاتفاقية عن الجانب العراقي وزير الكهرباء قاسم الفهداوي، فيما وقعها عن جانب شركة جنرال الكتريك الامريكية الرئيس والمدير التنفيذي لخدمات الطاقة في جنوب اسيا والشرق الاوسط وافريقيا جوزيف أنيس. وحسب بيان لوزارة الكهرباء ، فإن الاتفاق يمثل رؤية الحكومة العراقية في تطوير قطاع الطاقة وانعاش الاقتصاد الوطني، من خلال تأهيل عدد من الوحدات التوليدية وتحويل عدد آخر إلى دورة مركبة، وإضافة وحدات إنتاجية جديدة، فضلاً عن تجهيز محطات طاقة تحويلية مختلفة السعات وتقديم المشورة لتقليل الفاقد في قطاع توزيع الطاقة الكهربائية».

وأوضح البيان أنه سيتم إعداد صيغ العقود المستقبلية بناءً على هذه المذكرة تمهيداً لإبرامها ومن ثم تنفيذها لحل أزمة الطاقة الكهربائية في البلاد.

ويعاني قطاع إنتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية في العراق من مشاكل كبيرة منذ أكثر من15 عاما.

فتح معبر نصيب الحدودي خطوة مهمة على طريق تطبيع علاقات سوريا الاقتصادية مع دول الجوار

■ بيروت – أ ف ب: تُشكل إعادة فتح معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن خطوة مهمة على طريق إعادة تطبيع العلاقات الاقتصادية السورية مع محيطها، بعد سبع سنوات من حرب أنهكت الاقتصاد. واستعادت القوات الحكومية في يوليو/تموز الماضي السيطرة على معبر نصيب، وكامل الحدود الأردنية بعد عملية عسكرية تلتها اتفاقات تسوية مع الفصائل المعارضة في محافظة درعا الجنوبية.

في منتصف الشهر الحالي، تمّ افتتاح المعبر من الجهتين السورية والأردنية في خطوة طال انتظارها، خصوصاً من تجّار أُجبروا خلال السنوات الثلاث الماضية على اللجوء إلى الطريق البحرية الأطول والأكثر كلفة.

ومن شأن إعادة فتح معبر نصيب/جابر أن تنعكس مباشرة على الاقتصاد السوري وتفتح له الأبواب مجدداً على السوق العربية عموماً والخليجية خصوصاً.

ويقول سام هيلر، الباحث في «مجموعة الأزمات الدولية» في مقابلة «تُشكل إعادة فتح معبر نصيب انتصاراً سياسياً للحكومة السورية، فضلاً عن كونه خطوة تجاه إعادة دمج سوريا مع محيطها على الصعيد الاقتصادي واستعادتها لدورها التقليدي كممر للتجارة الإقليمية».

وتأتي إعادة فتح المعبر بعد الانتصارات المتتالية التي حققتها قوات النظام على الأرض خلال العامين الماضيين ومكنتها من استعادة أكثر من ثلثي مساحة البلاد. وباتت تسيطر على نصف المعابر الحدودية الـ19 مع دول الجوار، وبينها معبر البوكمال الحدودي مع العراق الذي أصبحت إعادة فتحه أيضاً وشيكة، وفق ما أعلن البلدان.

ويوضح هيلر أنه «بالنسبة للحكومة السورية، تُعد إعادة فتح نصيب خطوة باتجاه تطبيع العلاقات مع الأردن والمنطقة الأوسع، فضلاً عن كونها ضربة لمحاولات الولايات المتحدة عزل دمشق» عبر عقوبات اقتصادية أنهكتها.

ويفيد موقع «سيريا ريبورت»، وهو نشرة إلكترونية متخصصة في متابعة الأخبار الاقتصادية في سوريا، عن فوائد عديدة ستجنيها سوريا بينها فتح طريق الصادرات السورية إلى الأردن والعراق ودول الخليج، الدول التي شكلت «سوقاً مهمة لها قبل العام 2011».

وإن كان من غير المرجح أن تستعيد الصادرات عافيتها تماماً كما كانت عليه قبل العام 2011 بعدما «تدمرت القدرة الإنتاجية بشكل كبير»، وفق «سيريا ريبورت»، فإن فتح المعبر سينعكس «ارتفاعاً ملحوظاً في الواردات».

وتراجعت الصادرات السورية من 7.9 مليار دولار في العام 2011 إلى 631 مليون في العام 2015 أي بنسبة 92 في المئة في أربع سنوات فقط، وفق تقرير للبنك الدولي صدر في العام 2017. وطالما شكلت إعادة فتح معبر نصيب مطلباً لرجال أعمال سوريين ولبنانيين وأردنيين على حد سواء.

ويقول رجل الأعمال السوري المعروف فاروق جود، وهو صاحب شركات ومعامل عدة في قطاعات الأغذية والفولاذ والأخشاب «منذ إغلاق المعبر، نستخدم الطريق البحري (عبر البحرين الأحمر والمتوسط) لكن كلفته تبلغ ضعفي النقل البري عبر نصيب».

قبل العام 2015، كانت البضائع تصل عبر نصيب في مدة أقصاها ثلاثة أيام مقابل شهر كامل أليوم عبر الطريق البحري الممتد من عمان إلى العقبة ثم قناة السويس ثم إلى الموانىء السورية في اللاذقية وطرطوس.

ويستورد جود الكثير من المواد من الدول العربية، مستفيداً من اتفاق التجارة الحرة والتخفيضات الجمركية، إذ يشتري من الإمارات المواد البلاستيكية ومن الأردن الألمنيوم. ومن شأن معبر نصيب أن يسهل عليه كذلك تصدير المواد الغذائية مثل المشروبات الغازية التي يصنعها في دول أخرى كالعراق. ويقول النائب في مجلس الشعب السوري هادي شرف في مقابلة جرت في دمشق ان «تصدير الخضروات من سوريا إلى الخارج سيكون له أثر اقتصادي جيد، خصوصا تصدير الحمضيات المرغوب بها في العراق».

وشكل العراق قبل العام 2011 أكبر سوق للبضائع السورية باستثناء المواد النفطية.

ومع استمرار إغلاق المعابر الحدودية مع العراق، سيشكل معبر نصيب ممراً للصادرات والواردات السورية من وإلى العراق. وإلى جانب البضائع السورية، طالما شكل معبر نصيب ممراً للبضائع من لبنان وتركيا إلى الدول العربية وبالعكس. وكان المعبر يدخل إلى خزينة الدولة السورية «ملياري دولار سنوياً تقريباً من الرسوم الجمركية»، وفق شرف.

ومن المرجح أن ترتفع عائدات عبور البضائع عبر نصيب. فقد قررت دمشق رفع الرسوم الجمركية من عشرة إلى 62 دولاراً على الشاحنة بحدود أربعة أطنان، حسب ما نقلت صحيفة «الوطن» السورية عن رئيس الحكومة السوري عماد الخميس الشهر الماضي. وانعكس إغلاق معبر نصيب سلباً على الاقتصاد اللبناني المتهالك أصلاً.

وتكبد المزارع اللبناني، وفق رئيس الاتحاد العمالي العام اللبناني بشارة الأسمر، خسائر كبيرة إذ كان يصدر أكثر من 70 في المئة من منتجاته إلى البلدان العربية عن طريق نصيب.

ومن شأن حركة الصادرات أو عائدات العبور، أن تدخل عملة أجنبية إلى الاقتصاد السوري، ما سيعود بفائدة على الليرة السورية التي فقدت مع بداية النزاع نحو 90 في المئة من قيمتها أمام الدولار الذي كان يساوي 48 ليرة مقابل 435 ليرة اليوم. كما قد ينعكس فتح المعبر على حركة السياحة على المدى الأطول.

وتتوقع نشرة «سيريا ريبورت» أن ترتفع حركة المسافرين، موضحة أن الأردنيين كانوا يحتلون المرتبة الثانية من حيث عدد السياح الوافدين إلى سوريا. وقد تراجع عددهم من 1.9 مليون في العام 2010 إلى 15 ألفاً في العام 2016. وسارعت إحدى شركات السياحة والسفر الأردنية إلى نشر إعلان على صفحتها على «فيسبوك»، حول إعادة تسيير رحلات برية إلى دمشق بدءاً من 22 أكتوبر بمعدل رحلتين يومياً، ذهاباً وإياباً.

وجاء في الإعلان «مين فينا ما اشتاق للأيام الحلوة في سوريا؟».

معبر نصيب/ جابر الحدودي من الجانب السوري

منتقدوه يعتبرونه محابيا للأغنياء

فرنسا تنتظر نتائج جهود الرئيس ماكرون لإصلاح قطاع الأعمال

■ باريس – أ ف ب: شهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تراجعاً حاداً في شعبيته فيما ينتظر الناخبون نتائج إصلاحاته التي يرون أنها محابية للأغنياء ولأوساط الأعمال، ولكن هذا لا يمثل مشكلة بالنسبة لرؤساء شركات مثل بيار لوستريك. وقال لوستريك «لا أشعر بخيبة أمل لأنني أعرف ما هي الأمور التي يجب القيام بها لتحريك فرنسا.

ويتوقع لوستريك أن يساعد خفض الضرائب وتليين أنظمة التوظيف التي يدعو إليها ماكرون في النهاية شركته المتخصصة في العطور على توظيف المزيد من الأشخاص». واضاف «الأمر هو نفسه بالنسبة لمدير الأعمال: عندما تريد تغيير استراتيجيتك فإنك لن ترى النتائج قبل مرور بعض الوقت». وعندما تولى ماكرون الرئاسة في مايو/ أيار 2017 على وعد بإخراج الاقتصاد الفرنسي من سباته، كانت مستويات البطالة ثابتة عند 9.4%، أي أعلى بكثير من معدل دول الاتحاد الأوروبي وضعف معدلها في ألمانيا. وبعد نحو 18 شهرا وسلسلة من اصلاحات العمل، انخفض معدل البطالة ولكن بشكل طفيف حيث وصل 9.1%، فيما انخفضت شعبية ماكرون إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق.

ولا شك في ان مصرفي الاستثمارات السابق يتعلم الدرس من ألمانيا حيث مهدت الاصلاحات المؤلمة في مطلع الألفية الثالثة الطريق لانتعاش اقتصادي أدى إلى موجة كبيرة من التوظيف.

إلا أنه أقر أن التغييرات التي تهدف إلى تحرير الشركات من متاهة الالتزامات القانونية ربما لن تظهر نتائجها قبل نحو خمس سنوات.

وصرح جان لوي موريه، الخبير الاقتصادي في «أوريل بي.جي.سي» ان الكثير من الشركات لم تطبق التغييرات التي تمت المصادقة عليها في الربيع الماضي. وقد تمت الموافقة على تلك الإجراءات من خلال مرسوم رئاسي، ويدعم البرلمان حاليا مجموعة من التغييرات الجديدة التي تهدف إلى التيسير على مالكي الشركات والأعمال بشكل أكبر.

ومن بين هذه الخطوات الإعفاء من التدقيق المالي ومجالس العمل والعشرات من المتطلبات الأخرى للشركات الصغيرة، ووضع سقف للمبالغ المدفوعة عند الاستغناء عن الموظفين، وهو ما يجعل توظيف أشخاص جدد أقل خطرا على الشركات. كما تسهل القوانين على الشركات الصغيرة تطبيق برامج تقاسم الأرباح ومنح الأسهم. وقال لوستريك «هذا الأمر يهمنا». وتطور شركته تكنولوجيا لنشر العطور في المنازل والمكاتب دون الاعتماد على المواد المذيبة أو الكحول. ومنذ إنشائها في 2004 استقطبت شركة «سانتيز» العديد من الزبائن في فرنسا والخارج، إلا أنها لم تبدأ في تحقيق الأرباح سوى العام الماضي.

وقال «ليس صائباً أن يكون المستفيدون من الأرباح هم المدراء التنفيذيون والمستثمرون فقط».

ولكن ورغم دعم قطاع الأعمال له، فقد يجد ماكرون أنه من الأصعب الاحتفاظ بدعم أوسع لأجندته المحابية للأعمال، إلا إذا بدأ الناخبون الفرنسيون في رؤية إما دخل أعلى أو عروض وظائف أكبر. وقد هبطت نسبة تأييده إلى مستويات قياسية حيث لم تتجاوز نسبة من قالوا إنهم ينظرون بإيجابية إلى رئاسته 30%.

ويواجه ماكرون صعوبات إضافية في تطبيق اصلاحاته لتحرير الأعمال، فيما يتخذ في نفس الوقت خطوات لا تلقى شعبية بخفض الإنفاق العام. ووعد بالتخلص من 120 ألف وظيفة في القطاع العام قبل انتهاء فترة رئاسته في 2022، ولكنه لم يعلن حتى الآن سوى عن خفض اقل من 10 آلاف وظيفة. ويقول المحللون أنه إذا لم يسجل النمو ارتفاعا كبيراً عن المعدل المتوقع هذا العام وهو 1.6%، فإنه من غير المرجح أن يفي ماكرون بوعده الانتخابي بميزانية متوازنة، مع وجود الفجوة المتوقعة بين الإنفاق الحكومي والدخل في 2019 لا يزال عند نحو 100 مليار يورو.

وقال موريه «لقد قالوا أنهم سيخفضون العجز وفي الوقت ذاته خفض الإنفاق، ولكن ذلك لم يحدث»، واصفا برنامج ماكرون حتى الآن بأنه «أقل ثورية مما قيل لنا». ومما يُعقد الحسابات الاقتصادية انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة في أيار/مايو المقبل، حيث يأمل ماكرون بأن يقود الحملة ضد موجة الشعبوية المعارضة لأية اقتطاعات إضافية في النفقات.

وفي حال انتكاس تحالفه الوسطي الموالي لأوروبا، فإن ذلك قد يعيد الحياة إلى المعارضة لشد الأحزمة أو السياسات التي تعتبر محابية للشركات، على حساب قوة إنفاق الناخبين، حسب ما يعتقد المحللون. ولكن جماعات الضغط في أوساط الأعمال لا تزال مصرة على أن الضرائب على الرواتب وغيرها من الضرائب الاجتماعية لا تزال مرتفعة جدا في فرنسا، حيث تصل إلى ما يقرب من 45% من راتب الموظف. وذكر اتحاد أصحاب الشركات الصغيرة، ردا على خطة الميزانية التي أعلنها ماكرون الشهر الماضي، بالقول «حتى الآن لم يشعر أصحاب الشركات بأي تخفيف للإجراءات المالية التي تخنقهم».

ورغم ذلك إلا أن العديد من المدراء التنفيذيين يقولون أن ماكرون ساعد على ترويج رؤية لفرنسا بأنها بلد لريادة الأعمال ترحب بالابتكار والقطاع الخاص. وقال لوستريك «عليك أن تغير العقليات .. والأهم هو أن تظهر للناس أن فرنسا كانت بحاجة إلى الاصلاح».

... وتدعو إيطاليا إلى احترام قواعد منطقة اليورو على صعيد عجز الميزانية

■ باريس – أ ف: دعا برونو لومير، وزير الاقتصاد الفرنسي، إيطاليا إلى احترام قواعد منطقة اليورو على صعيد عجز الميزانية، مؤكدا أن فرنسا ستقدم التوضيحات التي طلبتها بروكسل في شأن ميزانيتها.

وقال لو مير، عبر قناة «فرانس 3» الحكومية «أقول لأصدقائنا الإيطاليين ان القواعد هي نفسها للجميع»، مشيرا إلى أن ميزانية روما للعام 2019 تتجاوز الضوابط الأوروبية. واضاف «لدينا خيار سيادي، لقد اخترنا بشكل سيادي ان تكون لنا عملة مشتركة. الجانب المضاد لهذا الموضوع انه لا يمكنكم القيام باي شيء كما تشاؤون. عليكم أن تحترموا القواعد».

وتوقعت الحكومة الإيطالية الشعبوية عجزا بنسبة 2.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي للعام 2019، مقابل 0.8 في المئة لهذا العام ثم 2.1 في المئة للعام 2020 و1.8 في المئة للعام 2021. لكن إيطاليا ترزح تحت دَين بقيمة 2300 مليار يورو يشكل نحو 131 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي، وهو ثاني أكبر دَين في منطقة اليورو بعد اليونان. هذا الأمر دفع وكالة «موديز» إلى خفض تصنيف إيطاليا الإئتماني يوم الجمعة الماضي من «بي.إيه.إيه2» إلى «بي.إيه.إيه3».

وسئل لومير عن التوضيحات التي طلبتها المفوضية الأوروبية في ما يتعلق بالميزانية الفرنسية، فقلل من أهمية هذا الامر مؤكدا أن فرنسا تواصل تقليص عجزها. وقال «إنهم يطلبون توضيحات فقط (...) أود ان أطمئن الجميع، ليس الامر بالغ الخطورة، سنقدم كل التوضيحات اللازمة». وأضاف «نحترم التزاماتنا الأوروبية، نخفض العجز، وسنقلص الدَين وسنتمكن بفضل ذلك من خفض الضرائب خلال خمس سنوات. نحن إذن على الطريق السليم وهذا بفضل جهود الفرنسيين وأود أن أشكرهم على ذلك».

وتفرض القواعد الأوروبية على فرنسا ان تخفض عجز ميزانيتها البُنيوي بواقع 0.6 نقطة من إجمالي الناتج المحلي للعام 2019، لكن مشروع الميزانية الذي قدمته باريس يلحظ خفضا بنسبة لا تتجاوز 0.3 نقطة للعام المقبل.

على صعيد آخر أظهر استطلاع رأي أمس الأحد أن أغلبية واضحة من الناخبين الإيطاليين تؤيد خطط الميزانية المثيرة للجدل في إيطاليا والتي أزعجت الأسواق المالية ولاقت انتقادات من الاتحاد الأوروبي.

وأشار الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة «إيبسوس» ونشرته صحيفة «كوريري ديلا سيرا» إلى أن 59% تقريبا من الإيطاليين يؤيدون خطط الميزانية لعام 2019 ، والتي تهدف إلى زيادة كبيرة في عجز الميزانية.

وفي تعليق، كتب ناندو باجنونسيلي، رئيس «إيبسوس إيطاليا»، أنه وجد أيضا أن 55% من الإيطاليين يعتقدون أن زيادة الدَين الحكومي ضرورية لتحفيز الاقتصاد. وأثار هذا مخاوف في بروكسل وبين المستثمرين، لأن مستويات الدين في إيطاليا هي بالفعل من بين أعلى مستويات الديون في العالم ، حيث تبلغ أكثر من 130% من الناتج المحلي الإجمالي.

ومن المقرر أن ترسل الحكومة الإيطالية اليوم الإثنين تفسيرات مكتوبة إلى المفوضية الأوروبية، التي حذرت روما من انحراف غير مسبوق عن قواعد انضباط الميزانية في منطقة اليورو. واستبعد لويجي دي مايو، نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب حركة «خمس نجوم» الشعبوية، أمس السبت خفض عجز الميزانية المخطط له، حتى بعد أن خفضت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني علامة الديون السيادية الإيطالية درجة كاملة.

لكن جيانكارلو جيورجيتي، وزير الدولة شؤون مجلس الوزراء المنتمي لحزب الرابطة، قال لصحيفة «إلساجيرو» أمس ان هدف عجز الميزانية البالغ 2.4% هو سقف أقصى، مشيرا إلى أنه يمكن خفضه. وأضاف «لا يمكننا أن نزيد السرعة دائما. إذا رأينا انحناء أمامنا، فيجب علينا أن نستعمل المكابح ونخفض السرعة ثم نسرع مجددا بعد ذلك».

محافظ بنك الكويت المركزي يطالب زملاءه الخليجيين بالدفع نحو الإصلاح الاقتصادي

الكويت – رويترز: طالب محمد الهاشل، محافظ بنك الكويت المركزي، أمس الأحد نظراءه محافظي البنوك المركزية الخليجية بأن يبادروا بالدفع في اتجاه الإصلاحات الاقتصادية «مختارين» قبل أن يضطروا إليها اضطرارا.

وقال في كلمة افتتح بها اجتماع محافظي مؤسسات النقد والبنوك المركزية لدول مجلس التعاون الخليجي «علينا ألا نركن إلى الدِعة، فلسنا بمنأى عن التحديات الاقتصادية والجيوسياسية، لاسيما في ظل اعتماد اقتصاداتنا على مورد أساسي يخضع لتقلبات السوق وتبدلات السياسة وتحولات الأحداث» مشيرا إلى النفط.

وعانت دول الخليج من هبوط أسعار النفط بين 2013 و2016 وبدأت خططا للإصلاح الاقتصادي والتقشف، لكن مع ارتفاع أسعار النفط حاليا، تراجعت لدى كثير منها الرغبة في المضي قدما في إجراءات الإصلاح الاقتصادي غير الشعبية.

وقال الهاشل «أن نبادر إلى الإصلاح مختارين خير لنا من أن نلجأ إليه مضطرين. فبذلك نعالج بروية وخطى وئيدة الاختلالات الهيكلية في اقتصاداتنا، ونَجِدّ السير في طريقنا نحو التنويع الاقتصادي وخفض الاعتماد على الموارد النفطية».

وزير شؤون «بريكست» البريطاني: تمديد الفترة الانتقالية بعد الانسحاب يجب أن يكون قصيرا

■ لندن – أ ف ب: قال دومينيك راب، الوزير البريطاني المكلف بشؤون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي «بريكست»، أمس الأحد إن أي تمديد للفترة الانتقالية المقترحة بعد الانسحاب يجب أن يكون محدوداً أو يوفر «مخرجاً» لها. وصرح لإذاعة «بي.بي.سي» أنه «يجب أن يكون هناك شيء يتيح لنا التحكم في الفترة الانتقالية لتجنب أي شعور بأننا متروكون إلى أجل غير مسمى معلقين بالنسبة للاتحاد الجمركي .. هذا لن يكون مقبولا». وأضاف «سيكون من الغريب أن ينتهي بنا الأمر في تلك الآلية الانتقالية المؤقتة دون مخرج، ولذلك يجب أن تكون هذه الفترة محدودة في توقيتها».

وتأتي هذه التصريحات فيما تواجه رئيسة الوزراء تيريزا ماي انتقادات حادة في بريطانيا بعد أن أشارت في قمة للاتحاد الأوروبي الأسبوع الماضي إلى أنها يمكن أن تقبل بمرحلة تنفيذ بعد «بريكست» أطول مما كان متوقعا في السابق. والهدف من ذلك هو كسر الجمود في المفاوضات بين لندن وبروكسل حول كيفية الإبقاء على الحدود بين جمهورية إيرلندا وإقليم إيرلندا الشمالية (وهو جزء من بريطانيا) مفتوحا بعد «بريكست» من خلال منح الجانبين مزيداً من الوقت للاتفاق على العلاقة المستقبلية.

ولكن ذلك أغضب مؤيدي الانسحاب بأي ثمن في حزب المحافظين الذي تتزعمه ماي، والذين يخشون من البقاء مرتبطين بالاتحاد الأوروبي لسنوات بعد خروج بريطانيا رسميا من الاتحاد الأوروبي في نهاية مارس/آذار المقبل.

وذكرت العديد من الصحف أمس الأحد أن النواب المتمردين يعدون لمحاولة جديدة للإطاحة بماي هذا الأسبوع. ووسط المحادثات الحثيثة، قال راب أمس أن تمديد الفترة الانتقالية سيكون «بديلا» للتوصل إلى اتفاق يبقي على إيرلندا الشمالية أو بريطانيا بأكملها في الاتحاد الجمركي في حال عدم التوصل إلى اتفاق في محادثات مستقبل العلاقات التجارية بين الطرفين.

أوساط اقتصادية ألمانية تدعو إلى «حوار صريح» مع تركيا

■ برلين/أنقرة – د ب أ: دعت شركات ألمانية إلى حوار «بصراحة» مع تركيا حول التوترات السياسية، وذلك قبيل زيارة وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير إلى تركيا نهاية الأسبوع الحالي. وقال مارتن فانسلين، المدير التنفيذي لغرفة التجارة والصناعة الألمانية، ان زيارة وزير الاقتصاد برفقة وفد من ممثلي الشركات لتركيا يومي الخميس والجمعة المقبلين مناسبة جيدة للإبقاء على الحوار في القضايا الحساسة، وأضاف «إنها فرصة للتحدث عن التحديات الراهنة بصراحة... يتعين استعادة الثقة بقوة في القضايا المتعلقة بالضمان القانوني وحماية المستثمرين واستقلال البنك المركزي التركي».

تجدر الإشارة إلى أن الاقتصادين الألماني والتركي متشابكان بقوة، إلا أن الصادرات الألمانية لتركيا تراجعت بشدة في أغسطس/آب الماضي بسبب الوضع الاقتصادي الصعب في تركيا حاليا على خلفية أزمة الليرة وارتفاع معدل التضخم هناك، بالاضافة إلى اللوائح المثيرة للجدل التي تطبقها الحكومة التركية، مثل الإلزام بتحويل 80% على الأقل من إيرادات الصادرات إلى الليرة، وفرض عقوبات على المرابين.

كما أشار فانسلين أشار إلى تدخلات سياسية في آليات السوق التركية.

وأعرب عدد كبير من الخبراء عن قلقهم إزاء انتهاج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان سياسة صدامية مع البنك المركزي ورفضه زيادة الفوائد.

وحسب بيانات غرفة التجارة والصناعة الألمانية، يوجد حاليا أكثر من 6500 شركة ألمانية في تركيا، يعمل بها نحو 120 ألف شخص. وتعتبر ألمانيا شريكا تجاريا مهما لتركيا، حيث بلغت قيمة واردات تركيا من البضائع الالمانية العام الماضي 21 مليار يورو.

الشركات الكورية الجنوبية أقل تفاؤلا إزاء التجارة مع الصين

■ سول – د ب أ: أظهر مسح نشرت نتائجه أمس الأحد أن أغلبية من الشركات الكورية الجنوبية في الصين تشعر بتفاؤل أقل إزاء ظروف التجارة في الربع الأخير هذا العام، مع فتور الاقتصاد الصيني وسط نزاع تجاري مع الولايات المتحدة.

وذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أنه وفقا للمسح الذي شمل 218 مصنعا وأجراه «المعهد الكوري للاقتصاديات الصناعية والتجارة»، فإن مؤشر المسح التجاري «بي.إس.آي» هبط إلى 103 نقطة للفترة من أكتوبر/تشرين أول إلى ديسمبر/كانون أول، وهو ما يقل 12 نقطة عن الربع الثالث هذا العام. ويعني ارتفاع المؤشر عن النقطة 100 أن التفاؤل يفوق التشاؤم. كما ظل مؤشر «بي.إس.آي» للمبيعات أعلى من 100 نقطة، حيث يبلغ 117 نقطة، ولكن ذلك يقل بثماني نقاط عن الربع السابق، وفقا للمسح .

وبالنظر إلى القطاعات، رسمت قطاعات الكهرباء والإلكترونيات والتجزئة صورة قاتمة للربع الأخير، بينما أظهر المسح إبقاء صناعة السيارات والمنسوجات على التفاؤل إزاء ظروف التجارة في الصين . وكانت الصين قد أعلنت الأسبوع الماضي عن تسجيل النمو الربع سنوي الأضعف لها منذ الربع الأول من عام 2009 خلال الأزمة المالية العالمية.

وهوى النمو الاقتصادي الصيني إلى 6.5% على أساس سنوي في الربع الثالث هذا العام، مقابل 6.7% في الربع الثاني .

«فاو» تدرب مزارعين مصريين على تعزيز إنتاج العنب وتقليل هدر الغذاء

■ البحيرة – رويترز: بعد أن عانى لسنوات من قلة إنتاج مزرعته وانخفاض سعر محصوله من العنب في السوق، يعمل مزارع عنب مصري يدعى مبروك خميس حاليا لتعزيز إنتاجه من المحصول وبالتالي زيادة دخله.

فمبروك خميس من بين مزارعين في مصر تلقوا تدريبا في الآونة الأخيرة من برنامج منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «فاو» بشأن كيفية اكتشاف ومعالجة أمراض محاصيلهم، وتفادي الهدر في المزرعة لاسيما في موسم الحصاد.

وتعلم خميس في الآونة الأخيرة طرقا جديدة لتقليم العنب ورشه بالمبيدات الحشرية وغيرها من الممارسات من خلال البرنامج.

وانتقل خميس وأسرته إلى منطقة زراعة بنجر السكر في شمال دلتا النيل، ليدير قطعة أرض صغيرة في زراعة العنب الخالي من البذور. لكنه كافح من أجل زراعة العنب لمدة 20 عاما وكانت إنتاجيته منخفضة. ويزيد الطين بلة أن أسعار العنب في السوق يمكن أن تنخفض بشكل كبير، خاصة خلال مواسم الحصاد عندما يكون هناك وفرة منه في السوق وكذلك أنواع أخرى من الفاكهة.

وفي الواقع يمكن أن يهوي السعر إلى درجة أن العديد من المزارعين يتركون المحصول ليتعفن على الشجر بدلاً من أن يخسروا مالا إضافيا في استئجار عمال ووسائط نقل، وغير ذلك من لوازم حصاد وتسويق المحصول.

ومبروك ليس حالة فريدة، فالغذاء الذي يهدر أو يفسد قبل أن يصل إلى مرحلة الإنتاج النهائية أو مرحلة البيع بالتجزئة يمثل مشكلة كبيرة في مصر وبلدان أخرى في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا. وعلى سبيل المثال يتم هدر نحو 25–35 في المئة من العنب في مصر قبل وصوله إلى المستهلك.

وبالمثل يتم هدر 50 في المئة من الطماطم (البندورة) من خلال ممارسات غير فعالة، مما ساهم في ترسيخ الفقر في أنحاء القطاع الزراعي في مصر وتعلم خميس كيف يمكن أن تسهم التكنولوجيا في تحسين قابلية العنب للتسويق. وأصبح الآن قادرا على استخدام مقياس انكسار لاختبار مستويات السكر في الثمرة أثناء نموها.

وقال «تعلمت من التدريبات مثلا كمشروع بالنسبة للسكريات مثلا 20 في المئة، تبقى نسبة السكر عالية، مضبوطة، كويسة».

وتدرب نحو ألفي مزارع مصري على تقليل الهدر في اتاج الغذاء في أنحاء البلاد.

مزارع مصري يفحص عناقيد العنب في محافظة البحيرة

ويتم تدريب مزارعين وعمال على كيفية التعامل مع العنب وتعبئته أثناء موسم حصاده الذي تهدر فيه كميات كبيرة بدون داع. وقال خميس أنه تعلم ان زيادة كمية السماد عن اللزوم لا يفيد شجرة الكرمة، وهي تذهب هدرا في الأرض.

وتعمل منظمة «فاو» حاليا لتطبيق خطة لإقامة مرفق لتجفيف العنب وتويله إلى زبيب، مما يُمَكِّة المزارعين من الاستفادة من كامل محصولهم من العنب، حتى عندما يهبط سعره، وإضافة قيمة إلى منتجاتهم.

مصر تعلن برنامج دعم مالي لتحفيز رحلات الطيران السياحي بداية من الشهر المقبل

■ القاهرة – رويترز: أطلقت وزارة السياحة المصرية برنامجا لتحفيز الطيران السياحي إلى تسع مدن في البلاد بداية من نوفمبر/تشرين الثاني وحتى 29 أبريل/نيسان 2020 وفقا لوثيقة تم الاطلاع عليها أمس الأحد. يستهدف البرنامج إعطاء مزايا للمدن السياحية التي تأثرت سلبا خلال الفترة الأخيرة من أجل جذب الحركة السياحية إليها.

وستدفع مصر 3500 دولارا لكل رحلة سياحية إلى مدن طابا والأقصر وأسوان وأبو سمبل ومرسى مطروح والعلمين، بشرط أن يكون معامل الحمولة 65 في المئة ومعدل الرحلات من رحلتين إلى عشر رحلات أسبوعيا. وفي حالة زيادة العدد إلى 25 رحلة في الأسبوع، يزيد المبلغ إلى أربعة آلاف دولار ثم إلى 4500 دولار إذا تجاوز العدد 25 رحلة أسبوعيا.

وقطاع السياحة ركيزة أساسية لاقتصاد مصر، ومصدر دخل لملايين المواطنين، ومورد رئيسي للعملة الصعبة، لكنه تضرر بشدة جراء سنوات الاضطراب السياسي عقب انتفاضة 2011 وبعض الأعمال الإرهابية العنيفة. وتلقت السياحة المصرية ضربة قاصمة إثر تحطم طائرة ركاب روسية في سيناء أواخر أكتوبر/تشرين الأول 2015 ومقتل جميع ركابها.

وعقب حادث الطائرة، فرضت روسيا حظرا على السفر إلى مصر، بينما حظرت بريطانيا السفر إلى سيناء. ولم تعُد الرحلات الجوية الروسية إلى القاهرة إلا في أبريل/نيسان الماضي.

وكشفت الوثيقة أن حافز رحلات الطيران السياحي إلى مدن شرم الشيخ ومرسى علم سيدور بين ثلاثة وأربعة آلاف دولار للرحلة، بمعامل حمولة 70 في المئة بناء على عدد الرحلات الأسبوعية.

وينخفض الحافز إلى ما بين ألفين و3500 دولار للرحلة المتجهة إلى مدينة الغردقة بمعامل حمولة 80 في المئة. وزاد إغراء المقصد السياحي المصري بعد قرار البنك المركزي تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016، حيث أدى ذلك إلى تراجع قيمة العملة المحلية إلى لنصف وعزز القدرة التنافسية للقطاع.

وتظهر الوثيقة أن برنامج التحفيز يُطبق على الرحلات التي لا يقل ركابها عن 100 راكب، وتزيد قيمة التحفيز 25 في المئة للرحلات التي يبلغ برنامجها ست ساعات فأكثر أو للطائرات التي تحمل 200 راكب فعلي فأكثر. قفزت إيرادات مصر من قطاع السياحة نحو 77 في المئة في النصف الأول من العام إلى 4.781 مليار دولار وزادت أعداد السياح الوافدين إلى البلاد حوالي 41 في المئة إلى 5.061 مليون سائح.

البورصة السعودية تغلق على ارتفاع طفيف بعد إعلان مقتل خاشقجي

■ دبي – رويترز: عوضت سوق الأسهم السعودية الخسائر المبكرة لتغلق مرتفعة أمس الأحد، بعد أن قالت الحكومة ان الصحافي جمال خاشقجي «مات في شجار» داخل قنصليتها في إسطنبول.

وزاد مؤشر البورصة السعودية 0.2 في المئة بعدما هبط 3.5 في المئة في وقت سابق من الجلسة. ويرجح المحللون أن السوق تلقت دعما من عمليات شراء نفذتها صناديق سعودية مرتبطة بالدولة.

وواصل مسؤولو الحكومات الأمريكية والأوروبية أمس مطالبة السعودية بتقديم المزيد من الإجابات بخصوص قضية خاشقجي، بعدما أقرت الرياض بموت الصحافي منذ أكثر من أسبوعين داخل القنصلية.

وقال جميل أحمد، الرئيس العالمي لاستراتيجية العملة وأبحاث السوق لدى (إف.إكس.تي.إم)، أنه لا يزال هناك قدر من عدم اليقين لدى المستثمرين فيما يتعلق برد فعل مختلف قادة العالم، مما يفضي إلى الأداء المتباين للمؤشر السعودي.

وفي واحدة من أكبر موجات الهبوط منذ فتحت السوق أبوابها أمام الشراء الأجنبي المباشر في منتصف 2015، سجلت تعاملات الأجانب مبيعات صافية للأسهم السعودية بلغت 4.01 مليار ريال (1.07 مليار دولار) في الأسبوع المنتهي في 18 أكتوبر/تشرين الأول، وفقا لما أظهرته بيانات البورصة السعودية أمس وهذا يعني ان المستثمرين الأجانب أصبحوا أقل ثقة في آفاق الاقتصاد السعودي.

وهبطت السوق السعودية نحو أربعة في المئة منذ الثاني من أكتوبر/تشرين الأول الجاري، بسبب المخاوف من أن تؤدي قضية خاشقجي إلى فرض عقوبات أمريكية على الرياض وتقلص تدفقات الاستثمارات المباشرة. وتكبد سهم السعودية للخدمات الصناعية «سيسكو» أكبر الخسائر أمس، بهبوطه 6.1 في المئة.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.8 في المئة، مع نزول سهم «بنك دبي الإسلامي» 1.9 في المئة وسهم «إعمار» العقارية القيادي 0.8 في المئة.

وفي أبوظبي، نزل سهم «بنك أبوظبي الأول» 1.4 في المئة، في حين انخفض سهم مجموعة اتصالات 0.6 في المئة. وأغلق مؤشر بورصة أبوظبي متراجعا 0.9 في المئة.

وفي قطر، هبط سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.1 في المئة عند الإغلاق، بينما نزل سهم «الكهرباء والماء القطرية» 1.5 في المئة، بعدما أعلنت الشركة يوم الخميس الماضي عن تراجع طفيف في صافي ربح الأشهر التسعة الأولى من العام إلى 1.16 مليار ريال. وأنهى مؤشر بورصة الدوحة تعاملات أمس منخفضا 0.4 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 7660 نقطة.

وفي دبي تراجع المؤشر 0.8 في المئة إلى 2735 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4943 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 10154 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5169 نقطة.

وتراجع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1322 نقطة. كما تراجع المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4453 نقطة.

... وهبوط سوق الأسهم المصرية بعد تأجيل الحكومة برنامج طروحات

■ القاهرة – رويترز: هبطت بورصة مصر أكثر من واحدا في المئة في مستهل معاملات أمس الأحد بعد إعلان الحكومة تأجيل برنامج للطروحات العامة في السوق.

ونزل المؤشر الرئيسي 1.3 في المئة إلى 13472 نقطة بقيم تداولات نحو 67 مليون جنيه بحلول الساعة 0830 بتوقيت غرينتش. وأعلنت الحكومة أمس أن اللجنة العليا لإدارة برنامج الطروحات في مجلس الوزراء قررت تأجيل طرح 4.5 في المئة من أسهم الشركة الشرقية للدخان التي تحتكر صناعة السجائر في البلاد بسبب ما قالت إنه تقلبات الأسواق العالمية. وارتفع سهم الشرقية للدخان 0.7 في المئة أمس.

وقال إبراهيم النمر، من «نعيم» للوساطة في الأوراق المالية «خبر تأجيل الطروحات أحد أسباب تراجع السوق أمس بالتأكيد لأنه كان هناك تأكيد على الطرح وتحديد مواعيد. التأجيل يعكس عدم ثقة الحكومة في السوق... المؤشر الرئيسي يستهدف مستوى 13150–13200 نقطة وهو قاع السوق السابق وفي حالة كسره سيستهدف مستوى 12800 نقطة».

وكانت وزارة المالية قالت الشهر الماضي ان الحكومة ستبدأ برنامج الطروحات المزمع، الذي سيشمل أكثر من 20 شركة، ببيع 4.5 في المئة من أسهم الشرقية للدخان في البورصة لجمع نحو مليارَي جنيه (112 مليون دولار). وقالت رضوى السويفي من بنك «فاروس» الاستثماري المصري «التأجيل كان متوقعا، ما الذي يدفع الحكومة للطرح الآن؟ المعادلة كانت صعبة وهذا ليس وقتا مناسبا للطرح... أحسن قرار هو ما تم اتخاذه».

وكانت مصر تعتزم طرح حصص في نحو أربع شركات مقيدة في السوق قبل نهاية العام الحالي.

وفي نهاية معاملات أمس نزل المؤشر 0.9 في المئة إلى 13525 نقطة.

(الدولار يساوي 17.8600 جنيه مصري)

برشلونة يتصدر بالفوز على إشبيلية وإصابة ميسي تحرمه من الكلاسيكو... والريال يترنح

الدوري الاسباني

■ مدريد – رويترز: أنهى برشلونة مسلسل عدم انتصاره في أربع مباريات بالدوري الاسباني بالفوز 4–2 على أرضه على اشبيلية منافسه على الصدارة ليعود للقمة رغم أن هذا الانتصار أفسده خروج ليونيل ميسي مصابا في ذراعه ما سيحرمه من المشاركة في الكلاسيكو ضد ريال مدريد، الذي زادت مشاكل مدربه يولن لوبيتيغي بعدما سقط بطل أوروبا بالخسارة 2–1 أمام ضيفه ليفانتي بعدما حقق رقما سلبيا بعدم تسجيل أي هدف لمدة 482 دقيقة متتالية.

ووضع فيليب كوتينيو المنضم لبرشلونة في صفقة قياسية أصحاب الارض في المقدمة بتسديدة قوية سكنت الزاوية العليا للشباك في الدقيقة الثانية، وضاعف ميسي الغلة بعدها بعشر دقائق بتسديدة متقنة في الزاوية البعيدة. واضطر اللاعب الارجنتيني للخروج بسبب اصابة في ذراعه واضعا ضمادة عليها عقب التحام مع فرانكو فاسكيز ما يثير مخاوف بشأن لياقته قبل اسبوع من لقاء القمة امام الريال يوم 28 اكتوبر/تشرين الاول الجاري. وعزز لويس سواريز تقدم برشلونة بتسجيله من ركلة جزاء في الدقيقة 63 بينما سجل بابلو سارابيا هدفا للضيوف قبل ان يضيف إيفان راكيتيتش، اللاعب السابق لاشبيلية، الهدف الرابع لبرشلونة. وسجل البديل لويس موريل الهدف الثاني لاشبيلية في الوقت بدل الضائع لتنتهي المباراة 4–2. ويتصدر برشلونة برصيد 18 نقطة متقدما بفارق نقطة واحدة على آلافيس الذي فاز 1–صفر على سيلتا فيغو الجمعة ونقطتين على اشبيلية الثالث، وبفارق اربع نقاط على الريال المتعثر والذي يحتل المركز الخامس بعد خسارته أمام ليفانتي بفضل هدفين في أول ربع ساعة. ووضع خوسيه موراليس ليفانتي في المقدمة في الدقيقة السابعة بعد خطأ من المدافع رفائيل فاران فيما ضاعف روجر مارتي الفارق في الدقيقة 13 من ركلة جزاء، تم احتسابها بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد، بعد لمسة يد ضد فاران. وصنع الريال العديد من الفرص وسدد في إطار المرمى ثلاث مرات وألغى الحكم هدف ماركو أسينسيو بداعي التسلل بعد تدخل حكم الفيديو المساعد، وفي بداية الشوط الثاني كسر رقمه السلبي السابق بعدم التسجيل لمدة 464 دقيقة. ووضع مارسيلو حدا لذلك عندما هز الشباك بتسديدة قوية في منتصف الشوط الثاني وهو الأول في 482 دقيقة. ورغم صناعة العديد من الفرص تلقى الريال الهزيمة الثالثة على التوالي بجميع المسابقات ليزيد الضغط على المدرب لوبيتيغي. وقال داني سيبايوس لاعب وسط الريال، والذي ساند لوبيتيغي: «نشعر بحالة سيئة. كان يجب علينا الفوز بهذه المباراة بنسبة 100% وحاولنا حتى النهاية لكنه لم يكن مقدرا. أؤمن بإمكانات المدرب رغم أن القرار ليس بيدي. لا أعتقد أن منصبه في خطر ونحن نسانده». وكان الريال بحاجة للفوز بعد الهزيمة أمام تشسكا موسكو وألافيس في آخر مباراتين وحصل على دفعة معنوية بعودة إيسكو ومارسيلو، فيما جلس غاريث بيل على مقاعد البدلاء بعد تعافيه من إصابة.

واهتزت شباك الريال بأول هدف للمرة السابعة في 11 مباراة بجميع المسابقات عندما فشل فاران في إبعاد تمريرة وخطف مورايس الكرة وراوغ الحارس تيبو كورتوا ووضعها في المرمى. وخيم الصمت على الجماهير صاحبة الأرض عندما حصل ليفانتي على ركلة جزاء في ظروف غريبة بعد لمسة يد ضد فاران احتسبها الحكم بعد استشارة حكم الفيديو المساعد عندما كان الفريق الضيف بطريقه لتسديد ركلة حرة. وذهب كورتوا إلى الاتجاه الصحيح لكن تسديدة مارتي كانت قوية. ولجأ الحكم لحكم الفيديو المساعد بعد ذلك بخمس دقائق لإلغاء هدف أسينسيو بداعي التسلل في أولى فرص الريال إذ سدد ماريانو في العارضة وأنقذ أوير أولازابال حارس ليفانتي الحالي وبرشلونة السابق العديد من الفرص، بينها فرصة خطيرة في الشوط الثاني من بيل فيما سدد زميله كريم بنزيمة في القائم بعدما قلص مارسيلو الفارق إلى هدف واحد. وأعتقد ماريانو أنه أدرك التعادل قرب النهاية لكن الحكم ألغى الحكم بداعي التسلل. وأحبط فياريال المتعثر مسيرة اتلتيكو مدريد لانتزاع الصدارة بالتعادل معه 1–1. وبدا ان هناك حالة من سوء الحظ لازمت فياريال لعدم انتصاره عقب اضاعته لمجموعة من الفرص في الشوط الثاني. وأنهى فيليب لويس حالة الجمود في بداية الشوط الثاني بعدما لعب الكرة برأسه في الشباك مسجلا هدف التقدم لاتلتيكو بعدما اصطدمت الكرة بالعارضة اثر ضربة رأس من رامير فونيس موري مدافع فياريال. وانتزع ماريو غاسبر هدف التعادل بشكل غريب في الدقيقة 64 حيث سدد غاسبر بوجه القدم بعد ارتداد الكرة اليه من زميله الفونسو بيدرازا. وقدم فياريال، الذي لم يحقق اي انتصار على ارضه في الدوري هذا الموسم مع تعرض مدربه خابي كاييخا لضغوط، كل ما في جعبته لتحقيق الفوز وكان قريبا من ذلك في ثلاث مناسبات لكن يان اوبلاك حارس اتلتيكو حرمه من تلك الفرصة. ويحتل اتلتيكو المركز الرابع برصيد 16 نقطة بينما جمع فياريال تسع نقاط في المركز الـ16.

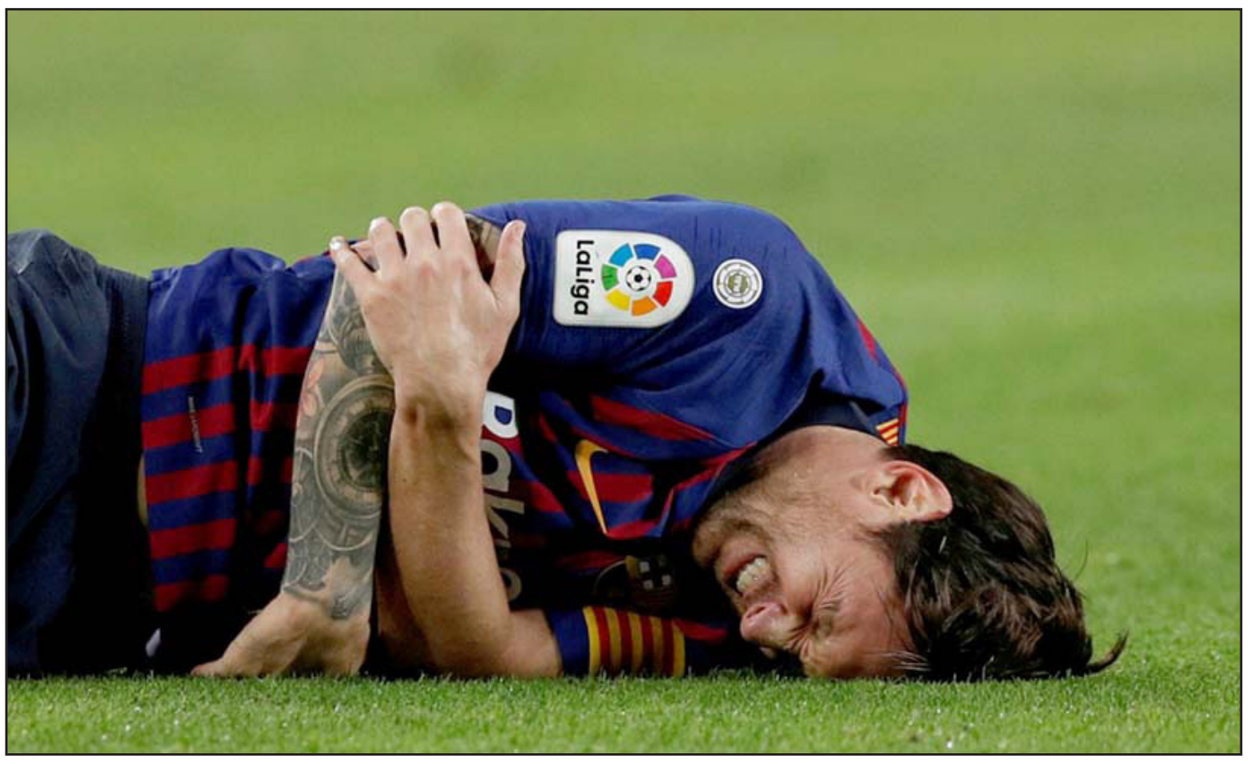

ميسي يتألم بعد إصابته في ذراعه التي ستغيبه عن كلاسيكو الأحد المقبل

ميسي يغيب ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة

■ برشلونة – د ب أ: أعلن برشلونة متصدر الدوري الإسباني أن نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي سيغيب لنحو ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة.

وأثار ميسي حالة من القلق في استاد «كامب نو» إثر إصابته في مرفق الذراع الأيمن خلال فوز برشلونة على ضيفه اشبيلية 2/4، ليتأكد غيابه عن الكلاسيكو المرتقب أمام ريال مدريد الأحد المقبل. وأوضح برشلونة عبر حسابه على «تويتر»: «الفحوص الطبية التي خضع لها ميسي أكدت إصابته بكسر في الذراع الأيمن وسيغيب لنحو ثلاثة أسابيع». وبذلك يغيب ميسي عن المباراة أمام إنتر ميلان في دوري أبطال أوروبا والكلاسيكو بجانب مباراة ليونيسا بكأس إسبانيا ومباراتي رايو فايكانو وريال بيتيس بالدوري المحلي. وتعرض ميسي للإصابة لدى انطلاقته في الناحية اليمنى بالملعب ثم اصطدامه بأحد لاعبي أشبيلية ليسقط على مرفق ذراعه الأيمن حيث شعر بألم شديد نتيجة سقوطه على الأرض. وسارع الطاقم الطبي لبرشلونة إلى إجراء الإسعافات الأولية بربط ضمادة حول الذراع المصاب ولكن اللاعب لم يكف عن الشكوى من الألم ليغادر الملعب بعدها بدقائق.

لوبيتيغي: لا أفكر في الإقالة وما يشغلني هو استعادة رونق الفريق

■ مدريد – د ب أ: قال جولين لوبيتيغي مدرب ريال مدريد إنه لا يفكر في إقالته المحتملة، معربا عن ثقته بأن الأداء القوي المعهود لفريقه، والذي يراه غائبا الآن، سيعود قريبا.

وقال: إنه آخر شيء أفكر فيه»، في إشارة إلى إمكانية إقدام النادي على إقالته بسبب سوء النتائج. وأوضح: «ما يشغلني هو استعادة رونق الفريق لأن الريال لا يستحق هذه الخسائر ولأننا سنخوض مباراة مهمة في غضون أيام قليلة»، في إشارة إلى الكلاسيكو مع برشلونة الأحد المقبل. وأضاف: «الوضع سيتغير وكرة القدم ستعيد إلينا ما فقدناه في الفترة الماضية». وضاعفت الهزيمة الضغوط الواقعة على لوبيتيغي لا سيما وأنها الثالثة مقابل تعادل واحد في آخر أربع مباريات في الدوري الإسباني بخلاف خسارته أمام سيسكا موسكو في دوري أبطال أوروبا. وأكمل لوبيتيغي: «اللاعبون بذلوا جهدا هائلا ولكن كانت هناك العديد من الظروف ضد الفريق. أمور غريبة حدثت. والآن يمكننا فقط أن نتحلى بالإصرار والعمل ونعلم أن هناك العديد من الأمور التي تمت رغم الهزيمة». وأعرب لوبيتيغي عن امتنانه لدعم ومساندة الجماهير رغم سماع بعض صافرات الاستهجان في المدرجات.

الدوري الإيطالي

يوفنتوس يتعثر ونابولي يستفيد بفوز على أودينيزي

■ روما – رويترز: وضع جنوى حدا البداية يوفنتوس المثالية في الدوري الإيطالي بعدما فرض عليه التعادل 1–1، واستفاد نابولي من ذلك بفوز 3–صفر على مستضيفه أودينيزي.

ورحب جنوى بعودة مدربه الكرواتي إيفان يوريتش الذي تولى المسؤولية للمرة الثالثة بدلا من دافيد بالارديني قبل فترة التوقف الدولي وترك بصمته على الفور إذ فشل حامل اللقب في تحقيق رقم قياسي بالفوز في أول تسع مباريات في الدوري. ومنح كريستيانو رونالدو تقدما مستحقا ليوفنتوس في الشوط الأول لكن الدفاع المتواضع من صاحب الأرض أعطى دانييل بيسا فرصة إدراك التعادل في الشوط الثاني بضربة رأس لتتوقف سلسلة انتصارات يوفنتوس المتتالية عند عشر مباريات بجميع المسابقات. وألقى ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس باللوم على لاعبيه بسبب تفكيرهم في الرحلة لمواجهة مانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا غدا الثلاثاء، وقال: «الأمر بسيط. جنوى قام بعمل جيد بعدم فتح دفاعه لكن هذه الأمور يجب ألا تحدث. لعبنا لمدة عشر دقائق ثم بدأنا التفكير في مانشستر. تحولنا من اليقظة إلى النوم والعكس صحيح. كان يجب علينا التركيز على القيام بعملنا». وكاد رونالدو أن يفتتح التسجيل في الدقيقة 14 بضربة رأس بعد تمريرة خوان كوادرادو العرضية لكن الكرة اصطدمت بالقائم. وهز المهاجم البرتغالي الشباك بعد ذلك بخمس دقائق من مدى قريب إذ فشل جنوى في إبعاد الكرة بعدما غيرت تسديدة جواو كانسيلو اتجاهها بشكل غريب. وكانت الأجواء بالاستاد متواضعة بعدما تسببت الهتافات العنصرية في مباراة نابولي في فتح المدرج الجنوبي أمام أطفال المدارس فقط. واختبر كشيشتوف بيانتك، متصدر هدافي البطولة بتسعة أهداف، الحارس فويتشيك شيزني ثم وضع كرة بضربة رأس بجانب المرمى إذ تحسن أداء الفريق الضيف في الشوط الثاني وأدرك التعادل عبر بيسا في الدقيقة 68.

ودخل نابولي بقيادة كارلو أنشيلوتي المباراة ضد أودينيزي وهو يعلم بتعثر منافسه ليحصل على فرصة نادرة لتقليص الفارق. وتلقى نابولي ضربة مبكرة بعد خروج مهاجمه سيموني فيردي بسبب الإصابة لكن بديله فابيان رويز سدد في الشباك في الدقيقة 14. واتيحت العديد من الفرص للفريقين لكن نابولي وضع النتيجة بعيدا عن متناول منافسه قبل 12 دقيقة من النهاية من ركلة جزاء نفذها دريس ميرتنز بنجاح. وأضاف البديل ماركو روغ الهدف الثالث في الدقيقة 85. ويملك نابولي 21 نقطة في المركز الثاني متأخرا بأربع نقاط عن يوفنتوس وزاد الفارق إلى سبع نقاط أمام روما السادس بعدما خسر فريق العاصمة 2–صفر أمام ضيفه سبال بفضل هدفي أندريا بيتانيا من ركلة جزاء وكيفن بونيفاتسي.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يحقق انتصاره العاشر... وخسارة موناكو تحت قيادة هنري

■ باريس – رويترز: أدت ثلاث ضربات رأس من ماركينيوس وادريان رابيو ويوليان دراكسلر اضافة لهجمتين من كيليان مبابي وموسى ديابي لتحقيق باريس سان جيرمان انتصاره العاشر في نفس العدد من المباريات في الدوري الفرنسي هذا الموسم بعدما سحق اميان 5–صفر. وشاهد المدرب الجديد تييري هنري فريقه موناكو وهو يمنى بهزيمته السادسة في 10 مباريات بخسارته 2–1 امام مضيفه ستراسبورغ في أول مباراة لهنري مع الفريق.

وافتتح المدافع ماركينيوس التسجيل بضربة رأس اثر ركلة ركنية من انخيل دي ماريا في الدقيقة 12 قبل ان يضاعف ادريان رابيو الغلة من ركلة ركنية أخرى نفذها دي ماريا قبل ثلاث دقائق على نهاية الشوط الأول. ودافع أميان، الذي يبتعد بفارق اربع نقاط فوق منطقة الهبوط، بكل قوة لكنه انهار قبل النهاية حيث لعب دراكلسر الكرة بضربة رأس في الشباك في الدقيقة 80 قبل ان يسدد مبابي بقوة على يمين الحارس لتصبح النتيجة 4–صفر بعدها بدقيقتين. واندفع لاعب الوسط ديابي نحو منطقة الجزاء وسدد الكرة في نفس المكان ليجعل النتيجة 5–صفر قبل دقيقتين على النهاية امام الجماهير المتحمسة المساندة للفريق.

وفي ظل تبقي مجموعة من المباريات ضمن الجولة ذاتها، فان انتصار سان جيرمان وضعه على قمة الترتيب برصيد 30 نقطة متقدما بفارق ثماني نقاط على ليل الثاني الذي فاز على ديجون 2–1. ويحتل ليون، الذي فاز على نيم 2–صفر الجمعة، المركز الثالث برصيد 17 نقطة. وبعد أسبوع من تعيينه خلفا لليوناردو جارديم، تولى هنري مسؤولية فريق يقع في منطقة الهبوط برصيد ست نقاط من اول 10 مباراة اضافة للخسارة مرتين في دوري ابطال اوروبا.

وامضى هنري خمس سنوات كلاعب في موناكو وفاز معه بالدوري عام 1997. ورغم انه تولى منصب المدرب المساعد مع المنتخب البلجيكي في 2016، فان مباراة السبت شكلت الاولى له كمدرب أول. وحاول موناكو معادلة الهدف الذي سجله ادريان توماسون برأسه بعد ان دفع الحارس سيدو سي الكرة بالخطأ نحو شباكه في الشوط الاول قبل ان يتم طرد غراندسير ببطاقة حمراء مباشرة بسبب التحام قوي مع انطوني غونسالفيز في الدقيقة 66. وكان هنري اضطر لاستبدال المهاجم رادامل فالكاو بعدما خرج يعرج في الدقيقة 37. وسنحت لموناكو مجموعة من الفرص من الركلات الثابتة قبل ان يلعب ليبو موتيبا لاعب ستراسبورغ الكرة من فوق الحارس سي المتقدم قبل ست دقائق على نهاية المباراة لتسكن الشباك. وسجل يوري تيليمان هدفا واحدا لموناكو من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع.

لاعبو سان جيرمان يحتفلون خلال الفوز الكبير

الدوري الألماني

بروسيا دورتموند يحافظ على الصدارة بسحق شتوتغارت والبايرن يفوز أخيرا

■ برلين – رويترز: أحرز بروسيا دورتموند ثلاثة أهداف في أول 25 دقيقة ليفوز 4–صفر على مستضيفه شتوتغارت ويحافظ على صدارة الدوري الألماني متقدما بثلاث نقاط على أقرب منافسيه. وهز روبرت ليفاندوفسكي الشباك مرة في كل شوط وصنع الهدف الثالث ليقود بايرن ميونيخ حامل اللقب لفوزه الأول في خمس مباريات بجميع المسابقات بتغلبه 3–1 على فولفسبورغ.

ومنح جادون سانشو التقدم لدورتموند في الدقيقة الثالثة قبل أن ينهي ماركو رويس الهجمة التي بدأها في الدقيقة 23 بتسديدة في المرمى. وواصل الإسباني باكو ألكاسير بدايته المذهلة وهز الشباك للمرة السابعة في الدوري هذا الموسم وأصبح أول لاعب في دوري الأضواء يحتاج إلى 106 دقائق فقط ليفعل ذلك. وحاول شتوتغارت قبل الأخير العودة في بداية الشوط الثاني لكنه افتقر للأفكار قبل أن يتولى دورتموند زمام الأمور مرة أخرى. وأكمل ماكسيميليان فيليب الرباعية في الدقيقة 85 ليصبح اللاعب رقم 14 في دورتموند الذي يهز الشباك في الدوري ويرفع رصيد النادي إلى 27 هدفا حتى الآن وهو رقم قياسي للنادي بعد ثماني مباريات. والانتصار هو الـ11 على التوالي لدورتموند بجميع المسابقات هذا الموسم وأحرز أربعة أهداف على الأقل في آخر أربع مباريات في الدوري. ويملك دورتموند، الذي حقق فوزه الرابع على التوالي في الدوري، 20 نقطة متقدما بثلاث نقاط عن فيردر بريمن الذي فاز 2–صفر على مستضيفه شالكه وبأربع نقاط على البايرن الثالث. وافتتح البولندي ليفاندوفسكي التسجيل بعد نصف ساعة وضاعف من تقدم البايرن بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني ليحصل البايرن المبتلي بالمشاكل على دفعة معنوية بعدما هاجم مسؤولو النادي وسائل الإعلام ودعموا المدرب نيكو كوفاتش ولاعبيه رغم اهتزاز مستواهم. وبدا أن المباراة ستنقلب لصالح صاحب الأرض في الدقيقة 57 عقب طرد أرين روبن جناح بايرن لحصوله على الإنذار الثاني. وهذا هو أول طرد للاعب الهولندي في سبع سنوات. وقلص فولفسبورغ الفارق عبر فوت فهورست بعد ذلك بست دقائق وهاجم بقوة لإدراك التعادل لكن جيمس رودريغز صعق جماهير صاحب الأرض بتسديدة قوية في المرمى بعد تمريرة من ليفاندوفسكي. وسيساهم الفوز في تخفيف الضغط على كوفاتش الذي يخوض موسمه الأول مع البايرن ويمكن للفريق أن يكتسب المزيد من تعاطف الجماهير لو فاز على أيك أثينا في اليونان بدوري أبطال أوروبا غدا الثلاثاء.

لاعبو دورتموند يحيون جماهيرهم عقب الفوز الكبير على شتوتغارت

الدوري الهولندي

آيندهوفن يكتسح إمين بسداسية

■ أمستردام – د ب أ: اكتسح آيندهوفن ضيفه إمين 6/صفر في الجولة التاسعة من الدوري الهولندي والتي شهدت أيضا فوز أياكس على هيرينفين 4/صفر وأوتريخت على ألكمار 1/2 وإكسيلسيور على فيتيسه أرنهيم 2/صفر.

وسجل أهداف آيندهوفن جاستون بيريرو (هدفين) في الدقيقتين 12 و42 ولوك دي يونغ (هدفين) في الدقيقتين 29 و36 وإيريك غوتيريز في الدقيقة 79 وهيرفينغ لوزانو في الدقيقة 88. ورفع آيندهوفن رصيده إلى 27 نقطة في الصدارة، محققا العلامة الكاملة بالفوز في مبارياته التسع بالدوري هذا الموسم، فيما توقف رصيد إمين عند ثماني نقاط في المركز الرابع عشر متلقيا هزيمته الخامسة هذا الموسم مقابل الفوز في مباراتين والتعادل في مثلها. وفاز أياكس على مضيفه هيرينفين 4/صفر. وسجل أهداف أياكس لاسه شوني في الدقيقة الثالثة وحكيم زياش في الدقيقة 42 ودوشان تاديتش في الدقيقة 52 من ركلة جزاء وكاسبر دولبيرغ في الدقيقة 56. ورفع أياكس رصيده إلى 22 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد هيرينفين عند عشر نقاط في المركز الحادي عشر. وقلب أوتريخت تأخره بهدف أمام ألكمار إلى فوز 2/1. وتقدم ألكمار بهدف سجله بيورن جونسون في الدقيقة الثانية وتعادل أوربي إيمنويلسون لأوتريخت في الدقيقة 36 قبل أن يسجل ريكاردو فان راين، لاعب ألكمار، الهدف الثاني لأوتريخت بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 88. ورفع أوتريخت رصيده إلى 12 نقطة في المركز الثامن بفارق الأهداف خلف ألكمار الذي توقف رصيده عند 12 نقطة أيضا في المركز الخامس.

الدوري الانكليزي

مانشستر سيتي يتألق وصلاح يسجل وواقعة مورينيو تجذب الأنظار

مورينيو (يسار) يحاول اللحاق بمساعد مدرب تشلسي قبل ان يمنعه رجال الأمن

■ لندن – رويترز: قدم مانشستر سيتي حامل اللقب أداء مذهلا واستعاد محمد صلاح لمسته التهديفية مع ليفربول لتقدم الفريقان في صدارة الدوري الإنكليزي.

وسحق السيتي منافسه بيرنلي 5–صفر قبل أن يضع صلاح حدا لغيابه عن التسجيل في انتصار ليفربول 1–صفر على مستضيفه هدرسفيلد، لكن الإثارة في مباراة مانشستر يونايتد وواقعة مدربه جوزيه مورينيو استحوذتا على الأحداث. وبدا فريق المدرب مورينيو في طريقه للفوز على تشلسي صاحب السجل الخالي من الهزيمة بعدما قلب تأخره بهدف لكن البديل روس باركلي أدرك التعادل 2–2 في الوقت المحتسب بدل الضائع وتسبب هدفه في إندلاع شجار خارج الملعب. وشعر المدرب البرتغالي بالغضب من احتفال ماركو إياني أحد مساعدي ماوريتسيو ساري أمام بدلاء يونايتد بالهدف الذي جاء في الدقيقة السادسة من الوقت المحتسب بدل الضائع، وتدخل المسؤولون لمنع مورينيو من الذهاب خلف المساعد الذي اختفى في النفق المؤدي إلى خارج الملعب. واعترف ساري بعد الواقعة أن مساعده ارتكب خطأ وأمره بالاعتذار إلى مورينيو. وتقبل مدرب يونايتد الاعتذار لكن الضربة الحقيقية له لم تكن الإهانة بل التفريط في فوز فريقه الواقع تحت ضغط كبير. ووصف النتيجة «بالسيئة» بعدما قدم الفريق أحد أفضل مستوياته هذا الموسم وعندما سحق السيتي ضيفه بيرنلي بعدما سجل أربعة أهداف في الشوط الثاني أصبح يونايتد التاسع يتأخر بتسع نقاط عن المتصدر. وجاء فوز السيتي الرائع بفضل أهداف سيرجيو أغويرو وبرناردو سيلفا وفرناندينيو وليروي ساني ورياض محرز والتي جلبت السعادة للمدرب بيب غواردیولا بالقدر ذاته بعودة كيفن دي بروين للمشاركة كبديل بعد تعافيه من إصابة أبعدته لفترة طويلة. ورفع السيتي رصيده إلى 23 نقطة متقدما بفارق الأهداف عن ليفربول، الذي مثل منافسه لم يخسر حتى الآن في الدوري واستفاد من لمسة صلاح الحاسمة في الشوط الأول ليحقق فوزا غير مقنع على هدرسفيلد. وهذا هو الهدف الـ50 للمهاجم المصري في الدوري الإنكليزي لكنه الرابع فقط في الموسم الجديد لهداف النسخة الماضية. ويتقدم السيتي وليفربول بفارق نقطتين عن تشلسي وتوتنهام الذي صعد إلى المربع الذهبي عقب تغلبه 1–صفر على مستضيفه وستهام بفضل هدف إيريك لاميلا في الشوط الأول. وتأخر يونايتد بهدف عندما هرب أنطونيو روديغر من مراقبه بول بوغبا وحول الكرة بعد ركلة ركنية بضربة رأس في الشباك. وانتفض الفريق الضيف بثنائية أنطوني مارسيال في الشوط الثاني وبدا أنه يسيطر على المباراة إلى أن أنقذ باركلي فريقه تشلسي. وألقت النهاية المثيرة بظلالها على المباراة ووصف مورينيو احتفالات إياني بأنه «لم تكن مهذبة». وأزعجت الواقعة ساري الذي قدم اعتذاره الشخصي إلى مورينيو. وأهدر بورنموث فرصة التقدم للمركز الخامس بعدما اكتفى بالتعادل بدون أهداف مع ساوثهامبتون فيما أوقف واتفورد نتائج مستضيفه ولفرهامبتون المذهلة باستاد «مولينو» بانتصار 2–صفر. وحافظ ولفرهامبتون على تشكيلته الأساسية للمباراة التاسعة على التوالي في الدوري وهو رقم قياسي، لكن آماله انتهت بهدفين رائعين خلال 58 ثانية من الشوط الأول عبر إيتيان كابو وروبرتو بيريرا. وهرب كارديف من منطقة الهبوط بفوز 4–2 على فولهام، وهي أول مرة يحرز أربعة أهداف في مباراة واحدة في دوري الأضواء منذ 1961، فيما استمرت مشاكل نيوكاسل تحت قيادة رفائيل بنيتيز. وتراجع نيوكاسل للمركز الأخير بنقطتين فقط بعد هزيمته 1–صفر أمام ضيفه برايتون الذي تلقى ضربة قوية بإصابة مهاجم غلين مري. وسقط المهاجم البالغ 35 عاما بقوة على الأرض بعد التحام في الهواء وخرج على محفة بعد تلقيه العلاج لمدة ست دقائق على أرض الملعب.

العقبي والكنزاري يقودان منتخب تونس بعد إقالة البنزرتي المفاجئة

■ تونس – رويترز: قرر الاتحاد التونسي لكرة القدم إقالة فوزي البنزرتي مدرب المنتخب بعد ثلاث مباريات فقط في منصبه قاد خلالها الفريق للتأهل لكأس الأمم الافريقية 2019 في الكاميرون.

وقال الاتحاد عبر «تويتر»: «تم تكليف المساعدين مراد العقبي وماهر الكنزاري بقيادة المنتخب الأول خلال مباراتي مصر والمغرب الشهر المقبل». وتلتقي تونس مع مصر ضمن الجولة الخامسة للمجموعة العاشرة في تصفيات افريقيا بينما ستواجه المغرب وديا الشهر المقبل. وقال حامد المغربي المتحدث باسم الاتحاد: «اجتمع مجلس إدارة الاتحاد وبعد تقييم أداء الفريق ونتائجه وطرق التدريب وعلاقة المدرب مع اللاعبين قرر المجلس إنهاء مهمة البنزرتي». وعبر البنزرتي (68 عاما) عن غضبه بعد إقالته المفاجأة واعتبرها إهانة لتاريخه الطويل في عالم التدريب. وقال: «للأسف وصلنا في تونس إلى مرحلة نُهين فيها الأشخاص ولا نقدرهم أو نحترمهم ونتخذ قرارات مفاجئة ليست مبررة».

وأضاف: «تحدث رئيس الاتحاد (وديع الجريء) عن تصرفاتي مع اللاعبين ولا يحق له أو أي شخص آخر الحديث عن ذلك. نجحت طوال مسيرتي وعلاقتي مع اللاعبين جيدة جدا وأدرك كيفية التواصل معهم بدليل أننا حققنا ثلاثة انتصارات متتالية لذلك هذه المبررات مردود عليها». وتولى البنزرتي المسؤولية خلفا لنبيل معلول الذي قاد الفريق في كأس العالم 2018 ليحقق الفوز على سوازيلاند ثم النيجر ذهابا وعودة لضمان التأهل لكأس الأمم الافريقية.

الدوري السعودي

إيقاف حسن معاذ عامين وناديه يحتج

■ الرياض – أ ف ب: أعلنت لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم إيقاف لاعب نادي الاتحاد حسن معاذ عامين وتغريمه 100 ألف ريال لاعتدائه بالضرب على لاعب أحد حسين عبدالغني، في إجراء لقي انتقادا من ناديه.

وكانت المباراة التي أقيمت الجمعة في جدة ضمن المرحلة السادسة من الدوري، انتهت بالتعادل 1–1، الا أنها شهدت في ختامها إشكالا بين معاذ وعبدالغني في النفق المؤدي الى غرف تبديل الملابس، مع تأكيد لاعبين في أحد أن معاذ قام بالتعدي على المدافع المخضرم. وأكدت اللجنة على «تويتر»، أن معاذ قام «بالاعتداء بالضرب على لاعب عبدالغني، ما تسبب له بشج في رأسه أثناء دخول اللاعبين للممر بعد نهاية المباراة، حسب ما جاء في تقريري مراقب ومنسق المباراة». واعتبرت اللجنة أن ما قام به معاذ مخالف للمادة 48 من لائحة الانضباط والأخلاق، وتستوجب معاقبته «بالإيقاف لمدة سنتين من جميع المباريات الرسمية التي يحق له المشاركة فيها بداية من تاريخ القرار، مع إلزامه بدفع غرامة مالية 100 ألف ريال سعودي. وأشارت الى أن القرار قابل للاستئناف. وانتقد رئيس نادي الاتحاد نواف المقيرن بحدة القرار، وكتب على «تويتر»: «نرفض ما فعله لاعبنا حسن معاذ فهو ليس من أخلاقيات العميد (النادي)، ولكن في المقابل كل رد فعل الا وقد سبقها فعل، فهل وقف اتحاد الكرة على كل تفاصيل حادثة النفق ليصدر قراره بإيقاف اللاعب سنتين؟». وأضاف: «الاتحاد ليس جدارا قصيرا يسهل القفز عليه، وصدور قرار إيقاف اللاعب فجرا والشهود (نيام) يجعلنا أكثر تمسكا بحق العميد في وجوب احترامه واحترام رجالاته وجماهيره، أمامنا الاستئناف، وبعدها لكل حادث حديث».

الدوري التونسي

الصفاقسي يطيح بالافريقي وينفرد بالصدارة

■ تونس – د ب أ: انفرد الصفاقسي بصدارة الدوري التونسي عقب فوزه على ضيفه الإفريقي 2/صفر في قمة الجولة الخامسة.

وسجل هدفي الصفاقسي فراس شواط في الدقيقة 33 ثم أضاف المهاجم علاء الدين المرزوقي الهدف الثاني قبل دقيقة من نهاية المباراة. ويعد الفوز هو الرابع على التوالي للصفاقسي ليرفع رصيده الى 13 نقطة في الصدارة بينما استمرت معاناة الأفريقي في الدوري بتلقيه الخسارة الثالثة على التوالي ليتجمد رصيده عند أربع نقاط في المركز التاسع. وتلقى الملعب التونسي الذي حقق انطلاقة رائعة هذا الموسم، خسارة أولى مفاجئة أمام ضيفه شبيبة القيروان 1–2. وسجل محمد المتيري الهدف الأول للقيروان في الدقيقة 58 وأضاف ياسين الصالحي الهدف الثاني في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع وقلص بعدها الملعب التونسي الفارق في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع عبر اللاعب ربيع العمري. وأصبح الملعب التونسي ثالثا بعشر نقاط والقيروان سادسا بخمس نقاط. وحقق نجم المتلوي فوزه الاول على حساب اتحاد بن قردان بهدف نظيف سجله عماد المنياوي في الدقيقة 42.

الدوري القطري

الشحانية يستعيد انتصاراته

■ الدوحة – د ب أ: استعاد الشحانية ذاكرة الانتصارات التي غابت عنه في الجولات الثلاث السابقة، بتغلبه على مضيفه السيلية 3/1 بالمرحلة التاسعة من الدوري القطري.

تقدم يونس يعقوب للشحانية في الدقيقة 19 وتعادل رشيد تيبركانين للسيلية في الدقيقة 42 ثم سجل سعد حسين عزاب الهدف الثاني في الدقيقة 56 وأضاف زميله كلاوديو فاسكيز الهدف الثالث في الدقيقة 60. ورفع الشحانية رصيده إلى عشر نقاط في المركز التاسع، فيما تجمد رصيد السيلية عند 16 نقطة في المركز الثالث. وحقق الشحانية فوزه الثالث في الدوري حيث خسر في خمس مباريات وتعادل في مباراة واحدة. ونال السيلية هزيمته الثانية في الدوري وفاز في خمس مباريات وتعادل في مباراة واحدة.

دوري السلة الامريكي

تاتوم يقود سيلتيكس إلى الفوز على نيكس

■ واشنطن – رويترز: أحرز جيسون تاتوم كل نقاط بوسطن سيلتيكس الست خلال الدقيقة الأخيرة، وأنهى اللقاء مسجلا 24 نقطة ليقوده للفوز 103–101 على نيويورك نيكس في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

كما استحوذ تاتوم على 14 كرة مرتدة لسيلتيكس الذي فاز مرتين في مبارياته الثلاث الأولى هذا الموسم. وسجل كل من ماركوس موريس وكايري إيرفينغ 16 نقطة لبوسطن وأحرز كل من آرون بينز وتيري روزبير عشر نقاط. وفاز دالاس مافريكس 140–136 على مينيسوتا تيمبروولفز لينتصر في أول مباراة على أرضه هذا الموسم. وكانت ثامن رمية ثلاثية يسجلها جيه.جيه. ريديك حاسمة قبل 17 ثانية على النهاية ليفوز فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 116–115 على أورلاندو ماجيك. وأحرز جويل إمبيد 32 نقطة واستحوذ على عشر كرات مرتدة وأضاف ريديك 31 نقطة ليفوز فيلادلفيا للمرة الثانية على التوالي. وقدم داميان ليلارد أداء هجوميا رائعا وسجل بورتلاند تريل بليزرز 75 نقطة في الربعين الثاني والثالث في طريقه للفوز 121–108 على سان أنطونيو سبيرز. وسجل كايل لوري 28 نقطة ومرر 12 كرة حاسمة ليتغلب تورونتو رابتورز 117–113 على واشنطن ويزاردز. وأحرز كل من يوناس فالانتشيوناس وسيرج إيباكا 16 نقطة لتورونتو الذي حقق انتصاره الثالث في ثلاث مباريات. وفاز هيوستن روكتس 124–115 على لوس انجليس ليكرز وتغلب إنديانا بيسرز 132–112 على بروكلين نيتس وتفوق ديترويت بيستونز 118–116 على شيكاغو بولز.

عالم التنس

كأس الكرملين

كاساتكينا تحرم التونسية أنس جابر من الفوز باللقب

التونسية أنس جابر تهنئ منافستها كاستكينا على إحراز اللقب

■ موسكو – رويترز: انتفضت داريا كاساتكينا بعد التأخر بمجموعة واحدة و4–1 لتفوز بكأس الكرملين للتنس للسيدات في موسكو وتحرم التونسية أنس جابر من إحراز أول لقب لبلادها في بطولات المحترفات.

وتعافت كاساتكينا من التراجع واستكملت الانتفاضة لتحقق الفوز في بلادها 2–6 و7–6 و6–4 في ساعتين وخمس دقائق. وتبادلت اللاعبتان كسر الإرسال في المجموعة الافتتاحية قبل أن تتقدم كاساتكينا 4–2. ونجحت أنس، في أول نهائي للاعبة تونسية، في التعافي سريعا وفازت بأربعة أشواط متتالية لتحسم المجموعة الأولى. وتقدمت اللاعبة التونسية 4–1 في المجموعة الثانية قبل أن تتمكن المصنفة السادسة من استغلال خبرتها وإدراك التعادل 4–4. وتألقت كاساتكينا، التي بلغت النهائي العام الماضي، خلال الشوط الفاصل ولم تتأثر بالإرهاق وحسمت لقبها الثاني في بطولات المحترفات. واجتازت كاساتكينا اللاعبة أرينا سبالينكا في السباق إلى سنغافورة وستصبح أول بديلة محتملة للمشاركات في البطولة الختامية.

فئة الرجال

ختشانوف يتفوق على مانارينو ويحرز اللقب

■ موسكو – رويترز: تفوق الروسي كارين ختشانوف على الفرنسي أدريان مانارينو 6–2 و6–2 ليحرز لقب كأس الكرملين للتنس للرجال في موسكو.

وتفوق ختشانوف المصنف 26 عالميا، الذي تعرض إرساله للكسر مرة واحدة طوال الأسبوع، على مانارينو ولم يخسر سوى ثماني نقاط في ضربات إرساله ليحسم المباراة في 55 دقيقة فقط. وضمن ختشانوف بهذا الفوز الوجود ضمن أفضل 20 لاعبا بالعالم عند إصدار التصنيف الجديد لرابطة اللاعبين المحترفين اليوم. وبات ختشانوف (22 عاما) أول روسي يفوز بلقب فردي الرجال في كأس الكرملين منذ فعلها ميخائيل يوجني في 2009. وحقق ختشانوف بذلك الانتصار في مبارياته النهائية الثلاث في بطولات المحترفين، ومن ضمنها لقب بطولة مارسيليا في فبراير/شباط، بينما خسر مانارينو كل مبارياته النهائية الست التي خاضها حتى الآن.

البطولة الختامية

سفيتولينا تهزم كفيتوفا في الافتتاح

■ سنغافورة – رويترز: استهلت ايلينا سفيتولينا منافسات البطولة الختامية لموسم تنس السيدات في سنغافورة بأداء رائع خلال فوزها 6–3 و6–3 على بترا كفيتوفا.

ودخلت الأوكرانية سفيتولينا (24 عاما) المباراة الأولى بالمجموعة البيضاء بالبطولة، التي تضم ثماني لاعبات، بعد سبع هزائم متتالية أمام منافستها التشيكية صاحبة الضربات القوية. لكن سفيتولينا استغلت هفوات كفيتوفا لتحقق بداية مظفرة. وتشارك سفيتولينا للمرة الثانية بالبطولة الختامية وبدت عازمة على الظهور بشكل أفضل من العام الماضي بعد خروجها مبكرا. وظهر التوتر على اللاعبتين في بداية اللقاء وعجزت أي منهما عن التحكم في زمام اللعب لكن سفيتولينا تأقلمت أولا ولم تتراجع واستفادت من الأخطاء السهلة والمزدوجة لكفيتوفا لتحسم المجموعة الأولى ثم زاد شعورها بالثقة. وحاولت كفيتوفا، الفائزة بخمسة ألقاب في 2018، المقاومة للعودة للأجواء لكن اللاعبة التشيكية، التي ارتكبت 29 خطأ سهلا، لم تصمد وأهدت الفوز لسفيتولينا بتسديدة خاطئة في نهاية اللقاء. وفي نفس المجموعة تلتقي حاملة اللقب كارولين فوزنياكي مع كارولينا بليسكوفا في وفي تكرار لمواجهة الدور قبل النهائي في العام الماضي.

رادار الملاعب

مارتينو يستبعد تدريب المنتخب الأرجنتيني «المخزي»!

■ بوينس آيرس – د ب أ: استبعد الأرجنتيني خيراردو «تاتا» مارتينو مدرب أتلانتا يونايتد الأمريكي نفسه من قائمة المرشحين لتولي تدريب المنتخب الأرجنتيني. وأوضح مارتينو أنه يرى حال المنتخب الأرجنتيني حاليا أسوأ مما كان عليه عندما ترك تدريب الفريق في 2016 وأن وضع الفريق أصبح «مخزيا». وتأتي هذه الانتقادات متزامنة مع الترشيحات بعودته لتدريب المنتخب. وأوضح مارتينو: «الوضع أسوأ كثيرا الآن لأنه عندما كنت مدربا للفريق كان المنتخب الأرجنتيني والكرة الأرجنتينية كلها متأثرة بوفاة خوليو غروندونا الذي شغل منصب رئيس الاتحاد لحقبة طويلة، وكان من المنطقي أن يتعرض الفريق وقتها لفترة ارتباك، لكن الوضع الآن يبدو مخزيا». وأشار مارتينو إلى أنه استقال من تدريب المنتخب بعد منعه من الاستعانة ببعض اللاعبين في أولمبياد 2016، وأكد: «بعدها بسنوات، تكرر هذا الأمر».

بوكا يهدر فرصة الصعود لوصافة الدوري الأرجنتيني

■ بوينس آيرس – د ب أ: أهدر بوكا جونيورز فرصة الصعود لوصافة الدوري الأرجنتيني بتعادله مع ضيفه روزاريو سنترال سلبا ضمن منافسات المرحلة التاسعة. وتغلب لانوس على باترونا تو 1/3 ونيولز أولد بويز على تيغري 2/صفر وغودوي كروز على ألدوسيفي 2/صفر. وحصد بوكا جونيورز نقطة واحدة رفعت رصيده إلى 15 نقطة في المركز الخامس بفارق الأهداف فقط خلف اتلتيكو توكومان الوصيف وبفارق خمس نقاط عن راسينغ كلوب المتصدر.

مدرب برازيلي يفوز بلقبين للرجال والسيدات في يوم واحد!

■ ماناوس (البرازيل) – د ب أ: حقق المدرب إيغور سيرينز إنجازا غير مسبوق لكرة القدم البرازيلية بفوزه في اليوم ذاته بلقبين أحدهما مع فريق للرجال والثاني مع فريق للسيدات. وأقيمت المباراتان على ملعب «آرينا أمازونيا» الذي استضاف عددا من مباريات كأس العالم 2014. وقاد سيرينز فريق إيراندوبا للفوز بلقب دوري الدرجة الثانية في ولايز أمازوناس بالفوز على سول أمريكا 1/صفر. وبمجرد انتهاء الاحتفال بهذا الانتصار، قاد سيرينز فريق السيدات بنفس النادي للفوز على فريق «3 بي» ليفوز بالبطولة الإقليمية. وقال المدرب: «يمكننا فقط أن نشكر الله. أحرزنا لقبين في نفس اليوم من خلال الكثير من الجهد والإخلاص واحترام المنافس دائما». ومن أجل تدريب الفريقين، يعمل سيرينز يوميا من السابعة صباحا وحتى السابعة مساء حيث يدرب فريق السيدات صباحا ثم فريق الرجال في منتصف اليوم.

دبا الفجيرة يقيل مدربه البرازيلي كاميلي ويعين السوري قويض

■ دبي – د ب أ: قررت إدارة نادي دبا الفجيرة الإماراتي إقالة المدرب البرازيلي باولو كاميلي وتعيين السوري محمد قويض بعد تراجع الفريق للمركز الأخير بالدوري. وخسر دبا الفجيرة أمام شباب الأهلي بهدف نظيف ليتجمد رصيده عند ثلاث نقاط في المركز الأخير. ويعتبر هجوم دبا الأضعف في البطولة برصيد 6 أهداف، ويضم 4 لاعبين أجانب وهم المغربيان إدريس فتوحي ويحيى جبران والأردني ياسين البخيت والكيني مسعود شوكة، والنادي هو الوحيد بين الاندية الاماراتية الذي يضم 3 لاعبين عرب. ويملك المدرب الجديد قويض خبرة كبيرة بالدوري الاماراتي حيث درب بني ياس لفترة طويلة وهو من المدربين أصحاب الكفاءة. ويخوض دبا الفجيرة مباراته المقبلة يوم الجمعة ضد الفجيرة في مباراة مهمة للغاية بين فريقين يعيشان في إمارة واحدة، ويلعبان على ملعب واحد.

اعتداءات على لاعبي مولودية الجزائر

■ الجزائر – د ب أ: تعرض بعض لاعبي مولودية الجزائر إلى اعتداءات في نهاية المباراة التي تغلب فيها الفريق على مضيفه شباب أهلي برج بوعريريج 1/صفر، في المرحلة الـ11 من الدوري الجزائري. واجتاح بعض المشجعين الغاضبين الملعب مع اعلان الحكم نهاية المباراة، واعتدوا على لاعبين من المولودية عندما كانوا بصدد الالتحاق بغرف الملابس، حيث أصيب البعض منهم. وأظهر مقطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قائد المولودية، عبدالرحمن حشود، وهو مستلقيا على الارض وآثار جرح بادية على بطنه، قبل أن يتم اسعافه من أعضاء الجهاز الطبي. وبعد مرور أكثر من ساعة بعد نهاية المباراة، لم يتمكن الفريق من مغادرة الملعب.

10 أندية سعودية تحصل على الرخصة الآسيوية

■ الرياض – د ب أ: اعتمدت لجنة تراخيص أندية الدوري السعودي القرارات النهائية لمنح الرخصة الآسيوية بعد مناقشة ودراسة كافة الملفات المقدمة من الأندية التي تقدمت بطلب الحصول على الرخصة الآسيوية. وقررت اللجنة الموافقة على منح الرخصة الآسيوية لأندية الهلال واتحاد جدة والأهلي والنصر والاتفاق والفتح والفيصلي والفيحاء والباطن والقادسية، بعد استيفائها المعايير الإلزامية الرياضية والبنى التحتية والإدارية والقانونية والمالية الموجبة لذلك. ويتيح الحصول على الرخصة المشاركة بدوري أبطال آسيا الموسم المقبل. كما قررت عدم منح الرخصة لأندية التعاون والشباب والرائد وأحد لعدم استيفائها المعايير.

التهديد الأكثر خطورة موجود لدى المخابرات التركية

الرواية السعودية عن موت خاشقجي تدخل ترامب في شرك

تسفي برئيل

■ هل تم العثور على رواية الكذب المنقذة، التي ستنقذ محمد بن سلمان من تهمة قتل جمال خاشقجي؟ هل تلك القصة الجديدة التي تقول إن الصحافي السعودي مات أثناء مشاجرة مع أحد العاملين في القنصلية في أسطنبول ستنقذ صفقة الـ110 مليارات دولار التي تمثل بؤبؤ عين ترامب؟ الرئيس الأمريكي سارع إلى التصريح بأن «التفسير السعودي موثوق»، يمكن أن من يصوغ أكاذيب بنفسه في كل يوم يميز بين الكذب الموثوق والكذب غير الموثوق. ولكن من يختار تصديق الرواية السعودية يجب أن يسأل بضعة أسئلة مقلقة.

السؤال الأول هو: أين الجثة أو أجزاؤها؟ إذا كان الخاشقجي قد مات في مشاجرة فلماذا كان يجب تقطيع الجثة؟ ماذا فعل الـ15 رجل أمن سعوديا في القنصلية؟ لماذا كذب ابن سلمان وقال إنه لا يعرف عن قتل الصحافي، ولماذا أعلنت السعودية أن الخاشقجي غادر القنصلية بعد وقت قصير من دخوله إليها، لذلك لم يكن بالإمكان العثور عليه؟ حتى لو كان بالإمكان إيجاد تفسير «موثوق» للتناقضات في التصريحات السعودية، فقد جاءت إقالة نائب رئيس المخابرات الجنرال أحمد العسيري، وكبير مستشاري ابن سلمان سعود القحطاني، وسحب البساط من تحت الرواية الرسمية. إذ لو عرف هؤلاء عن القتل، وربما أمروا بتنفيذه، لما كان بالإمكان أن رئيس المخابرات خالد الحميدان لم يعرف بذلك، وإذا كان الحميدان الذي نجا في هذه الأثناء قد عرف، فلا شك في أن ابن سلمان كان يعرف.

من الأفضل التعامل بشك أيضا مع الإقالات، وبالتأكيد مع أمر الملك سلمان بتشكيل لجنة تحقيق برئاسة ابن سلمان، الذي ألقيت عليه أيضًا مسؤولية «إعادة التنظيم» في جهاز المخابرات السعودي. المعزولان اللذان عينهما ابن سلمان والمحسوبان على الدائرة الضيقة من مساعدين سيحصلان بطبيعة الحال على وظائف كبيرة جديدة، لأنهما يملكان معلومات كبيرة عن سلوك ولي العهد وعن فشله في إدارة السياسة العسكرية والاقتصادية للدولة.

العسيري، في وظيفته السابقة كمتحدث بلسان القوات العسكرية السعودية العاملة في اليمن، وقف على رأس الجبهة الإعلامية التي عملت من أجل تبرير الحرب، وتنقية السعودية من المس بآلاف المواطنين اليمنيين وعرض الحرب كمصلحة دولية وليس فقط سعودية. القحطاني الذي أدار سياسة الإعلام للمملكة من وراء الكواليس، شغل الشبكات الاجتماعية وشكل بوساطتها الصورة الإيجابية لابن سلمان في وسائل الإعلام العربية والغربية. المس بمكانتهما أو تقديمهما للمحاكمة من شأنه أن يفتح حربًا داخلية في قمة القيادة السعودية، وربما يؤدي إلى مواجهات بين القيادة العسكرية والعائلة المالكة، إذا بدا ابن سلمان وكأنه لا يعطي الدعم المطلوب للقيادة العليا ويحولها إلى كبش فداء.

ولكن التهديد الأخطر الذي يحلق الآن في سماء الرواية السعودية ووثيقة التحليل الأمريكية موجود في مكاتب الاستخبارات التركية في أنقرة. أدوات التنصت التركية والكاميرات الحساسة جلبت معظم التفاصيل الصادمة عن الطريقة التي قتل بها خاشقجي. وتوضح السلطات التركية بأن السعودية تتعاون مع المحققين المحليين الذين يشركون الاستخبارات الأمريكية في استنتاجاتهم، ولكن لا يمكن معرفة ما لم ينشر بعد.

تركيا التي تحولت من خصم إلى عدو للسعودية في أعقاب القضية، والتي توجد في مركز الانتقاد الإعلامي، من جانبها ومن جانب حليفتها، لا تقبل التفسير السعودي عن موت الخاشقجي. نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، عمر تشيلك، صرح في يوم السبت بأن «تركيا تنوي الاستمرار في التحقيق إلى أن تكشف كل المتورطين في القضية. هذه الإشارة الثقيلة تدل على أن تركيا، استنادًا إلى المعلومات التي ستجمعها، هي التي من شأنها أن تقرر طابع نظام العلاقات بين واشنطن والرياض. إذا وجد في أيديها تسجيل يدل على أن القتلة اتصلوا بولي العهد السعودي بعد تنفيذ «المهمة» أو أنهم حصلوا من محمد بن سلمان على مكالمة هاتفية أثناء وجودهم في تركيا، فسيضطر ترامب إلى أن يفحص من جديد إذا ما كان عليه أن لا يلغي دعمه للرواية السعودية الجديدة».

السؤال هو هل وكيف تريد تركيا الاستفادة من قضية الخاشقجي، الآخذة في التطور من قصة مافيا عن عصابة الاستخبارات السعودية إلى قضية دولية تقتضي من دول الغرب أن توجه بحذر سياستها مع السعودية - بين ضغط الجمهور ووسائل الإعلام ليتم التحقيق بشفافية في عملية القتل وبين الحفاظ على المصالح السياسية والاقتصادية لها. نظريًا، تركيا تستطيع أن تطالب بضريبة سياسية، مثلاً رفع العقوبات السعودية عن قطر مقابل تجميد التحقيق، أو قبول الرواية السعودية. هذا ثمن ثقيل على الحمل، ومن المشكوك فيه أن يوافق ابن سلمان على دفعه، لكن إذا انضم إلى هذه المطالبة ضغط ووساطة أمريكية فمن شأن هذه الخطوة أن تخدم مصالح الطرفين. لكن تركيا ليست صاحبة البيت الوحيدة في القضية، إذن هنا قد يحدث خلاف بين دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وفي الخلفية سيثور انتقاد وسائل إعلام عربية كثيرة لـ«محور الشر» التركي - الإيراني - القطري، الذي يتهمونه بحياكة مؤامرة ضد زعيمة العالم الإسلامي، السعودية.

هذه ليست المرة الأولى التي يضع فيها قتل خاشقجي حليف السعودية أمام معضلة تربيع الدائرة. في هذه اللحظة يستعد ترامب لإخراج الكستناء الساخنة من النار، وسيكون لقراره تأثير حاسم على مواصلة إجراء التحقيق والرد تجاه السعودية. الأمر المهم هو أن أي زعيم، بمن في ذلك الرئيس التركي، لا يتحدث عن فرض عقوبات على السعودية تشبه العقوبات التي فرضت على روسيا، بسبب تسميم العملاء أو تصفية صحافيين معارضين للنظام.

الفرق ربما يكمن في أن دول الغرب ما زالت تتعامل مع تصفية صحافيين على أيدي نظام عربي كظاهرة مثيرة للغضب، ولكن ليست أمرًا غير مقبول، كذلك فإن القتل نفذ على أراضي دولة إسلامية التي هي بنفسها تتعامل مع الصحافيين مثلما تتعامل مع المجرمين منذ الولادة. روسيا في المقابل تعتبر جزءًا من العالم «الثقافي»، ونفذت تصفياتها في قلب أوروبا. بالمقابل، تعتبر السعودية دولة مؤيدة للغرب، لكونها عضوة شرف في الحلف المناهض لإيران. وبناء على ذلك، ورغم أنها بعيدة عن قيم الغرب، إلا أنها تحظى بتخفيض الأعضاء مقابل روسيا أو الصين، اللتين تقفان في جبهة المقاومة للغرب.

هارتس 2018/10/21

الكاتب السعودي المغدور جمال الخاشقجي

الكل يعمل لمصالحه في القضية ابتداء من الأمريكيين وانتهاء بالإيرانيين

إنهم يمتهنون خاشقجي

سمدار بيري

■ في هذه القصة لا أحد يقول الحقيقة: الملك السعودي سلمان، الذي لم يكن على الإطلاق حتى صباح السبت على علم بالقتل في القنصلية في إسطنبول، وبسبب صحته الهزيلة في عمره المتقدم لم يستوعب إلا أجزاء من القصة الصادمة. وولي العهد محمد بن سلمان كذب هو الآخر، حين ادعى بأن الـ15 من رجال الأمن (الاستخبارات، والطبيب الشرعي العسكري) هم سياح بالإجمال، وبعد ذلك أوضح بأن «خاشقجي الذي أعرفه، بالطبع، قتل بالخطأ».

كما أن الرئيس ترامب لا يقول كل الحقيقة؛ فهو يعرف من محافله الاستخبارية كل شيء ومنذ المراحل المبكرة، ولكنه فضل تقسيم قضية القتل إلى قسمين: السعودية تتلقى عقابًا من جهة، والولايات المتحدة المعنية بصفقة السلاح من جهة أخرى. لا تنسوا أن الحديث يدور عن أكثر من مئة مليار دولار. وإذا لم تكن الولايات المتحدة، فهناك احتمال كبير بأن تحصل روسيا أو الصين على المال.

مشوق أن نرى كيف تعاطوا مع هذه القصة الفظيعة في إيران، التي تحتل مكانًا بارزًا في قائمة المصفين العالميين. فلاربعة - خمسة أيام صمتوا في طهران تمامًا، وبعدها خرج الناطق بلسان وزارة الخارجية ليعلن: «سننتظر حتى انتهاء التحقيق». من ينتظرون بالضبط؟ تحقيق كريهي نفسهم الأمريكيين، أم كريهي نفسهم بقدر لا يقل، السعوديين؟ فقادة الحرس الثوري هم في الصورة تمامًا، ويتلقون آخر الأخبار من الاستخبارات التركية. توجد بينهم علاقات وتبادل للمعلومات، كما توجد أيضًا شكوك متبادلة، ولكن عملهم يسير.

ليس صدفة أن يصمت الإيرانيون، فثمة احتمال ما زال قائمًا، وإن كان طفيفًا، بأن تطرأ انعطافة لدى ترامب فيعود ليجرب حظه عندهم. ولا يزال هناك احتمال في أن يقنع الأوروبيون، الذين يقاطعون السعودية، ترامب لإجراء التفافة حدوة حصان. في أعقاب الأحداث في السعودية سقطت الأسهم في الرياض، ولاح ارتفاع ما في العملة الإيرانية.

نحن أيضًا شبه مشاركين: رئيس الأركان آيزنكوت ورئيس الأركان السعودي، فياض بن حمد، التقيا في ذروة العاصفة في واشنطن، وليس صدفة أن يصمت رئيس الوزراء نتنياهو أمام كل ما يتعلق بالقضية. يمكن التخمين بأنه مطلع عبر قنواته في واشنطن.

رأيت أمس كاريكاتيرًا عربيًا يميل نحو ولي العهد بن سلمان ويوصيه قائلاً: «حافظ على أصدقائك في إسرائيل كي لا يفرون منك». ومثلما تدور الأمور في الشرق الأوسط، بعد أسبوعين سينتقلون إلى الموضوع التالي، والقضية وإن كانت لن تنسى، إلا أنهم سيضعونها جانبًا. وبعد كل شيء، مثلما شرح ترامب للصحافيين، فإن الخاشقجي ليس على الإطلاق مواطنًا أمريكيًا، (بل مقيم)، ولدينا الكثير مما نفعله مع السعوديين.

يديعوت 2018/10/21

لن تتحقق التسوية دون عودة كاملة للسلطة الفلسطينية كرب بيت كامل إلى القطاع

حماس لا تريد مواجهة شاملة

أمنون لورد

■ شيء واحد يمكن بالفعل استخلاصه من سياق الأمور في الأسبوع الماضي ومن نهاية الأسبوع الهادئة نسبيًا على حدود القطاع - حماس رُدعت أو مردوعة من التدهور إلى مواجهة بمستوى عال، لأنها تفهم أكثر مما مضى بأن لإسرائيل خيارًا عملياتيا ضدها لا يحتاج إلى الدوس بنعال عالية في داخل غزة نفسها.

كما أن الخيار الأكثر تطرفًا الذي يفكرون به في الكابنت، وهناك من يعزونه لوزير التعليم بينيت، يرتبط بضربة قصيرة وشديدة دون معركة برية. هذا الأمر يعني أن حماس دخلت في تخلف في السنتين الأخيرتين. فهي يمكنها أن تلحق بنا ضررًا بنارها الصاروخية، ولكن رد الجيش الإسرائيلي سيكلفها خسائر أكثر بكثير جدًا، بينما في طرفنا يمكن تقليص الخسائر إلى الحد الأدنى. وحتى في شبه الجولة القصيرة، التي جاءت في أعقاب إطلاق الصاروخ على بئر السبع، أصيب - دون أن نكاد نعرف بذلك - عشرات الأهداف التي هي ذخائر أمنية تسجل لدى حماس في جانب الناقص، وذلك ردًا على صاروخ واحد فقط.

وبالتالي، فإن إسرائيل في معركة بديلة يبدو أنه مريح أكثر للجمهور وللحكومة التعاطي معه أكثر مما لو كانت مع معركة كبيرة أخرى يلف الغموض نتائجها السياسية. وفي هذه اللحظة ينتظر الجميع مرة أخرى رئيس المخابرات المصرية عباس كامل، المندوب المصري الرفيع الذي يحتل منصب الرئيس السيسي قبل أن يطرد الإخوان المسلمين من الحكم.

السؤال هو: هل «التسوية» مع حماس ممكنة؟ إذا كان نعم، فالمشكلة توجد أيضًا في جانب إسرائيل. لا يذكر أن هناك موضوعًا مثل الوضع في غزة كان يخضع للعبة سياسية عديمة المبرر مثلما تبدو الأمور الآن. فمع اقتراب نهاية الأسبوع تحدث وزير الدفاع ليبرمان عن ضربة شديدة ضد حماس، ولم يعد يتحدث بالضبط عن معركة كاملة. وبقدر ما كان ليبرمان مصممًا، هكذا اصبح وزير التعليم بينيت فجأة حمامة ورفض الخروج في حملة كبيرة. ومن جانب فهو ينفخ في ذقال صقور اليمين تلك العائلات التي تطرح مطالبها.

تسعى قيادات عسكرية إلى عملية خاطفة يقوم بها الجيش الإسرائيلي في غزة

المطالبة من اليسار، التي عبر عنها رئيس العمل آفي غباي، هي ببساطة غير معقولة: ببساطة أن تحسم إسرائيل المعركة مع حماس، ثم تسلم القطاع على طبق من الفضة وتسلم دماءها للمخادع السياسي أبو مازن، الذي هو اليوم أخطر من يحيى السنوار.

فأبو مازن مسؤول أكثر من الجميع عن خنق السكان ومعاناتهم، ولكن ممثلي اليسار يلمعون حذاءه. واحد يخرج كي يرتبط بوفد م.ت.ف في الأمم المتحدة، الآخرون يحجون إلى رام الله ويمنحون الشرعية للزعيم الهدام. يبدو أنه رغم العناق الأيديولوجي من غباي ولفني، فقد حفظ أبو مازن اللهيب في أعقاب رسائل تلقاها من الأردنيين والمصريين.

وبالتالي، فقد بقي نتنياهو هو الجهة الأقل ترددًا. فقدرته على الصمود في الموجات الإعلامية وضغوط الشارع هي ظاهرة لا يذكر لها مثيل في القيادة الأمنية. أما الجانب الفلسطيني، فيرى العرض السخي للأمريكيين من بداية السنة. وهذه على ما يبدو «لوحة الأهداف» - أو جزء منها - التي يتحدث عنها رئيس الوزراء. يدور الحديث عن استثمار مليار دولار يتضمن منشآت تحلية، وشبكة كهرباء، وتوسيع المنطقة الصناعية ايرز، وربما ميناء مراقب في قبرص. مثل هذه الخطوة تجعل غزة كيانًا مستقلاً يخرج من أزمته الإنسانية الدائمة. كما أنها تحطم أحد أساسات المشروع الوطني الفلسطيني، من خلال قطع منطقة غزة عن السلطة الفلسطينية. إن إرث أبو مازن لن يكون الصمود دون التنازل عن أي شبر وعن أي حق - بل فقدانه حوالي ثلث أراضي الدولة الفلسطينية.

إسرائيل اليوم 2018/10/21

ما العمل مع غزة؟

سيفر بلوتسكر

■ في آذار/مارس 2006، ودون أي إشعار مسبق، حظيت بأن ألعب دور النجم في «نيويورك ريفيو اوف بوكس»، المجلة الرائدة في النقد الأدبي والاجتماعي والسياسي لليسار الأمريكي. ففي مقال طويل، هاجمني بحدة نشيط السلام اليهودي الأمريكي، البروفيسور هنري سيجمان، على مقال رأي نشرته على هذه الصفحة ضد المفاوضات السياسية مع حماس، يفهم منها اعتراف إسرائيلي بمنظمة الإرهاب. فقد كتب سيجمان أن لا مفر أمام إسرائيل غير الاعتراف بحماس ممثلاشرعيًا للشعب الفلسطيني، وأن وجهة حماس نحو التسوية والاعتراف بها سيؤدي إلى مزيد من الاعتدال لديها وتحولها إلى حزب مدني مؤطر.

المقالان، مقالي ومقال سيجمان، كتبا على خلفية انسحاب إسرائيل من غزة والانتخابات العامة في السلطة الفلسطينية في بداية 2006، التي فاز فيها مرشحو حماس بأغلبية نسبية في مجلس النواب الفلسطيني. واجتمع مجلس النواب هذا في تشكيلته الكاملة في فترة زمنية قصيرة فقط بين آذار/مارس وحزيران/يونيو 2007، لإقرار حكومة الوحدة الوطنية لفتح وحماس. بعد حل الحكومة المشتركة نفذت حماس انقلابًا عنيفًا في القطاع، وخلقت فيه واقع نظام عسكري - إرهابي تدهور من سنة إلى سنة. لا، لم تعتدل؛ بل تثبتت كجيش (احتلال) محلي. في النظرية بقيت السلطة الفلسطينية هي الحاكم المدني في القطاع. أما عمليًا فالسلطة دحرت إلى مكانة دافع رواتب الموظفين وممول الحسابات التي رفعتها لها إسرائيل على توريد المياه والكهرباء إلى القطاع.

لقد أظهرت حماس أن وجهتها ليس لإقامة دولة أو دولة على الطريق أو حكم ذاتي. لا توجد دولتان فلسطينيتان: في غزة المحررة من إسرائيل ومن فتح، لم تتأسس دولة فلسطينية ثانية - تأسس فيها حكم عصابة مسلحة. حماس لم تتمدن ولم تحرك ساكنًا في صالح الغزيين. كان همها فقط حفظ نفسها، وفي الغالب بواسطة أعمال عديمة الغاية ضد إسرائيل واستفزاز مصر. مع مرور السنين تبدد أمل المتفائلين في أن يثور سكان غزة على حماس بسبب الضائقة الاقتصادية الفظيعة، ولم يتحقق أمل المتزمتين في أن تخرج من غزة حرب مقدسة ضد إسرائيل. بقيت الفوضى.

بخلاف الانطباع الخارجي، فإن حماس اليوم ليست في ذروة قوتها في غزة، بل في أسفلها. التظاهرات قرب الجدار التي لم تعد تحظى بتغطية إعلامية عالمية ولا تثير أحداث تضامن في العالم العربي، تثبت ذلك. نحو 240 شابًا فلسطينيًا ضحوا بحياتهم عبثًا، والآلاف بصحتهم. وحتى الآباء الروحيون لحماس، الإخوان المسلمون، شطبوا من المجال العربي، الذي أصبح معقدًا ومنقسمًا من الجانب الديني أيضًا. لو عرفت الحقيقة لكان من شأني أن أصدق نظرية المؤامرة التي تقول إن محافل في اليمين القومي الإسرائيلي المتطرف يقفون خلف تظاهرات الجدار في غزة، ويحرضون الجماهير على المشاركة فيها. فالتظاهرات لا تعرض إسرائيل لأي خطر، ولكنها تخدم الادعاء الذي يقول إنه في أساس الصراع بيننا وبين الفلسطينيين يوجد عدم تسليم بمجرد وجود إسرائيل مهما كانت حدودها. كما أنها تثبت العجز التام للمنظمة الفلسطينية التي تدعي الحق في السيادة للعمل في الميدان لتحقيقها. لا يعرف أحد كم من التأييد كانت ستحظى به حماس لو أجريت في السلطة الفلسطينية، بما في ذلك غزة، انتخابات ديمقراطية سرية.

لحماس سلاح، وأنفاق، وصواريخ، وبالونات حارقة وميليشيا عسكرية. ليس لديها الرغبة ولا القدرة على الحكم كما يظهر على نحو جلي في الـ12 سنة الأخيرة. ليس لها شرعية لأن تظهر في المحاكم الشرعية كصاحبة السيادة في قطاع غزة. ومحظور منحها شرعية كهذه. مكانتها مثل مكانة المنظمة الإجرامية «FARC» في كولمبيا: في كل تسوية ذات احتمال نجاح، عليها أن تنزع سلاحها (مثلما نزع 7 آلاف من مقاتلي «FFFC» سلاحهم) ثم نقل كامل الحكم في القطاع للسلطة الفلسطينية. هذا صحيح اليوم حتى أكثر مما في 2006. ومثلما يدعون في الجيش والمخابرات الإسرائيلية، ومثلما تدعي رئيسة المعارضة تسيبي لفني - فإن تسوية حقيقية في غزة، وتسوية تحرر لسكان الجنوب من الكابوس المتواصل، لن تتحقق دون عودة كاملة للسلطة الفلسطينية كربّ بيت كامل إلى القطاع.

يديعوت 2018/10/21

القضية أدت إلى تبادل الاتهامات في أوساط شخصيات فلسطينية بعد دخول يهود إلى المبنى

بيع بيت في الحي الإسلامي للمستوطنين

نير حسون

■ في أعقاب قضية بيع بيت في الحي الإسلامي في القدس للجمعية اليمينية عطيرت كوهنيم، فقد منعت الشرطة في الأسبوع الماضي إجراء تحكيم في الموضوع من قبل شيخ معروف من شرق القدس. حسب ادعاءات مصادر فلسطينية في المدينة، فإن هذه الخطوة استهدفت منع نشر أسماء المتورطين الفلسطينيين في البيع. أمس اعتقل الشاباك والشرطة شخصيتين كبيرتين فلسطينيتين، كما يبدو، بتهمة التورط في القضية.

كشفت القضية قبل نحو أسبوعين، في حينه اكتشف السكان الفلسطينيون في البلدة القديمة أن مبنى كبيرًا قرب أحد أبواب الحرم انتقل من أيدي الفلسطينيين إلى أيدي إسرائيليين. في السنوات الأخيرة انتشرت شائعات عن بيع البيت لجمعية مستوطنين، وإن دخول سكان يهود إلى المبنى قبل وقت سابق في هذا الشهر أثار تبادل اتهامات بين شخصيات كبيرة فلسطينية في القدس وفي السلطة الفلسطينية، لا سيما بين مقربي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ومقربي خصمه محمد دحلان.

كان البيت يعود لعائلة جودة الفلسطينية، وهي من العائلات المعروفة في القدس، رئيس العائلة أديب جودة يعمل من خلال علاقاته العائلية كـ«حامل المفاتيح» لكنيسة القيامة. أبناء العائلة حاولوا بيع البيت قبل نحو سنتين لرجل الأعمال فادي السلامين، وهو فلسطيني يعيش في الولايات المتحدة وهو منتقد عالي الصوت للفساد في السلطة الفلسطينية. يعتبر السلامين أيضًا من مقربي دحلان. السلطة أحبطت عملية البيع عن طريق تجميد حسابات السلامين وجودة البنكية.

في أعقاب إحباط الصفقة، توجه جودة إلى شخص آخر هو خالد عطاري، الذي يعتبر مقربًا من شخصيات كبيرة في السلطة الفلسطينية، وبالأساس من رئيس الاستخبارات الفلسطينية ماجد فرج. عطاري اشترى المبنى كما يبدو بمبلغ 2.5 مليون شيكل، وسجله باسم شركة أجنبية مسجلة في جزر بالبحر الكاريبي التي بملكيته. بعد بضعة أشهر دخل يهود للسكن في البيت. في الأسبوع الماضي بدأ عدد من كبار الشخصيات في شرق القدس، وعلى رأسهم الشيخ عبد الله علقم، وهو من مخيم شعفاط للاجئين وهو شخص معروف جدًا وذو قوة في شرق المدينة، بإجراء تحكيم فيما يتعلق بشخص يقف من وراء بيع البيت لليهود.

في لقاء التحكيم الأول الذي عقد بصورة علنية ووثق في «فيسبوك»، حاول عطاري الدفاع عن نفسه، وقال إن السلامين هو الذي أوعز إليه في شراء البيت لصالح جمعية عطيرت كوهنيم. السلامين الموجود في الولايات المتحدة نفى هذه الأمور بشدة، ومقربوه نشروا وثائق يتبين منها أن عطاري هو المسؤول عن البيع. في نهاية اللقاء الأول، أعلن علقم أنه ينوي أن يعقد مساء يوم الخميس جلسة نقاش أخرى سيعلن في نهايتها عن المسؤول عن البيع. ولكن في صباح يوم الخميس اقتحمت الشرطة بيته وبيتي اثنين آخرين شاركا في النقاشات، فادي مطور وكامل أبو قويدر، واعتقلتهم. تم التحقيق مع الثلاثة بتهمة تهديدات للعطاري. أطلق سراح أبو قويدر بعد أن جرى تحذيره بعدم الاقتراب من عطاري، أما علقم ومطور فقد أطلق سراحهما بعد أن رفضت قاضية محكم الصلح، حافي توكر، طلب الشرطة بتمديد اعتقالهما لستة أيام. لقاء التحكيم الآخر لم يعقد.

أمس اعتقلت الشرطة والشاباك شخصيتين فلسطينيتين كبيرتين، محافظ القدس في السلطة الفلسطينية: عدنان غيث وقائد المخابرات الفلسطينية في القدس جهاد الفقيه. احتمالية أخرى هي أن غيث اعتقل كتمهيد قبيل إخلاء قرية الخان الأحمر البدوية في الضفة، فغيث من النشطاء الفلسطينيين البارزين في ذلك المكان.

مصادر فلسطينية في المدينة ادعت أن خلفية اعتقالهم هي قضية بيع البيت والخوف من مسهم بمن يبيعون الأراضي كأسلوب للسلطة لتطهير اسمها. «25 سنة وأنا أعمل، ولم يحدث في أي يوم شيء كهذا»، قال شخص متورط في صفقات عقارية في شرق القدس. «الناس يخافون، والوضع سيئ جدًا. التجار يخافون أن يقتلوهم من أجل إخافة شخص ما». أمس قال الشخص نفسه إن مجهولين أطلقوا مخزني كلاشينكوف قرب بيته كوسيلة لتهديده.

في محادثة مع «هارتس» هاجم السلامين السلطة الفلسطينية بشدة. «هذه مؤامرة مذهلة. يجرمونك، ويجمعون النقود، وحينها يقتلونك، أو يضعونك في المعتقل، ولكن هذه المرة هذا لم ينجح معهم لأنهم تركوا الكثير من الأطراف غير المحبوكة»، قال، «هم لم يأخذوا بالحسبان أن طريقة تفكير سكان القدس ليست مثل تفكير سكان الضفة الغربية. أنت لا تستطيع أن تبيعهم كل شيء، وهم لا يتأثرون بالشائعات بسهولة. هناك في القدس حرية تعبير أكثر ضد السلطة. لو كنت في الضفة الغربية لكنت اليوم في السجن. كانوا سيأخذون المال، وفي النهاية يخرجون أبطالا».

في السلطة الفلسطينية أدانوا بشدة اعتقال الشخصيتين البارزتين، وقالوا إن هذا هجوم مباشر على الوجود الفلسطيني في المدينة. من شرطة إسرائيل جاء: «مع تلقي التقرير في الشرطة عن الاتهام بالتهديد تم اعتقال المشبوهين للتحقيق. التحقيق يجري في هذه الأيام، ومن طبيعة الأمور أننا لا نستطيع إعطاء تفاصيل أكثر من ذلك حوله. شرطة إسرائيل ستواصل التحقيق في الحادثة بصورة جذرية بهدف الوصول إلى الحقيقة».

هارتس 2018/10/21

أحياء إسلامية في القدس الشريف

عودة المَواطِنين المغاربة إلى المَهاجِر المَحفُوفة بالمخاطِر

محمّد محمّد الخطّابي *

خلال عمليات عودة المواطنين المغاربة إلى مقارّ عملهم، أو إقامتهم بديار المهاجر، المحفوفة بغير قليلٍ من ضروب المعاناة والمخاطر، كانت موانئ شمال المغرب قد عرفت فى المدّة الأخيرة إكتظاظاً شديداً ليس له نظير، حيث شهدت مدن الحسيمة، والناظور، وطنجة، ناهيك عن معابر مدينتيْ سبتة ومليلية السّليبتين تجمّعات بشرية غيرَ مسبوقة، وازدحاماً للسّيارات على غير العادة، خلال عملية العودة بعد انصرام العطل، إذ تجمهرت فيها أعداد هائلة من المسافرين المغاربة العائدين إلى الديار الأوربية.

كلّ الموانئ المقابلة للضفاف الأوروبيّة عرفت ضَخَباً، ولجَباً، ودَأباً لا مثيل له، حيث سجّلت الكاميرات، والهواتفُ المحمولة مشاهدات مؤسفة نظراً للنّقص الذريع فى الإعدادات التى تتبجّح بها في هذا الشّأن الجهات الوصّية المعنيّة بهذا القطاع من المسؤولين المُكلّفين بالمغاربة المقيمين في الخارج وشؤون الهجرة.

تجربة مُواطن عائد من بَلدِه إلى مَهْجَرِه

قبيْل إقلاع البواخر كانت السّيارات تتوارد، وتتوافد، وتتقاطر، وتتسابق وتتلاحق بدون انقطاع لتأخذ مكانَها فى المواقف المُخصّصة للمسافرين، وكانت الحرارة لا تُطاق، كان الناس وُقُوفاً تحت لهيب لفحة شمسٍ حارقة، ملتهبة، حامية الوطيس.

يُضَاف إلىَ ذلك خَصَاص واضح فى المرافق المُخصّصة للنظافة، ودورات المياه، والمراحيض وما أشبه، هذا ما عاشه عشرات المغاربة من العائدين إلى بلدان إقامتهم حسب الأخبار التي وردت علينا من الموانئ المغربية والمرافئ الإسبانية المحاذية للسّاحل المتوسّطي، كان الناسُ فى حيرة من أمرهم، الأطفال يصرخون، والصّبْية يصيحون، والآباء يهرولون نحو مكاتب الشرطة لختم جوازاتهم، ونحو إدارات، ورجال الجمارك لتنحية تسجيلات خروج السيارات ذات اللوحات الأجنبية من جَوْف الحواسيب الإلكترونية المتطوّرة التي سجّلتها بإتقان عند دخولهم إلى أرض الوطن.

كانت هذه الاجراءات تبدو للعيان لدى رجال الشرطة وكأنّها تسير على خير ما يُرام.. أما عند رجال الجمارك فكنت تراهم يقفون، ثمّ يتحرّكون، يجُولون، ويجُوبون، ويصُولون، وينتظرون، وينظرون نظرات مُمعنة مريبة نحو هؤلاء وأولئك خاصّة الذين يرتدونَ منهم بدَلاً رماديّة سميكة شبيهة بمعاطف رجال المطافئ، وكان بعضهم يحمل أدوات حديديةً دقيقة للعمل لفسخ بعض أجزاء، وأطراف، وواجهات السّيارات التي يتطرّق الشك في أذهانهم بشأنها، من مفكّات البراغي، وكمّاشات، وملاقط فولاذية، كانت السيارات تقف مُصطفّة أمامهم وهم ينحنون على هذه، ويتكئون على تلك، وهناك من يمتحن العجلات المطاطية ويطبطبُ عليها براحة يديه، وهناك من يقوم بإطلالة على المحرّكات، و بين ثنايا الكراسي الأمامية والخلفية وواقيات التصادم، كانت هذه العمليات في بعض الأحيان تدوم بضع دقائق معدودات، وقد تستغرق في أخرى أوقاتاً طويلة مُضنية، مردّ هذه الإجراءات التفتيشية الدقيقة يعود إلى التخوّف من تهريب المحظورات، و تسريب الممنوعات بين العدوتيْن المغربيّة والأوروبيّة.

لا ميز ومحسوبية

تبدو الأمور في الوهلة الأولى اعتيادية، طبيعيّة، روتينية، ولكنها في العمق تتمّ فى أجواء يشوبها القلق والحيطة، إذ معروف أنّ رجال الجمارك فى الغالب فى مختلف بلدان العالم هم أناس جدّيّون فى عملهم ولا تعلو البَسمة مُحيّاهم إلا لماماً، وهو معذورون في ذلك على كلّ حال نظراً للمهمّة الصّعبة والشاقة المنوطة بهم التي تتطلّب الثقة، والأمانة، والوفاء، والصّرامة، والجديّة والإنضباط، ويفوز غالبيّة رجال الشّرطة في هذه المهام بقصب السّبق، لذا فهم حريصون على الإبتسام، وهذا شئ محمود وجميل، أمّا الجمركيّون فمن عادتهم أن ينظروا إلى المُسافرين بنظرات ثاقبة، صَارمة، جاحظة، وهم يحدّثونهم بلغة الآمر النّاهي، (افتحْ أبوَابَ السيّارة، افتحْ مُستودَعَها، أنْزِلْ الحقائبَ والحاجيات..)!

يجري التفتيشُ الدقيق على مختلف الواجهات بتأنٍ، وتريّث، والكاميرات الذكيّة الخفيّة لا تتوقف عن التصوير، والتسجيل، وهي تراقب رجالَ الجمارك والمسافرين فى آن واحد، وتُوحي بعض عمليات التفتيش للناظر أنّ الأمر يبدو وكأنّ بعض المسافرين فعلاً هم مُهرّبون أو مُتواطئون فى التهريب ممّا يُسبّب لبعضهم نوعاً من الإحراج.

وقد أصبحت عمليات التفتيش مؤخّراً تشمل جميع المسافرين على اختلاف درجاتهم في الدّولة، وهذا أمر محمود يدخل في باب الحرص على أداء هذه المهمّة الدقيقة على خير ما يُرام بالتساوي بين جميع المواطنين بدون ميز ولا حيف، ولا محسوبية في الحقوق والواجبات..! وبعد انتهاء عمليات التفتيش المضنية يتقدّم المواطنون في هدوء بسيّاراتهم المُثقلة بالبضائع، والسّلع، والهدايا والحاجيات الخاصّة بهم وقد أضناهم التّعب والعياء، يتقدمون نحو مدخل الباخرة الرّاسية على حافة الميناء وكأنّهم داخلون إلى فوهة مغارة مُعتمة، ومن وراء زجاج سياراتهم السّميك كانت تبدو لهم ممرّات المرآب داخل الباخرة العملاقة وكأنّها دهاليز أنفاق طويلة تتخللها أضواء خافتة، حالكة وباهتة.

اكتظاظ مسبُوق

على ظهر المركب الاسباني العملاق كانت تبدو لنا الأمور فى هذه التواريخ من العام غير طبيعية، ولن نذهب بعيداً فبعض المراكب التي غادرت الموانئ المذكورة أعلاه، وبشكل خاص ميناء مدينة الحسيمة في إتّجاه مدن الساحل الإسباني كانت شبيهة بمراكب الهجرات المُنظّمة، أو الهجرات غير الشّرعية التي أصبحنا نراها هذه الأيام في عرض البحار بدون انقطاع، أو تلك التي كانت تتمّ خلال اندلاع الحروب الكبرى، وتفاقم الأزمات الجهوية، و نشوب الخلافات الدولية، أو عند ما كانت تحطّ الحروبُ أوزارَها، أو يندلع أوارُها.

كان أحد هذه المراكب شبيهاً بالسّفن التي تمخر البحرَ بين أرخبيلات الجزر الآسيوية المتناثرة فى غياهب المحيط الهادي المترامي الأطراف، والتي تُنهي إلينا الأخبار بين الفينة والأخرى أنها غالباً ما تنتهي بكوارثٍ مأساوية مأسوف عليها فى عرض أعالي البحار نظراً لحملها أكثرَ من طاقاتها الإستيعابية من المسافرين، كان أحد المراكب الذي برح ميناء الحسيمة غاصّاً بأفواج هائلة من البشر من أطفال، ورجال، ونساء، وشيوخ، وشباب، وصبيان وصبايا..كلهم ينتمون لأجيال مختلفة، وكانوا ذوي أعمارٍ متفاوتة، على الرّغم من أنّهم دفعوا الثّمن المحدّد للرّحلة إلاّ أنهم – على ما يبدو– لم يجدوا المقاعد الكافية للجلوس، فكانوا يتمدّدون في كلّ مكان على أرضية المركب، العاملون في السّفينة من نُدلاء، ومُرشدين، ورجال النظافة لا يقولون لهم شيئاً البتّة عمّا ما يشاهدونه من إختلالات لا يسمح بها قانون الملاحة الدولي، على عكس ما يحدث، ويُطبّق بصرامة في مراكب السّفر الإسبانية الأخرى الرابطة بين مدن مالقة، والجزيرة الخضراء، وألريّة، وموتريل وبين مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، وكأنّ هذا التصرّف هو أمر مباح ومسموح به على ظهر هذه السفينة بشكل إستثنائي.. ولا شكّ أنّ هذا المنظر ينبئ أو يُوحي أنّ السّفينة ربما كانت تحمل أزيدَ ما تتحمّله طاقاتها الإستيعابية، وبالتالي لم يجد المسافرون مقاعدَ كافية للجلوس، كان ذلك المنظر يقطّع نياط القلوب.

إنّما أولادُنا أكبادُنا

آه.. على تلك الأجيال الصّاعدة الذين يهاجرون، ويقطّعون البحارَ، ويجوبون الفيافيَ والقفارَ لضمان لقمة عيشهم اليومي..مُخلّفين وراءَهم الوطنَ الغالي، وتاركين آباءَهم، وعوائلَهم، وأقاربَهم وراء البحر، هناك خلف الآفاق البعيدة المترامية الأطراف، ويتبادر إلى الذّهن وأنت تنظر إليهم، أو عندما ينتهي إليك أنينُهم، وصياحُهم، وتأوّهاتُهم، وأنت تُصغي لأحاديثهم، ومحاوراتهم، وشكاويهم، يتبادرُ التساؤل التالي :

أيّ مُستقبل ينتظر هؤلاء ؟ سواء في بلدان مهاجرهم أو في بلدانهمُ الأصلية ؟، إنك عندما تنظر إليهم تشعر وكأنّهم حديثو النّزول من برج بابل الأسطوري الشّاهق الذي بلبل الله فيه ألسنة هؤلاء الذين حاولوا تسلّقه ورمي الشمس بالسّهام، والنبال، والأقواس، فصاروا يتحدثون فيما بينهم بلغات متباينة غير مفهومة، آبّاء يتحدثون مع أبنائهم، أو أبناء يخاطبون آباءَهم بلغات عديدة مختلفة، وبلهجات بها رطانة يمجّها الذوق، فتسمع فى كلّ لحظة وحين تمتمات، وهمهمات، وفقرات، أوتعابير متقطّعة أو كلمات متقاطعة من مختلف اللغات : الهولاندية، والألمانية، والإيطالية، والفلامانية، والفرنسية، والإسبانية، والكتلانية، والإنكليزية، وأخيراً الرّيفية الأمازيغية، والدارجة المغربية في نُدرةٍ وخَصاص.!

رحلة العودة

هذه الجالية التي تبذل قصاراها من أجل العودة إلى وطنها الأصلي فى مختلف المناسبات، والتي تواجه مخاطرَ شتّى خلال رحلتيْ الذهاب والإياب، إذ يتعرّض غيرُ قليل من أفرادها لهجومات قطاع الطرق، واللصوص والعصابات المنظمة المتخصّصة التي تتعرّض لهم مستعملةً مختلف الوسائل، والحيل، والمكايد، والدسائس لسرقتهم، والسطو على أمتعتهم، كما أنهم يعرّضون أنفسَهم وأولادَهم وذويهم لأخطار حقيقية مُحدقة فى الطرقات حيث يكون العياء قد أخذ منهم مأخذَه فيصبحون عرضة لحوادث السير، والتصادم لعدم استطاعتهم توفير الرّاحة اللاّزمة لأنفسهم خلال مسافات السفر الطويلة المضنية، أو أثناء رحلة العودة إلى المهاجر المحفوفة بالمخاطر.

هذه الجالية جديرة أن تحظى بمزيد من العناية، والرّعاية، والإهتمام، وحتى وإن كانت الجهات المعنية الوصيّة تبذل جهوداً مضنية لتقديم الدّعم والمساعدة الضروريين لها كلّ عام، هذه الجالية التي تقارب السّتة ملايين نسمة من مغاربة العالم الذين يدعمون إقتصادَ بلادهم بما يحوّلونه سنوياً إليها من مبالغ طائلة تزيد على 65 مليار درهم من العملة الصّعبة، ينبغي والحالة هذه التفكير بشكل جدّي في خلق آليات عمل جديدة أكثر نجاعة ومردودية من أجل تحسين وضعية هذه الجالية التي بالإضافة إلى معاناتها لمرارة الهجرة، وتجرّع مضض الإغتراب عن الأهل، والبعاد عن أرض الوطن، فإنها تعاني كذلك من منغصات، وعراقيل، مشقة السّفر، والترحال كلّ عام لإحياء صلة الرّحم مع أهاليهم وذويهم التي يوليها المغاربة والعرب بشكل عام أهمية قصوى في تقاليدهم الحميدة، ومعتقداتهم المُتوارثة، وقناعاتهم الراسخة.

* كاتب وباحث من المغرب.

تعقيب

رأي «القدس العربي»:
لماذا أصبح طريق بشار الأسد سالكا نحو إسرائيل؟

تذلل وتملق للأجنبي

«أما دعوات المجرم بشار بالردّ في الوقت المناسب على تل أبيب فكانت تصرّف بالعملة المحلية هجمات على الشعب السوري وقصفا للمدنيين بكل أشكال السلاح الاستراتيجي الذي كان مجهزا، حسب الادعاءات التاريخية، لصراع الصهيونية»..

كما قلت سابقا.. كل ذلك التحول المريع في مواقف بشار المجرم إنما هو نتيجة لازدياد مقادير الجبن والتذلل والانصياع للأجنبي والكذب والتملق و«التلهوق» والمداهنة لهذا الأجنبي والتدليس والتعفيس المُرادين في نفسية هذا المجرم الابن بأضعاف مضاعفة مما كانت عليه المقادير المقابلة في نفسية ذلك المجرم الابن..!

لأن الطاغية المستبد في العالم العربي.. كمثل أي طاغية مستبد في العالم الثالث.. كلما ازداد خضوعا وتذللا وانصياعا لأسياده الأجانب.. كلما ازداد تسلّطا وتكبُّرا على مواطني الشعب الأبرياء وازداد بالتالي شراسة ووحشية عليهم.. وهذه من أحقر وأخسّ وأخسأ درجات الجبن والارتعاد!

رغم أنني.. من جانب آخر.. أقرأ في المقال /مديحا/ مبطنا لمواقف الإيرانيين العدائية تجاه الصهاينة وداعميهم الأمريكيين.. مقارنة بمواقف الطغاة المجرمين في العالم العربي..!

صال أبسال

ترامب يهدد بالانسحاب من المعاهدة النووية بين أمريكا وروسيا

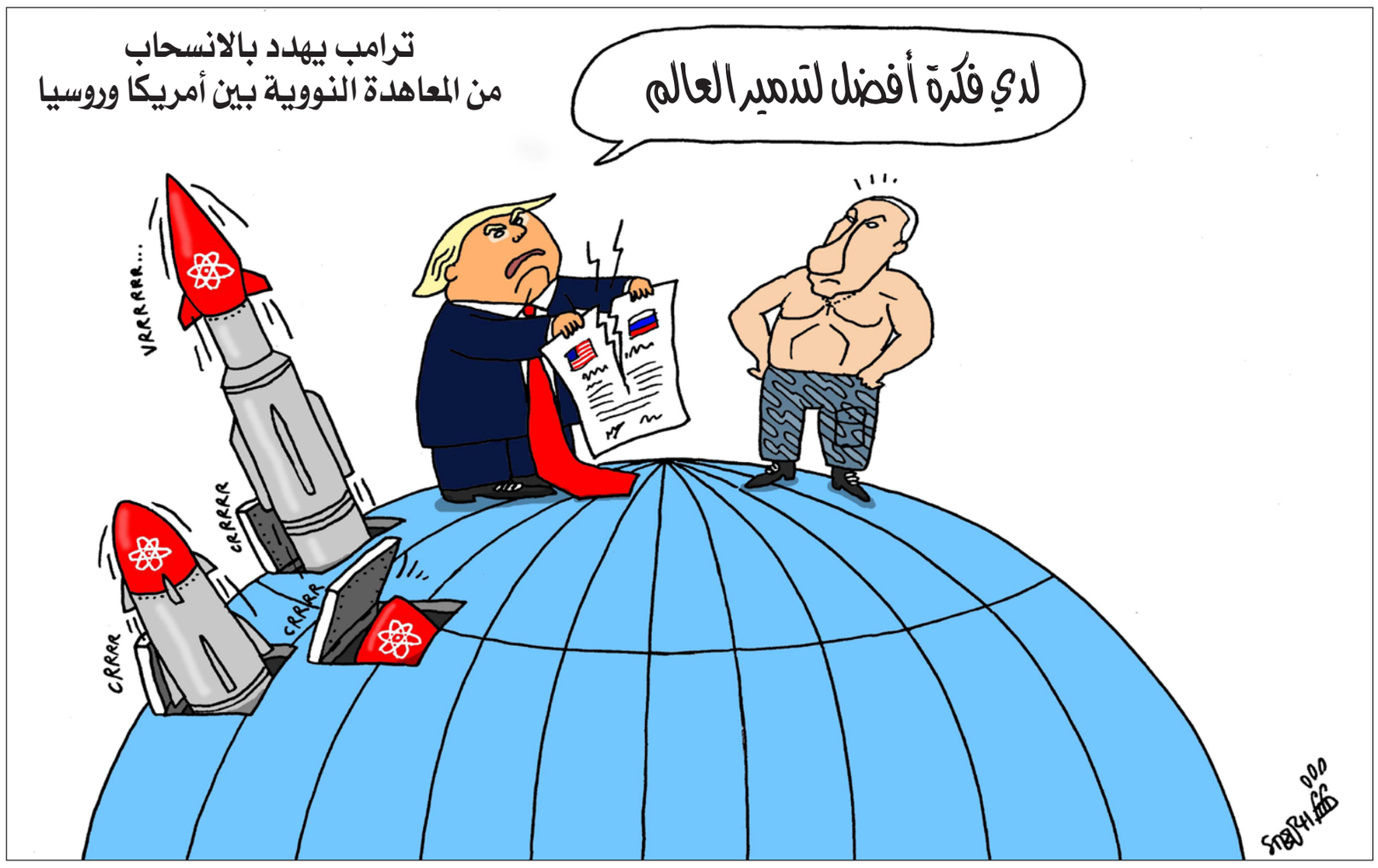

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: اختفاء

أيام الجاهلية

إنها بقية من أيام العرب الجاهلية تلقي ظلالها القاتمة علينا حيث أن كل زعيم قبيلة فينا يعد لخليفته «لأمة الحرب» أو حتى منشارا لو اقتضى الأمر أو براميل بارود يمطر بها الرعية الموعودة بالوأد او الاختفاء القسري. ترى في ماذا بات يفكر طفلا الراحل جمال خاشقجي في الصورة المرفقة للمقال أعلاه.

مصطفى – مراكش

تدويل القضية

أنا أجد أنك أصبت كبد الحقيقة في قضية مقتل أو اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي وأن تدويل القضية وجعلها من القضايا التي تهم الرأي العام وهناك ما يجري في دول عربية من قضايا تنفذها الحكومات ضد مواطنيها أشد وأنكى من قضية هذا الصحافي، ولكن مع هذا تحويل هذه القضية إلى ضجة وصخب عالمي عسى أن يشكل ساعة منبه تنبه الحكومات العربية التي تمارس العسف والظلم مع شعوبها فتنهض نحو مراجعة حساباتها وتغير سياستها مع شعوبها نحو الانفتاح تجاه حقوقها الإنسانية ومطالبها الحياتية المشروعة ومنها تحرير الأعداد الغفيرة من السجناء والكف عن ملاحقة المطلوبين لقضايا سياسية.

جبارعبدالزهرةالعبودي – العراق

تحرر متكامل

رحم الله شهيد الحرية والكلمة جمال خاشقجي. أتذكر جيداً عندما تحدثنا سابقا عن التغيير الذي بدأ فيه ولي عهد محمد بن سلمان ومنها السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة، كنا نعلم أن هذا ليس إلا لذر الرماد في العيون وها نحن اليوم نرى الحقيقة!. إنها مرارة ما بعدها مرارة، إنه وهن وخداع للذات إذا اعتقدنا أن هذه الأنظمة تستحق أي نوع من الثقة مهما كان.

ومرة أخرى التحرر والتغيير لن يتم إلا عبر تحرر متكامل سياسي! واجتماعي وثقافي فكري وفردي على قدم وساق.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

«بلاك ووتر»

خيمة الطغيان والاستبداد والبغي تحميها الدبابات والبراميل المتفجرة والأخ ترامب وصهره كوشنر زوج إيفانكا، وكتائب الصحافيين والكتاب المأجورين على مدار الساعة. الآن يجندون المرتزقة من البلاك ووتر والمحترفين اليهود في اغتيال الأحرار في كل مكان للتغطية على نهب الشعوب والسيطرة على مقدراتها. لولا خاشقجي لتقدم السيد منشار إلى الكويت ليفعل بها ما فعله مع قطر، وليضمن الهيمنة على حقلي الخفجي والوفرة بإيعاز من صديقه ترامب موظف العلاقات العامة والمدافع عنه.

المستبدون يتحركون بالأصابع الأجنبية، ويحركون خدامهم لتغيير الحقائق والتغطية على الجرائم ومحاربة الإسلام. اللهم اجعل دم خاشقجي لعنة عليهم، وافضحهم في السر والعلن!

عبادة

لحظة الحقيقة

جمال خاشقجي أحرج العالم الديمقراطي والقيم الغربية بالجملة، إنها لحظة الحقيقة بالنسبة للغرب وايضا بالنسبة لك أنت ابتهال لأنك دائما ما تقدمين النموذج الغربي كبديل إنساني وحضاري أفضل. وأنا بدوري كمعلق أرى الأمور من زاوية مختلفة عن ما تفضلت فيه، فالغرب وقيمهم في قفص الاتهام وليس نحن! لا يمكن اختصار أمريكا بترامب عندما قلت «فليصمت» فهل ستنتصر أمريكا على ترامب؟

هل يذهب الغرب إلى دافوس الصحراء أم يعتذر الرؤوس وتذهب الأذناب لإتمام الصفقات في الخفاء؟

هل حق الإنسان في الحياة كقيمة أهم من صفقات السلاح والمال؟

تركيا أدركت هذه الحقيقة وتلقفت قصة خاشقجي لابتزاز مواقف الغرب من خلال تسريب معلومات عن كيفية قتل خاشقجي وتتفرج على تضارب تصريحاتهم المحرجة وغير المقنعة. أين اختفت قيمهم الرنانة وحربهم على الإرهاب أم أن «اختفاء» القيم هذا اضطراري ومبرر!

بالنسبة لي الغرب ساقط أخلاقيا بسبب موقفه المشين من إسرائيل المنافق، فالقيم لا تتجزأ. من يقف ضد قتلة خاشقجي يجب أن يصرخ في وجه قتلة حنظلة وبالنبرة نفسها.

أحمد –لندن

المسؤول الحقيقي

أعتقد أن توجيه النقد السياسي وحصره في حكام الدول العربية... فيه نوع من التغاضي عن المسؤول الحقيقي عن كثير من كوارثنا السياسية والاقتصادية...وأنا لا أقول هذا من باب تبرئتهم أو التغطية عليهم...ولكن من منطلق عدم إشغال الناس بمسميات الواجهة والتغاضي عن الحقيقة. ...؛ أليس الغرب الاستعماري هو من صنع خرائطنا..؟

أليس هو من يأخذ 80% من ثرواتنا بعقود رسمية؟ أليس هو من ينصب ويعزل من يشاء من مسؤولينا. ...ويحنط من يشاء؟ أليس هو من يضع سياستنا الاقتصادية والتعليمية...الخ؟

ألم ترجع مصر إلى بيت الطاعة الاستعماري على يد السادات لهذا الغرض..؟ ألم يحتل العراق ويدمر لنفس الهدف؟ فمن الأولى بالنقد والانتقاد؟

المغربي–المغرب.

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

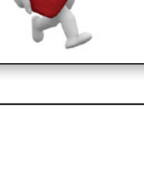

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

السجن يغيّب مقال الكاتب المصري عبد الحليم قنديل لأول مرة منذ 11 عاماً

للمرة الأولى منذ 11 عاما يغيب مقال الكاتب الصحافي عبد الحليم قنديل من هذه الزاوية بسبب سجنه بعد تأييد محكمة النقض المصرية حكم حبسه 3 سنوات مع 19 آخرين، بينهم الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي في القضية المعروفة إعلاميا بإهانة القضاء. وكان المقال الأول له في صحيفة «القدس العربي» في 2 أكتوبر/تشرين الأول 2007 واستمر مقاله الأسبوعي حتى 15 أكتوبر 2018.

وكان قنديل، والمحامي منتصر الزيات المرشح السابق لمنصب نقيب المحامين، والبرلماني السابق حمدي الفخراني، والمحامي الدولي محمد منيب، قد سلموا أنفسهم إلى المحكمة يوم 14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وهو الشرط الذي يقتضيه القانون لنظر الطعن على حكم حبسهم، وبعد تأييد محكمة النقض لحكم حبسهم 3 سنوات، جرى نقلهم إلى السجن.

وكان عبد الحليم قنديل، قد قال في تصريحات متلفزة، إن إجراء محاكمات بالقانون العادي بعد أي ثورة يتناقض مع منطق الثورة، ويؤدي إلى تبرئة الأعداء، وإن الأحكام التي تصدر من القضاء المصري هي تنكيل بالثورة وانتقام من الثوار، وإنه لا يعترف بها لأنها قتل قضائي للثوار، وإنه لا يهمه إذا كان قاضي محاكمة مبارك قمة أو قاعا قضائيا. وإن الفساد نخر في القضاء. وكشفت مصادر أمنية، عن أن قنديل نقل إلى مستشفى السجن.

ورغم أنه يعد أحد رموز قادة ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، وأحد قادة الحراك الاجتماعي الذي سبق الثورة، بمشاركته في تأسيس حركة كفاية «لا للتمديد – لا للتوريث، وتوليه مسؤولية منسقها العام في العامين اللذين سبقا الثورة، التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، إلا أنه لم يتعرض للسجن في عهد مبارك.

وعرف قنديل بشراسته في معارضة مبارك، وكان أول من تحدث عن الاعتصام في ميدان التحرير عام 2009، لإسقاط نظام مبارك، كما كان أحد رؤساء التحرير الأربعة المتهمين بإهانة الرئيس، ما عرضه لملاحقات أمنية وصلت لحد الإقالة من الجرائد التي يترأس تحريرها والاختطاف والرمي عاريا في الصحراء.

وشكلت المقالات الصحافية التي كتبها بين عامي 2003 و2011 في صحف «العربي الناصري» و«الكرامة» و«صوت الأمة»، أحد العوامل التي مهدت للثورة وشكّلت وعيا بإمكانية إسقاط نظام الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، وهي المقالات التي نشرها قنديل في كتاب يحمل عنوان «كارت أحمر للرئيس».

كما نشر عددا من الكتب اتخذت جميعها مسارا واحدا، هو كشف عيوب نظام مبارك، والمطالبة بتغييره والدعوة للثورة عليه، منها، «ضد الرئيس» و«الأيام الأخيرة»، و«الرئيس البديل». كما كان من أشد معارضي جماعة الإخوان، وساهم في تشكيل جبهة الإنقاذ التي قادت مظاهرات 30 يونيو/ حزيران 2013، التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق محمد مرسي ومهدت الطريق لوصول السيسي إلى قصر الرئاسة لكنه لم يُعتقل الا اثناء حكم السيسي.

أثار قنديل جدلا واسعا في صفوف المعارضة المصرية بشكل عام، والتيار الناصري بشكل خاص، بعد أحداث 30 يونيو 2013، وإعلان انحيازة للمشير عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2014 في مواجهة صديق عمره ورفيق النضال حمدين صباحي. ورغم اقترابه من نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، فإن ذلك لم يحم الصحيفة التي يترأس تحريرها من المصادرة في عهد السيسي، حيث تعرضت جريدة «صوت الأمة» للمصادرة من قبل الأجهزة الأمنية أكثر من مرة، إحداها بعد نشر الصحيفة تقريرا عن حجم الفساد الذي تشهده مصر، اعتمد فيه على تقرير المستشار هشام جنينة، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات عن حجم الفساد في مصر، وأن فاتورته بلغت 500 مليار جنيه. كما تعرض قنديل، للمنع من السفر، طوال السنوات الماضية، بسبب اتهامه بإهانة القضاء.

صفقة القرن الثانية: ديّة خاشقجي تدفعها السعودية لتركيا وأمريكا

د. عصام نعمان*

اعترفت السعودية، بعد مماطلة محسوبة، بالقضاء على جمال خاشقجي غيلةً.. كيف؟ خلال "شجار" معه داخل القنصلية السعودية في إسطنبول. لكن القاتل، أو القتلة، ظلّوا مجهولين وكذلك كيفية القتل ومصير الجثة!

لم يصدر تعليق رسمي عن أنقرة عقب البيان السعودي، لكن وسائل إعلامية عدّة ذكّرت العالم بأن الملك سلمان اتصل هاتفياً بالرئيس أردوغان قبل ساعات معدودة من صدور البيان. هل بحثا في صفقة للفلفلةً الجريمة المدوّية، وفي ديّة الإعلامي السعوديً المغدور؟ لعل صفقة القرن الثانية تأكّدت أو كادت بمسارعة الرئيس الأمريكي إلى امتداح "وثوقية" البيان السعودي وتمنّيه على الكونغرس بألاّ يقسو في معاقبة الرياض تفادياً لخسارة صفقة سلاح معها تربو قيمتها على 110 مليارات دولار.

كم تبلغ قيمة ديّة خاشقجي التي ستتقاسمها تركيا وأمريكا؟ من السابق لأوانه تحديد المبلغ الإجمالي، لأن أبواب التحقيق الجنائي في تركيا لم تُغلق بعد، ولأن أبواب المساومة السياسية والمالية لم تغلق أيضاً بين أطراف الصفقة الثلاثية. أيّاً ما كانت طريقة القضاء على خاشقجي فإن لتصفيته الوحشية ذيولاً ومفاعيل سياسية واقتصادية و... وجودية. أبرز المفاعيل السياسية المرجّحة انشقاقٌ في الأسرة الملكية السعودية. قد ينجح الملك سلمان في احتواء ذيول الجريمة على حساب بضعة مستشارين في ديوانه وضباط وادوات تقتيل وتقطيع أوصال في إدارة استخباراته، وقد لا ينجح، فيتعمق الانشقاق في الاسرة الملكية بعديدها الكثيف وبتاريخ صراعاتها العنيف. أبرز المفاعيل الاقتصادية تداعي السمعة المالية الشاهقة للمملكة، وربما ملاءتها ايضاً. بوادر التداعي ساطعة: غالبيةُ وزراء المال والاقتصاد في دول الغرب الكبرى، المدعوون إلى المشاركة في مؤتمر "دافوس في الصحراء" المخصص للبحث في مجالات الاستثمار والتنمية في المملكة، أعلنوا امتناعَهم عن الحضور، وكذلك ممثلو وكالات أممية ومصارف وشركات عالمية طامحة إلى تنفيذ مشروعات استثمارية كبرى.

أبرز المفاعيل الوجودية وأخطرها احتمالُ تطور ردود الفعل على تقطيع أوصال خاشقجي – في حال ثبوته – إلى تصدّع كيان المملكة وربما تقطيع أوصالها جغرافياً وسياسياً. متابعو المشهد السعودي عن كثب محيطون بالمخططات والسيناريوهات التي طالما ارتسمت عناوينها وترددت أصداؤها في أروقة واشنطن السياسية وقاعات مؤسسات الأبحاث والدراسات الكبرى Think Tanks المعنية بشؤون الشرق الاوسط والقريبة من البيت الابيض وكبار اعضاء الكونغرس ومسؤولي وزارتي الخارجية والدفاع. حدّة ردود الفعل على الحدث الجلل في عواصم الغرب الأطلسي توحي بأن لها مرامي تتعدى الانتصار لحقوق الإنسان والحرص على احترام أحكام القانون الدولي. فقد ايقنت عواصم القرار أنه يتعذّر عليها احتواء مفاعيل الجريمة النكراء بوسائل وتخريجات تقليدية، وأنه يقتضي اتخاذ تدابير سياسية غير عادية ذات ابعاد استراتيجية لمواجهة تحديات قد تنشأ عن استحقاقات آتية:

*أولاً، الانتخابات النصفية الأمريكية مطلعَ شهر نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، وحرص الرئيس ترامب وحزبه الجمهوري على الحؤول دون انعكاس تصفية خاشقجي سلباً على حظوظهما الانتخابية، واحتمال تطورها لمصلحة الحزب الديمقراطي المعارض المتربص بترامب والراغب في عزله أو، على الاقل، الحؤول دون انتخابه لولاية ثانية.

*ثانياً، حملة العقوبات الامريكية على ايران المقرر تعزيزها بعقوبات جديدة أشد قسوة مطلعَ الشهر المقبل. فإدارة ترامب حريصة على الاستمرار في شنّ حملتها العقابية تلك، ويهمها تالياً عدم إضعاف السعودية لتفادي انعكاسات تصفية خاشقجي على دورها المالي والنفطي في دعمها.

*ثالثاً، دور ايران وسائر أطراف محور المقاومة في التصدي لسياسة الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في عالم العرب، ولاسيما في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين المحتلة، حيث تدعم واشنطن بعض التنظيمات الإرهابية الناشطة ضد قوى المقاومة المساندة لحكومات سوريا والعراق ولبنان، الحريصة على وحدة بلادها وعلى مواجهة تحركات "اسرائيل" العدوانية والتوسعية.

*رابعاً، دور روسيا في منطقة غرب آسيا، ولاسيما بعد تفاهمها مع إيران بشأن مواجهة التنظيمات الإرهابية والمحافظة على وحدة سوريا والعراق، ونزوعها إلى توظيف جهود سياسية وتسليحية وازنة في تركيا لحملها على التخلي عن حلف شمال الأطلسي.

*خامساً، حرصُ الولايات المتحدة على مواصلة مجابهة روسيا اقليمياً وعالمياً للحدّ من جهودها الرامية إلى تقليص وحدانية أمريكا القطبية، ابتغاء بناء تعددية قطبية مفتوحة، كما نزوع ترامب إلى مواصلة الحرب التجارية ضد الصين بغية الحدّ من نموّ اقتصادها العملاق وامتداداته في شتى انحاء العالم، ولا سيما في افريقيا وامريكا الجنوبية، ناهيك من استكمال متطلبات مشروع طريق الحرير الممتدة من الصين عبر بلدان شرق آسيا وغربها وصولاً إلى أوروبا. ما يجري حاليّاً بين عواصم القرار المعنية باحتواء تداعيات تصفية خاشقجي هو هندسة إخراج قانوني وإعلامي يكون مقبولاً من الرأي العام العالمي، والتوافق على تسوية سياسية وعملانية ضمنية بين الأطراف المعنيين تكفل حصول أقوياءهم على المكاسب المالية الوازنة، وتعزيز مصالحهم الاقتصادية، وتحصين مواقعهم الأمنية في السعودية خصوصاً، والمنطقة العربية عموماً. لئن كانت الولايات المتحدة وربيبتها "اسرائيل" وسائر حلفائها من العرب المحافظين هم الفريق الاكثر تضرراً من جريمة تصفية خاشقجي وملابساتها وتداعياتها، فإن اطراف محور المقاومة والمانعة هم المستفيدون من الحدث الجلل بمقادير متفاوتة. على أن إفادتهم تلك تبقى مهددة بما تدّخره الولايات المتحدة و"اسرائيل" من تحركات، وحتى هجومات، ضد ايران وسائر اطراف محور المقاومة والمانعة، لمنعها من الكسب والاستقواء على الخصوم والأعداء الاقليميين.

> احتمالُ تطور ردود الفعل على تقطيع أوصال خاشقجي - في حال ثبوته - إلى تصدّع كيان المملكة وربما تقطيع أوصالها جغرافيا وسياسيا

العيون شاخصة حالياً نحو السعودية، تترقب بقلق وشغف في آن معاً ما يمكن أن تتكشف عنه تداعيات الحدث الجلل داخلها. ذلك أن ما جرى ويجري وسيجري في السعودية سيكون ترجمةً لمواقف اللاعبين الكبار وإرهاصاً بالمتغيرات المقبلة والمؤثرة في الخريطة السياسية لمعظم بلدان شبه جزيرة العرب.

*كاتب لبناني

الجزائر: أزمات حزب جبهة القوى الاشتراكية في غياب الزعيم

ناصر جابي*

هو أول حزب سياسي يظهر بعد الاستقلال (1963) وأول حزب معارض للنظام. لم يكتف حزب الأفافاس، كما ينادى في الجزائر، بالمعارضة السياسية فقط، بل زاد على ذلك بالدخول في مواجهة عسكرية ضد حكم بن بلة - بومدين، كما كان سائدا خلال هذه الفترة في الكثير من دول العالم الثالث بُعيد الاستقلال، التي كانت تُحل فيه كقاعدة عامة النزاعات السياسية، عن طريق الحسم العسكري. تمرد مسلح ذهب ضحيته مئات الجزائريين من الجانبين المتقاتلين، في وقت لم تخرج فيه بعد منطقة القبائل والجزائر من آثار حرب التحرير المدمرة.

الحزب الذي ارتبط بالوجه التاريخي المعروف حسين آيت أحمد، المرابط ابن الزاوية، الذي بقي على رأسه لغاية 2012. سنتان قبل اشتداد المرض عليه ووفاته 2015. كان آيت قد غادر الجزائر إلى القاهرة 1953 هروبا من اعتقال السلطات الفرنسية له، لغاية استقلال البلاد، تخللتها مرحلة التوقيف التي قضاها كلها في السجون الفرنسية بعد القرصنة الجوية التي تعرضت لها طائرة قيادة جبهة التحرير (1956/62) الذي كان من بين ركابها، ليستقر بعدها في سويسرا حيث أقام بشكل شبه دائم، بعد هروبه من السجن نتيجة الحكم عليه بالإعدام من قبل نظام بن بلة في 1966.

إقامة خارج البلد (1966/1988) لم تمنعه من البقاء على رأس الحزب وتسييره من بعيد، باستثناء فترات قلية دخل فيها إلى الجزائر بعد الإعلان عن التعددية الحزبية في 1989، أو عندما ترشح لرئاسيات 1999 قبل الانسحاب منها مع مرشحين آخرين ليلة الإعلان عن نتائجها، بعد تأكده أن نتائجها حسمت مسبقا لصالح الرئيس بوتفليقة. عاش حزب آيت أحمد ومناضلوه في كنف السرية مدة طويلة بعد الاستقلال لغاية 1989 ككل العائلات السياسية القليلة التي أصرت على العمل السياسي المستقل في الجزائر، مما يكون قد ترك الكثير من البصمات على الثقافة السياسية للمناضلين والحزب، الذي فُرضت عليه حالة عداء مع المحيط السياسي الرسمي، من سماتها التوجس المفرط من المؤسسة الأمنية الحاكمة والخوف المبالغ فيه من الاختراقات الأمنية التي «بررت» كخلفية سياسية عمليات الإقصاء التي تعرض لها كثير من المناضلين، خلقت جوا مشحونا داخل الحزب، حسب شهادات الكثير من المناضلين المبعدين. ثقافة سياسية ترسخت لدى القيادات الحزبية الكبيرة في السن، تمكنت من تسويقها للمناضلين الشباب الذين لم يعيشوها عمليا بعد الاعتراف بالتعددية الحزبية. ثقافة سياسية تعبر عن نفسها بمناسبة النزاعات التي عاشها الحزب بانتظام منذ تأسيسه، وفي جو الإقصاء الذي تعرضت له الكثير من القيادات التي انشقت عن الحزب في موجات متتالية منذ جيل 1963. في وقت لم ينجح الحزب في التوسع جغرافيا خارج منطقة القبائل، التي ينافسه عليها في السنوات الأخيرة الكثير من «المنشقين» الذين كونوا أحزابا جديدة، كما كان الحال مع جيل قيادات التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، التي ارادت قتل الأب وهي تعلن العصيان على الزعيم التاريخي. تنافس توسع في السنوات الأخيرة ليشمل أحزاب السلطة، في هذه المنطقة التي عرفت تحولات اجتماعية عميقة. أصبحت بموجبها الخريطة السياسية في منطقة القبائل اكثر تنوعا.

فرص عديدة ضيعتها قيادة الحزب في التوسع جماهيريا، كما حصل في بداية التسعينيات عندما عاد آيت احمد من منفاه الذي تحول مع الوقت إلى منفى اختياري. فقد توفرت للحزب فرصة كبيرة في التوسع لدى الفئات الوسطى الحضرية وطنيا، بعد أن أُغرمت بخطاب الأفافاس المتميز من الأزمة التي انطلقت في الجزائر. زيادة بالطبع على كاريزما الرجل التاريخي الذي عولت عليه الكثير من الفئات الشعبية كمنقذ وهي تعيش بداية حرب أهلية طاحنة. كانت فرصة حقيقية لتوسيع قاعدة الحزب الاجتماعية والخروج من «الغيتو القبائلي» الذي ارتبط به الحزب، رغم الظرف الصعب الذي ميز الوضع الأمني والسياسي وحتى الاقتصادي، في جزائر تعيش بداية انتقال صعبة. فرصة لم تتحقق على أرض الواقع نتيجة تفضيل آيت احمد مغادرة الجزائر مرة أخرى، نتيجة التهديدات التي يكون قد أحسّ بها على حياته، بعد اغتيال رئيس مجلس الدولة رفيق دربه الرئيس محمد بوضياف في صيف 1992. آيت أحمد الذي رسّخ نوعا من التسيير عن بعد للحزب، بواسطة «بدعة تنظيمية» يتم بموجبها تنصيب قيادة دورية على رأسه لمدة كل ستة أشهر قابلة للتجديد، اعتمدت على ولاءات شخصية له في الأساس. لم تساعد الحزب على الاستقرار وبناء مؤسساته وزادت من حدة الصراعات السياسية والشخصية بين قيادات الصف الثاني، التي تنافست في التقرب من الزعيم وتقديم الولاء له كشخص، باعتباره أهم مؤسسة داخل الحزب.

قيادات الصف الثاني التي لم تتوقف صراعتها، كما يبدو، وكما يظهر من خلال تداعيات الأزمة الأخيرة التي يتخبط فيها الأفافاس، بعد إقصاء البرلمانية سليمة غزالي، المنتخبة على رأس قائمة الحزب في ولاية العاصمة .السيدة التي عملت مستشارة سياسية للزعيم لغاية وفاته، وإحدى الوجوه النسوية التي حاول آيت احمد الانفتاح من خلالها على النخب الجديدة من خارج أبناء منطقة القبائل، التي أفرزتها الحياة السياسية الشحيحة أصلا في انتاج النخب، خاصة عندما يتعلق الأمر بالعنصر النسوي. المصير نفسه تعرض له رئيس المجموعة البرلمانية السابق ونائب ولاية بجاية المهمة كقاعدة شعبية، الذي أُبعد بدوره لمدة اربعة أشهر عن الحزب.

أزمة عاش مثلها حزب الأفافاس في السابق أكثر من مرة، من دون أن تخرج للعلن ويعرف بها الناس والأهم من ذلك لم تكن ذات نتائج وخيمة على استمرارية الحزب. بعد أن كان يتدخل كل مرة الزعيم في فرض رأيه، ليغادر بعدها المغضوب عنهم الحزب أو يتوارون عن الأنظار. فكيف سيكون الحال بعد غياب الزعيم المؤسس؟ الكثير من الشواهد والملاحظات تقول إن أزمات الحزب ستخرج إلى العلن أكثر فأكثر، وأنها ستزداد حدة بين قيادات الصف الثاني، التي لا تملك كاريزما وشرعية الزعيم، مما لا يؤهلها للسيطرة على مقاليد الأمر داخله.

في وقت لم يعد خطاب الحزب واضحا لأغلبية المواطنين وحتى المناضلين، الذين فقدوا بوصلتهم بعد غياب آيت احمد. فما هو السيناريو الأكثر احتمالا الذي ينتظر حزب آيت احمد في غياب آيت احمد؟

*كاتب جزائري

> لم ينجح الحزب في التوسع جغرافيا خارج منطقة القبائل، التي ينافسه عليها في الكثير من «المنشقين» الذين كونوا أحزابا جديدة

مع رثاء خاشقجي ينجلي غبار المعركة

إحسان الفقيه*

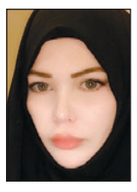

اجتمع قومٌ للتشاور في الصلح بين حيّيْن من العرب أصاب أحدهما من الآخر دمًا، وخلال الجلسة كانت المحاولات لإقناع أولياء القتيل بأخذ الدية حقنًا للدماء، وبينما هم على ذلك فاجأتهم امرأة يُقال لها جَهيزة بما يحسم الجدل، فذكرت أن رجلاً من أولياء القتيل ظفر بالقاتل فأجهز عليه، حينئذ أطلقها الناس مثلًا سائرًا "قطعت جَهيزة قول كل خطيب".

وبينما كان الجدل حول اختفاء جمال خاشقجي ثائرًا، آثرتُ التريّث وعدم المسارعة بتأييد الرواية القائلة بمقتل الصحافي في القنصلية السعودية في تركيا، فكما قيل: "على النابل أن يتأنى، فالسهم متى انطلق لا يعود".

انتظرتُ جهيزة لتقطع قول كل خطيب، حتى استبان الرشد في ضحى الغد، وأدْلت السعودية باعترافها بمقتل خاشقجي داخل القنصلية في إسطنبول، على إثر اشتباك بالأيدي مع بعض الأشخاص، هكذا قالوا! قطع الاعتراف قول كل خطيب يُلقي بالتبعة على خصومه القدامى، ويُشير إليهم بأصابع الاتهام، فكان لدينا خطباء ما إن بدأت أزمة خاشقجي حتى سارعوا بالإشارة إلى قطر، فأحد مقدمي البرامج يسأل الكاتب السعودي تركي الحمد: "ماذا لو ثبت تورط قطر في قضية خاشقجي"؟ وعلى الفور وبدون مناقشة لموضوعية الاحتمال أو تعدد الاحتمالات يجيب تركي الحمد: "لو ثبت تورط قطر في هذا الأمر تنتفي عنها صفة الدولة، الدولة لا تمارس أعمال عصابات، هذه أعمال مافيا تتخلص من أعدائها بهذا الشكل، فتنتهي صفتها كدولة وتتحول إلى عصابة تحكم شعبا".

وكان لدينا خطباء آخرون يرشقون تركيا بتهمة محاولة النيل من السعودية وتوريطها في اختفاء جمال خاشقجي، وأن امتلاكها أدلة على قتله داخل القنصلية محض ادعاءات، ليأتي ذلك الاعتراف بمقتله من قبل الحكومة السعودية، ليثبت قوة وبراعة المنظومة الأمنية التركية، ويمنحها مزيدًا من الثقة في إكمال التحقيقات، من أجل إماطة اللثام كاملًا عن وجه الحقيقة، بعد أن استطاع الأتراك بجدية التحقيقات تضييق الخناق على القيادة السعودية وإلجائها إلى خرق الصمت والتصريح بذلك الاعتراف الخطير.

لكن الرواية السعودية قذفت لنا بالنتيجة النهائية من دون تفصيل، فالخلاصة أن جمال خاشقجي قُتل داخل القنصلية على إثر شجار بالأيدي، لكن ثمة أسئلة كثيرة ينبغي على القيادة السعودية الإجابة عليها:

*لماذا تعمدت القيادة التضليل عندما صرحت عقب الاختفاء بأن خاشقجي قد غادر القنصلية سليمًا معافىً ولا تدري شيئًا عنه؟

*أين أمن السفارة من الشجار الذي اندلع بين جمال وهؤلاء الأشخاص، على حد الرواية السعودية؟

*إذا كان جمال خاشقجي قد قتل على إثر ذلك الشجار (بالأيدي) فأين جثته؟ وهل تواطأ جميع من في القنصلية على هذا الأمر لإخفائه، من دون علم القيادة السياسية؟

*إذا كانت الرواية السعودية محقة فقطعا ستكون على علم بهؤلاء الأشخاص الذين اشتبكوا مع خاشقجي، ولن يكوّن تعيينهم عسيرًا عليها، أليس من الطبيعي أن يتم اتهامهم وتقديمهم للمحاكمة بدلًا من إطلاق حملة الإعفاءات التي طالت العديد من المسؤولين السعوديين الذين لا ندري شيئًا عن علاقتهم بالقضية؟

لقد أصابتني الدهشة من نبأ إعفاء اللواء أحمد عسيري نائب رئيس المخابرات، الذي تكهن البعض بأنه مسؤول عن استدراج خاشقجي واستجوابه، ومن ثم يصلح هذا الشخص ليكون كبش فداء يتحمل المسؤولية، وسبب دهشتي أن الجميع يعلمون يقينًا أن عسيري من أكثر المسؤولين إخلاصًا لولي العهد، وبعد أن يُقدم على اغتيال خاشقجي من دون تلقي الأوامر المباشرة من محمد بن سلمان.

لقد كان الأحرى بالملك سلمان أن يضيف إلى هذه الإعفاءات أهمها وأعظمها، وهي إعفاء ولي العهد، الذي تراكمت عليه الانتهاكات والقرارات العبثية داخل البلاد وخارجها.

الرواية السعودية في غاية الوهن، لكن في الغالب تكفي ترامب ليبني عليها إنقاذ ودعم ولي العهد السعودي، طالما أنه سوف يكون هناك مزيد من التحقيقات والمحاكمات والعقاب في دوائر واسعة، فالذي يهتم له ترامب جلب المزيد من المليارات للخزينة الأمريكية، يُخمد بها الأصوات المعارضة، وينال بها دعم الكونغرس، ويكتسب بها مزيدًا من الشعبية.

نعلم أن جمال خاشقجي رحمه الله ربما تختفي قضيته وحقيقة مقتله وسط زحام مصالح الدول وتفاهماتها وصفقاتها، لكن حسبنا وحسبه أنه، رحمه الله، حرّك الماء الراكد في ملف اغتيال حرية الرأي وكسر الأقلام، وحسبنا وحسبه أن مقتله حول الأنظار المُغيَّبة إلى طبيعة المستبدين ومسالكهم. أعلم أن دماء الآلاف التي تُراق بسكاكين الأنظمة الاستبدادية في العالم العربي والاسلامي ليست أقل ثمنا او قيمة من دماء جمال خاشقجي، لكن الله أراد أن تكون دماؤه سببًا في إحداث هذه الزلزلة.

إننا نترقب إتمام التحقيقات لدى الجانب السعودي ليُكمل روايته حتى ننظر جميعًا إلى مدى انسجامها وتماسكها ومنطقيتها، ولدى الجانب التركي الذي نجح إلى الآن في إجراءات التحقيق بصورة محترمة. سننتظر القصاص حتى إن تأخر أوانه، فدماء جمال خاشقجي ليس لها من ثمن مُجدٍ إلا أن يستقيل ولي العهد السعودي، وتُغيّر بلاده بعد ذلك دفّتها، فلا يُهجّر المصلحون من أوطانهم، فضلا عن أن يُختطفوا او يُقتلوا. ورغم عدم احترامي للقيادة المتمثلة بولي العهد الحاكم الفعلي للمملكة، إلا أنني أرفض توقيع أي عقوبات مُحتملة على الشعب السعودي، فالواقع أن الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة لا يعاقبون سوى الشعوب بفرض عقوبات تكون في الغالب اقتصادية، لا يتأثر بها سوى بسطاء الناس، بينما تبقى الأنظمة وزبانية الأنظمة في ترفها ومجونها، فالولايات المتحدة لن تُضحي برجلها ولن تقبل الإطاحة به، خاصة أنه قد فتح خزائن بلاده لإشباع شراهة ترامب. رحم الله جمال خاشقجي، وانتقم بقدرته وعظمته من كل من شارك في قتله، وجعل الله مقتله مدادا لكل قلم حر، وإلهاما لكل من حمل على عاتقه نصرة قضايا الأمة، ونرثيه كما رثتْه خطيبته خديجة اقتباسًا من قول نبينا صلى الله عليه وسلم: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا على فراقك يا جمال لمحزونون"، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> خاشقجي حرّك الماء الراكد في ملف اغتيال حرية الرأي وكسر الأقلام، ومقتله حول الأنظار المُغيَّبة إلى طبيعة المستبدين ومسالكهم

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

السعودية: اعتراف بالجريمة لتبرئة المسؤولين عنها؟

■ اعترفت السعودية بقتل جمال خاشقجي وذلك بعد 17 يوماً من إنكار علاقتها باختفاء الصحافي البارز منذ دخوله قنصليتها في إسطنبول في الثاني من الشهر الجاري تشرين الأول/أكتوبر.

قال الاعتراف إن خاشقجي توفّي خلال مشاجرة بالأيدي مع 15 مسؤولاً أمنياً كانوا يحققون معه. لقي الاعتراف تصديقاً أوّليا من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (الذي كان أوّل من أوحى للسلطات السعودية بهذا المخرج بالحديث عن «قتلة مارقين»)، وإشادات رسميّة من 10 دول عربية بـ «شفافية» السلطات السعودية.

لكن الاعتراف المتهافت لقي تكذيبا لاحقاً من مسؤولي دول كبرى في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا نفسها (واضطر ترامب أيضاً للتراجع وتأكيد وجود أكاذيب في الرواية) وهو، على ما يبدو، ما دفع مسؤولا سعوديا آخر، لم يكشف اسمه، لتقديم رواية جديدة معدّلة لوكالة رويترز للأنباء لا تقلّ تهافتا عن الأولى لكنّها تعترف، تلميحاً، بأن الرجل تم قتله خنقاً وتضيف عليها تنويعة جديدة تقول إن أحد رجال الاستخبارات السعودية لبس ثياب القتيل وخرج من القنصلية (لتضليل العالم أو السلطات التركية أو كاميرات المراقبة).

إضافة إلى ما اثارته العملية من تشكيك في أهليّة المسؤولين الكبار في السعودية على تنفيذ عمليّة «سرّية» بهذه الركاكة فقد كان المتوقع بعد أكثر من أسبوعين من الإنكار أن تتقدّم الرياض برواية أكثر تماسكاً من قصة المشاجرة (أو الخنق)، ووجود أمر للمسؤولين الأمنيين بالتفاوض مع المعارضين لإعادتهم، فهذه الرواية لا تفسّر وجود صلاح محمد الطبيقي، رئيس قسم البحث الجنائي في وزارة الداخلية السعودية المختص بالتشريح ضمن الفريق الأمنيّ مسلّحا بمنشار لتقطيع العظام.

ليس من المعروف طبعاً قيام سلطات الدول العربية بالاعتراف بالجرائم التي ترتكبها والواضح أن الاهتمام العالميّ الكبير بالجريمة، والضغوط الدولية والإعلامية على الرياض، لم تترك أمامها سوى القيام بهذه «السابقة» الغريبة: الاعتراف بارتكاب جريمة.

من المعروف في إجراءات القضاء في أغلب دول العالم، أن يطالب الادعاء العام المتهم بالاعتراف بجريمته مقابل التخفيف من الحكم عليه فهل ينطبق هذا الأمر على ما حصل في السعودية؟

ما تقدّمه الإجراءات يظهر اعتقاداً لدى الرياض بأن هذا الاعتراف سيكون تفريعة لإخراجها من فيض الضغوط الهائلة التي دمّرت مصداقيّتها بشكل غير مسبوق وهو تم التعبير عنه بإلغاء عدد كبير من الدول والمؤسسات العملاقة مشاركتها في مؤتمر «دافوس الصحراء» السعودي، غير أن الواضح أن الهدف الأهم من الاعتراف هو إبعاد التهمة عن وليّ العهد محمد بن سلمان.

لكنّ إبعاد إشارات المسؤولية عن الجريمة عن وليّ العهد السعودي يفترض قدرة أولئك المنفذين، بمن فيهم نائب رئيس الاستخبارات أحمد عسيري، وسعود القحطاني، الذي يعتبر أقرب المسؤولين السعوديين إلى بن سلمان (إضافة إلى ماهر مطرب، المسؤول الأمني المقرّب للأمير) على تنفيذ عمليّة بهذا الوزن، وضد شخصية وازنة مثل خاشقجي، من دون معرفة بن سلمان نفسه، وهو أمر، في نظام كنظام السعودية لا يمكن حدوثه أبداً.

لقد قامت عملية اغتيال خاشقجي على مزيج من الغطرسة الفائقة والاستهتار الفظيع بسيادات الدول واحتقار الإعلام العالمي والتصرّف كعصابات الإجرام المنفلتة من عقالها، وليس من المستبعد أن مجرياتها تمّ تصويرها من قبل المنفذين. أمّا وقد تكشّف لوليّ العهد السعودي ومسؤوليه الأمنيين المقربين أن العملية «السرّية» قد فضحت بكل تفاصيلها المرعبة، وفوجئ برد الفعل العالمي الهائل ضده شخصياً، فقد صار لازما تدمير الدليل والتحفظ على كل من شارك في العملية.

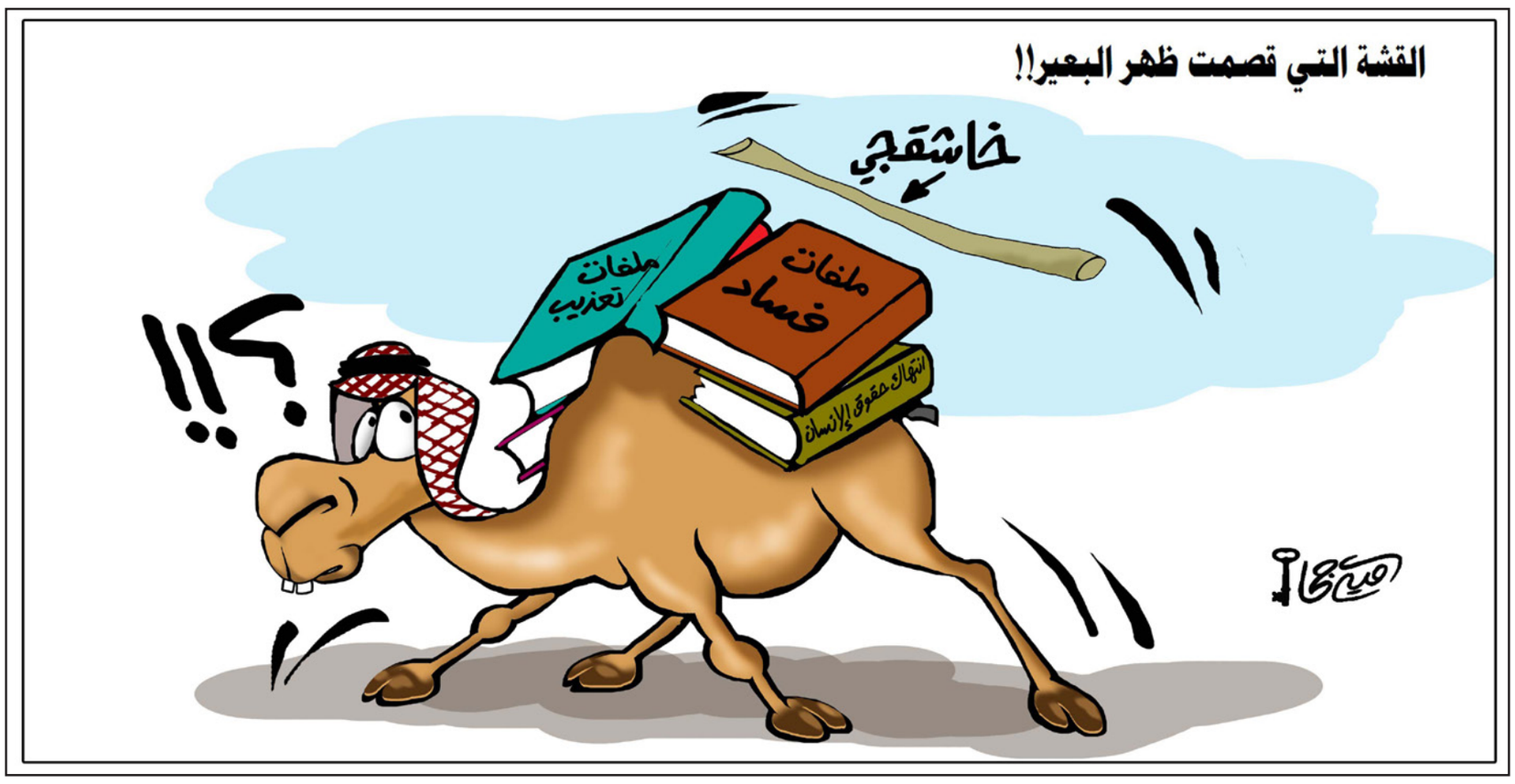

د. سعيد الشهابي *

حين تكون الدبلوماسية وسيلة لارتكاب الجرم واخفائه

■ ليس معروفا بعد سبب تأخر السلطات التركية في الكشف عما لديها من ادلة لما حدث في القنصلية السعودية في الثاني من هذا الشهر، خصوصا ما يشار اليه من «تسجيلات صوتية» وقت حدوث الجريمة. اهمية الرواية التركية تصاعدت بعد اعتراف السعودية بمقتل المرحوم جمال خاشقجي ضمن رواية مزيفة اعلنتها قبل يومين. هناك بعد مهم قد يكون من بين اسباب التلكؤ التركي، يتعلق بقضايا الدبلوماسية المتعارف عليها. اذ قد يطرح اللوبي السعودي ان التنصت على القنصلية اختراق للبروتوكولات الدبلوماسية. فما هي هذه البروتوكولات؟ وما مدى التزام الدول بها؟ في العام 1961 صدرت تلك البروتوكولات ضمن ما سمي «ميثاق جنيف للعلاقات الدبلوماسية».

هذا الميثاق وقعه اغلب الدول في ما عدا حفنة قليلة. الهدف من هذه البروتوكولات تسهيل التبادل السياسي بين الدول، بحيث تمنح الدولة المضيفة تسهيلات خاصة لممثلي الدول الاخرى لتسهيل اداء مهماتهم. ويتضمن ذلك معاملة مماثلة من الدولة الاخرى، كما يتضمن قبولا متبادلا بهذه التسهيلات واحترامها وتامين الدبلوماسيين على انفسهم حتى في حالة النزاع المسلح. وهذه اعراف قديمة تمتد آلاف السنين، ولكنها تعرضت للتطوير بمرور الزمن.

وفي الوقت نفسه فان الالتزام بها يخضع للمواقف السياسية والاذواق والآداب. وقد حدثت اختراقات واستغلال لهذه البروتوكلات. فمثلا في العام 1975 أصر احد افراد بعثة باربيدوس لدى الأمم المتحدة على حماية كلبه من تدخل الشرطة بعد ان هاجم عددا من الافراد، مستغلا مبدأ الحصانة الدبلوماسية. وهناك امثلة كثيرة على انتهاك هذه الحصانة من قبل بعض الدبلوماسيين. وتشعر بريطانيا بانزعاج كبير لأن سفارات دول حليفة ترفض دفع تكلفة الدخول الى مركز المدينة مدعية انها تمثل «ضريبة» يستثنى الدبلوماسيون منها عادة، وتتصدر السفارة الأمريكية في لندن القائمة لتصل المبالغ المتراكمة عليها اكثر من ستة ملايين جنيه استرليني.

مع ذلك بقي مبدأ الحصانة الدبلوماسية ساريا، يستفيد منه ممثلو الدول العاملون في السفارات. وهناك فرضيات كثيرة لدى الدبلوماسيين والرأي العام ايضا تقلل من بريق هذه الحصانة احيانا وتدفع للاحتجاج ضدها. الفرضية الاولى في المسألة الدبلوماسية ان السفارات وملحقاتها ارض تابعة للدولة ذات الوجود الدبلوماسي. ولكنه انطباع خاطئ وان السفارات تخضع للدولة المضيفة.

ما معنى الحصانة الدبلوماسية لهذه المباني اذن؟ ولماذا لا تقتحم اجهزة الأمن والشرطة السفارات والقنصليات عندما تحدث مشكلة؟ ام ان هناك تداخلا بين خضوع الارض والمبنى لحاكمية الدولة المضيفة وحقوق الدبلوماسيين العاملين في هذه السفارات؟ لماذا لم تقتحم الشرطة البريطانية مثلا سفارة الاكوادور في لندن لاعتقال جوليان أسانج، مبرمج الكومبيوتر ذي الاصل الاسترالي، ومؤسس ويكيليكس، منذ ان لجأ اليها في 2012 لتحاشي الاعتقال في قضية قدمتها السلطات السويدية بدعوى قيامه بتحرش جنسي بامرأة. وستظل قضيته مثيرة للغط، فهل منحه اللجوء والبقاء بمبنى السفارة يقع ضمن الحقوق الدبلوماسية؟ في العام 1998 ذهب شاب بحراني (نزار القارئ) مطلوب من سلطات بلاده الى السفارة البريطانية في المنامة وطلب اللجوء، وبرغم تدخل اللورد ايفبوري الذي توفي قبل عامين ونصف إلا ان موظفي السفارة اجبروا الشاب على الخروج ولم ينظروا في طلبه، وما ان خرج حتى اعتقلته اجهزة الامن وتعرض لابشع اصناف التعذيب. والسؤال هنا: ما معايير اللجوء؟ وما معايير الحصانة الدبلوماسية؟ الامر الواضح ان العلاقات بين البلدان تؤثر على مدى التمسك بروح القانون، ومدى تغليب المصالح السياسية والاقتصادية على المواقف الإنسانية.

البروتوكولات الدبلوماسية المعمول بها في العالم توفر حصانة للدبلوماسيين الذين يمثلون حلقة الوصل بين بلدانهم والدول المضيفة. هذه الحصانة تعني عدم امكان مقاضاة الدبلوماسي امام قضاء الدولة المضيفة حين يرتكب مخالفة او جرما إلا اذا رفعت دولته الحصانة عنه. وفي الوقت نفسه يتوقع التزام من يتمتع بهذه الحصانة بقوانين الدولة المضيفة وعدم اختراقها. الدولة المضيفة لا يحق لها ايضا زرع اجهزة تنصت وتجسس في مباني السفارات، وان كان ذلك امرا تتجاوزه الدول الكبرى بدعوى حماية مصالحها. فمثلا انتشرت في 2014 تقارير كثيرة عن تعرض الدبلوماسيين الالمان لتنصت من اجهزة الامن الأمريكية، واعتذر الرئيس اوباما عن ذلك، ولكن بقيت مشاعر الاحباط والالم تلقي بظلالها على العلاقات بين البلدين. وبعد عام كانت هناك تقارير عن عملية عكسية، ذكرت ان وكالة الاستخبارات الالمانية تجسست على سفارات دول حليفة منها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وبولندا ووزارة الداخلية الأمريكية والبعثات الأمريكية لدى الأمم المتحدة، وفي السبعينيات قامت الولايات المتحدة ببناء سفارة عملاقة لها في موسكو، وقبل ان ينتقل دبلوماسيوها للمبنى الجديد كشفت الفحوص الأمريكية انه مكتظ بالاجهزة السرية المزروعة من اجل التجسس. فتم هدم المبنى كله بعد ان اتضح استحالة تنظيفه من تلك الاجهزة.

قبل 39 عاما تقريبا سيطر الطلبة الإيرانيون على السفارة الأمريكية في طهران، واحتجزوا كل موظفيها ومن ضمنهم الدبلوماسيون.

جاء ذلك احتجاجا على استقبال الولايات المتحدة الشاه المخلوع والمطالبة بطرده. استمرت تلك الحادثة 444 يوما وكانت من اسباب هزيمة جيمي كارتر في الانتخابات التي اجريت في العام 1980. ولم يفرج عنهم إلا بعد ان نصب الرئيس المنتخب، رونالد ريغان، رئيسا بعد فوزه في كانون الثاني/يناير 1981. وبرغم الحالة الثورية لأولئك الطلاب فقد امتنعوا عن قتل اي من الرهائن الأمريكيين. كانت تلك الحادثة من بين اهم اسباب توتر العلاقات بين الطرفين التي استمرت حتى اليوم، ولعبت دورا في تحفيز العراق للدخول في حرب مع إيران 1980. وكان هناك خلاف داخل الحكومة الإيرانية حول الحادثة وكيف يمكن الخروج من الازمة التي خلقتها. وكان للجزائر دور اساس في المفاوضات بين الطرفين التي افضت لاطلاق الرهائن واعادتهم الى الولايات المتحدة. وتزامن مع ذلك اعتداء على السفارة الإيرانية في لندن قامت به عناصر تطالب بانفصال اقليم خوزستان، الذي يقطنه مواطنون من اصل عربي. نجم عن ذلك مقتل اثنين من الموظفين الإيرانيين بالسفارة، قبل ان تقتحمها مجموعة من القوات الخاصة وتتسبب في احتراق المبنى.

في العام 1984 اطلقت اعيرة نارية من داخل السفارة الليبية في لندن باتجاه محتجين معارضين لنظام القذافي، اصابت عشرة منهم بجروح. لكن الاخطر من ذلك ان احدى الرصاصات اخترقت ظهر شرطية بريطانية شابة تدعى ايفون فليتشر واردتها قتيلة الامر الذي اثار ضجة دبلوماسية كبرى. في البداية حاصرت قوات الشرطة السفارة الليبية احد عشر يوما وطردت 30 ليبيا وقطع العلاقات بين البلدين. ومن المؤكد ان اطلاق النار من داخل السفارة كان انتهاكا صارخا لمبدأ الحصانة وفق ميثاق جنيف.

هذه الانتهاكات تخضع لتقديرات الدول المعنية، فقد تثيرها مع بعضها، وقد تؤدي لقطع العلاقات او اتخاذ اجراءات بالمثل، او تقديم شكاوى للجهات الدولية المعنية او قد يحدث تخندق دبلوماسي ضد الطرف الذي انتهك المبادئ الدبلوماسية المنصوص عليها في ميثاق جنيف.

ان ما جرى في القنصلية السعودية في الثاني من تشرين الأول/اكتوبر 2018 كان واحدا من اكثر فصول الدبلوماسية الدولية سوادا وقبحا، لذلك توصل العالم الى ان من يفعل ذلك مستعد لارتكاب اية جريمة مهما كانت بشعة. حين تتحول الدبلوماسية الى وسيلة لتصفية الخصوم وارتكاب ابشع الجرائم، فان على العالم ان يعيد النظر في موقفه ويتخذ اجراءات رادعة بشكل جاد للمارقين على القانون والميثاق الدولي والقيم الدينية التي تروج كرامة الإنسان وقيمته.

* كاتب بحريني

وسام سعادة*

1818 ـ 2018: على هامش المئوية الثانية لسقوط الدولة السعودية الأولى

■ يصادف هذا الخريف ذكرى مرور مئتي عام على أسر ثم إعدام آخر أئمة إمارة الدرعية، الدولة السعودية الأولى، الإمام عبد الله بن سعود، بعد أن ضيّق عليه جنود ابراهيم باشا، من أرناؤوط وترك ومغاربة، الخناق في قلعة الطريف. نُقل «عبد الله الوهابيّ» كما يسمّيه المؤرخ المصريّ المدوّن لأحداث تلك الفترة عبد الرحمن الجبرتي في «عجائب الآثار» إلى القاهرة، فضربت المدافع عند دخوله من باب النصر وأجريت الألعاب النارية، ورفعت الزينة، والعامة في هرج ومرج، وعُرِضَ على الوالي محمد علي، الذي سأل أسيره، حسب روايَة الجبرتي، عن رأيه في أسلوب ابراهيم باشا في القتال فكان جوابُ «الوهابيّ» أنّه «ما قصر وبذل همته ونحن كذلك، حتى كان ما كان قدره المولى»، فوعده الوالي «أترجى فيك عند مولانا السلطان».

ويذكر الجبرتي أنّه أُبجرَ بعد ذلك بعبد الله من الإسكندرية إلى دار السلطنة، الآستانة، مع قادة آخرين لإمارته المنكوبة، فـ«لما وصل إلى اسلامبول طافوا به في البلدة، وقتلوه عند باب همايون، وقتلوا أتباعه أيضاً في نواح متفرّقة». في مطلع كانون الأول 1818 سيق عبد الله في شوارع وساحات القسطنطينية، مقيّداً هو وبقية الأسرى بسلاسل ثقيلة، ثم شنق أمام مسجد آيا صوفيا، وعلّقت المشانق لأعوانه أيضاً في مواضع أخرى من المدينة، وظلت الجثث معروضة ثلاثة أيّام، والرؤوس تحت الإبط، ثم ألقي بها إلى البحر.

لقد مثّلت إمارة الدرعية، الدولة السعودية الأولى، تحدّياً بارزاً للسلطنة العثمانية في فترة حرجة من تاريخها المتأخر، فترة أخذت فيها العواصم الأوروبية تطرح على نفسها سؤال مصير هذه الإمبراطورية المتصدّعة، أو «المسألة الشرقية»، ومفتتحها كيفية الحؤول دون ابتلاع روسيا الصاعدة، والمتحركة من الآن فصاعدا في المياه الدافئة، لأراضي السلطنة، وكيفية إصلاح هذه السلطنة والاستفادة من ضعفها في الوقت عينه، والحفاظ عليها، «إلى يوم مسرّة»، بدلاً من ترك روسيا وحدها تبتلعها وتحقق «الإحياء البيزنطي» الذي تحمّست له كاترينا الثانية، والمتضمّن فتح القسطنطينية والسيطرة على المضائق.

تمثّل التحدّي السعودي ـ الوهابي بالسيطرة على مكة والمدينة، وحرمان العثمانيين من مشروعية الإشراف على ركن الحج في الإسلام، وكان السلاطين العثمانيون الذين لم يحج أي واحد منهم الى الحرمين، قد أخذوا عن السلاطين المماليك والأيوبيين من قبلهم لقب «خادم الحرمين الشريفين» قبل أن يؤول اللقب، في فترة ما بعد ضياع السلطنة ثم الغاء الخلافة، إلى عبد العزيز بن سعود، مؤسس الدولة السعودية الثالثة، من بعد نجاحه في السيطرة على الديار الحجازية، وإجلاء الهاشميين منها.

تمرّ هذه الذكرى على وقع جريمة الغدر بالصحافي جمال خاشقجي في مبنى القنصلية السعودية باسطنبول. هي ذكرى سقوط الدولة السعودية الأولى، والإنتصار العثماني «غير المباشر» عليها، بما أنّه من صنع جيش محمد علي باشا وابنيه طوسون ثم ابراهيم باشا، هذا الكيان العسكري الذي أخذ يطوّر لنفسه مساراً خاصاً ضمن الإمبراطورية، قبل أن ينتهي به الأمر إلى الإصطدام الضاري والشامل مع الباب العالي. إلى حد كبير، تضمّنت حرب إخضاع شبه الجزيرة هذه «نفساً كولونيالياً» يظهر من ثنايا الأخبار التي يستجمعها الجبرتي، المتعاطف مع الوهابيين، نفوراً من محمد علي، في تاريخه، وهذا «النفس الكولونيالي» سيزداد لاحقاً مع حملة محمد علي باشا على السودان. قبل أن تتحول مصر إلى مستعمرة بريطانية، تطوّر فيها نموذج «إقتباسي» ليس فقط من التقدّم التقني والفكري للحواضر الأوروبية، لمراكز الإمبراطوريات الإستعمارية، بل أيضاً نموذجاً «إقتباسياً» لدينامية الإستعمار والحرب الإستعمارية نفسها، سواء حيال قبائل الجزيرة العربية، أو حيال السودان. كان هذا طبعاً في مرحلة تشكّل فيها أكثر جيش محمد علي من أرناؤوط (ألبان) وأتراك وخيالة مغاربة وشركس، لكنه كان بدأ يتوسّع ليشمل أبناء الفلاحين المصريين، ثم المسترقين بعيد حملة السودان.

ما يظهر مع الذكرى المئوية الثانية لهزيمة دولة الدرعية، وتدمير مدينة الدرعية، وإعدام عبد الله بن سعود في اسطنبول، هو أنّ «المسألة الشرقية» بالمعنى السالف، باتت تجد شبهاً لها اليوم في ما يمكن الإصطلاح على تسميته «المسألة السعودية»: فإذا كان مناط المسألة الشرقية كيفية الحؤول دون ابتلاع روسيا للسلطنة والإستفادة من ضعف السلطنة في الوقت نفسه والتداول بشؤون وشجون الإصلاح فيها، فكذلك «المسألة السعودية» تتمحور حول كيفية منع إيران من الهيمنة على المشرق والخليج، وكيفية الإصلاح ضمن أنظمة الخليج، وبخاصة السعودية، وأي شكل للإصلاح، والحفاظ على النسق القائم أو عدم الحفاظ، وكل يطرح المسألة السعودية حسب موقعه ومصلحته ومنظاره، وكلّ لا يثبت حيالها على طرح، تماماً كما كان حال المسألة السعودية.

إعتبار أساسي في هذا المضمار، أنّ السؤال حول المصير وإحتمالات الأفول طرحته النخب العثمانية باكراً على نفسها، ما يعود بشكل أساسي إلى إهتمام هذه النخب بعمل العلامة عبد الرحمن ابن خلدون، منذ عناية المؤرخ والفقيه العثماني ثم «شيخ الإسلام» شمس الدين ابن كمال (كمال باشا زاده) به في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. عندما كانت السلطنة في أوجها، كان الهاجس «الخلدوني» الذي تسلّل إلى عقلها القيادي: كيف يمكن تفادي الأفول مع أنّه بعد كلّ ذروة أفول، حسب النزعة التشاؤمية الخلدونية في «المقدمة». وعندما دخلت السلطنة مرحلة الجمود في القرن السابع عشر الميلادي، عُمِدَ كما يلاحظ بفطن شديد شيخ المؤرخين الأتراك خليل اينالجيك إلى تعديل الهاجس، إذ لم يعد متاحاً «التفكير بـ«تفادي الأفول»، بل التفكير بإطالته أطول مدّة ممكنة. ظهرت حينها ترجمة محمد صاحب أفندي التركية الكاملة للمقدمة.

التجربة السعودية مختلفة هنا. ليس فقط لأنّها لم ترتبط بهذه «المناجاة المزمنة» مع طروحات ابن خلدون كما في حال العثمانيين. بل لأنّها قائمة على إشكالية الإنبعاث: الإمام المجدّد ليس فقط للدين، بل الذي يبعث في كل مرة الدولة السعودية نفسها. تقوم الدولة السعودية الأولى، دولة العقد بين الإمام والشيخ، ثم تنهار بالتدخل العثماني ـ «المصري»، وبعدها بعقدين تعود فتنشأ الدولة السعودية الثانية، في الفلك العثماني، ثم تنهار بالخلافات بين الأمراء السعوديين، ثم تقضي عليها الإمارات الأخرى، وتختفي لعقود، ثم تظهر مجدّداً مع الدولة السعودية الثالثة لتوحيد نجد والحجاز.

بخلاف تبني العثمانيين باكراً لهواجس «التشاؤمية الخلدونية»، تقوم التجربة السعودية على شيء يشبه الإيمان بـ«العود العبدي»، ليس «صعود» ثم «ذروة» ثم «أفول» ثم «انهيار» كما في حال العثمانيين، وإنما «ظهور» ثم «اندثار» ثم ظهور ثم اندثار. هناك فاصل زمني بين «السعودية الأولى» المنتهية عام 1818، وظهور «السعودية الثانية» عام 1840، واندثار الأخيرة عام 1891، ثم ظهور «الدولة السعودية الثالثة» بدءاً من معركة «استرداد الرياض» التي قادها الإمام عبد العزيز بن سعود عام 1902.

منذ الإتفاق في الملكة على أنّ سلمان آخر الأخوة المتعاقبين على العرش منذ 1953، من ذرية عبد العزيز، وسينتقل بعد ذلك إلى جيل الأبناء، انتشر مصطلح «الدولة السعودية الرابعة». ارتبط بشكل بمعسكر المتحمسين لولي العهد الحالي و«رؤية السعودية 2030». كان الإقتناع بأنه لا يمكن الإستمرار كما في السابق، وأن التجربة السعودية معمّرة، متمددة على ثلاثة قرون، لكن متحوّلة، بدليل ظهور الدولة الأولى، فالثانية، فالثالثة، وأن النقلة إلى الرابعة تحتاج إلى مشروع خلاصي مركزي «ما بعد نفطي»، يراجع حتى «ميثاق الدرعية» 1745 بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب المبرم في القرن الثامن عشر. ما غاب عن البال، أن «النقلة» من هذه الدولة إلى تلك لم يكن قفزة من تطور كمي إلى تطور نوعي، بل تعاقب الظهور فالإندثار فالظهور مجدداً. غاب عن البال هذا، واستمّر تجنب «تشاؤمية ابن خلدون» تلك التي حقنت الدولة العثمانية نفسها بها، إذا ما جازفنا بالتعبير، فأطالت فترة الأفول ما استطاعت.

لكن، هل يمكن القفز إلى الدولة السعودية الرابعة، على قاعدة «تحاشي» ابن خلدون؟

* كاتب لبناني

مشكلاتنا وذهنية المجتمع الدولي

د. الشفيع خضر سعيد*

■ في لقاءاتها مع الإدارة الأمريكية، قبل انفصال جنوب السودان، ظلت القوى السياسية السودانية تحذر من التسرع بإعلان قيام الدولة في جنوب السودان قبل استكمال مقوماتها، حيث لا يوجد جيش قومي، ولا كادر مدني قومي، ولا مؤسسات حكم مدني، بل ولا ثقافة حكم دولة. وأن المهام التأسيسية لبناء الدولة الوليدة، لا يمكن أن تنجزها الحركة الشعبية وحدها، والتي تقودها القبيلة الأكبر، في واقع تتجذر فيه العصبية القبلية حتى النخاع، والذي، مع انعدام التنمية، حتما سيؤدي إلى تفجر البلاد بعيد انفصالها، وقد كان. سخرت أمريكا من هذه التحذيرات، ودفعت بقوة باتجاه تقرير المصير، المعروفة سلفا نتائجه وتداعيات هذه النتائج الكارثية والتي نشهدها اليوم.

أعتقد، أن البديل الملائم كان في تبني صيغة «نظامين في دولة واحدة»، واستمرارها لأطول مدة ممكنة حتى تنضج مقومات بناء الدولة في الجنوب. وربما كان من الممكن، بنجاح هذه الصيغة، أن يظل السودان موحدا تحت كونفدرالية قابل للتطور الإيجابي وفق متغيرات الواقع السياسي والاجتماعي في كل من شمال السودان وجنوبه. صحيح أن هذه الصيغة صدحت بها بنوك التفكير والمؤسسات الأمريكية، لكن، إحقاقا للحق وإنصافا للتاريخ، ظل الراحل جون قرنق ينادي بها ويراها حلا ملائما لأزمة السودان في جنوبه، وكان يتمثلها في شكل دائرتين متداخلتين، شمال السودان وجنوبه، أما تتسع مساحة التداخل حتى تنطبق الدائرتان رمزا لتحقق وحدة السودان الطوعية وعلى أسس جديدة، أو تضيق المساحة فتنفصل الدائرتان رمزا لإنفصال شطري الوطن. وللأسف، كل مكونات القوى السياسية السودانية الشمالية لم تتفهم أطروحة الراحل قرنق ورفضتها، ولم ترفيها ضوءا، ولو خافتا، للحفاظ على وحدة السودان، حتى جاءها الانفصال بويلاته في الجنوب والشمال.

لقد كتبت من قبل أن عاملين رئيسيين يتربعان على قمة العوامل الدافعة لتدخل المجتمع الدولي لحل الأزمات ودرء الكوارث السياسية في بلداننا. أولهما، فشل النخب السياسية الوطنية في معالجة الأزمات التي تعصف بالبلاد حد تفجر الحروب الأهلية. وثانيهما، يتعلق بضمان وحماية مصالح العالم الأول، المحرك والقائد لتدخلات المجتمع الدولي. وقلت، نحن نتفهم كل هذا، ونعترف أن المجتمع الدولي قدم خدمات جليلة لإطفاء نيران الحروب وإخماد بؤر التوتر في العديد من مناطق العالم، لصالح أمن وسلام وتقدم البشرية. لكن، تفهمنا وإعترافنا هذا لن يعمينا من رؤية الجوانب السلبية لهذه الخدمات. فالحلول التي يطرحها المجتمع الدولي لعلاج الأزمات المتفجرة في دول العالم الثالث، تظل دائما جزئية ومؤقتة وهشة، تخاطب الظاهر لا الجوهر، بحيث أن تشظيات الأزمة في هذه البلدان تظل كما هي، محدثة انفجارات داوية من حين لآخر. في السودان، رمى المجتمع الدولي بكل ثقله مقدما أطروحاته لعلاج الأزمة، لكن، لا الحرب توقفت، ولا التحول الديمقراطي تحقق، ولا صيانة وحدة البلاد!! بل، وجاءت هذه الأطروحات بتعقيدات جديدة في واقعنا السياسي، مضيفة مكونا جديدا لمكونات «الحلقة الشريرة» المستوطنة أصلا في البلاد! قولنا هذا، يستند إلى جملة من الحقائق الملموسة، منها:

أولا: انتقائية الحل، وانطلاقه من أفكار مسبقة يغلب عليها الطابع الأكاديمي وقوة المصلحة. وحتى عندما يقترب الحل المطروح من الشمول ومخاطبة كل التفاصيل، تهزمه آليات التنفيذ القاصرة، والتي يسيطر عليها المنهج الجزئي والانتقائي، فتحصرها في طرفين فقط، كما حدث في اتفاقية السلام الشامل.

ثانيا: الحلول إصلاحية، وهذا مفهوم وطبيعي ومتوقع، لكنها تحقق فقط تغييرا شكليا، يهتم دوما بهيكلية الدولة، وقد يحقق متنفسا، لكنه لا يمس جذور الأزمة.

رابعا: سيطرة فكرة أولوية الاستقرار على الديمقراطية، إضافة إلى فرض معيار للديمقراطية خاص بدول العالم الثالث يخفض من سقف طموحات شعوبها المتطلعة للديمقراطية وحقوق الإنسان، وينطلق من فرضية أن هذه الدول غير مهيأة لاستقبال الديمقراطية الكاملة..!

رابعا: ومن واقع السيناريوهات التي طرحها العالم الأول لعلاج الأزمة العامة في بلادنا، تولد لدينا شعور قوي بأنه لم يعد معنيا بتصوراتنا حول الوحدة في إطار التنوع، وأنه يغض الطرف عن القوة الكامنة التي تفرزها هذه التصورات لخلق نظم ومؤسسات تستوعب الجميع وتحد من طغيان الصراع الإثني والديني. وبالعكس، ازدادت شكوكنا بأن العالم الأول، وخاصة أمريكا، يدعم المشاريع الرامية لفكفكة الروابط التي تشدنا إلى البقاء تحت راية الوطن الواحد، حتى أن الذهن يجد صعوبة في استبعاد وجود رؤية/مؤامرة تهدف إلى إعادة تشكيل السودان إلى دويلات على أساس المكون الإثني، وتحقيقا للمشروع الإستراتيجي الأمريكي المعروف بمشروع «الشرق الأوسط الجديد». وللأسف، هناك من يتبنى هذه الرؤية/المؤامرة داخل نظام الإنقاذ، إن لم يكن بوعيه، فبممارساته.

عقب إنهيار المعسكر الاشتراكي، ملأت أمريكا الدنيا ضجيجا بخطاب «نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان»، لكنها، سرعان ما استبدلته، بعد أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، بخطاب «تعزيز الاستقرار وتجفيف منابع الإرهاب»، والذي على أساسه متنت تحالفاتها مع الأنظمة الاستبدادية، لتلعب هذه الأنظمة دور المقاول «من الباطن» في «الحرب على الإرهاب». ومع تأكد أمريكا بأن هذه الأنظمة شاخت وآيلة للسقوط، كان لا بد من توفير البديل المناسب الذي يساهم وبقوة في تعزيز الخطاب الجديد، ويضمن لأمريكا مصالحها. وفي هذا السياق، تأتي محاولات إختزال سيناريو «الهبوط الناعم»، في صفقة تسمح ببقاء نظام الإنقاذ بنسبة أكبر في أي تغيير يتم عبر التسوية السياسية في السودان، خاصة وأن الإنقاذ، تعاونت مع الأجهزة الأمريكية بأكثر مما كان متوقعا، وفي عهدها شكل انفصال الجنوب ملمحا لخرطة المنطقة الجديدة. بالطبع، لا يمكن لأي عاقل أن يرفض مساهمات المجتمع الدولي لحل أزماتنا. ولكن، السياسي الذي يظل فاغرا فاهه منتظرا هذه المساهمات دون أن تكون لمساهماته هو القدح المعلى، ودون أن يأخذ حذره حتى لا تأتي هذه المساهمات على حساب مصالح شعبه، هو سياسي غير جدير بالثقة والإحترام.

* كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أبو تمام وسجال الغموض

صبحي حديدي

ضمن سلسلة «مكتبة الأدب العربي» التي تصدرها مطبعة جامعة نيويورك، صدرت قبل أيام الترجمة الإنكليزية لكتاب الصولي «أخبار أبي تمام»، وأنجزتها المستعربة الألمانية بياتريس غروندلر؛ التي اعتبرت أنّ العمل «يصوّر، أكثر من أي كتاب آخر، دور الشعر في المجتمع الإسلامي ما قبل الحديث»؛ و«يجمع اثنين من أبرز شخصيات التاريخ الثقافي، في واحدة من أكثر مراحل الشعر العربي حيوية». وفي مقدمة الترجمة تناقش غروندلر بعض الأسباب التي جعلت أشعار أبي تمام نادرة في الترجمات الغربية، فتسوق أولاً ما يكتنف قصيدته من صعوبات أسلوبية، لغوية ودلالية وبلاغية؛ كما تساجل بأنّ ميله إلى موضوعات المديح إجمالاً جعلته بمنأى عن المترجمين والناشرين، الذين اعتبروا أنّ هذا الغرض ليس جذاباً لدى قارئ الشعر الغربي.

أمّا الصولي، الذي كتب يعلّق على وقائع وقصائد سبقت زمنه بقرن كامل، فقد أرسى بكتابه هذا أوّل منهج نقدي معمّق لدراسة شعر أبي تمام؛ ولهذا سوف نجد معاصره، الحسن بن بشر الآمدي، ينجز كتابه «الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري»؛ وبعد قرابة نصف قرن سوف يضع المرزباني كتابه «الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء»، الذي سيعدد فيه مثالب أبي تمام، بين آخرين.

وإلى جانب ما ينقله الصولي من معلومات وفيرة حول أخبار الشعر والشعراء، خاصة في ميدان التكسب والتقرّب من السلطة، ترى غروندلر أنّ الكتاب يقدّم رؤية فريدة حول الطور التكويني في نقد الشعر خلال تلك الحقبة؛ إذْ تقع فصوله على تقاطع طرق، وتطورات ثقافية وأدبية وفكرية، متنوعة. كما يكشف مرحلتين في استقبال شعر أبي تمام: الأولى تتمثل في كتاب «الأخبار» ذاته، والثانية في جهود جمع وإعادة تصنيف أشعار أبي تمام. كلّ هذا على خلفية مركزية كبرى حكمت معادلة حضور أبي تمام في الذائقة آنذاك، أي غموض شعره وعسر استقباله لدى الخاصة مثل العامة؛ الأمر الذي لم يمنع، مع ذلك، المكانة الرفيعة التي حظي بها بين شعراء عصره.

وبين روايات الصولي حول صعوبة شعر أبي تمام أنّ أعرابياً سمع قصيدته في مديح خالد بن يزيد الشيباني، التي يقول مطلعها:

طَلَلُ الجَميعِ، لقدْ عفَوْتَ حميدا/ وكفى على رزئي بذاك شهيدا

دمَنٌ كأنَّ البَيْنَ أصبح طالباً/ دمناً لدى آرامها وحقودا

قَرَّبْتَ نَازِحةَ القلوب منَ الجوى/ وتركتَ شأوَ الدمعِ فيكَ بعيدا

خَضلاً، إذا العبراتُ لم تَبْرَحْ لَها/ وطناً سرى قلقَ المحلِّ طريدا

فلما سُئل كيف ترى هذا الشعر، قال: فيه ما أستحسنه، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله، فإمّا أن يكون هذا الرجل أشعر الناس جميعاً، وإما أن يكون الناس جميعاً أشعر منه! وثمة، بالطبع، تلك الواقعة الشهيرة التي ينقلها الآمدي، حين طرح أبو العميثل السؤال على أبي تمام: لماذا لا تقول ما يُفهم؟ فأجابه: وأنت لماذا لا تفهم ما يُقال!

والحديث عن أبي تمام، وكذلك المستعربة غروندلر، يقود إلى مستعربة أخرى، وناقدة أمريكية أوكرانية الأصل، هي سوزان ب. ستيتكيفيتش، في كتابها «أبو تمام وشعريات العصر العباسي»؛ الذي ـ رغم تحفظات مبدئية حول اعتماد منهجية التأصيل الأنثروبولوجي لجذور الشعر الجاهلي ـ أرى أنه العمل الكلاسيكي الأبرز عن الشاعر، ولعلّه الأعمق أيضاً، في أية لغة أوروبية. ستيتكيفيتش توافق أنّ أبا تمام كان من أهمّ شعراء العصر العباسي، ولكنها تجزم أيضاً أنه كان الأبرز في استخدام البديع، الأمر وهذا جرّ عليه موجات من النقد حيناً والإعجاب المبطن بالحسد حيناً آخر. وهي تستفيض في مناقشة معنى البديع في شعره، وتساجل على نحو مقنع بأنه لم ينهض على الصنعة والتكلّف أو التجميل الشكلاني، وكان توظيف الكناية والاستعارة ركناً أساسياً في الطراز الفكري الذي نهض عليه شعره، وجزءاً مكوِّناً في العمارة الوصفية التي أعطتنا بعض أعظم قصائده. كذلك يستهويها أن تستقصي المحيط الأسطوري الذي اكتنف شعر أبي تمام، ورموزه الكونية، وعناصر بيئته الطقسية ـ الروحية، فضلاً عن أغراضه التي أقامت ميزان ذهب نادراً بين المديح والرثاء.

يبقى أنّ أبا تمام، حجر بن أوس الطائي، ولد في بلدة جاسم من أعمال حوران السورية، وعنها يقول ياقوت الحموي: «قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية، انتقل إليها جاسم بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبلبلت الألسن ببابل، فسُميتْ به». والشاعر من أصول يونانية، اتكأ عليها طه حسين ذات يوم لكي يفسّر مكانته وصعوبة شعره في آن: «لأنه يختلف عمّن تقدمه وعاصره من الشعراء في تصوره للشعر نفسه، وفي شدة أخذه نفسه بتحديد المعاني ووحدة القصيدة، وفي كلفه بوصف الطبيعة وميله إلى المعاني الفلسفية يضمنها شعره أياً كان الموضوع الذي ينظم فيه».

ويبقى، أخيراً، أنّ هذا الشاعر الكبير كان قد حرّض أولى السجالات في النقد العربي القديم حول إشكالية الغموض المقترن بالقول الشعري، وحدود الفارق بين الذي يُقال لكي يُفهم على نحو أحادي جامد؛ وذاك الذي يُقال لكي يستدعي مستويات شتى من الفهم، متعارضة أو متكاملة.

هنا شيحة وقران بعيدا عن الإعلام

بعيدا عن الإعلام والصحافيين، احتفل الفنانان المصريان أحمد فلوكس وهنا شيحة، بعقد قرانهما في أجواء عائلية في منزل العروس وسط أهلها وشقيقاتها الأربع.

أحوال الناس

● تم انتخاب النقابي الفلسطيني الدكتور **ميلاد البصير**، رئيسا لنقابة الأجور في محافظة فورلي وتثيزينا في إيطاليا.

● قبل ساعات قليلة من انطلاقه، ألغى نجم برنامج «أراب أيدول» الفنان المصري **محمد رشاد**، حفل زفافه إلى الإعلامية الشابة **مي حلمي**، من دون إبداء الأسباب، على الرغم من أن بعض الضيوف والفنانين حضر بالفعل إلى الفندق المخصص لاستضافة الحفل.

● الكاتبة والمخرجة والممثلة اللبنانية **نضال الأشقر**، تكتب مسرحية جديدة بعنوان «شارع الحمرا» ستقدمها قريبا على خشبة «مسرح المدينة».

● الفنانة اليمنية **بلقيس**، عللت سبب إلغاء فقرتها المقررة على مسرح تشايكوفسكي في روسيا، بمناسبة مرور 90 عاما على العلاقات الروسية – اليمنية، بالمرض وارتفاع درجة حرارتها واختفاء صوتها نتيجة تغيّر الجو.

● بدأ الفنان المصري **إيمان البحر درويش**، البحث عن مصادر لتمويل فيلمه الجديد عن جده الموسيقار **سيد درويش**.
كتب سيناريو الفيلم المخرج **محمد أبو سيف**، الذي سيتولى الإخراج أيضا خلال الفترة المقبلة، فيما تركز القصة على التعامل مع حياة **سيد درويش** في مراحل محددة تبرز دوره الوطني وعلاقاته بزملائه وأصدقائه، وتتضمن مشاهد من مشاركاته المتعددة في ثورة 1919.

● المطرب السوري **صفوان بهلوان**، أحيا أمسية في الكويت بعنوان «وهابيات» ضمن الموسم الثقافي الثاني لمركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، وقدم مجموعة من روائع التراث الغنائي العربي على مسرح الشيخ جابر العلي.

الجائزة الكبرى ليانصيب أمريكي 1.6 مليار دولار

■ واشنطن ـ اف ب: ارتفعت قيمة الجائزة الأولى في اليانصيب الأمريكي إلى مبلغ لم يسبق له مثيل قدره مليار و600 مليون دولار، بعدما لم يفز أحد بالسحب السابق على جائزة مليار دولار الجمعة.

واصطفّ آلاف الأمريكيين في طوابير أمام أكشاك بيع قسائم اليانصيب «ميغا ميليونز» لسحب الجمعة، لكن لم يفزأحد بالجائزة فارتفعت قيمتها إلى مليار و600 مليون دولار. وسيجري السحب على هذه الجائزة الثلاثاء. وكان أكبر مبلغ لجائزة يانصيب أمريكي حتى الآن من نصيب سيدة في الثالثة والخمسين من العمر من ولاية ماساتشوستس، فازت في آب/أغسطس من عام 2017 بالجائزة الكبرى في يانصيب «باروبول» وقدرها 758 مليونا و700 ألف دولار.

وفي كانون الثاني/يناير من عام 2016 بلغت الجائزة الكبرى ليانصيب «باوربول» مليارا و580 مليون دولار، لكنها ذهبت لثلاثة فائزين بالتساوي.

جامعة أمريكية تدفع 215 مليون دولار تعويضا لمئات من النساء تعرّضن لاعتداءات جنسية فيها

■ لوس انجليس ـ أ ف ب: أعلنت جامعة ساوث كارولاينا في لوس أنجليس أنها وافقت على «اتفاق أوّلي» يقضي بأن تدفع 215 مليون دولار تعويضا لمئات النساء اللواتي وقعن ضحيّة طبيب كان يستغلهن جنسيا أثناء عمله فيها.

وينفي هذا الطبيب النسائي، جورج تيندال، صدور أي عمل غير مناسب منه، لكن مئات النساء اللواتي تعاقبن على الدراسة في الجامعة أو العمل فيها على مدى ثلاثين سنة، يتّهمنه بالتحرّش الجنسي والاغتصاب.

ومن الاتهامات المساقة له أيضا أنه كان يصوّر أعضاءهن التناسليّة ويتفوّه بعبارات غير لائقة.

ورغم الشكاوى الكثيرة، لم يتأثر الطبيب في عمله إلى أن فتح تحقيق داخلي في عام 2016 بعد شكوى تقدّمت بها ممرضة.

وفي حزيران/يونيو الماضي، فتحت الشرطة في لوس أنجليس تحقيقا وداهمت منزله.

ونقلت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» أن عدد النساء اللواتي يشتبه في أن يكون الطبيب قد تحرّش بهنّ أو اعتدى عليهن يبلغ 463. وفي مسعى من الجامعة لوقف أي إجراءات قضائية قد تطالها، وافقت على دفع 215 مليون دولار تعويضا للمتضررات.

وقالت في بيان إن التعويض لكلّ مدّعية يراوح بين 2500 دولار و250 ألفا حسب فداحة كل قضيّة.

وما زال هذا الاتفاق الأوليّ بين الجامعة ومحامي المدّعيات ينتظر موافقة القضاء.

ملك المغرب ملك هواة جمع السيارات

الرباط ـ «القدس العربي»:

عرف عن العاهل المغربي الملك محمد السادس اهتمامه في السيارات وقيادته شخصيا سيارته إذا لم يكن في مهمة رسمية.

وكشف موقع متخصص في مجال السيارات أن الملك المغربي يملك أسطولا مميزا من السيارات، تتنوع بين الكلاسيكية التي ورثها عن والده الراحل الحسن الثاني وأجداده، وبين الحديثة التي اقتناها منذ توليه الحكم.

ونقلت وسائط إعلامية مغربية عن موقع «striveme» أن مجموعة السيارات التي يملكها العاهل المغربي ضمن أسطوله يبلغ ألف سيارة تقريبا، بينما يتراوح عدد سيارات الملك الخاصة بين 450 و600 سيارة. ومن بين أبرز سيارات المجموعة سيارة مرسيدس 600 بولمان أو مرسيدس 600W التي بدأ تصنيعها في عام 1964 حتى أوائل عام 1981، وأنتج منها 500 نسخة فقط، حيث أتت بمحرك 8 سلندر بقوة 250 حصانا.

وتتضمن مجموعة الملك سلسلة ضخمة من سيارات بي إم دبليو ومرسيدس الحديثة، وعدد من سيارات بورشه من ألمانيا أيضا، بالإضافة إلى سيارات ألفا روميو وجاكوار ورولز رويس وبنتلي ورنج روفر وفورد موستانج وشيفروليه كورفيت.

ويعتبر الملك نفسه أحد عشاق سيارات فيراري الإيطالية بشكل خاص، حيث توجه عام 2000 إلى إيطاليا لتجربة أكثر من 10 طرز مختلفة خاصة بالشركة، مع توافد مبعوثي الشركة بشكل سنوي لعرض أي طرز جديدة تم صنعها، حسب طلبه.

حل مشكلة المشردين في سان فرانسيسكو بفرض ضريبة على شركات التكنولوجيا

■ سان فرانسيسكو ـ أ ف ب: يدور جدل محتدم حول فكرة فرض ضرائب على الشركات الكبرى في سان فرانسيسكو لمساعدة آلاف المشردين في هذه المدينة الأمريكية الكبيرة، إذ يعارض أصحاب مجموعات التكنولوجيا طريقة معالجة هذه المشكلة المزمنة.

في السادس من تشرين الثاني/نوفمبر، سيصوت ناخبو هذه المدينة التي تضم شركات مثل «تويتر» و«اوبر» و«اير بي ان بي» على «الاقتراح سي» المدعوم من مارك بينيوف، صاحب شركة «سايلزفورس»، لكنه يلقى معارضة من رؤساء شركات أخرى مثل «تويتر» جاك دورسي.

وقال بينيوف عبر «تويتر»: «المشردون هم المشكلة الكبرى في سان فراسيسكو». وقد أقام مقر شركته في هذه المدينة التي يسكنها 890 ألف نسمة، وتشتهر بمعالم مثل جسر غولدن غايت.

وأكد أن المدينة «لديها خطط رائعة (لحل المشكلة)، لكن علينا أن نجد التمويل الآن». وقد موّل حملة لتأييد «الاقتراح سي» مع ملصقات معلقة في سائر أرجاء المدينة.

وقال لصحيفة «غارديان البريطانية: «ثمة 70 ثريا من أصحاب المليارات في منطقة سان فرانسيسكو (..) والكثير منهم يكتفون بجمع الأموال».

وكتب دورسي في المقابل عبر «تويتر»: «نحتاج إلى حلول على المدى الطويل وليس إلى تحركات سريعة تجعلنا نشعر بتحسن موقت».

ويؤكد مؤيدو «الاقتراح سي» أنه سيسمح من خلال 250 إلى 300 مليون دولار سنويا بتوفير مسكن لخمسة آلاف شخص، وتمويل خدمات في مجال الصحة النفسية أو مساعدات إسكان.

وتفيد بلدية المدينة التي تعارض الاقتراح وتدافع عن خطتها الخاصة، أن 7500 شخص ينامون كل ليلة في مراكز إيواء أو في غالب الأحيان على الأرصفة أو في المتنزهات. وسنويا تسجل خدمات البلدية مرور نحو 20 ألف مشرد مختلف.

وتشير إلى أنها تنفق 250 مليون دولار سنويا لمكافحة أزمة السكن.

يتركز المشردون في حي تندرلوين في وسط المدينة. وهم سود في غالبيتهم العظمى ويعانون من تدهور كبير في صحتهم الجسدية والنفسية وسط أكوام النفايات والبراز والإبر الملوثة.

ويجر هؤلاء عربات مليئة بقطع الخردة، فيما يهيم بعضهم في طرقات شارع ماركت ستريت التجاري قرب مقار «اوبر» و«تويتر».

ويحمّل سكان سان فرانسيسكو الطفرة في قطاع التكنولوجيا المسؤولية عن أزمة السكن التي أدت إلى ارتفاع هائل في أسعار العقارات خلال السنوات الأخيرة، إذ بات استئجار شقة صغيرة يكلف ثلاثة آلاف دولار شهريا، فيما لا يمكن شراء أي عقار في المدينة بسعر أدنى من مليون دولار.

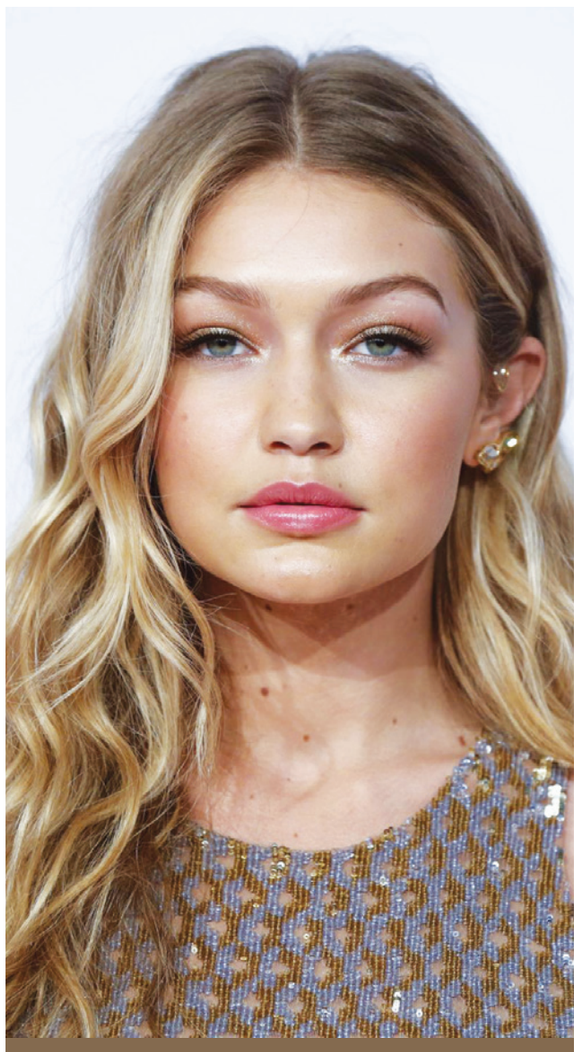

دعوى قضائية ضد جيجي حديد

فوجئت عارضة الأزياء الفلسطينية العالمية جيجي حديد، برفع مصور بابازاتزي دعوى قضائية ضدّها وضدّ كل حساب أعاد نشر صورة التقطها لها من دون الإشارة إلى اسمه، بعد أن طلب من إدارة موقع «إنستغرام» حذف الصورة التي نشرتها.

وفي رسالة نشرتها عبر صفحتها الخاصة، أعربت عن صدمتها من تصرف المصوّر، خصوصا أن الصورة لها، مشيرة إلى أنها دائما ما كانت تتعاطف مع مصوري البابارازي لأنها تعلم أن هذا العمل مصدر رزقهم، على الرغم من المضايقات التي تتعرض لها بسبب عدم منحها الخصوصية التي تحتاجها.

وأضافت: من المؤكد أن المصور أخذ مالا من الذي اشتراها منه مقابل نشره الصورة، لكنها حزينة جدا بسبب تغريمه لمتابعيها وجمهورها الذين لا ذنب لهم إلا أنهم نشروا صورة لا يعرفون مصدرها.

صربي يعيش وحيدا منذ 40 عاما على قمة صخرة

■ بيلا بالانكا ـ الأناضول: بالقرب من مدينة بيلا بالانكا، جنوب شرقي صربيا، يعيش ميروسلاف بافلوفيتش (64 عاما) بين أحضان الطبيعة الغناء، منذ 40 عاما، في منزل بناه على قمة صخرة ضخمة.

وقال إنه ومنذ الطفولة، كانت تستهويه فكرة امتلاك منزل على قمة هذه الصخرة التي تتمتع بإطلالة خلابة على الجبال الشاهقة المجاورة للمنطقة.

وأضاف أنه جمع تكاليف بناء المنزل بشق الأنفس، وأنه شرع في عملية البناء وهو في العشرين من عمره، وعندما فرغ من بنائه أدرك بأن الوقت قد حان للانفصال عن الأسرة والعيش في كنف الطبيعة.

وأشار بافلوفيتش إلى أنه لم يستطع التأقلم مع صخب المدن المكتظة بالسكان، وأنه نقل مواد البناء إلى أعلى الصخرة بواسطة عربة يجرها حصان، ثم على ظهره حتى الوصول إلى الأعلى.

وشدد بافلوفيتش الذي لم يتعلم القراءة والكتابة، على أنه يعشق الحياة وحيدا بين أحضان الطبيعة التي تمنحه السعادة والطمأنينة، وأن ابنته وحفيده وحفيدته يزورونه بين الفينة والأخرى لقضاء بعض الوقت معه.

فتح تحقيق في فرنسا حول وفاة فتى بسبب لعبة على الإنترنت

■ رين (فرنسا) ـ أ ف ب: فتحت السلطات الفرنسية تحقيقا في وفاة فتى كان يلعب لعبة «مومو تشالنج» الخطرة التي تشجّع على الإقدام على أفعال خطرة، حسب ما أعلن مصدر رسمي.

وشرعت النيابة العامة في مدينة رين غرب فرنسا والشرطة المحلية بالتحقيق لتبيان ظروف وفاة الفتى البالغ 14 عاما الذي عثر عليه جثّة في بيت عائلته.

وقال النائب العام، نيكولا جاكيه، لوكالة فرانس برس: «التحقيق مستمر لمعرفة ظروف الانتحار»، وما إن كان ذلك بتشجيع من اللعبة.

وتقول عائلة الفتى إنها عثرت عليه مشنوقا في غرفته، وتؤكّد أنه لم ينتحر بل كان «تحت تأثير تحدّ على الإنترنت»، وهو لعبة «مومو تشالنج» المنتشر عبر تطبيق «واتساب».

وتتحدث العائلة أيضا عن وجود آثار على جسمه من تحديات سابقة نفذها، وهي ترغب في نشر ما جرى معه لتجنّب وقوع حوادث مماثلة، كما تقول.